



٢١٢

ح

٥٥٠٠

(حاشية على تفسير سورة الانعام) ، كتبت

في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٣٢ق ٢٩س ٥٢٢٥٠٥١٦سم

نسخة حسنة ، شاقصة الآخر ، خطها

نسخ معتاد .

١ - التفسير : القرآن الكريم وعلومه

أ - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University



١٠٠

عبد محمد  
الهدراوى



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النواظرات"  
 الرقم: ٥٥٠٠ - في ١٦٦١/٤  
 العنوان: (مائية على تفسير سورة الأنعام)  
 المؤلف: \_\_\_\_\_  
 تاريخ النسخ: الثالث من الحرف  
 اسم النسخ: \_\_\_\_\_  
 عدد الأوراق: ١٤٢  
 ملاحظات: \_\_\_\_\_  
 \_\_\_\_\_

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين **سورة الانعام** **مكية** وفي الخبر أنها نزلت جملة  
واحدة غير الآيات الست المدنيات ومعها سبعون الف ملك ومع آية  
منها خصوصاً اثني عشر الف ملك وهي وعنده مفتح الغيب الآية تنزلوا  
بها البلاد لهم زجل بالتسبيح والتحميد فذم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكتاب فكتبوه ما من ليبتهم وعين أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها مائة من الملائكة سر ما بين  
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم  
يقول سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات ثم خرسا جادا وعن كعب الاحبار  
قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمتها خاتمة هود وذكروا غيره من  
المفسرين التوراة افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض  
الآية وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية وعن جابر بن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله  
ويقول ما تكسبون وكل الله له اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى  
يوم القيمة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا  
اراد الشيطان ان يوسوس له او يوحي في قلبه شيئا ضرة فيكون بينه  
وبينه سبعون حجرا فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى امش في  
ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكل من تاجر حنينا واشت من ماء الكوثر واعتسل  
من ماء السيل فانت عبدي وان اربك اه قريبي وفي الخطيب **تنبيه**  
قال بعض العلماء اختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة احدهما  
نزلت دفعة واحدة والثاني انه شيعها سبعون الف ملك والملائكة والسبب  
في ذلك انها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وابطال  
مذاهب المبطلين والمجذرين **اه قوله** الآيات الثلاث واخرها قوله فكنتم  
عن آياته تستكبرون وقوله لايات الثلاث واخرها قوله لعلمك تتقون **اه**  
**قوله** وهو اي الحمد القوي الوصف بالجميل وهذا الحمد ذكره الزمخشري في الفائق  
واشترط صاحب المطالع وغيره في ذلك كون الوصف بالجميل على جهة التعظيم  
والتجليل اي ظاهرا وباطنا ليخرج خوف ذك انتك انت العزير الكريم فانه  
على جهة التهكم لا على جهة التعظيم واما الحمد الاصطلاحي فهو فعل يتبني عن  
تعظيم

تعظيم المنعم بسبب كونه منعا **اه كرمي قوله** وهه المراد الاعلام بذلك اي  
بشعوت الحمد لله وهذا الاحتمال هو المراد بقوله الحمد خيرية لفظا ومعنى وقوله  
او الشاه هو المراد بقوله الحمد انشائية وقوله اوها هو المراد بقوله انما يستعجل  
في الخبر والانشاء على سبيل استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه **اه وقوله** الايمان به  
اي بما ذكر من شعوت الحمد لله اي ان الاعلام به فائدة ان يوم الخلق به **اه قوله**  
افيد لها الثالث وتوجيه ذلك ان قائل الحمد لله لا يقصد به الاخبار عن حمد  
غيره ولا الاعلام به للذين هما فائدة الخبر ولازم فائدة كما تقر ذلك في من  
المعاني وانما يقصد ايجاد وصفه وصدور الحمد منه له تعالى اذ الثواب انما هو  
على ذلك لا على مجرد الاخبار **اه كرمي قوله** قاله الشيخ اي قال ما ذكر وهو قوله وهو  
الوصف بالجميل الى اخر العبارة **اه قوله** الذي خلق السموات والارض قبل السموات  
لشرفها لانها متعبد للملائكة ولم يقع فيها معصية ولتقدم وجودها كما قاله  
القاضي ومراده ان السموات على هذه الهيئة متقدمة على الارض الكائنة  
على هذه الهيئة الموجودة لانه تعالى قال في سورة النازعات ام السماواتها  
رفع سمكها فنواها واعطش ليلها واخرج ضياءها والارض بعد ذلك  
دحاها فانه صرح في ان بسط الارض موخر عن تسوية السماء كما لا يخفى  
ايضا **اه كرمي قوله** اي كل ظلة وغور فيدخل فيها ظلمة الجهل والكفر  
ونور العلم والايمان والليل والنهار والكسوف وغير ذلك **اه كرمي قوله**  
لكثرة اسبابها اي محالها فكل جرم كثيف له ظلمة اي ظل فظلمة ظلمته واما  
الاجرام النيرة فلا ظل فلا ظلمة لها وهي قليلة كالنار والكواكب **اه** شيخنا  
وفي البيضاوي وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وفي شيخ  
الاسلام عليه قوله لكثرة اسبابها اذ ما من جرم مالا وله ظل والظل هو  
الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ولا تتر الاجرام النيرة  
كالنواكب لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية  
نارية وان الشهاب تنفصل من نار الكواكب فصح ان النور من جنس  
النار **اه قوله** ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزمني وانما هي  
للتراخي بين المرتبتين والمراد استبعاد ان يعد لوابه غير مع ما اوضح  
من الولايات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات  
قال الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعد لوابه مع وضوح  
آيات قدرته وكذلك ثم انتم تتكبرون استبعاد ان تميزوا بعد ما ثبت ان يجيبهم

وعينهم ويعقوبهم او سيب قولهم بربهم يجوز ان يتعلق بكفر وافكون يعدلون  
بمعنى يعملون عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ احتمل الالف احداهما ويكون  
بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها  
للتقديرية ويعدلون من العدل وهو التسوية بين البتئين اي ثم الذين كفروا يسيرون  
بربهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا او سيب قولهم هو الذي خلقكم  
طبع اي من جميع انواعه فلذلك اختلفت الوان بني ادم وبجنت طينتهم بالفضاب  
والملح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم اه فازن قولهم خلق ابيكم ادم منه اشار  
الى قول الاكثران في الكلام حذق مضاف وهو ما قدرة ومن لا تبدأ الفاية لانه  
اخذ ترابه من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرها فاختلقت اخلاقهم ثم صور  
منه ادم ثم نفخ فيه الروح وانما نسب هذا الخلق الى الخا طبع لا الى ادم عليه الصلاة  
والسلام وهو المخلوق منه حقيقة لتوضيح منهاج القياس والمبالغة في اراحه  
الاشتباه والالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والتبني على حكمة خفية هي ان كل  
فرد من افراد البشر له حظ من انشائه عليه الصلاة والسلام منه حيث لم تكن  
فطرته البدئية مقصورة على نفسه بل كانت اغوزجا منطوية على فطرة  
سائر اجاد بشر الخلق انطوا اجاليا مستتعا لجريان انوارها على الكل  
فكان خلقه عليه الصلاة والسلام من الطين خلقا لكل احد من فروعها منه  
وذهب المهدوي وغيره الى انه لا خذ في وان الانسان مخلوق ابتداء من طين  
لجنرمان مولود يولد الا ويترك على النطفة من تراب حفرة اولاد النطفة  
من الغذاء وهو من الطين وتخصيص خلقهم بما ذكر من بين سائر دلائل صحة  
البعث مع ان ما ذكر من خلق السموات والارض من اوضحها واظهرها كما ورد  
في قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض الية لما ان محل النزاع بقضهم  
فدلالة ندى خلقهم على ذلك اظهرهم بشر وهم انفسهم امر في والتعالي عن  
الحجة النيرة اقم امر كرفي قولهم ثم قضى اجلا اي كتبته وقدره والاجل الاول من وقت  
الولادة الى وقت الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى البعث وهو مدة البرزخ  
فلكل احد اجلان اجل الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان الانسان نقيبا  
وصولا للرحمة زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحمة  
نقص من اجل العمر زيد في اجل البعث وذلك قوله تعالى وما يعبرن معرو ولا ينقصن  
الا في كتاب اه فازن وفي السمع وقضى ان كان بمعنى اظهر فتم للترتيب الزماني  
على اصلها لان ذلك متأخر عن الخلق وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر

فلهي

فهي للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا امر قول واحل  
مسمى مضروب اي مقدر عنده لاعلم لكم به بخلاف الاجل الاول فلكم به علم في الجملة  
فلذلك اضاف الثاني اليه هو الاول او شيخنا قولهم تشكون في البعث يشيرون  
الى ان الية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ويؤخذ منه صحة الحشر  
والنشر اه كرفي قولهم وهو الله مبتدا وحبر وقوله في السموات متعلق بالخبر  
حيث ملاحظة الوصف الذي تضمنه وهو كونه معبودا فالف فيه معنى العبادة  
وقد اشار الشيخ الى هذا امر شيخنا وفي ابي يري العبود في السموات متعلق بالمفرد  
الوصفي الذي ينبي عنه الاسم الجليل اما باعتبار اصل اشتقاقه واما باعتبار انه  
اسم اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلوحظ منها ما يقتضيه المقام من  
المالكية والعبادة وليس المراد بما ذكر من الاعتبار ان الاسم الجليل يحمل على  
معناه اللغوي بل مجرد ملاحظة احد المعاني المذكورة في ضمنه كما لوحظ مع اسم  
الاسد في قوله اسد على انما اشتهر به من وصف الجراة اه وفي الكرفي في  
السموات وفي الارض متعلق بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه لفظ الله من صفات  
الكمال كما تقول هو حاتم في طي على تضمن معنى الجود الذي اشتهر به كما ان قلت  
هو حواد في طي ولا يتعلق بلفظ الله لانه اسم لصفة او معنى كونه تعالى فيها  
انه عالم بافهامها على التشبيه والتمثيل قال الفتاوى اني شبهت حاله علمه بهما  
بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى  
عليه شيء منه اه وفي السمع قولهم وهو الله في السموات وفي الارض في هذه الية  
اقوال كثيرة لمخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما  
هو ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عادت عليه الضماير قبله والثاني انه ضمير  
القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو عاد على الله لصار التقدير  
الله الله فيتربك الكلام من اسمين متحدتين لفظا ومعنى ليس بينهما نسبة  
اسنادية قلت الضمير انما هو ما يد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات  
الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من  
طين الى اخرها فصار في الاجناد بذلك فائدة من غير شك فعلى قول الجمهور  
يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجملة لما تضمنه  
من معنى العبادة كانه قيل وهو العبود في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية  
والزمخشري قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو  
المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء اله وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله

اشتهر فيها

من المعاني كقولك امير المؤمنين الخليفة في الشرق والغرب قال ان عطية هذا  
عند افضل الاقوال واكثرها احراز الفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضا  
انه اراد ان يدل على خلقه وايات قدرته واحاطته واستيلائه وحسن هذه الصفات  
فجمع هذه كلوا في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان  
الخالق الرزاق والمحي والمميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان  
في الشام والعراق فلو قصدت ذات زيد لكان محال فاذا كان مقصود قول الامر  
الناسي الذي يولي ويعزل كما نطقا صحيا فاقهت السلطنة مقام  
هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة اوتت الله مقام تلك الصفات قال  
الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو  
لا تساعده عليه لانها زعمان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك  
المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يجعل جميعها بل الفعل من حيث اللفظ الواحد منها  
وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ  
الله لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني ان في السموات متعلق بحذف في حوصفة  
الله تعالى حذف لفهم المعنى فقدره بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو  
الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا الوجه الثالث قال النجاشي وهو احسن  
ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو الله والمجرب متعلق بمفعول يعلم وهو  
سركم وجهركم اي يعلم سرهم وجهركم فيها وهذا ضعيف جدا لما فيه من  
تقديم مفعول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند  
الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين متناهد  
الى اخر عبارته **قوله** وجهركم ذكره للقبالة اذ ذكره بالسرف عن الجهر  
اي لانه مفهوم منه بالاولى ويتعلق علمه عز وجل بما ذكره خاصة مع شموله لجميع  
ما فيها حبا تفيد الجملة السابقة لانسباق النظم الكرم الى بيان حال  
المناطين اذ كرمي **قوله** ويعلم ما تكسبون يعني من خير ومن شر حتى في الآية  
سوال وهو ان اكتسب اما ان يكون من اعمال القلوب وهو المسمى بالسرو من  
اعمال الجوارح وهو المسمى بالجهر فالافعال لا تخفى عن هذين النوعين يعني  
السرو والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضي عطف الشيء على نفسه وذلك  
غير جائز في معنى ذلك واجيب عنه بانه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون  
على ما يستحقه الانسان على فعله وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل  
انه معمول على المكتسب فهو كما يقال هذا المال كتب فلان اي مكتسبه

ولا

ولا يجوز حمله على نفس الكسب والا لزم عطف الشيء على نفسه ذكره الامام في الدين  
او خازن **قوله** وماتت بهم من اية من ايات رحيم كلام متناهد واراد لبيان كبرهم  
بايات الله تعالى واعراضهم عنها بالكلية بعد ما بين في الآية الاولى اشركهم بالله تعالى  
واعراضهم عن بعض ايات التوحيد وفي الآية الثانية احتراهم في البعث واعراضهم  
عن بعض اياته ومانافية وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او للدلالة على  
الاستمرار التجددي ومن الاولى مزيدة للاستفراق والثانية تبعية واقعة  
مع محورها صفة لاية واصافة الايات الى اسم الرب المضاف الى ضمير لتفخيم  
شأنها المستمع لتعويل ما اجترأ عليه في حقها والمراد بها اما الايات القرآنية  
فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل اليهم اية من الايات القرآنية التي من جملتها  
ها تلك الايات الناطقة بما فضل من بداع صنع الله تعالى المنبئة عن جريان الحكام  
الوصية تعالى على كافة الكائنات واحاطة علمه بجميع احوال الخلق واعمالهم للوجه  
للاقبال عليها والايان بها الاكاشاف عنها معرضين اي على وجه التكذيب والاستهزاء  
كما ستقف عليه واما الايات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تاجيد  
المصنوعات فاتيانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم اية من الايات التكوينية  
التي من جملتها ما ذكر من جلال شؤنه تعالى الشاهدة بوحدهيته تعالى الا كما نوا  
عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المودين الى الايمان بكونها اوه السعد  
**قوله** الا كما نوا عنها هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما  
انه الضمير في تاتيهم والثاني انه من اية وذلك لتخصيصها بالوصف وتاتيهم بحقل  
ان يكون ماضي المعنى لقوله كانوا ويحتمل ان يكون مستقبل المعنى لقوله فسوف  
ياتيهم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما وقوعه بعد  
فعل كهذه الآية او اقترانه بعد نحو ما زيد الا قد قام وهذا التفات من خطابهم  
بقوله خالقكم الى غيبة في قوله وماتت بهم اوه سيد **قوله** فقد كن بواضنه معنى  
استهزاء وفجاءه بالبا والظاهر كما قال السفاقي ان الفالتعقيب الاعراض  
بالتكذيب فهي عاطفة على الجملة قبلها وجعلها الزمخشرى جواب شرط مقدر  
اي ان كانوا معرضين عن الايات فلا تعجب فقد كن بواضنه اعظم اية واكبرها  
وهو الحق لما جاءه وفيه تكلف وهذه الترتيب ان يرد من الاولى لان المعرض عن  
الشيء قد لا يكون مكذبا به بل قد يكون غافلا عنه غير متعرض له فاذا صار مكذبا به  
فقد زار على الاعراض اوه كرمي **قوله** بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ  
الاصل فقد كن بواضنه اي بالآية ولما ظرف زمان والعامل فيه كن بواضنه والابنا جمع

والمعنى وماتت بهم  
اي اية من بعض  
الايات اوه

نا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي يا ايهم مضمون الانبا  
وبه متعلق بخير لانهم او ما يجوز ان تكون موصولة اسمية والضمير في  
عائدها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن عطية اي ان يكونوا منهم  
وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش  
يعود اليها لانها اسم عنده اه سميت **قوله** عواجب بالرفع تفسر للانبا اي  
المراد بالانبا هنا عواجب استعملت بهم وعبارة ابي السعود واناوه عبارة  
عما سيق بهم من العقوبات العاجلة التي نطق بها الايات الوعيدية  
وفي لفظة الانبا ايدان بغاية العظم لما ان النبا لا يطلق الا على خير عظيم  
الوقع وحملها على العقوبات الاجلة او على ظهور الاسلام وعلو كلمته يا اياه  
الايات الاتية **قوله** الربري اي اهل مكة وهذا شروح في تفسيرهم بديل  
التصريح لهم وراي بصرية كما هو المتبادر من قول الشيخ في السفار **قوله** اهلكتنا  
مدت مسد مفعولها وكم مفعول مقدم لاهلكتنا ومن قبلهم على حذف المضان  
اي من قبلهم ووجودهم من لا تبدأ الغاية واما من في قوله من قرن فللسبب اي  
بما في كونه تمييز لها اهلكتنا والمضي المراد بها بعناية الانار وسماه  
الاخبار كما اهلكنا من قبل اهل مكة اي من قبل خلقهم او من قبل زمانهم على  
حذف مضان واقامة المضان اليه مقامه او ابي السعود **قوله** في السفار  
اي للتمارة وقوله الى الشام اي في الصيف والى غير الشام كاليم في الشتاء كما  
سياتي في سورة قريش **قوله** من الاسم الماضية كقولهم وعاد وظهر وقوم  
لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم **قوله** مكناهم اي القرب وجع الضمير  
باعتبار كون القرب جمعا في المعنى وجملة مكناهم والجملة بعد ما نصوت لقربا  
اي قرنا موصوفا بالصفات الثلاث ومع ذلك فقد اهلكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم  
ولم يفي عنهم التمكن وما بعده من الصفات فيخاف على قريش ان يتركهم الهلاك  
مثل ما نزل بهم قبلهم مع ان من قبلهم كانوا اعظم شانا منهم لكن لما كذبوا الانبياء  
استحق الهلاك فقريش اذا استبروا على الكذب يخشى عليهم مثلهم اهلكتنا  
**قوله** ايضا مكناهم في الارض عداه بنفسه وقوله ما لم تكن لكم عداه بالحرف وقوله  
والقرن بينهما ان سكنه في كذا معناه اثبتته فيه ومنه ولقد مكناهم في ارض  
مكناهم فيه واما مكن له فمعناه جعل له مكانا ومنه انا مكننا له في الارض  
اولم تكن لهم حريا منا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر كلامه  
التسوية بينها فانه قال وتعدى مكن هنا لذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر

امة صح

تعديته

تعديته باللام نحو مكننا ليوسف انا مكننا له او انك لهم وقال ابو عبيدة  
مكناهم ومكننا لهم لغفان فصيحتان نحو نصحتك ونصحت له قلت وهذا  
قال ابو علي والجر كما في اه سميت **قوله** اعطيناهم كما قالوا اخر لفظ ما ناعن  
ما لتكون تفسر الها لك او وضع لانه اذا ضمن مكننا معنى اعطينا كما قال  
كانت ما مفعولا به بمعنى المكن كما في السمن وقوله بالقوة والسعة نعت  
لمكانا اي اعطيناهم مكانا ملتبسا ومصحوبا بالقوة والسعة وفي عبارة ضيق  
وبسطها يعلم من ان زه ونضه يعني اعطيناهم ما لم نعظم يا اهل مكة وقيل  
امدنا لهم في العز والبسطة في الاجسام والسعة في الارزاق مثل ما اعطي  
نوح وعاد وثمود وغيرهم **قوله** ما لم تكن لكم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان  
تكون موصولة بمعنى الذي وهي حينئذ المصدر محذوف والتقدير التمكن الذي  
لم تكن لكم والعائد محذوف اي الذي لم تكن لكم والثاني ان تكون مفعولا بها كمن  
على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعظم ذكره ابو الباقا قال الشيخ هذا  
تضمين والتضمين لا ينقل الثالث ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية  
بعدها والعائد محذوف اي شيئا لم تمكنه لكم ذكره ابو الباقا ايضا قال الشيخ  
وهذا اقرب الى الصواب اه سميت **قوله** فيه التفات اي في الخطاب في كمن الذي  
هو خطاب لاهل مكة وقوله عن الغيبة اي التي يقتضيهما السياق في قوله الم  
يروا فلو قال ما لم تكن لهم كان جاريا على الظاهر والمعنى مكننا القرون الماضية  
ما لم تكن لاهل مكة اه شيخنا والاتفات له فوايت منها نظرية الكلام وصيانة  
السمع عن الضمير والمال لما جلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة  
من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص كل موقع بثلث ولطائف  
باختلاف محله كما هو مقرر في علم البديع ووجه حذف السبع وبعثه على الاستماع حيث  
اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وخصصه بالمواجهة اهل كربي **قوله** تجرى  
من تحتهم ان جعلنا جعل تصديرية كما تجرى مفعولا ثانيا وان جعلناها  
اتحادية كان حالها هو سميت **قوله** فاهلكتناهم بذنوبهم اي اهلكنا كل قرن من تلك  
القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنت تلك العدد والاسباب فيجعل  
بهم الا مثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى اخر ما به الاستشهاد والاعتبار  
واما قوله تعالى وانسانا من بعدهم اي احدنا من بعد اهلان كل قرن قرنا اخرين  
بدلان الها لكين قلبيا بقدرة تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك  
الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا بل كلما اهلك امة انشا بدلها اخرى او ابو

كحال صح

ع

صحة صح

CopyRight

السعود **قوله** اخرين صفة لقرن لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن  
لفظ يقع على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس سواء بذلك لاقتراحهم في مدة  
من الزمان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ويطلق على المدة  
من الزمان ايضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة  
والمجاز والراجح الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فالظاهر  
ان الحقيقة هي القوم لان الغالب ما يطلق عليهم والفلة مؤذنة بالاصالة غالباً  
ثم اختلف الناس في كنية القرن خالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مائة سنة  
واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن بشر المازني تعيش قرن  
فماشي مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله ابياس بن معاوية وزير ابي  
اوفي وقيل ثمانون نقله صالح بن عيسى وقيل بصحة قوله الفراء وقيل  
ستون لقوله عليه الصلاة والسلام معتك المنايا مابين الستين الى السبعين  
وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك  
الزهراوي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاشي  
وعنه ابي عبيدة كما نقله يرون ان مابين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرين  
وهو رأي الخليل البصري وقيل ثمانية وعشرون عاماً وقيل هو المقدر الوسط  
من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن هذا باه اهل الزمن القديم كانوا  
يعيشون اربع مائة سنة وثلثماية والفا واكثر واقل وقد رخص الناس  
في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهل اي اهل قرن لان القرن الزمان  
ولا حاجة الى ذلك الا على اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد  
تقدم ان الراجح خلافه اوسم **قوله** مكتوباً اشار به الى الكتاب مصدر بمعنى اسم  
اسم المفعول وهو الشيء الذي يكتب من المعاني والالفاظ فقوله في قرطاس  
متعلق به ولو اريد بالكتاب الصحيفة التي كتبت بالفعل لصاع قوله في قرطاس  
فلم يبق له معنى **قوله** روق في المصباح والروق بالفتح الجلد يكتب فيه والسكر  
لغة قليلة وقرابها بعضهم في قوله في روق منشوراه وتفسير القوماس  
بالرق تفسير بالاحض وفسه البيضاوي بالورق وهو تفسير بالاحض  
ايضا والقرطاس في اللغة اعم منهما ففي المصباح والقرطاس ما كتبت  
فيه وكسى القافي اشهر من ضمها والقرطاس وزان جعفر لغة فيه اذ  
وفي القاموس القرطاس مثلث القافي وكحفر وورع الكاظم وفي المصباح  
الكاغذ معروف بفتح الفيت وبالذال المهملة وربما قيل بالذال المعجمة وهو معروف

وفي القاموس الكاغذ القرطاس او وفي السند القرطاس الصحيفة يكتب فيها  
تكون من ورق وكاغذ وغيرها ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوباً والافصح  
طرس وكاغذ **قوله** كما اقترحوه اي طلبوه كما سياتي في قوله تعالى اول  
نوم لوقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اذ شيخنا وفي المصباح واقترحته  
ابتدعته من غير سبق مثال اذ وفي المختار واقترح عليه شيئا سألناه  
من غير سبق رواية اذ وفي ابي السعود وقال الكلبى ومقاتل تنزلت في النظر  
بن الحارث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن حنبل حيث قالوا لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لي نومن لا حتى تايتنا بكتاب من عند الله تعالى ومع  
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله تعالى وانك رسوله اذ **قوله**  
فلمسوه بايديهم الضمير المنسوب يجوز ان يعود على القرطاس وان يعود  
على الكتاب بمعنى المكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والبالاستعانة كملت  
بالقدوم ولعل جواب لوجا على الاصح من اقتراح جوابها المثبت باللام  
اوسم **قوله** لانه انى لفتك اي لان السحر يجري على المرئي ولا يجري  
على الملموس ولان الغالب ان اللس بعد المعاينة اذ كثر في **قوله** لقال الذين  
كفروا فيه اظهروا في مقام الاضمار اذ **قوله** ان هذا ان تأفة وهذا مبتدأ  
والا سحر خبره فهو استثناء مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول ووقع  
الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا شاهدة عليهم بالسحر والجملة  
الاستثنائية لا محل لها من الاعراب لا يستثنىها اوسم **قوله** وقالوا لولا انزل  
عليه الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة سبقت للاخبار عنهم بشرط تقصم  
وتصليهم في كفرهم اوسم ولولا هذه تخضية كما قال الشافعي فلا جواب  
لها وقد اجاب الله تعالى مقالته هذه بجوابين الاول قوله ولو انزلنا ملكا الان  
والثاني قوله ولو جعلناه ملكا الان **قوله** بصرفه اي بخبرنا بصدقه  
في دعوى النبوة اذ شيخنا **قوله** لقضي الامر جواب لو لكن شرطها المذكور  
ليس كافيا في ترتيب جوابها عليه فلذلك اشار الشافعي الى ان في الكلام حذف  
بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على شرطها فهو من جملة اذ شيخنا  
**قوله** من اهلهم اي من غير اهلهم وقوله عند وجود مقتضى اي مطلوبهم  
اذ شيخنا **قوله** اي المنزل اليهم كان الظاهر ان يقول اليه لانهم طلبوا نزول  
الملك اليه لكن النازل اليهم كما تقدم في قوله وماتوا يتهم من اية الا اذ شيخنا  
**قوله** لجعلناه رجلا اي فلم يقدحهم طلب نزول الملك لانه لو نزل على صورة

Copyrighted material



رجل فقوله له ما انت الا بشر مثلنا ويستمرون يطلبون الملك فلا تنقطع  
شبهتهم فنزول الملك لا يفيدهم شيئا بل يزدادون في الحيرة والاشتباه  
اه شيخنا وفي ابي السعود والمعنى لو جعلنا النذر الذي اقترحوه ملكا مثلنا  
ذلك الملك رجلا لعدم استطاعة الاحاد لعابنة الملك على صكله وفي اشارة  
رجلا على بشر ايدان بان جعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة  
ونفيها لما يقع به التمثيل اه **قوله** اذ لا قوة للبشر في العبارة النازلة وذلك  
ان البشر لا يستطيعون ان ينظروا الى الملايكة في صورهم التي خلقوا عليها  
ولو نظر الى الملك ناظر لصعق عند رؤيته ولذلك كانت الملايكة تأتي الانبياء  
في صور الانبياء كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة راحة القلب  
وكما جاء الملكان الى داود عليه الصلاة والسلام في صورة رجلين وكذلك اتت  
الملايكة الى ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام ولما رأى النبي صلى الله عليه  
وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صعق لذلك وغشي عليه اه **قوله**  
وللبسنا جواب شرط مقدر تقديره ولو جعلناه رجلا للبسنا الخ وكان يكفي  
الشيء في التقدير الاختصار على هذا المقدر فما زاده من قوله ولو انزلناه ليس  
ضروريا اه شيخنا **قوله** شبهنا عليهم اي خلطنا عليهم ما يلبسون ما يخلطون  
على انفسهم اه بيضاوي وفي الكافي زيدا هم ضللا لا على ضلالتهم اه **قوله** وللبنات  
عليهم عطف على جواب لو مبني على الجواب الاول وقرى بخلاف لام الجواب  
اكتفا بما في المعطوف عليه بقا البت الامر على القوم البسه اذا شبهته  
وجعلته مشكلا عليهم واصله التراب والخبث وقرى الفعلان بالتشديد للمبالغة  
اي واخلطنا عليهم بتمثيل رجلا ما يلبسون على انفسهم حينئذ بان يقولوا له انما  
انت بشر ولست ملك ولو استدلت على ملكيته بالقرآن المعجز الناطق بها او  
بمعجزات اخرى فليجئ الى التصديق لكن بوجه كما كان جوا النبي صلى الله  
عليه وسلم ولو اظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول والتعريف عن تمثله  
تعالى له رجلا بالبس اما لكونه في صورة اللبس او لكونه سببا للبس ولو كان  
في صحبه بطريق المشاكلة وفيه تأكيد لاستحالة جعل النذر ملكا كما قيل  
لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق بشاننا من لبس الامر عليهم وقد جوز ان يكون المعنى  
وللبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كبرهم بايات الله  
البيينة اه ابو السعود وفي النازلة وانما كان فعلهم تلبسا لانهم لبسوا على صفتهم  
في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم ولوراوا الملك رجلا

للحقهم

للحقهم من اللبس مثل ما الحق لضعفائهم فيكون اللبس نقمة من الله وعقوبة  
لهم على ما كان منهم من التخليط في السوال واللبس على الضعفاء اه **قوله**  
ما يلبسون في ما قولان احدها انها موصولة بمعنى الذي اي واخلطنا عليهم  
ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقاء وتكون ما حينئذ مفعولا لا  
الثاني انها مصدرية اي ولبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويشكلونهم  
وقرأ ابن محصن ولبسنا بلام واحدة هي فالفعل واليرات بلام في الجواب  
اكتفا بها في المعطوف عليه وقرأ الزهري ولبسنا بلامين وتشديد الفعل  
على التكثر اه سميت **قوله** ولقد استهزى قراضة وعاصم وابوعمر وابسر  
الدال على اصل التقاليد والباقيون بالضم على الاتباع والمبالغة بالآخر  
لانه حاصر غير حصين وقد قرئت هذه القاعدة بدلا لها في النقرة عند  
قوله تعالى من اضطر وبرسل متعلق باستهزى من قبلك صفة  
لرسل اه سميت **قوله** فيه تسمية اي وفيه وعيد ايضا لاهل مكة كما اشار له  
بقوله فلذا يجئ من استهزى بك اه شيخنا **قوله** ما كانوا به يستهزون ما هذه  
عبارة عن الشيء المستهزى به وهو الرسل وشرايعهم ولا معنى لنزول هذا بهم  
حينئذ يحتمل ان ما مصدرية وان المصدر المنبسط متعلق في السبب عند الذي  
ذكرة الله بقوله وهو العذاب فانه سبب عن الاستهزاء وهذا يعيد عود العذر  
عليها ولا يعود الا على الاسما ويحتمل انها باقية على الاسمية وتكون قد استعمل  
اسم السبب في السبب لكن فيه ان السبب انما هو الاستهزاء وهي عبارة عن  
المستهزى به فليتم ان اه شيخنا وفي السنين قوله في ق بالذين سخر وافاعل  
حاق ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد الها في به وبه  
متعلق بيستهزون ويستهزون خبر المكان ومنهم متعلق بسخر واعلان  
الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخر وامنا فلنا نسخر منكم والذي يظهر  
ان الضمير في به يعود على الرسول الذي يتضمنه الجمع فكأنه قيل في حقهم  
عاقبة استهزائهم بالرسول المنذر في جملة الرسل واما على راي الاخفش  
وابن السراج فيعود على المصدرية لانها عند هذا اسم وحق الفه منقلبة  
عن يا بدليل يجيئ كماع يبيع والمصدر حتى وحق وحقائق كالظلمات  
والنيران ومعنى حاق احاط وقيل عاد عليه وبال مكره قاله الفراء وقيل دار  
والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر وظل يحتاج  
الى تقدير مضاف في قبل ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة

Copyrighted material

ما كان في وجوه ما كان في غير قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة  
وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان  
عليه الصلاة والسلام فتوعدهم به ان لم يؤمنوا استغنيت عن تقدير المضاف  
والمعنى في حق بهم العذاب الذي يستهزئون به وينكرونها **قوله** سخر وانهم  
السخرية الاستهزاء والتهمك يقال سخر منه وبه ويقال استهزأ به فلا يتعدى  
بمعنى اسم **قوله** قل سيروا في الارض اي لتعرفوا احوال اولئك الامم وقوله  
ثم انظروا اي تفكروا وكلمة ثم اما لان النظر في اثارها لا يترك الا بعد  
انتهائها السير الى اماكنهم فالترجيح المفاوئد ثم من حيث ان انتهاء السير يبعد  
عن ابتدائه واما الاظهار ما بين وجوب السير وجوب النظر من التفاوت  
فان وجوب السير ليس الاكثونه وسيلة الى النظر كما يوضع عنه العطف  
بالفاني قوله فانظروا الية بخلاف وجوب النظر فانه اذا في مقصود في نفسه  
واما ما قيل من ان الامر الاول لا يباحة السير للتجارة وسخرها والثاني لا يباح  
النظر في اثاره وثم لتباين ما بين الواجب والمباح فلا يناسب المقام او  
ابو السعود يفيض بقرينة **قوله** كيف كان عاقبة المكذبين كيف خسر مقدم  
وعاقبة اسمها بيوت فعلها لان تانيتها غير حقيقي ولاها في تاول المال  
والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تقدم  
ذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اخصت  
بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله  
تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوا فكان عاقبتها انهما في النار فضع ان تكون  
استعارة كقوله تعالى فبشرهم بعذابنا انهم وكيف متعلقة للنظر فهي في محل  
نصب على اسقاط الخافض لان معانها هنا التفكير والتدبر **قوله**  
من هلاكهم بيان للعاقبة **قوله** قل لمن مافي السموات الى هذه حجة قاطعة  
لا يقدر رونا على التخلص منها اصلا هو ابو السعود ولم خسر مقدم واجب التقديم  
لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من استغفها مية والبتدأ ما وهي بمعنى الذي والمعنى  
قل لمن الذي في السموات والارض اي استغفرت لمن وقوله قل لله قبل انما امره  
ان يجيب اولوا وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اول من يرد الى الاعتراف  
بذلك **قوله** قل لله تقرب لهم وتبنيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق  
بجانب لا يتاخر لاحوان يجيب بغيره كما نطق به قوله ولين سألتم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه الرحمة جملة مستقلة غير داخل تحت

الامر

الامر بالقول هو ابو السعود **قوله** ان يقولوا اي ان يقولوا وهذا الجواب  
المذكور فقله انت وقوله لاجواب غير الاظهر التفرغ او التعليل اي فلا  
جواب غيره اولانه لاجواب غيره هو شيخنا **قوله** كتب على نفسه الرحمة  
اي قضى واوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى وقيل معناه  
القسم وعلى هذا فقوله ليجمعكم جواب لما تضمنه من معنى القسم وعلى هذا  
فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعكم في محل نصب  
على انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله ليجمعكم بانه امهله وامهله في العر  
والرزق مع كفرهم فهو تفسير للرحمة وقد ذكر الفراء صديق الوجهين اعني  
ان الجملة تمت عند قوله الرحمة او ان ليجمعكم بدل منها فقال ان شئت جعلت  
الرحمة غاية الكلام ثم استأنفت بعدها ليجمعكم وان شئت جعلتها في موضع  
نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا قلت واستشهاد  
بهذه الآية حسن جدا ورد ان عطية بن ابي قحافة ليجمعكم جواب وقوله  
الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب وانا يحكم على موضع جعلت القسم  
والجواب بمحل الاعراب والذي ينبغي في هذه الآية ان يكون الوقف عند  
قوله الرحمة وقوله ليجمعكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعكم والجملة  
القسمية لا تعلق لها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت بهن حيث  
المعنى والى على بابها اي ليجمعكم في القبور مبهورين او محشورين الى يوم  
القيامة وقيل هي بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم يعني في  
اي ليجمعكم في يوم القيامة وقيل زائدة اي ليجمعكم يوم القيامة اسمين  
**قوله** فضلا منه اي ايجابا على وجه التفضل والاحسان وذلك لانه وعد  
بالرحمة فصارت الرحمة واجبة بمقتضى الوعد لان اخلاف الوعد نقص وهو  
على الله محال وفيه رد على من قال ان الرحمة واجبة عليه مطلقا لا الوعد  
والمراد بالرحمة ما يعيد الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعمل  
بتوحيده والاسمال على الكفار اظهر في **قوله** فهم لا يؤمنون ان قيل  
ظاهر اللفظ يدل على ان خسرتهم سبب لعدم ايمانهم والامر بالعكس  
اجيب بان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي اجمل على الامتناع  
من الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا هو كرمي اي تعني خسروا انفسهم  
قضى عليهم بالخسران قصد التمسيت في قوله فهم لا يؤمنون **قوله** وله  
ما سكن في الليل والنهار من الشئ فيشمل التكرار والسكن ولذلك فسر

Copyrighted material

الشم يحل اي استقر فيشمل القسمين او هو من السكون عند التزك والنفق  
باحد الضدين لدلالة على الاخر وخص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من  
المخلوقات اكثر عددا من المتحرك اولان السكون هو الاصل والركة طارئة  
اظهرني وفي السيد قوله وله ما سكن الجملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرها  
انها استيناف اخبار بذلك والثاني ايضا في محل نصب نقا على قوله لله اي  
على الجملة المحكية بقل اي قل هو الله وقل وله ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا  
يجوز غير ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل  
هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف في الآية الكريمة قال الزمخشري وقد  
بقي كافي قوله وسكنتم في ساكن الذي ظهرا انفسهم ورجح هذا التفسير  
ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف لفهم المعنى وقد  
ذلك المحذوف معطوفا فقال تقدره وله ما سكن وما تحرك كقوله في موضع  
اخر تقيل الحرابي والبرد وحذف المعطوف ناسي في كلامهم ومنهم من قال لا حذف  
لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان المتحرك اقل والساكن اكثر فلهذا ذكره او شرا بالذم  
**قوله** حل هو من باب تعب فهو بضم الحاء في المضارع وفي المصباح وحللت بالبلد  
حلولا من باب قد اذا شئت به ويتعدى ايضا بنفسه فيقال حللت البلد  
**قوله** فهو ربه البيان لمعنى اللام في قوله اظهر **قوله** قلتم اغير الله اي قلتم ما ذكرنا عليهم  
حيث دعواك الى دين ابايك اظهر شيئا **قوله** اغير الله اتخذ وليا اي معبودا بطريق  
الاستقلال او الاشتراك وانما سلطت الصيغة على المفعول الاول لاعلى الفعل  
ايكنا بان المتكسر هو اتخاذ غير الله وليا لاتخاذ الولي مطلقا كما في قوله قل  
اغير الله ابي ربا اهو السعور **قوله** اعبده يحتمل انه تفسير مفعول وهو  
الظاهر ويحتمل انه تفسير لولي الاشارة الى انه بمعنى معبود اهو شيئا وعبرة  
الكرخي قوله اعبده اشارة الى ان المراد بالولي المعبود لان الانكار بما ذكره روي  
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشرك فناسب تفسير الولي بالمعبود **قوله**  
فاطر السموات بدل من الله او صفة له وقد تعرف بالاضافة لانه بمعنى الماضي بدليل  
قراءة فطر بالفعل الماضي فانققت الصفة والموصوف في التعريف اهو شيئا وفي  
المصباح فطر الله الخالق فطر من باب قتل خلقهم والاسم الفطرة اهو وفي السيد  
والفطر الابداع والايجاد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات اي موجودها  
على غير مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى فطر فاطر حتى  
اختصم الي امر ابيان في بير فقال احدها انا فطرتها اي انشأتها وابتدأتها

ويقال

فطرت كذا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلتها  
باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى فطرة الله التي فطر  
الناس عليها اشارة منه الى ما فطر اي ابدع وركز في الناس من معرفته ففطرة  
الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفة وهو المثال ر اليه بقوله تعالى وليس  
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة  
الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله في الكتاب والسنة اهو وفي  
الكرخي والفطر ضد الخبز وهو العجين الذي لم يختم وكل شئ انجلمت من اذراكه  
فهو فطر ويقال عندي خبز خبز وخبز فطيراه **قوله** لا اشارة الى ان الاستفهام  
انكاري اي لا ينبغي لي ولا يمكن مني ان اعبد غيره اهو شيئا **قوله** قل ان امرت  
الاي قل جوابا لانا ناسي دعواتهم لك الى دين ابايك اهو شيئا **قوله** اول من اسلم  
اي انقاد لله وقوله من هذه الامة اي فهو من جملة امته من حيث انه مرسل  
بمعنى انه يجب عليه الايمان برسالة نفسه وبما جاء به من الشريعة والاحكام  
كما انه مرسل لغيره وهو اول من انقاد لهذا الدين اهو شيئا ومن يجوز ان  
تكون تكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان تكون  
موصولة اي اول الفريق الذي اسلم واخبر الضمير في اسلم اما بالاختيار لفظ  
فريق المقدر واما باعتبار لفظ من اهو كرخي **قوله** ولا تكون من المشركين  
معطوف على امرت بتقدير عامل كما اشارة المفسر والمعنى اني امرت بما ذكر  
ونهيته عن الاشتراك اهو شيئا وفي السيد قوله ولا تكون فيه تاء وبلدانها  
انه على اضرار القول اي وقيل لي لا تكون قال ابو القاسم لو كان معطوفا على ما قبله  
لفظا لقال وان لا تكون والله خا الزمخشري فانه قال ولا تكون اي وقيل لي  
لا تكون ومعناه امرت بالاسلام ونهيته عن الشرك والثاني انه معطوف  
على امرت حملا على المعنى والمعنى قل اني قيل لي من اول من اسلم ولا تكون من المشركين  
فهما جميعا محمولان على القول لكن حال الاول بغير لفظ القول وفيه معناه  
فحل الثاني على المعنى وقيل عطف على قل اي بان يقول كذا ويحكي عن كذا **قوله**  
**قوله** قل اني اخاف اي قل جوابا لانا ناسي **قوله** بعبادة غيره اي او بمنى لفة  
امر ونهي اي عصيان كل قيد خذ فيه ما ذكره دخولا اوليا وفيه بيان كمال اجتنابه  
صلى الله عليه وسلم المعاصي على الاطلاق اهو كرخي **قوله** عذاب يوم عظيم مفعول  
لا ظرف وفيه تعريض باستحقاقهم له والشروط تعترض بين الفعل والمفعول به  
وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربي استحققت العذاب العظيم

Copyrighted material

كرخي وفي السمع قوله ان عصيت ربي بشرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك  
يجي بفعل الشرط ما ضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما انها معترضة بين  
الفعل وهو اخاف وبين مفعوله وهو عذاب والثاني انها في محل نصب على الحال  
قال الشيخ كانه قيل اني اخاف مما صيارني وفيه نظر اذ المعنى يا ابا واخاف  
وما في حيزه خبر لان وان وما في حيزها في محل نصب بقوله من يصرف من  
شرطية ويصرف فعل الشرط والضمير في عنه عائد عليها على كل من القرائتين ومن  
عليها واقعة على الشخص اي اي شخص يصرف العذاب عنه او يصرف الله  
العذاب عنه فقد رجع الله فقوله والعابيد محذوف فيه مسامحة وذلك لان  
العابيد هو الضمير في عنه والمحذوف في على القراءة الثانية انما هو مفعول الفعل  
وهو ضمير يعود على العذاب فكانه قيل من يصرف الله عنه فزاده بالعابيد مفعول  
الفعل وايضا تقبيرة بالعابيد فيه مسامحة اخرى لانه يقتضى ان من موصولة  
مع انها شرطية بدليل جزم الفعل بعدها والقراتان سبقتان اه شيخنا  
**قوله** وذلك اي صرف العذاب او الرحمة او كل منهما العوز المبيح **قوله** وان عسك  
الله بصر اي ينزله بك **قوله** كمرض وفقر اي وسوجال فالضمان في النفس كقلة  
العلم والفضل والعفة واما في البدن كعدم جراحة ونقص ومرض واما في حالة  
ظاهرة من قلة مال ووجه اه كرخي **قوله** الا هو فيه وجهان احدهما انه بدل من محل  
لا كانت فان محله الرفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر  
اه كرخي **قوله** وان عسك بخبر جوابه محذوف تقديره فلا اراد له غيره كما في اية  
يونس وان يردن بخبر فلا اراد لفضله وقوله فهو على كل شئ تقديره تعليل لكل من  
الجوابين المذكورين الشرطية الاولى والمحذوف في الثانية اه **قوله** ومنه مسك به  
اي بالذكور من الضمير والخبر وقوله ولا يقدر على رده اي الضمير ويكون في الكلام استقفا  
اي ولا على اوصاله اي الجزاء **قوله** الذي لا يعجزه شئ اي فاقهر اما ان يراد  
به الغلبة او التذليل وما هنا من الاول وكذا قوله انما فوقهم قاهرون ومن الثاني فاما  
اليتيم فلا تقهر اه كرخي وعبارة الخازن يعني وهو الغالب لعباده القاهر لهم وهم  
مقهورون تحت قدرته وهو القاهر والقهار ومعناه الذي يبد برخلقه بما يريد  
وان شق عليهم فلا يستطيع احد من خلقه رده تدبيره والخروج من تحت قهره  
وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لانه القارر والقاهر الذي لا يعجزه  
شئ اراده ومعنى فوق عباده معناه ان قهره قد استعمل على خلقه فهم تحت  
التسخير والتذليل باعلام من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر احد على الخروج

منه

منه ولا ينفلك عنه فكل من قهر شيا فهو مستعمل عليه بالقهر والغلبة وقال  
ابن جرير الطبري معنى القاهر المتعبد خلقه العالي عليهم وانما قاله فوق عباده  
لانه تعالى وصف نفسه بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيا ان يكون مستعلا  
عليه فمعنى الكلام حينئذ والله الغالب عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله  
اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه اه **قوله** مستعلا فوق عباده اي استعلا  
يليق به اي هو فوق عباده المنزلة والشرف لا بالجهة وفي تقديره مستعلا  
اشارة الى ان الظرف اشارة الى ان الظرف في محل الحال وانه متعلق بهذا المحذوف  
اه كرخي وفي السمع قوله فوق عباده اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله  
والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر  
ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده الغلبة والقهر  
والثالث انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعلا  
او خاليا ذكر المهدوي وابو البقاء **قوله** وتول لما قالوا اي اهل مكة فقالوا  
يا محمد اينا من يشهد انك رسول الله فاننا لا نرى احدا نصدقه ولقد سالتنا  
عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر اه خازن **قوله** ايتنا قلب  
الهمزة الثانية يا على حد قوله ومد ابدل ثاني الهمزة في الاخر شيخنا **قوله** محمول  
عن المبتدأ والاصل شهادة اي شئ الكبر او اي شئ شهادته الكبر ويعلم من هذا  
جواز اطلاق الشئ على الله تعالى وهو كذلك لكن بشرط التقييد بان يقال  
هو شئ لا كاسر الاشياء شيخنا **قوله** قل الله الله مبتدأ خبره محذوف  
اي الله الكبر شهادة لقوله شهيد خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشئ فالكلام  
جملتان لاجلته واحدة اه شيخنا وفي السمع بعد ان قرر مثل هذا والجملة من  
قوله قل الله جواب لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة  
مبتدأ وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي من حيث المعنى اي انها دالة  
على الجواب وليست بجواب اه **قوله** لا جواب غيره اي لانه لا جواب غيره **قوله**  
قل الله شهيد بيني وبينك المراد بشهادة الله اظهار المعجزة على يد النبي صلى الله  
عليه وسلم وان حقيقة الشهادة ما بين به المدعي وهو كما يكون بانقول يكون  
بالفضل ولا شك ان دلالة الفعل اقوى من دلالة القول لعموم الاحتمالات  
في الالفاظ دون الافعال فان دلالتها لا يعرض لها الاحتمال وان المعجزة نازلة  
من قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني اه كرخي وقوله بيني وبينك  
المعنى شهيد بيننا وتكرر التبيين لتحقيق المقابلة اه ابو السعود **قوله**

على صدق اي لانه اعجزهم عن المعارضة كما دل عليه سبب النزول وقد اقامها  
بقوله واوحى الى هذا القرآن ناطقا بالحق فلا يرد كيف اكتفى من النبي صلى الله عليه  
وسلم في الجواب بقوله الله شهيد بيني وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره والاقصا  
على ذكر الانذار لما ان الكلام مع الكفار اظهر كبري **قوله** واوحى الى الامم قوله  
التليل لما قبله يعني ان الله يشهد لي بالنبوة لانه اوحى الى هذا القرآن ونزوله  
على شهادة من الله بان رسوله هو خازن **قوله** ومن بلغ فيه ثلاثة اقوال احدها  
انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لا تذكروا وتكون من موصولة والعايد  
عليها من صلتها محذوف اي ولانه والذي بلغه القرآن والثاني ان في بلغ  
ضمير مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوف وهو منصوب المحل  
ايضا نفا على مفعول لا تذكروا والتقدير ولا تذكروا الذي بلغ الحرافايد  
هنا مستقر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل نفا على الضمير المرفوع  
في لا تذكروا وجاز ذلك لان الفعل بالمفعول والجار والمجرور اعني عن تاييده  
والتقدير والتقدير لا تذكروا به ولن تذكروا الذي بلغه القرآن **قوله**  
اي بلغه القرآن اي من ياتي بعدي الى يوم القيامة من العرب والعجم وغيرهم  
من سائر الامم قال المحدث كعب القرظي من بلغه القرآن فكانا راي النبي وطمه  
هو خازن **قوله** المشهدون لان الابتداء الموكدة زحلت لجران واصل الترتيب  
انكم تشهدون فدخلت الهزة على ان واللام في حيز القول وهو الظاهر كما انه  
امر ان يقول اي شئ الكبر شهادة وان يقول انكم تشهدون ويحتمل ان لا يكون  
داخله في حيزه فلا محل لها حينئذ واخرى صفة لا لهذا لان ما لا يعقل يعامل  
جمعه معاملة الموثقة الواحدة **قوله** استفهام انكاري اي لا ينبغي  
ولا تصح مثل هذه الشهادة لان المعبود واحد لا تعدد فيه **قوله** شئنا **قوله**  
بذلك اي شئ الله الهة اخرى اي بل احمد ذلك وانكره هو خازن **قوله** قل انما  
هو اله واحد اي وبذلك اشهد هو خازن ويجوز في ما هذه وجهان اظهرهما  
انها كافة لان عن علمها وهو مبتدا واله خبره وواحد صفة والثاني انها موصولة  
بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة صلة ومايد والموصول في محل نصب  
اسم الان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقاء وهو  
ضئيف ويدل على صحة الوجه الاول تعينه في قوله تعالى انما الله اله واحد  
اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة لظهور الجملة عن ضمير الموصول وقال ابو البقاء  
وهذا الوجه اليق باقبله ولا ادري ما وجه ذلك **قوله** الذي اتيناكم

مطلب

الكتاب

الكتاب وهم علماء اليهود والنصارى الذين كانوا في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم وهذا تكذيب لهم في قولهم اي العرب ان اليهود والنصارى  
لا يعرفونه روي ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة واسلم عبد  
الله بن سلام قال له عمران الله انزل على نبيه بركة الذي اتيناكم الكتاب  
الاية فكيف هذه المعرفة قال عبد الله ابن سلام يا عمر لقد عرفتة حين رايت  
كما عرف ابني ولانا اشتر معرفة بمحمد مني يا بني فقال عمر كيف ذلك  
فقال اشهد انه رسول الله حقا ولا ادري ما تصنع النساء هو خازن  
والموصول مبتدا ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول  
او على القرآن لتقدمه في قوله واوحى الى هذا القرآن او على التوحيد لدلالة  
قوله قل انما هو اله واحد او على كتابهم او على جميع ذلك او افرغ الضمير اعتبارا  
بالمعنى كما قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا **قوله** الذي خسروا  
انفسهم نعت للذين اتيناكم الكتاب فهو عبارة عن اليهود والنصارى ويؤيد  
ذلك قول الله منهم الظاهر في عوده على اقرب مذكور وهو الذين اتيناكم وارجاز  
بعضهم ان يكون مستانفا وهو بعيد من صنيع الله او شئنا وفي السبع  
قوله الذي خسروا انفسهم في محله اربع اوجه اظهرها انه مبتدا وخبر  
الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاعل اعرفت من شبه الموصول هو  
بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناكم الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر  
مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا انفسهم الرابع انه منصوب على الذم  
وهذان الوجهان مفرعان على النعت لانها مقطوعان عنه وعلى الاقوال  
الثلاثة يكون قوله فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز  
ان يكون عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث انه يودي الى ترتيب عدم الايمان  
على خسروانهم والظاهر ان الخسران هو الترتيب على عدم الايمان وعلى الوجه  
الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الجاهل والمشركين وعلى  
غيره يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم اي  
من اهل الكتاب **قوله** ومعنى هذا الخسران كما قاله جمهور المفسرين ان الله  
تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة  
جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار في الجنة ولما اهل النار منازل اهل  
الجنة في النار **قوله** اي لا احد اظلم الخ اي لجمعهم بين امرين لا يجمعان  
عندما قل افتروا وهم على الله بما هو باطل غير ثابت وتكذبهم ما هو ثابت

الحجة هذا ما جرى عليه الكشاف وغيره من جمهور من الامرين اولاً المعنى  
لا احد اظلم من ذهب الى احد الامرين فكيف من جمع بينهما اهو كرمي **قوله** من  
افتري على الله كذبا وهم مشركوا العرب يد ليل قول الشئ بنسبة الشرك اليه  
وقوله او كذب باياته وهم اهل الكتابين الذين انكروا معرفته وكذبوا قوله  
تعالى يعرفونه كما يعرفون اباهم وقوله بذلك اي المذكور من افتري الله  
وتكذيب آيات الله اهو شيخنا **قوله** لا يفلح الظالمون بذلك يعني انهم  
لا ينجون من مكرهه ولا يفوزون بمطلوب اهو كرمي **قوله** واذا كرمي للناس  
تحذير لهم اي اذكر هذا اليوم من حيث ما يقع فيه المذكور بقوله ثم  
نقول الخ وقوله خشرهم اي كل الخلق او العابد لله الباطل مع  
مصدوداتهم اهو شيخنا **قوله** ويوم خشرهم فيه خسة اوجه احدها انه  
منصوب بفعل مضارع وهو على طرفته اي ويوم خشرهم كان كيت  
واكيت وحذف ليكون البنية في الخوف والثاني انه معطوف على طرف محذوف  
وذلك الطرف معقول لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم  
في الدنيا ويوم خشرهم قاله محمد بن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر  
كيف كذبوا وفيه بعد البعد من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه مفعول  
به باذكر مقدر الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا  
يوم خشرهم كقوله واخشوا يوما وهو كاذب قبله فلا بعد خامسا وقرا  
الجمهور خشرهم العظة وكذا تقول وقرا حيد ويعقوب بيا الفيبة  
فيها وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من خشرهم وابوه هيرة  
بكرها وهما الفتاة في المضارع من باب ضرب وقتل كما في المصباح  
والضمير المنصوب في خشرهم يعود على المفترين الكذب وقيل على  
الناس كما في فندرج هو لا عليهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على  
المشركين واصنامهم ويدل عليه قوله احشروا الذين اظلموا وارواهم  
وما كانوا يعبدون امن دون الله وجميعا حال من مفعول خشرهم  
ويجوز ان يكون توكيدا عن انبئة من الخوفين كاجمعين وعطف  
صانبة للتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعول لا تنزعون محذوفان  
للعلم بما اي تنزعونهم شركا او تنزعون انما شعفا وقوله ثم نقول للذين  
ان جعلنا الضمير في خشرهم با على المفترين الكذب كان ذلك من باب اقامة  
الظاهر مقام الضمير اذ الاصل ثم نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبيح الشرك

احسين **قوله** اي شركا وكم اضافتها اليهم لان شركتها ليست الا شتمهم  
وتقولهم الكاذب وهذا السؤال المسمى عن نسبة الشرك مع عموم الحشر لها  
لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا الآية انما يقع بعد ما جرى بينها وبينهم  
من التبري من الجانبيين وانقطاع ما بينهم من الاسباب والعلايق حسبا  
يحكيه قوله تعالى فزينا بينهم الخ ونحو ذلك من الآيات الكريمة اما لعدم  
حضورها حينئذ حقيقة بابقادها عن ذلك الموقف واما بتزويل عدم  
حضورها بعنوان الشركة والشفاعة بمنزلة عدم حضورها حقيقة اذ  
ليس السؤال عنها من حيث ذواتها بل انما هو من حيث انها شركا كما يعرف  
عنه الوصف بالموصول والاريد في ان عدم الوصف بوجوب عدم الموصوف  
من حيث هو موصوف فهي من حيث هي شركا غاية لامحالة وان كانت  
حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت او غيرها اهو كرمي **قوله** انهم شركا  
لله فان المحذوف مع معمولها سادة مسد المفعولين المحذوفين اهو شيخنا  
**قوله** بالتاويلها فعل الاولي يجوز في فنتهم الرفع على انه اسم تكون وضرها  
الا ان قالوا والنصب على العكس وعلى هذه القراءة يتعين الحرفي ربنا وعلى  
الثانية يتعين النصب في فنتهم على التوجيه السابق ويتعين النصب ايضا  
في ربنا فالقرائت الثلاثة وان كانت عبارة الشئ توهم انها اكثر وحاصل الثلاثة  
ان قراءة التافها قرأتان الرفع والنصب في فنتهم مع تعين الحرفي ربنا وان  
قراءة الياء يتعين فيها النصب في كل من فنتهم وربنا اهو شيخنا **قوله** اي  
معذرتهم اي جوابهم وسماه فنتهم لانه كذب اهو كرمي **قوله** الا ان قالوا  
اي فقد كذبوا في الاخرة كما كان دابهم في الدنيا فكذبوا في هذا القول من  
وجهين اصله وتوكيده بالقسم اهو شيخنا **قوله** ما كنا مشركين وحينئذ يختم على  
افواههم وتشهد جوارحهم والجمع بين هذا وبين قوله ولا يفتنون الله حديثا هو ان  
في القيمة مواقف مختلفة فبعضها لا يفتنون وفي بعضها يفتنون بل يفتنون  
ويحلفون كما في قوله فوريك لنا انهم اجمعين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه  
انسان ولا جان اهو كرمي **قوله** كيف كذبوا كيف منصوب على حد نصيبها في قوله  
كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها  
معلقة لها من العزل وكذا ما كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيامة  
فهو لتحققة ابرزه في صورة الماضي وقوله وصل يحذف ان يكون نسقا على  
كذبوا فيكون داخل في حيز النظر ويجوز ان يكون استئنافا اخبار فلا يندرج

Copyrighted material

في حين المنظر اليه وقوله ما كما في يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم  
افتراوه وهو قول ابن عطية ويجوز ان تكون موصولة اسمية اي وضل عنهم الذي  
كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير اي على ما عند الجمهور وعلى الثاني لا  
من ضمير عند الجميع او سمى **قوله** ما كما في يفترونه اشار به الى ان ما موصولة  
والعايد محذوف او كوفي وتقدم ان فيها احتمالين **قوله** من الشركاء  
لما وايقاع الافتراء عليها مع انه في الحقيقة واية على احوالها من الالهية  
والشركة والشفاعاة ونحوها للبالغة في امرها حتى كانتا نفس المفترى  
اهو ابو السعد **قوله** ومنهم من يستمع اليك الخ قال الكلبى اجتمع ابو سفيان  
وابو جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعقبة وشيبة ابن ربيعة  
وامية بن خلف والحارث بن عامر يسمعون القرآن فقالوا للنضر يا ابا قبيصة له  
ما يقول محمد قال ما ادري ما يقول غير اني اراه يحرك لسانه ويقول اساطير  
الاولين مثل ما كنت احدكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث  
عن القرون الماضية واخبارها فقال ابو سفيان اني ارى بعض ما يقول حقا فقال  
ابو جهل كلا لا تقر بشئ من هذا وفي رواية الموت اهلنا من هذا هو فان  
وقالوا يسمع وفي يونس يسمع بالجمع لان ما هنا في قوم قليلين فنزلوا  
منزلة الواحد وما في يونس في جميع الكفار فناسب الجمع فاعيد الضم على  
معنى من وفي الاول على لفظها وانما لا يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان  
الناظر الى المعجزات اقل من المستمع للقران او كوفي **قوله** وجعلنا على قلوبهم  
آية جعل هنا يحتمل ان تكون للتعبير فتعدي لاثنتين اولها آية والثاني  
الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الالآة مستقرة على قلوبهم ويحتمل ان  
تكون بمعنى خلق فتعدي لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف  
لانها لو تاخر لوقع صفة لا آية ويحتمل ان تكون بمعنى التي فيتعلق على بها  
كقولك القيت على زيد كذا وقوله تعالى والقيت عليك محبة مني وهذه  
الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سبقت للاخبار بما تضمنته  
من الخبر على قلبهم وسمعهم ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال والتقدير  
ومنهم من يستمع اليك في حال كونه محفولا على قلبه كنانا وفي اذانه وقرا  
فعلى الاول يكون قد عطف جملة فعلة على اسمية وعلى الثاني تكون  
الواو للحال وقد مقدرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالا  
والآية جمع كنان وهو الوعا الجامع وقال بعضهم لكن بالكسر ما يحفظ

فيه

فيه الشئ وبالفتح المصدر يقال كئنته كئنا اي جعلته في كئ وجعل على اكنان قال  
تعالى ومن الجبال اكنان واكلنان الفطائر والاشئ والفعل من هذه المادة يستعمل  
ثلاثيا ورباعيا يقال كئنت الشئ وكئنته كئنا واكلنا الا ان الراغب فرق بين  
فعل وافعل فقال وحض كئنت بما يستر به بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام  
قال تعالى كائنه بيض مكنون واكلنت بما يستر في النفس قال تعالى او اكلنته  
في انفسكم قلت ويشهد لما قاله قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون وقوله  
تعالى ما تكن صدورهم وكنان يجمع على آية في القلة والكثرة لتضعفه اسمية  
**قوله** آية جمع كنان لازمة جمع زمام واعنه جمع عنان وفي المصباح كئنته آية  
من باب رد ستره في كنه بالكسر وهو الستر واكلنته بالالف اخفيته وقال  
ابوزيد الثلاثي والرباعي لفتاح في الستر وفي الاضاح جميعا واكلنت الشئ  
واستكن استتر واكلنان الفطائر وزنا ومعنى الجمع آية مثل اعظمت  
**قوله** وفي اذانهم وقران في المصباح الوقف بالكسر حمل البقل والحار ويستعمل في البصر  
واوقر بعينه بالالف ووقرت الاذن توقر من باب تعقب ووقرت توقر من باب وعد  
ثقل سمعها ووقرها الله وقران باب وعد يستعمل لازما ومتعديا والوقار  
الجل والوزانة وهو مصدر وقران بالضم مثل حمل جالا ويقال ايضا وقران باب وعد  
فهو وقور مثل رسول والمرأة وقورا ايضا فعول بمعنى فاعل مثل صبور وشكور  
والوقار العظمة ايضا ووقر وقران باب وعد جلس بوقار ووقرت النخلة  
بالالف كثر حملها فهي موقرة وموقر يحذف الهاء واقرت بالبناء للمفعول صار عليها  
حمل ثقيل او الحاصل ان المادة تدل على الثقل والوزانة ومنه الوقار للتودة  
والكينة اه سمى **قوله** فلا يسمعونه اي القران **قوله** حتى اذا جاؤك حتى  
هذه ابتدائية اي تبدا بعدها الجمل وقوله يجادلونك حال من الواو في تاوون  
وقوله يقولون الذين كفروا اجواب اذا هو شئنا وفي السمع ويصيح ان تكون غايبة  
ايضا وكذا في الكرمي ونضه حتى اذا جاؤك اي بلغ عنادهم الى انهم اذا جاؤك  
في حال كونهم يجادلونك يقولون الذين كفروا الخ وهذا جواب اذا هو هو الفاعل  
فيها او كوفي **قوله** الا اساطير الاولين في المختار والاساطير الا باطيل والواحد  
اسطورة بالضم واسطورة بالكسر اه وفي السمع واساطير فيه اقوال اخرها  
انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطورة وقيل اسطور  
وقيل اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظ بهذه المفردات والثاني انه  
جمع جمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء واما سطر فتكونها

١٢

لجمع في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور كفلس وافلس وفلوس والثالث  
جمع الجمع فاسطر جمع اسطر واسطار جمع سطر وهذا مراد من الزجاج  
وهذا ليس بشي فان اسطر ليس جمع اسطر بل هما مثالا لجمع قلة الرابع  
انه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحده من لفظه وهذا ليس  
بشي لان النحويين قد نضوا على انه اذا كان على صيغة منتزعة من الجمع  
لم يسموه اسما جمع بل يقولون هو جمع كعابيد وشما طيعط وظاهر كلام الزجاج  
ان اسطر جمع سطر بفتح الطاء فانه قال وضع سطر يعني بالفتح اسطر واسطر  
وقال المبرد هو جمع اسطورة نحو ارجوحة وارجيح واحدونه واحاديث ومعنى الاسطر  
الاحاديث الباطلة **قوله** كالا ضاحك جمع ضحوة بالضم وكذلك الاما جيب **قوله**  
**قوله** وهم يهود عند في الضمير اعني هم وعا عنه اوجه احدها ان المرفوع يعود  
على الكفار والحجور وهو على الرسول يعود على القران وهو ايضا الذي عاد اليه الضمير  
المنصوب في يتقوه والمشار اليه بقوله ان هذا والثاني ان هم يعود على من تقدم  
ذكرهم الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفتت من الخطاب  
الى القية فان قوله جاوونك خطاب لرسول صلى الله عليه وسلم فخرج  
من هذا الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه اهل بيته  
**قوله** عنه على حذف مضافي نحو اشار له المفسر **قوله** ويناون عنه في المصباح الثاني  
نايا من باب سى بعد يتعدى بنفسه وبالمرق وهو الاكثر فيقال انما يشته  
ونانيت عنه ويتعدى بالهزة الى الثاني فيقال انما يشته عنه **قوله** وقيل تزلت  
في ابي طالب الخ وحسين فجع الضمير المرفوع من حيث استتاعه لاتباعه وقوله  
كان ينهي عن اذاه الى فعل الاوله وهم يهود عنه يعني من اتباعه وعلى الثاني  
يعني عن اذاه ام شيننا وفي الكوفي **قوله** وقيل تزلت الى اشار الى ان قوله وهم  
ينهي عن تزلت في عمه ابي طالب وهو قول ابن عباس وعمر وابن دينار وسعيد  
بن جبير والقائل بانها تزلت في المشركين كما قرره الشيخ جماعة منهم الكلبي والحسن  
والنهي عليه نهي عن تعظيمه وعلى الاول من تحقيره فجمع الضمير الاستعظام  
فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات ان الوجه الاول قاله التفازاني وذلك  
ان جميع الآيات المتقدمة في ذم طريقتهم فكذلك ينبغي ان يكون قوله وينهيون  
عنه محمول على امر من مودم واذ حملناه على ان ابا طالب كان ينهي عن اذابه لما حصل  
هذا النظر وايضا قوله تعالى بعد ذلك وان يهلكوا الا انفسهم يعني به ما تقدم  
ذكره ولا يليق ذلك بالنهي عن اذيته لان ذلك حسي لا يوجب الهلاك **قوله** الثاني

عنه

عنه عبارة ابي السعود بالنهي والنهي انتهت **قوله** بذلك اي باهلاكهم انفسهم  
**قوله** ولو ترى يا محمد الخ شروع في حكاية ما سيصدر عنهم يوم القيمة من العقاب المناقض  
لما صدر عنهم في الدنيا والخطاب للنبي او لكل احد احوال السعد ووجوب لو محذوف  
لفهم المعنى والتقدير لرايت شيئا عظيما وهو لا معظا وحذف الجواب كثيرا في التنزيل  
وترى يجوز ان تكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو ترى حالهم ويجوز ان تكون  
القلبية والمعنى ولو صرفت فكرات الصبح لان تدبر حالهم لا زدوت يقينا وفي هذه  
وجها ان اظهرها انها الاستنماعية فينصرف المضارع بعدها للمضي فاذا باقية على  
اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سياتي يوم القيامة  
الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقيق الوعد والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذا بمعنى  
اذا والذي حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقر الجمهور  
وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى محتمل ان تكون على بابها وهو الظاهر وقيل  
يجوز ان تكون بمعنى في وليس بذلك وقر ابن السيبك وزيد بن علي وقفوا مبنيا  
للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وقرت العرب بينهما بالمصدر فصدر اللزوم  
على فصول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو ابن العلام اسمع  
شيئا في كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لورايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفتك  
ها هنا لكان عندي حسنا وانما كان حسنا لان تعدي الفعل بالهزة مقيس نحوه  
ضحك زيد واضطجكته انا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي اوقفته اه سيبك **قوله**  
نرد الى الدنيا اي لنوم بديل لقوله الا في الاضرب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني  
اه شيننا **قوله** ولا تكن ببايات رينا اي باياته الناطقة باحوال النار واهو الها الامرة  
بانقالها اذ هي التي تخطر حينئذ ببالهم ويحسرون على ما فرطوا في حقها او جميع آياته  
اه احوال السعد **قوله** رفع الفعلين الى هذه قراءة نافع واي عمرو ابن كثير والكسائي وقوله  
ونصبها هذه قراءة حمزة وحفص عن عاصم وقوله ورفع الاول ونصب الثاني الى هذه قراءة  
عامرواي كرفا ما قراءة الرفع فيها فيها ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيها على العطف  
على الفعل قبلها وهو نرد ويكونون قد تمنوا ثلاثة اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم  
تكدبهم بايات رحيم وكونهم من المؤمنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع  
خير مبتدأ ضمير والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير  
يا ليتنا نرد غير محكي كذبين وكاينيين من المؤمنين فيكون تمنى الرد مقيدا بهاتين  
الحالتين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني والثالث ان قوله ولا تكن ب  
يكون خير مبتدأ محذوف والجملة استئنافية لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان



الجلتان الفعليتان على الجملة المشتملة على اداة التمني وما في جزئها فليست داخلة  
في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يتكذبون  
بايات ربهم وانهم يتكفون من المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل  
نصب بانقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لانكذب وتكفون من  
المؤمنين ومعنى الاية اخبروا انهم لا يتكذبون بايات ربهم وانهم يتكفون من  
المؤمنين على كل حال ردوا ولم يردوا وانما نصبها بناضرا ان بعد الواو التي  
على مع كقولك ليست لي سالا وانفق منه فالفضل منصوب باضمار ان  
وان مصدرية ينسب منها ومن الفضل بعدها مصدر والواو حرف عطف  
فتستدعي مفعولا عليه وليس قبلها في الاية الا فعل فكيف يعطف اسم  
على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا متوقفا ففعل هذا المصدر المنسب من  
ان وما بعدها عليه والتقدير باليتنا لنا رد وانما تكذيب بايات ربنا وتكون  
من المؤمنين اي باليتنا لنا رد مع هذين الشيين فتكون عدم التكذيب وتكون  
من المؤمنين متممين متناهية بقيد الاجتماع لان كل واحد منهما وحده لانه كما قدمت  
لك ان شرط اضمار ان بعدها الواو ان تصلح مع ما فيها فالنصب يعين احد محتملاتها  
في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه واما قراءة ابن عباس برفع الواو ونصب  
الثاني فظاهرة ما تقدم لان الاول يرتفع على عدم تقدم من التاويلات وكذا نصب  
الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد اذلل عدم التكذيب في التمني او استأنفه  
الان المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنى الرد مع كونهم من المؤمنين  
وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا تكذب معطوفا على نرد او حال منه واما اذا جعلنا  
ولا تكذب مستأنفا فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان  
يكون من تمام ولا تكذب اي لا يكون من تمام تكذيب مع كوننا من المؤمنين ويكون قوله  
ولا تكذب حينئذ على حاله اعني من احتمال العطف على مفرد والمالية او الاستئناف  
ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين في التمني وخروجه منه بما قدرته له وقوي شاذ  
على قراءة ابن عباس اي بنصب تكذب ورفع تكون وتخرجها على ما تقدم الا انها  
يضيف فيها جعل وتكون من المؤمنين حالا لكونه مضارعا مثبتا الا انها وليل بعيد  
وهو تقدير مبتدأ ويدل على هذا قراءة اي شاذ او حتى تكون من المؤمنين ام  
سبح قوله للاضراب عن ارادة الايمان الي اي بما ينبي عنه التمني من الايمان اي ليس  
ذلك عن عزيمة صادقة ناشئة عن رغبة في الايمان بل لانه ظهر لهم الي اي ابو السعود  
وعبارة زاد يعني ان بلعنا ليست للانتقال بل لابطال كلام الكفرة اي ليس

الامر

الامر كما قاله من انهم لوردوا الى الدنيا لاسنوا يعني ان التمني الواقع منهم يوم  
القامة ليس لاجل كونهم راعين في الايمان بل لاجل خوفهم من العقاب الذي  
شا طردوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون تكذبا فكلما قالوا رادنا لابطال ذلك فابطل  
الله هذا الكلام الضمني لهم **قوله** ما كنا نخفون وهو الشرك فكلما يخفونه  
ويسترونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين ام شيئا **قوله** بشهادة جوارحهم متعلق  
ببدا والبا سببية وقوله فتمنوا ذلك اي الايمان ضمير الاجابة و ارادة له اه كربي  
فالتمني الذي استنبهه الله من التقدير قبله غير التمني الذي ابطله الاضراب  
**قوله** فرضا اخرج ابن ابي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس ان لو الوارثة  
في القرآن لا تكون ابداه كربي **قوله** لما نهوا عنه من الشرك اي للحكم الازلي  
به اه كربي **قوله** فاوعدهم بالايمان اي الذي في ضمن تيميم اه كربي **قوله** وتكلموا ان  
هي عطف على عادوا داخل في جز الجواب والمعنى لوردوا الى الدنيا ليعادوا لما نهوا  
عنه وقالوا ان هي الامم ابو السعود لكن المتبادر من صنيع الشئ ان هذا الكلام هو  
متأنف وعبارة السبع قوله وقالوا هل هذه الجملة محطوفة على جواب لو والتقدير  
ولوردوا لعادوا ولقالوا او هي متأنفة ليست داخلة في جز لو وهي معطوفة  
على قوله وانهم كما ذبوع ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول والاخر فانه  
قال وقالوا عطف على عادوا اي لوردوا تكفروا وقالوا ان هي الاحياء الدنيا  
كما كما يقالون قبل معاينة العذاب ويجوز ان يعطف على قوله وانهم كما ذبوع  
على معنى وانهم ليعوم كما ذبوع في كل شئ والوجه الاول منقول عن اي زيد الا ان عطية  
رده فقال وتوقف الله لهم في الاية بعدها على المعنى والاشارة اليه في قوله اليس  
هذا بالحق يريد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقراره  
بالبعث حقيقة انما طوي في الاخرة وانما ظهر ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم  
الى الدنيا فاعترفهم به في الزار الاخرة غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا **قوله**  
ان هي الاحياء تا ان كافية وهي مبتدأ وحياتنا خبرها اي ليس لنا حياة غير  
هذه الحياة التي نحن فيها في الدنيا وما نحن بمعصومين بعد الموت ولم يتفقوا  
بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفى واثبات وهي ضمير  
مبهم يفهم خبره اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضمير التي  
يفسرهما ما بعدها لفظا ورتبة ام سبب **قوله** اذ وقفوا على ربهم فيه وجهان  
احدهما انه من باب الخذف تقديره على سؤال ربهم او ملك ربهم او جزاء ربهم  
والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ كما يوقف العبيد

12

يدعي سببه ليعاقبه ذكر ذلك الزمخشري **قوله** قال ليس هذا بالحق  
في هذه الجملة وجهاً واحداً استينافياً في جواب سؤال مقدر تقديره عاذراً  
قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه قال لهم ليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة جارية  
وصاحب الى ان ربهم كانه قبيل وقفوا عليه قال لهم ليس هذا بالحق **قوله**  
قالوا بل ربنا اكرموا اعترافهم باليمين اظهار انهم لا يقينهم بحقيقة واثبات  
بصدور ذلك عنهم للرغبة والنشاط او ابو السعود قال ان عباس في القيامة  
مواقف في موقف يعترفون بما يتكرونها في الدنيا وفي موقف يتكرون ويقولون  
والله ربنا ما كنا مشركين او فازن **قوله** انه لحق به على ان يلى تقع جواب الاستفهام  
دخل على نفي فتعبد ابطاله او كثر في هذا بيان لمعاد بلى وبيان للمقسم عليه **قوله**  
قال قد وقوا العذاب الفال للترتيب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفووا  
به في الدنيا لكن لا على ان مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق  
بما اعترفوا بحقيقته الان كما نطق به قوله بما كنت تكفرون اي بسبب كفرهم في  
الدنيا بذلك او سبل ما يجب الايمان به في الدنيا او ابو السعود **قوله** قد خسر الزمان  
كذبوا لمقاد الله من الذم حكيت احوالهم او ابو السعود **قوله** بالفتن تفسير للفتن  
الله **قوله** غاية للتكذيب اي لا تخسر لان اخرهم لا غاية له اي ما زال بهم  
التكذيب الى حشرهم وقت مجي الساعة **قوله** اذ اجاتهم الساعة  
المراد بالساعة وقت مقدمات الموت اي لانهم عند وجود مقدمات الموت  
بالبعث لان انكارهم للبعث مجرد عناد والافهم يعرفون ان هناك بعث فالكلام  
على حذف المضاف اي جاتهم مقدمات الساعة وهي الموت وما فيه من الازوال  
فما كان الموت مع بيادى الساعة سمي باسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
من مات فقد قامت قيامته او ابو السعود بتصرف **قوله** بغتة في نصبها  
اربعة اوجه احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاتهم اي  
صاغنة او من مفعوله اي بغوتين الثاني انها مصدر على غير المصدر  
لان معنى جاتهم بغتتهم بغتة كقولهم اتيتهم ركضاً الثالث انها منصوبة  
بفعل محذوف من لفظها اي بغتتهم بغتة الرابع بفعل من غير لفظها اي اتتهم  
بغتة والبغت والغتة مفاجاة الشيء بسرعة من غير اعتداله ولا جعل  
بالمنه حتى لو استعير الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والالف  
واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثرى لانها غلبت على يوم القيامة وسميت  
القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها على الله تعالى وقوله قالوا جواب اذ اوسمى **قوله**

هي شدة

هي شدة التالم اي شدة التلهف والتحر على ما فات وقوله فاحضري ليس  
القصد حضورها بل الاعتراف بما وقع لهم من شدة الندم والتحر عليه **قوله** فاحضري  
وفي السمين قوله يا حشرتنا هذا مجاز لان الحيرة لا يتاتي منها الا قبيل وانما  
المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم نادوا الحيرة وقالوا ان كان لك  
وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطاب المنادي  
حيث ترك ما حوجه تركه الى نداء هذه الاليس **قوله** على ما فرطنا فيها اي في العمل  
الصالح فيها والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله او الضمير المجرور عايد  
على الدنيا وان لم يجز لها ذكر لكونها معلومة بمعية ابو السعود **قوله** وهم يحملون  
او زارهم الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حشرتنا في حالة حملهم  
او زارهم وصورت هذه الجملة بضمير مبتدأ ليكون ذكره مرتين فهو المبلغ والحمل  
هنا قيل مجاز عن مقاماتهم الغذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي  
الحديث انه ينزل له عمله بصورة قيحة منسنة الريح فيجعلها وحض لا ظهر لانه  
يطبق من الجمل ما لا يطبقه غيره من الاعضاء كالراس والكامل وهذا كما تقدم  
في قوله فلمسوه بايديهم لان اليد اقوى في الادراك اللسني من غيرها والاوزار  
جمع وزر رجل واحمال وعدل واعدل والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته  
اي حملته شياً ثقيلاً ووزر الملك من هذه لانه يتحمل اعباء ما قبله الملك  
من مونة رعيتيه وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها والتها وقيل الاصل في  
الوزر بفتح الواو والزاي وهو المالح الذي يلتجأ اليه من الحيل قال تعالى كلا  
لاوزر ثم قيل للثقل وزر تشبيهاً بالجبل ثم استفيد الوزر للثقل تشبيهاً  
في ملاقاته المشقة منه والحاصل ان هذه المادة تدل على الرزانة والعظمة  
اهسين وفي المصباح الوزر الاثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر من باب وعد اذا حمل  
الاثم وفي التزييل ولا تزهر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل عنها حملها من الاثم والجمع  
اوزار مثل حمل واحمال **قوله** باء تاتيهم عند البعث في عبارة الخازن قال قتادة  
والسدى ان المومن اذا خرج من قبره استقبله احسن شئ صورة واطيبه  
ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا علك الصالح فاريتني فقد طال  
ما ركبتك في الدنيا فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً نحن ربكنا  
واما الكافر فيستقبله اقبع شئ صورة وانتنه ريجا فيقول هل تعرفني فيقول لا  
فيقول انا علك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فان اليوم اركبتك فذلك قوله  
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاية **قوله** وما الحياة الدنيا الا ما حق فيها سبق

10

انورا الحياة الدنيا حياة اخرى يلحق فيها ما يلحقون بربهم بعد  
حال تبيّنك الحياتين في انفسها واللعب ما يشغل النفس عما تنتفع به والله  
صرفها عن الحياتين الى الهزال اهو السعد **قوله** اي الاشتغال بها يشير الى تقدير  
مضاف اي ما اشغالها واعمالها وقوله واما الطامعات الخ جواب عما ارد على  
الحصر من ان بعض اعمال الحياة الدنيا غير لهو ولعب وهي الطامعات وحاصل  
الجواب انها ليست من اشغالها واعمالها فتم الحصر الحقيقي او شيخنا **قوله**  
ولدار الاخرة اي التي هي محل الحياة الاخرى اهو السعد فقد تم بيان حال الحياتين  
**قوله** وفي قراءة ولدار الاخرة اي بالاضافة وفي هذه القراءة تاويلات احدها قول  
البصريين انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة  
الاخرة اول دار الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الحقا والمجد  
الجامع وصلاة الاولى ومكان القرني التقدير حبة البقلة الحقا ومسجد المكان الجامع  
وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الآية كون هذه  
الصفة جرت مجرى الجوامد في ايلابها العوامل كثيرا وكذلك كلما جاء بها معهم  
فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك لئلا يلزم اضافة الشيء الى  
نفسه وهو ممنوع لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشيء لا يعرف  
نفسه ولا يخصها والثاني وهو قول الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف  
وصفته جازت اضافة اليها واورد واما قدمته من الامثلة قال الفراهي اضافة  
الشيء الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند  
اختلاف اللفظين وقراءة ابن عاصم موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف  
الشاميين بلام واحدة واخترها بعضهم لموافقها لما اجمع عليه في يوسف ولدار  
الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين اهو سيد **قوله** خير من الحياة الدنيا  
لان منافعتها خالصة عن المضار ولذا انها غير متعقبة بالالام بل ستم على الدوام  
اهو السعد ويجوز ان يكون افعال مجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى اصحاب  
الجنة يومئذ خير مستقرا اهو سيد **قوله** افلا يعقلون الكهنة داخلة على مقدر  
الفا عاطفة على ذلك المقدر وتقديره على قراءة التا تعقلون فلا تعقلون او الا  
تتفكرون فلا تعقلون وعلى قراءة اليها يعقلون او الا يتفكرون فلا يعقلون اهو  
السعد **قوله** بالتا اي ويكون فيه التفات **قوله** ذلك اي ان الدار الاخرة خير من  
الحياة الدنيا **قوله** قد فعل انه لا يجوز ان يستأنف مسوق لتولية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن الحزن الذي يقتر به مما حكى عن الكفرة من الاصرار على الكذب والمبالغة

فيه

فيه بيانا انه عليه الصلاة والسلام مكانة من الله تعالى وان ما يفعلون  
في حقه فهو راجع اليه تعالى في الحقيقة وانهم ينتقم منهم لا محالة اشهد  
انتقام وكلمة تر لنا كيد العلم باذكر المفيد لتأكيد الوعيد كما في قوله تعالى  
قد يعلم ما انتم عليه وقوله تعالى قد يعلم الله المعوقين وخوفها باخراجها الى  
معنى التكثر والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة متعلقاته ونقل متعبدا الى  
اشد وما بعده ما مدحها فانه مطلق عن العمل بلام الاستدراك ليدخل  
اللام في جزئها واسم ضمير الشأن وخبرها الجملة المفصلة له والله يقول فاعل  
بجزئك وعابده محذوف اي الذي يقولونه وهو ما حكى عنهم من قولهم ان هذا الا  
اساطير الاولين وخوفه لك وفري كجزئك من احزن المنقول من حزن اللانم  
اهو السعد **قوله** فانهم لا يكذبونك الفا للتعليل فان قوله قد فعل الخ بعض لا يخبرك  
كما يقال في مقام المنع والرجوع تعلم ما فعل ووجه التعليل بان التكذيب في الحقيقة  
لي وانما الخلق الصبور فتخلق باخلاقي ويحتمل ان يكون المعنى انه لا يخبرك  
قولهم لانه تكذيب لي فانت لما تحزنه لنفسك لما هو اهل شهاب وفي  
السميع وقال الزمخشري المعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسول  
المصدق فله لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بحجود اياته فانت  
عن حزنك كقول السيد لقلامة وقد اهانته بعض الناس (يهينوك وانما  
اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذي يباعدونك انما يباعدون الله اهو  
**قوله** في السردف بهذا التناقض بين نفي التكذيب هنا وبين اثباته في قوله  
ولكن الظالمين بايات الله يحدون اذ معناه يكذبون على ما قاله وحاصل الرفع  
ان المنفي التكذيب في السردف والمثبت التكذيب في العلابنة وقد صرح الخازن  
بالامرية وبعضهم دفع التناقض بانه المنفي تكذيبه هو والمثبت تكذيب ما جاء  
به وعن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي انما لا تكذبون ولكن تكذب الذي  
جئت به اهو من الخازن **قوله** اي لا ينسبونك الى الكذب اشار بهذا الى ان  
الهمزة على هذه القراءة التي هي من الكذب بالنسبة وعبارة الكفر في الهمزة  
للمصادفة اي لا يلحقك كاذبا اي لا يصادفونك او بالنسبة اي لا ينسبونك  
الى الكذب باعتقاد او بالتعدينية اي لا يقولون لك انت كاذب بل رويت الكذب  
**قوله** يحدون اي في العلابنة والتعدينية التكذيب بالجحد وللان بيان اياته  
تعالى واضحة بحيث على قد صدقها كل احد وان من يتكبرها بطريق الجحد الذي  
هو الانكار مع العلم اهو السعد والجحد والجحد نفي ما في القلب او اثبات ما في

القلب فيه اظهره وقيل الحمد انكار المعرفة فليس مرادها للنفى من كل وجه  
او سمي **قوله** فيه تسلية للنبي وذلك لان عموم البلوى ما يهون امرها بعض  
تموين وتصدير الكلمة بالقسر لتأكيد التسلية اذ ابو السعود **قوله** على ما كذبوا  
ما مصدرية اي على تكذيبهم وايدابهم والمراد بايدابهم اما عين تكذيبهم واما  
يقارنه من فنون الايداب ابو السعود **قوله** واوذوا يحذف فيه اربعة اوجه  
اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل واوذوا فصيروا على كذا ذلك  
والثاني انه معطوف على فصيروا اي فصيروا واوذوا والثالث وهو بعيد ان يكون  
معطوفا على كذبتا فلو كان داخل في صلة الحرف المصدرى والتقدير فصيروا على  
تكذيبهم وايدابهم والرابع ان يكون متناظرا لابي البقا ويجوز ان يكون الوقف  
ثم على قوله كذبتا ثم استأنف فقال واوذوا وقول الجمهور واوذوا ابو السعيد الخيرة  
من الذي يوزن رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واوذوا من غير واوذ  
الخيرة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا من اذيت رباعيا هو سمي **قوله** حتى ايام  
نصرنا الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصيروا اي كان غاية صبرهم نصر  
الله اياهم وان جعلنا واوذوا عطفنا عليه كانت غاية لها وهو واضح جدا وان  
جعلناه متناظرا كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبتا كانت  
الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه  
التفات من ضمير الغيبة الى التكلم اذ قبله بايات الله فلو جاء على ذلك لقليل  
نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير التكلم المشعر بالقطعة هو سمي  
**قوله** ولا يبدل لكلمات الله المراد بكلمات الله تعالى ما ينبي عنه قوله تعالى ولقد  
سبقتم كلتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون  
وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي من المواعيد السابقة للرسل عليهم الصلاة  
والسلام الدالة على نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لانفس الايات  
المذكورة ونظايرها فان الاخبار بعدم تبدلها انما يفيد عدم تبدل المواعيد الواردة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون المواعيد السابقة للرسل عليهم الصلاة  
والسلام ويجوز ان يراد بكلمات التي من جملتها تلك المواعيد الكريمة ويبدل فيها  
المواعيد الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام ودخولا اوليا والالتفات الى الامم  
الجليل للاشارة بحكمة الحكم فان الاوصية من موجبات ان لا يغالبه احد في فعل  
من الافعال ولا يقع منه تعالى خلف في قوله من الاقوال اذ ابو السعود **قوله** ولقد  
جان من بنا المرسلين جملة قسمة جي بها التحقيق ما منحها من النصر والتكيد

ما في ضمنه

ما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول تقريه وهو ما ذكر  
من تكذيب الاسم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محل رفع وعلى  
انه فاعل اما باعتبار مضمونه اي بعض بنا المرسلين او بتقدير الموضوع  
اي بعض من بنا المرسلين كما مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول  
امنا بالله الاية واما ما كان فالمراد بنبيهم عليهم الصلاة والسلام على  
الاول نصره تعالى اياهم بعد النبي والقتيا وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم  
وبين اممهم على ما ينبي عنه قوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما  
ياكم مثل الذين خلوا من قبلكم الباس والضرا وزلزلوا الاية وقيل  
في محل نصب على الحالية من الاستك المعنى هو اي الخبر فالضمير المستكن لفظ  
هو في جا العايد الى ما يفهم من الجملة السابقة اي ولقد جان هذا الخبر ما بنا  
من بنا المرسلين انتهى ابو السعود فقوله الجلال ما يستك به قلبك حل معني  
لاجل اعراب **قوله** وان كان كبير عليك اعراضهم كلام متانف موق لتأكيد  
ايجاب الصبر المستفاد من التسلية ببيان انه امر لا محيد عنه اصلا واعراضهم  
مرتفع بغير الجملة في محل نصب على انها خبر لكان مفسرة لاسمها الذي  
هو ضمير الثاني ولا حاجة الى تقدير قد وقيل اسم كان واعراضهم وكبر  
جملة فعلية في محل نصب على انها خبر لكان مقدم على اسمها لانه فعل  
رافع لضمير مستتر كما هو المشهور اذ ابو السعود والايان بلطف كان  
مع استقامة المعنى بدونها يبقى الشرط على مضيه ولا تقبله ان لا استقبال  
لان كان لقوة دلالتها على المضى لا تقبلها كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر  
الافعال اظهره في وسبب نزول هذه الاية ان الحارث بن عامر بن نوفل  
ابن عبد مناف اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد  
ايتنا بآية من عند الله كما كانت الانبياء تفعل فانا نصدقك فابي  
الله ان ياتيهم بآية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انهم  
كان شريدا لخص على ايمان قومه فكان اذا سألوه آية يود ان يتركها  
الله طمعا في ايمانهم فنزلت هذه الاية اذ ابو السعود **قوله** فان استطعت  
ان شرطية اخرى محذوفة الجواب وقعت جوابا للشرط الاول والمعني  
ان شق عليك اعراضهم عن الايمان باجبت به من البنات وعدم عظم  
لها من الايات واجبت ان يجيبهم الى ما سألوه اقتراحا فان استطعت  
الخ اذ ابو السعود **قوله** سربا اي تنفذ فيه الى جوف الارض اذ ابو السعود

17

وفي السمن والنفق السرب الناقد في الارض واصله في حجرة البرقع  
ومنه الناققا والقاصقا وذلك ان البرقع يحفر في الارض سريا ويجعل  
له بابين وقيل ثلاثة الناققا والقاصقا والرامي يخمد بقا الحفر ما يقارب وجه  
الارض فاذا ما به امر دفع تلك القشرة الدقيقة وخرج وقد تقدم لك استيفاء  
هذه المادة عند ذكر ينطقون والمناقضون وقوله في الارض ظاهره انه متعلق  
بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمحذوف التوكيد  
اذ النفق لا يكون الا في الارض ويجوز ان يكون مع هذين الوجهين ان يكون حالان  
فاعل يتبغى ابي وانت في الارض قال وكذا في السماء يعني من جواز الوجه  
الثلاثة وهذا الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلوه عن الغائية والسلم قيل  
المصعد وقيل الدير وقيل السبب تقوله العرب اتخذوني سلما لحاجتك اي  
سببا وهو مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والسلم مذكر  
وحكى الفرائد انه **قوله** ان يتبغى اي تطلب هذا معناه الاصل والمراد هنا  
تخذ والتبغى بالابتغاء للايزان بان ما ذكر من النفق مما لا يستطاع ابتغاه  
فكيف بالتخاذه وفيه من الدلالة على المبالغة في حرصه على سلام قومه وتراميه  
الى حيث لو قدر ان ياتي بآية من تحت الارض او من فوق السماء لفعل رجاء  
لايمانهم بالا يخفي احوال السعد **قوله** فتاتيهم بآية من تحت الارض او من  
فوق السماء شيئا هدايتهم الاولى جمعهم على الهدى لان مفعول المشيئة  
بعد لو يوزن من جوارها لكنه ذاعي كالمعنى وقوله ولكن لم يشاء ذلك فيه  
استثنا نقيض المقدم واستثنا حينئذ نقيض التالي وهذا عندهم لا ينتم لعدم  
لزومه واطراده لكنهم قد يستعملونه في مادة المساواة بين المقدم والتالي كما  
هنا ففيها اي فان نقيض المقدم وهو قولك لم يشاء الله هدايتهم ما ونقيض  
التالي وهو قولك لم يجمعهم يحصل الانتاج اذ شيئا **قوله** فلا تكون من الجاهلين  
نحلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من الحرص الشديد على سلامهم  
والكيل الى اتيان ما يقتضونه من الايات طمعا في ايمانهم مرتب على بيان عدم تعلق  
مشيئته تعالى بهدايتهم والمعنى واذا عرفت انه تعالى لم يشأ هدايتهم واما انهم  
باجد الوجهين فلا تكون من الجاهلين بدقايق شؤونه تعالى التي من جعلتها ماذن  
من عدم تعلق مشيئته تعالى بايمانهم اما اختيارا فلعدم توجههم اليه واما اضطرار  
فلجوجه عن الحكمة التشريعية المؤسسة على الاختيار ويجوز ان يراد بالجاهلين  
على الوجه الثاني المقترحين ويراد بالنهي منه عليه الصلاة والسلام من المساعة

على اقتراحهم

على اقتراحهم ويرادهم بعنوان الجهل دون الكفر وخوفه لتحقيق مناط النهي الذي  
هو الوصف الجامع بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم احوال السعد وفي الفارة  
فلا تكون من الجاهلين يعني لا يشتد تحركك على تكذيبهم ولا تجزع على اعتراضهم  
عنك فتقارب حال الجاهلين الذين لا صبر لهم وانما نهاه عن هذه الحالة وغلظ  
له الخطاب تبصير له عن هذه الحالة **قوله** بذلك اي بان لو اراد ايمانهم لكانوا  
لا منوا اي بان ما اراده يكون وما لا فلا اهل شيئا **قوله** انها يستجيب الاقرب  
لما مر من ان على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وتحقق لكونهم بذلك من قبيل  
الموتى والاستجابة الاجابة المقررة بالقبول احوال السعد **قوله** والموتى الخ  
مقابل لقوله انما يستجيب الالهانه قاذو الذين لا يستجيبون ولا يسمعون يقولهم  
الله احوال حازن وفي السمن قوله والموتى يعنيهم الله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها  
جملة من مبتلى وخبر سبقت للاخبار بقدرته وان من قدر على البعث الموتى  
يقدر على احياء قلوب الكفرة بالايان فلا تتأسف على من كفر والثاني ان الموتى  
منصوب بفعل مضمر يفرض الظاهر بعده ووجه هذا الوجه على الرفع بالابتداء  
له طيف جملة الاشتغال على حجة فعلية قبلها فهو نظير قوله تعالى والظالمين  
اعد لهم عذابا اليا بعد قوله يدخل من يشاء في رحمة والثالث انه مرفوع نسقا  
على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب الموتى السامعون  
من اول ووهلة والكافرون الذين يحييهم الله تعالى بالايان ويوفقهم له وعلى هذا  
فتكون الجملة من قوله يعنيهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول بعده  
قوله تعالى ثم اليه ترجعون الا ان يكون من ترشيح المجاز وتقدمت له نظاير  
وقرى يرجعون من رجوع اللان **قوله** في عدم السماع اي النافع **قوله**  
يعنيهم الله اي يحييهم وقوله ثم اليه يرجعون اشارة للحشر **قوله** فيجاءتهم  
باعمالهم جواب عن سوال وهو ما قايده قوله ثم اليه يرجعون مع انه مفهوم  
من قوله والموتى يعنيهم الله لانهم اذا بقوا من قبورهم فقد رجعوا الى الله بالحياة  
بعد الموت وحاصل الجواب انه ليس مفهوم منه لان المراد به وقومهم بيت  
يدينه للحساب والحشر او هو غير البعث الذي هو الاحياء بعد الموت اذ ربي  
**قوله** وقالوا لولا انزل الخ حكاية لبعض اخزم جناتهم واما طيلهم بعد حكاية  
ما قالوا في حق القران وقد بلغت بهم الضلالة والطفيان الى حيث لم يقهوا حقا  
شاهدوا من الايات حتى تحروا على ادعائها لست من قبيل الاياد او انما هي ما  
اقترحوه من الخوارق المعقبة للعذاب كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من

11

عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية اهل احوال السعد **قوله** كالناقة والقضا  
والمايدة وعلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسكوى واحيا الموتى يسير  
الى انهم طلبوا معجزة ظاهرة من جنس معجزات سائر الانبياء وانما قالوا ذلك  
مع تكاثر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات لترهبهم الاعتقاد بما  
انزل عليه كانه لم ينزل عليه شيء من الايات عناد منهم له كبري **قوله** بلا علم اي  
لعدم تفهم وقوله لوجوب هلاكهم الخ اي كما هو سنة الله والمراد الوجوب القاطن  
اي لا يترك بطريق جرى العادة العكسي **قوله** وما من دابة الا لمام مستأنف مسوق  
لبياح كمال قدرته وشموله عليه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر  
على تنزيل الآية انما ينزلها محافظة على الحكم البالغة اهل احوال السعد **قوله**  
تخشي في الارض قدر المتعلق خاصا لوجود الدليل عليه وهو التصريح بتعلقه  
بجناحه وهو بطير فكان قرينة على تقدير المشي هنا **قوله** الامم اي  
ظوائف متخالفه والجمع باعتبار المعنى كانه قيل وما من دابة ولا طيور الا امم  
امثالكم اي كرامة منها مثلكم اهل احوال السعد وفي الكبري **قوله** الامم امثالكم اي كل  
نوع منها على طريقة قد سخره الله عليها بالطبع فهي ما بين ناسجة كالقنوقوت  
وموخزة كالنمل وغير ذلك اهل قال العلا جيع ما خلق الله عز وجل لا يخرج عن  
ها تين الخاليتين اما ان ليدب على الارض او يطير في الهواء حتى الحقوا حيوان الما  
بالطيران الحيوان تسبح في الماء كما ان الطير تسبح في الهواء وانما حص ما في الارض  
بالذكور وما في السماء وان كان ما في السماء مخلوقا له لان الاحتياج بالمشاهد  
اظهر واولى مما لا يشاهد وانما ذكر الجناب في قوله بجناحه للتاكيد بقوله كتبت  
بيدي ونظرت بعيني اهل خازن **قوله** في تدبير خلقها اي وفي انها تعرف ربه  
وقصدته وتسبحه وتصلي له كما انتم تعرفونه وتسبحونه وتصلون له وفي انها  
يفهم بعضها عن بعض ويالف بعضها بعضا كما ان جنس الانسان يالف بعضهم  
عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الانثى وفي انها تبغض بعد الموت للحساب اهل من  
الخازن **قوله** ما فرطنا يقال فرط الشيء اي ضيعه وتركه وفرط في الشيء اي اهل  
ما ينبغي ان يكون فيه والجملة اعتراض مقدرة لمضمون ما قبلها اهل احوال السعد  
**قوله** اللوح المحفوظ اي من الشيطان ومن تفسير المشي منه وهو له ما بين  
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من دابة بيضا في الهواء  
فوق السماء السابعة قاله ابن عباس اهل من الجلال في سورة البروج وفي  
السمين واختلفوا في الكتاب المراد به اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم

ظاهر

ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فكل  
العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبت في القرآن اما بالصرح  
واما بالآيات ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج اليه  
المكلفون ام **قوله** ثم الى ربهم يحشرون بيان لاحوال الامم في الاخرة بعد  
بيان احوالها في الدنيا ويراد ضمها بصيغة جمع العقلاء لا اجزاها مجزاه  
في وجوه المماثلة السابقة اهل احوال السعد **قوله** فنقص بينهم الايش  
به الى انه عايد على الامم كلها من الطير والرواب والمايات متمثلة ما اراد  
الله منها اجريت مجرى العقلاء اهل كبري **قوله** للجن اي فاقدة القرون اهل  
مختار وفي المختار المصباح وجمعت الة حمان باب نصب اهل المصباح  
قرن فالذكر اجم والاشي حياء والجمع جمع مثل اهل وعمر **قوله** والنون  
كذبا باياتنا متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والموصولة عبارة عن  
المعهودين في قوله ومنهم من يتم اليك الايات ومجمله الرفع على الابتداء خبر ما بعده  
اهل احوال السعد **قوله** في الظلمات خبر ثالث وهو عبارة عن العمى كما في قوله صم  
بلم عمي والمراد به بيان عواصمهم في الجهل بسوء الحال فان الاصل الاكلم اذا كان  
بصيرا ربما يفهم شيئا باشارة غيره وان لم يفهمه بعبارة وتذا ربما يفهم  
ما في ضميره باشارته وان كان عاجزا عن العبارة واما اذا كان مع ذلك اعمى  
او كان في الظلمات فيفسد عليه باب الفهم والتفهم بالكلية اهل احوال السعد  
وقيل انه حال من الضير المستكن في الخبر اهل سبب وقشر الشظلمات بالكفر  
وفيه تسميم من حيث تفسر الجمع بالمفرد وعبارة غيره اي ظلمات الكفر وظلمات  
الجهل والعناد والتقليل اهل شيننا وعبارة الخازن في الظلمات يعني في ظلمات  
الكفر جارية مترددين فيها لا يهتدون سبيلا اهل **قوله** من يشا الله الحقيق  
للحق وتقر رطلما سبق من حالهم بيان انهم من اهل الطبع لا يتأق منهم الايمان  
اصلا وهو مبتدأ خبر ما بعده وكقول المشيئة محذوف على القاعدة الكسرة  
من وقوعها شرطاً ويكون مفعولها مضمون الخزا وانتفا الغداية في تعلقها  
به اهل احوال السعد **قوله** اخبروني استعمال ارايت في الاخبار مجاز اي  
اخبروني عن حالكم العجيبة ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشيء سببا  
للاخبار عنه او الاخبار به طريقا الى الاطاعة به علما والى صحة الاخبار عنه  
استولت الصدفة التي لطلب العلم او لطلب الاخبار في طلب الخبر  
لا شراهما في الطلب ففيه مجاز ان استعمال زان التي بمعنى علم او بصرف في الاخبار

19

**قوله** ثم يقول  
لهم اي الامم اهل  
ص

واستعمال الهمزة التي هي لطلب الروية في طلب الاخبار اهد شهاب قاله ابو جيان  
في الهمز ومذهب الكسائي ان الفاعل هو التاوان اذ اداة الخطاب اللاحقة في  
موضع المفعول الاول ومذهب الفران التاوي حرف خطاب كهي في انت  
وان اداة الخطاب بعده هي في موضع الفاعل استعملت فيه ضمائر النصب  
لرفع ولا يلزم من كون ارايت بمعنى اخبرني ان يتعدى تعديته لان اخبرني  
يتعدى بمعنى تقول اخبرني عن زيد وارايت يتعدى لمفعول به صريح والى  
جملة استفهامية هي في موضع المفعول الثاني كقولك ارايتك زيدا ما صنع  
فما معنى اي شئ مبتدا وضع في موضع الخبر والمفعول لان في هذه الآية الاول  
منها محذوف تقديره ارايتكم اياه اي العذاب لان المسئلة من باب تنازع عاملين  
راى واتى في مفعول واحد وهو عذاب الله والساعة فراى يطلبه مفعول  
اولا واتى يطلبه فاعلا فاعمل الثاني واخبرني الاول ضمير منصوب كما هو مذهب  
البصريين والمفعول الثاني لارايتكم هو جملة الاستفهام وهي قوله غير الله تدعون  
والرابط لهذه الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف في ارايتكم تقديره غير  
الله تدعون لكشفه ويرى على مذهب الكسائي امران احدهما ان هذا الفعل يتعدى  
الى مفعولين كقولك ارايتك زيدا ما فعل فلوجعلت الكاف مفعولا كانت  
المفاعيل ثلاثة تانيهما انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى لان كلام  
الكاف والتا واقع على التا وليس المعنى على ذلك اذ ليس الغرض ارايت غيرك  
ولذلك قلت ارايتك زيدا وزيد ليس هو المخاطب ولا هو بدل منه وقال الفران كلاما  
حسنا ريت ان اذكرة فانه متين نافع قال للعرب في ارايت لغتان ومعنيان  
احدهما روية العين فاذا اردت هذا عديت الروية بالضم الى المخاطب وتصرف  
تصرف ساير الافعال تقول للرجل ارايتك على غير هذه الحال تريد هل ريت نفسك  
ثم شئني وتجمع فتقول ارايتما كما ارايتكم والمعنى الاخر ان تقول  
ارايتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك ارايتك ان فعلت كذا ما اذا تفعل  
اي اخبرني وتترك التا اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال تقول ارايتكما  
ارايتكم ارايتكن وانما تركت العرب التان واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل  
واقعا من المخاطب على نفسه فاستعملوا علامة المخاطب بذكرها في الكاف  
وتركوا التاني التذكير والتوحيد مفردة اذ لم يكن الفعل واقعا له واعلم ان الناس  
اختلفوا في جملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في حوار ارايتك زيدا  
ما صنع فالجمهور على ان زيدا مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد

المفعول

مذهب الكسائي  
ان الفاعل هو التاوان

المفعول الثاني وقال ابن كيسان ان الجملة الاستفهامية في ارايتك  
زيدا ما صنع بدلت ارايتك وقال الاخفش انه لا بد بعد ارايت التي بمعنى  
اخبرني من الاسم المتخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني  
موافق لمعنى الاستفهام اذا تقدم هذا فلنرجع الى الآية الكريمة وبالله التوفيق  
اختلف الناس في هذه الآية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة  
الاستفهامية التي سدت مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير ارايتكم  
عبادكم الاصنام هل تفعلون او اتوا ذمكم بمفعول اول والجملة الاستفهامية سادة  
مسد الثاني والتاوي الفاعل والكاف حرف خطاب الثاني ان الشرط وجوابه  
وسياق بيانه قد سد مسد المفعولين لانها قد حصلت المعنى المقصود  
فلم يحتاج هذا الفعل الى مفعول وليس بشئ لان الشرط وجوابه لم يتهد  
فكما ان يسد مسد مفعول في ظرف وتكون الفعل غير محتاج الى مفعول  
اخراج له عن وصفه فان عنى بقوله سد مسدها انها بالان عليها فهو  
المعنى والثالث ان المفعول الاول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين  
ارايتكم واتاكم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ ولنورد  
وكلامه ليظهر فانه كلام حسن قال فقول الذي تختاره انها باقية على حكمها  
من التعدي الى اثنين فالاول منصوب والثاني لم يجده بالاستقرا الاجملة  
استفهامية او قسمة فاذا تقرر هذا فنقول المفعول الاول في هذه الآية  
محذوف والمسئلة من باب التنازع تنازع ارايتكم وفعل الشرط في عذاب  
الله فاعمل الثاني وهو اتاكم فارفع عذاب به ولو عمل الاول لكان التركيب عذاب  
الله بالنصب ونظير ذلك اخبر ان جاز زيد على اعمال جازك ولو نصب  
لجاز وكان من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو جملة الاستفهامية وهي  
اغير الله تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره  
اغير تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله ان اتاكم او الساعة ان  
اتاكم اغير الله تدعون لكشفه او لكشفها عن اهلها اسم **قوله** ان  
اتاكم عذاب الله في جواب الشرط اوجه احدها انه محذوف وقدره  
الزحشري بقوله ان اتاكم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه  
ان يكون من تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية  
فلا بد فيه من الفاء الثاني انه ارايتكم قاله الجوزي وهو في سد لوجهين احدهما  
ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين وانما جوزوه الكوفيون وابو

الكسائي

فمفعول

مذهب الكسائي  
ان الفاعل هو التاوان  
مذهب الكسائي  
ان الفاعل هو التاوان

Copyrighted material

زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرية الهنزة لا تقع جوابا للشرط البتة  
انما يقع من الاستفهام ما كان بهل او اسم من اسما الاستفهام الثالث  
انه غير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط  
بقوله غير الله لانه لو يتعلق به لكان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط  
اذ كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل الرابع ان جواب الشرط محذوف وقد  
ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة دعوتكم الله وداعية قوله غير الله تدعون  
الخامس انه محذوف ايضا ولكنه مقدم من حيث ما تقدم في المعنى تقديره  
ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة فاخبروني عنه اتدعون غير الله لكشفه  
كما تقول اخبرني عن زيد ان جاء ما تصنع به اي ان جاء فاخبرني عنه  
فخذ في الجواب لدلالة اخبرني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت  
ظالم فخذ في فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو  
جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره اذ سمع **قوله** بغتة راجع لقوله  
ان اتاكم او اتاكم **قوله** غير الله تدعون تقديره الها غير الله تدعون وهو  
استفهام توبيخ او تفرغ وقوله تدعون اي لكشف ما حل بكم اطمروا اي حيان  
**قوله** فادعوا الاولى فادعوه اي الغير لكنه راعى المعنى **قوله** بل اياه  
تدعون اضراب انتقال من النفي الذي علم من الاستفهام **قوله** ما تدعون  
اليه اي الذي تدعونه اليه اي الى كشفه اشار الى هذا الاضاف المحذوف  
بقوله ان يكشفه الواقع بدلا من الها في اليه اي يكشف ما تدعون الى  
كشفه واليه متعلق تدعون والضمير جنيده يعود على ما الموصول اي  
الذي تدعون الى كشفه اطمروا من السمع **قوله** من الضم كالمريض وقوله كالمفكر  
**قوله** ان شاء جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء  
ان يكشف كشف وادعا تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقتراحه بالفاء  
فها احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن عنونه جوابا هنا انما  
سببه مبرتبة اي ايضا افادت ترتيب الكشف على الدعاء وان الرباسيب  
فيه على ان خلافا في الجزاء هل تفيد السببية او لا اطمروا **قوله** وتنتون  
ما تشركون الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد  
من دون الله مطلقا العقلا وغيرهم الا انه غلب غير العقلا عليه كقوله  
تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض والطاير محذوف اي  
ما تشركونه مع الله في العبادة اطمروا **قوله** ولقد ارسلنا سلية اخرى  
للنبي

وخو

للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تصح من حالهم فان هذه عادة الامم  
قلهم مع انبيائهم اطمروا **قوله** فكن بوجه قدره ليصير ترتيب قوله  
فاخف انهم الا اطمروا **قوله** فاخذناهم اي قناهم بالساق والضر  
وفي الصباح اخذ الله اهلكه واخذه ابنته عاقبة عليه واخذته بالمد  
كذلك **قوله** بالباس والضر صيغتان نيت لا مذكر لهما على افعال  
كأخذه وخرجه كما هو في القياس فانه لم يقل اضرب ولا اباس صفة  
بل للتفضيل اطمروا **قوله** لعلمهم يتضرعون هذا الترخي بحسب عقول  
البشر اطمروا **قوله** فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا  
فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو جار مجزى في المفعول به تقول  
لو لا زيد اضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع  
تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيبة المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال  
ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع هو السهولة والتذلل المفعولة  
من هذه المادة اشتقوا منها اللندي اسما فقالوا **قوله** اي لم  
يفعلوا اي التضرع مع قيام مقتضى له وهو بالباس والضر او اشار المفسر  
بذلك الى ان التخصيص بمعنى النفي اطمروا وفي الكرخي ومعناه نفي  
التضرع كما اشار اليه الشيخ المصم ولكنه جازم ولا يفيد انهم لم يكن لهم عذر  
في ترك التضرع الى عنادهم وذلك ان لو لا اذ دخلت على الماضي افادت  
اللوم والتنديم والتوبيخ كما قيل لم يتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا  
ممكنين منه غير منفيين ولو نفي التضرع صرحا لم يدل على عدم المانع من  
التضرع ومن ثم قال النفتازاني وذلك انما يجب اذ المراد له في ترك الفعل  
عذرهم مانع عنه **قوله** ولكن قست قلوبهم الاستدراك وقوبه الضرب  
اي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخضوع ولكن ظهر منهم نقيضه  
حيث قست قلوبهم اي استمرت على ما طي عليه من القساوة او ازدادت  
قساوة اطمروا السعود فهذه من احسن مواضع الاستدراك اطمروا  
**قوله** فلم تكن للايمان اشار به الى ان المراد بالقساوة الكفر فالنضرع سببه  
الايمان والقساوة سببها الكفر الا ترى انك تقول امر فتضرع وقست قلبه  
فكفر وهو مبني على ان التخصيص للمطلب ولكن قضية كلام الكشاف انه  
في معنى النفي كما مرر الاشارة اليه اطمروا **قوله** وزين لهم الشيطان هذه الجملة  
تحتل وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو

الضدي



الظاهرة انما داخله في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا  
راي الزنجشري فانه قال لم يمت لهم عذر في ترك التضرع الاقوية قلوبهم والمجاهد  
باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية  
اي الذي كانوا يفعلونه وان تكون مصدرية اي زين لهم علم كقوله زيننا لهم  
اعمالهم ويبعد جعلها نكرة موصوفة اهل سميت **قوله** فاصروا عليها اي ولم يخطر  
بالهم ان ما اعتدوا من اليأس والضراء ما مفعول الاطلاع اهل ابو السعود **قوله**  
فلم يتفطروا تفسير لتركوا **قوله** فتحنا عليهم الخ وانما اخذوا في حالة الرخا  
والسلامة ليكون اشد لتعسرهم على تافاهم اهل حازن **قوله** بالتخفيف والتشديد  
سبعين **قوله** حتى اذا فرغوا الى حيث هنا ابتدائية اي تتبدا بعدها الجمل  
اي يتبدا بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله  
فتحنا اول ما يدل هو عليه كانه قيل وفعلوا ما فعلوا حتى اذا اطمانوا  
بما فتح لهم وبطروا اخذناهم الى اهل ابو السعود **قوله** فاذا هم ملبسون  
اذ اعطى النبي ثيابه وفيها ثلاثة مذاهب من ذهب سيبويه انها ظرف مكان  
ومذهب جماعة منهم الرواسي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيون انها  
حرف فظلي تقدير كونها ظرف مكان او زمان الناصب لها خبر المبتدأ اي  
اللبسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاسي الاطراق وقيل الحرف الحاصل  
من شدة اليأس ومنه اشتق ايليس وقد تقدم في موضعه وانما هو  
العجيب ام لا اهل سميت في الحازن فاذا هم ملبسون الملبس الياس المنقطع  
رجاوه ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجة وجوابه قد ايلس اهل وفي  
المختار ايلس فلان اذا سكت غما **قوله** فقطع دابر القوم الجمهور على قطع  
مبني للمفعول دابر مرفوع به وقوامه قطع مبني للفاعل وهو الله تعالى  
دابر مفعول به وفيه التفتات اذ هو خروجه من تكلم في قوله اخذناهم في  
بغية الى غيبة والدابر التابع من خلق يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم  
يدبرهم دبرا ودبرا وقيل الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله قاله  
الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم دبر السهم الهدف اي سقط خلفه  
اهل سميت **قوله** فبان استوصلوا اشار به الى ان المراد بقطع اخرهم قطع جميعهم  
بالذوم العادي اهل شيخنا **قوله** والمجد لله رب العالمين على نصر الرسل بعبارة الحازن  
قال الزجاج حمد الله تعالى نفسه على ان قطع دابرهم واستاصل ساقتهم ومعنى هذا ان  
قطع دابرهم نعمة انعم الله بها على الرسل الذين ارسلوا اليهم فكذا يوم فذكر الحمد تقليدا

للرسل

للرسل الذين ارسلوا اليهم ولمن امن بهم ليحمدوا الله على كفايته اياه شر  
الذين ظلموا او ليحمد محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رحمهم اذا اهلك المشركين  
الكذابين وقيل معناه الثناء الكامل والشكر الدائم لله رب العالمين على انقائه  
على رسله واهل طاعته باظهار محبتهم على من خالفهم واهلاك اعدائهم  
واستبصالهم بالعذاب **قوله** قل ارايتم ان اخذ الله المفعول الاول  
مخذوف تقديره ارايتم سعة وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية  
في موضع المفعول الثاني وقد تقدم ان الشيخ يجعله من التنزيح وجواب  
الشرط مخذوف على ما مر ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتي به هناك اعظم  
فناسب التاكيد بالاياء بكاف الخطاب ولما لم يوت بالكاف وجب ثبوت علامة  
الجمع في التاليل لا يلبس ولو جى معها لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد السمع وجمع  
الايصار مفهوم مما تقدم في البقرة اهل سميت **قوله** من اله غير الله اي اي فرد  
من الالهة الثابتة بزعم فقهاء المشركين متعلقة بهذا فكان الانسب  
تقديمه هنا بان يقول من اله غير الله بزعم اهل شيخنا **قوله** بما اخذه منكم  
افاد ان الهاتين به تعهد على الجمع ووجهها ذهابه مذهب اسم الاشارة  
والاستفهام هنا لا تكا را اهل كرخي **قوله** انظر كيف نصرف الايات تعجب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عدم تاثيرهم بما عاينوا من الايات الباهرة  
اي انظر كيف تكررها ونقرها ومصروفه من السلوب الى اسلوب وقوله ثم  
هم يصدفون عطف على نصرف داخل في حكمه وهو العبرة في التعجب اهل ابو  
السعود اي هو محط التعجب وفي السمع وكيف معمولة لنصرف ونصبها  
اما على التشبيه بالحال او التشبيه بالظرف وهي معلقة لانظر فظي في محل  
نصب باسقاط حرف الجر وهذا كله ظاهر مما تقدم ويصدقون معناه يعرضون  
يقال صوف عن الشيء صرفا وصدروفا اي عرض اهل وفي المختار صرف عنه اعرض  
وبابه ضرب وحلى واصرفه عن كذا اماله عنه اهل **قوله** قل ارايتم تنازع  
ارابت واتاكم في عذاب الله فاعلمنا الثاني واضربنا في الاول على قياس ما سبق  
والمفعول الثاني جملة الاستفهام اهل شيخنا **قوله** ليلا او نهارا هذا تفسير ابن  
عباس قاله الحسن وما جرى عليه القاض من ان المراد بالفتنة العذاب الذي  
ياتيهم فاية من غير سبق علامة فالمراد بالجهنم العذاب الذي ياتيهم مع  
سبق علامة تدل عليه هو الاول لانه لو جاءهم ذلك ليلا وقد عاينوا قدومه  
لم يكن بفتنة ولو جاءهم نهارا وهم لا يشعرون بقدمه لم يكن جهنم اهل كرخي

لان التهديف هنا لا  
مع

**قوله** الكافرون اشار به الى ان المراد هلاك سخطا وغضب فلا يرد ان غيرهم  
يهلكون لكن لا سخطا وتعذبا بل اناثة ورفعة اهل كبري والافتقار  
عنى النفي ولذلك دخلته الا هو استثنائا مفرغ كما اشار له المفسر **قوله**  
وما نرسل المرسلين الا كلام مستانف مسوق لبيان وظايف منصب الرسالة  
على الاطلاق وتحقيق لما في عهدة الرسل واظهار ان ما يقترحه الكفرة عليهم  
ليس مما يتعلق بالرسالة اصلا هو ابو السعود وفي السبع قوله الامشريك  
ومندرج حال المرسلين وفي هذه الحال معنى العلية اي لم يرسلهم لان  
تقترح عليهم الايات بل لان يبشروا وينذروا **قوله** فمن امن واصبح مجوز  
في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فحلها رفع  
بالابتداء والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالقائ في جواب الشرط وان كانت  
موصولة فالنفاذ لزيادة شبه الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملة المزمع  
وعلى الثاني لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع وحمل على اللفظ فافترق في امن واطر  
وعلى المعنى فجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوى كونها موصولة مقابلة  
بالموصول بعدها في قوله والذي كذب باياتنا هو سجين **قوله** فلا خوف عليهم  
اي بحقوق العذاب وقوله ولا هم يحزنون اي بفوات الثواب وقوله في الآخرة  
راجع للتقين **قوله** والذي كذب باياتنا مقابل قوله فمن امن وكانه قال ومن  
لم يؤمن **قوله** بما كانوا يفسقون الباسية وما مصدرية اي بسبب فسقهم  
او سجين **قوله** قل لا اقول لكم الا حقا مستانف مسوق لاظهار تبريه عما يقترحوه  
عليه صلى الله عليه وسلم اي قل للكفرة الذين يقترحون عليك تارة تنزيل الايات  
واخرى غير ذلك اي لا ادعي خزائن مقدوراته تعالى مفوضة اليه انصرف فيها  
كيف اشأ حتى تقترحوها على نزول الايات وانزال العذاب وقلب الجبال ذهبها  
وغير ذلك مما لا يليق بشأنه وقوله ولا اعلم الغيب عطف على محل عندي اي  
لا ادعي ايضا اني اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألوني حين وقت الساعة  
او وقت نزول العذاب او نحوها ولا اقول لكم اني ملك حتى تكلفوني من الامور  
الخارقة للعادة ما لا يطيقه البشر كالرقي في السماء او حتى تعدوا عدم انصافي  
بصفاتهم قادح في امري والمعنى اني لا ادعي شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى  
تقترحوها علي ما هو من اثارها واحكامها وتحملوا عدم اجابتي الى ذلك دليل على  
عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التي لا تتعلق لها بشي مما ذكر قطعا بل انما هي عبارة  
عن تلقى الوحي من جهة الله تعالى والعمل بمقتضاه فحب حبا ينبي عنه قوله ان

اتب

اتب الا ما يوحى اليه ابو السعود وفي الخازن قل لا اقول لكم الخطاب للنبي  
صلى الله عليه وسلم عنى قل يا محمد هو لا المشركين لا اقول لكم عندي خزائنت  
الله نزلت حين اقترحوها عليه الايات فامر الله تعالى ان يقول لهم انما بعثت  
بشيرا ونذيرا ولا اقول لكم عندي خزائن الله جمع خزانة وهي كسب الثمن  
الذي يخزن فيه الشيء وخزنة الشيء احرازه بحيث لا تناله الايدي والى  
ليس عندي خزائن الرزق فاعطيتكم منها ما تريدون لانهم كانوا يقولون للنبي صلى  
الله عليه وسلم ان كنت رسولا من الله فاطلب منه ان يوسع علينا ويفني فقرنا  
فاخبر ان ذلك بيد الله تعالى لا بيدي ولا اعلم الغيب يعنى فاخبركم بما مضى  
وما سيقع في المستقبل وذلك انهم قالوا له اخبرنا عما لنا ومصارفنا في المستقبل  
حتى نستعد لتحصيل المصالح ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا اعلم الغيب فاخبركم  
بما تريدون ولا اقول لكم اني ملك وذلك انهم قالوا مال هذا الرسول يملك الطعام  
ويعيش في الاسواق ويتزوج النساء فاجابهم بقوله ولا اقول لكم اني ملك لان  
الملك يقدر على ما لا يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون فقلت اقول  
شيئا من ذلك ولا ادعيه فتكفرون قولي ويحذرون امري وانما نفي عن نفسه  
الشريفة هذه الاشياء تواضع الله تعالى واعترافا للمعجزات العبودية وان لا يقترحوا  
عليه الايات العظام ان اتبع الا ما يوحى الي يعنى ما اخبركم الا بوحى من الله  
انزله علي ومعنى الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلمهم انه لا يملك خزائن  
الله التي منها رزق ويعطي وانه لا يعلم الغيب فيخبر كما كانا وبما سيكون وانه  
ليس بملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر انما يتبع ما يوحى اليه من ربه  
عز وجل فاخبر عنه من غيب فانما هو بوحى الله عز وجل اليه **قوله** خزائن  
الله اي الامكنة التي يحفظ فيها الرزق **قوله** معطوف على عندي باعادة المنافي  
كما اشار له المفسر بما قدره ام شيخنا **قوله** من الملائكة اي من جنس الملائكة فاقد  
على ترك الاكل مثلا اه كرى **قوله** افلا يتفكرون الفاعل طرفة على مقدر دخلت عليه  
المهزلة اي الاستمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه هو ابو السعود **قوله**  
فقومون معطوف على تتفكرون المنفي اي فلا تؤمنون فليس جوابا للنفي والا  
لنصب ام شيخنا والفرق بين كون ما بعد الفاعل المنفي وكون ليس جوابا لانه  
ان قصد نصب مدح قول الفاعل قبلها كان ما بعدها واقعا وجوابا للنفي كما  
يتسبب جواب الشرط عنه وان لم يقصد التسبب بل قصد نفي كل من الفعلين  
على حاله لم يكن جوابا للنفي وحينئذ يجب رفعه ولهذا قال الاستموني واحترز

ولا اعلم ص

بنا الجواب عن الفا التي لمجرد العطف نحو ما تاينا فكثرنا بمعنى ما تاينا  
فما تكثرنا فيكون الفعلان مقصودا بنفسهما اذ فتلخص ان مدار النصب  
وعدمه وادريس قصد المتكلم وملاحظته فتقول الشيء فتقومون يصح نصبه ايضا  
اذ الوضو فتسببه على ما قبله بل هو الاظهر من حيث المعنى كما لا يخفى فلو نصبه  
الشيء لكان اولى **قوله** وانذاره الذي الى بعد ما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الكفرة لا يتعظون ولا يخافون امره بتوجيه الانذار الى من يتوقع منه الانتفاذ  
والخوف في الجملة وهم المؤمنون العاصون اه شيخنا **قوله** وهي محل الخوف اي الخوف  
به لان معناها يخافون ان يحشروا غير متصورين ولا منعوقين بالهم ولا بد من  
هذه الحالة لان كلا محشور فاما الخوف منه انما هو الحشر على هذه الحالة  
والمعنى خوف العاصين بالعباد لعلمهم بتيقن اه كرخي **قوله** والمراد بهم اي الذين  
يخافون **قوله** لعلمهم بتيقن متعلق بانذار **قوله** الذين يدعون رجسهم اي يعبدونه  
كما قال ابن عباس وعنه ايضا يعني بالعبادة صلاة الصبح والعشي صلاة العصر  
ويروي عنه ان المراد منه الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تنبيها على  
شرفهما اه خازنه **قوله** يريدون وجهه حال من ضمير يدعون اي يدعونه تعالى  
مخلصين له فيه وتقييده به لتأكيد علميته للنهي فان الاخلاص من اقوى موجبات  
الاكرام المضادة للظرد اه ابو السعود **قوله** الاشياء من اعراض الدنيا بالغير  
المهجة او بالغير المهلة اه قاري **قوله** وهم الفقراء كقار وبلال وصهيب وكان  
المشركون طغفوا فيهم اي في دينهم وطلبوا ان يطردوهم الى اي استكبارا  
منهم عن محالستهم لفقركم ورثانة حالهم اه شيخنا وعجالة حال الاقرب  
حاسب التهمى وعقبة بن حصين الفزاري وعباس بن مرداس وهم من  
المولفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع ناس وضعفاهم  
وضعفا المؤمنين كقار بن ياسر وصهيب وبلال فلما راوهم حوله حقر وهم  
وقالوا يا رسول الله لو جلت في صدر المسجد وابعدت عنا هؤلاء ورايحة جبارهم  
وكانت عليه جاب من صوف لها ريحة كريهة لداومة لبسها لعدم غيرها لما سلك  
واخذنا عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد المؤمنين قالوا فانما نحب ان  
تجعل لنا منك مجلسا تعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تاينك فنتسني  
ان ترانا مع هؤلاء الا عبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد  
معهم ان شئت قال نعم قالوا فكتب لنا عليك بذلك كتابا فاتي بالصحيفة  
ودعا عليها ليكتب فنزل جبريل بقوله ولا تطرد الذين الاية فالتقى رسول الله

صلى الله

عليه

صلى الله عليه وسلم الصحيفة ثم معانا وهو يقول سلام عليكم كتب رسلكم  
على نفسه الرحمة فلما تقعد معه واذا ارد ان يقوم قام وتركتنا فانزل  
الله تعالى واصبر نفسك الاية فكان يقعد معنا بعد ذلك وقد نوهه  
حتى كادت ركبتا تسي ركبتيه فاذا بلغ الساعة التي يريد ان يقوم  
فيها قنا وتركتنا حتى يقوم **قوله** ما عليك من حسابهم من شيء هذا  
بمغزلة التعليل يعني لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك وقيل ما عليك حساب  
ارزقهم فتطردع عنك ولا رزقهم عليك انما هو على الله تعالى اه خازن  
وقوله وما من حسابك عليهم من شيء هذا يتميم ويجرد فابده والافالكلام  
قد تم بدونه اه شيخنا وفي السمين قوله ما عليك من حسابهم من شيء  
ما هذه يجوز ان تكون الحجازية الناصبة للخبر فتكون عليك في محل  
النصب على انه خبر ما عذر من يجوز اعمالها في الخبر المتقدم اذا كان طرفا  
او حرف جر واما اذا كانت تمهية او منقضا اعمالها في الخبر المتقدم مطلقا  
كان عليك في محل رفع خبر مقدم او المبتدأ هو من شيء زيدت فيه من وقوله  
من حسابهم قالوا من تبعيضه وهي في محل نصب على الحال وصاحب الحال  
ظهور شيء لانها لو تارتت عنه لكانت صفة له وصفة النكرة متى قدمت  
انصبت على الحال فعلى هذا يتعلق بحذوف والعامل في الحال الاستقرار  
في عليك ويجوز ان يكون من شيء في محل رفع بالفاعلية ورافعه عليك  
لاعتقاده على النبي ومن حسابهم حال ايضا من شيء والعامل فيها الاستقرار  
والتقدير ما استقر عليك شيء من حسابهم وقوله وما من حسابك عليهم  
من شيء كالذي قبله الا انه هنا يمنع بعض ما كان جائزا هناك وذلك ان قوله  
من حسابك لا يجوز ان ينصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المفعول  
وهو ممنوع او ضعيف لاسيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها  
وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت طرفا او حرف جر كما تقدمت على العامل  
المفعول احسن منه اذ المرين كذلك فحينئذ لك ان تجعل من حسابك  
بيانا لاحالا ولا خرا حتى تخرج من هذا المحذور وتكون من هذه تبعيضية  
غير ظاهرة **قوله** تقدم خطابه صلى الله عليه وسلم في الجملتين ثم قاله  
ولو جات الجملة الثانية على غنى الاولى لكان التركيب وما عليهم من  
حسابك من شيء فتقدم المحذور على ما تقدمت في الاولى لكنه عدل عن  
ذلك لما تقدم وفي حاتين الجملتين ما يسميه اهل البديع ردا لعجز على الصور

كقولهم عادات السادات عادات وقال الزمخشري بعد كلام  
قدمه في معنى التفسير فان قلت اما في قوله ما عليك من حاسبهم من شئ  
حتى ضم اليه وما من حاسبك عليهم من شئ قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة  
جملة واحدة ومورداهما واحد وهو المعنى بقوله ولا تزرر وازرة وزير اخرى  
ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا يواخذ كل واحد  
لا انت ولا هم بحاسب صاحبه او قوله من حاسبهم اي اعالم وقوله من زائدة  
اي في المبتدأ قوله ان كان باطنهم غير مرضي لاي كما طعن المشركون فيهم بذلك  
فقالوا انهم يريدون بعبادتهم ومجاالتهم لك امور الدنيا كالاكل والشرب والنجس  
**قوله** فتطردهم فيه وجهان احدهما انه منصوب على جواب النفي باجرعنين  
فقط وهو انقطاع الطرد ولا يتفككون حاسبهم عليه ووجهه لانه ينتفي  
المسبب بانتفائه وتوضع ذلك في مثال وهو ما تاتي بنا فتحدثنا بنصب  
فتحدثنا وهو يحتمل معنيين احدهما انتفا الاتيان وانتفا الحديث كانه قيل  
ما يكون اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى هو مقصود الآية الكريمة  
اي ما يكون مواخذه كل واحد بحاسب صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى الثاني  
انتفا الحديث وبتواتر الاتيان كانه قيل ما تاتي بنا محدثا بل تاتي بنا غير محدثا  
وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة والعلم وان اطلق قولهم انه منصوب على  
جواب النهي فانما يريدون المعنى الاول دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا  
على جواب النهي واما قوله فتكون ففي نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب  
عظما على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفا حاسبهم والطرد والظلم المسبب  
عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان يكون عظما على فتطردهم على وجه  
السبب لانه كونه ظالما بسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب انه  
منصوب على جواب النهي في قوله ولا تطردهم الذين ولا يذكر من ولا الواحدي  
ولا ابو البقاء غيره اه سمي **قوله** وكذلك فتنا الكاف في محل نصب على انها نعت  
لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك الفتوى المتقدم الذي فهم منه سياتي اخبار  
الاسم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض والاشارة بذلك الى الفتوى المذكور  
عليه بقوله فتنا اه سمي **قوله** بعضهم اي الناس يعني وكذلك ابتلينا النبي  
بالفقر والفقر بالفني والشريف بالوضيع والوضيع بالشريف فكل احد مبتلي بخصه  
فكان ابتلا الاغنيا الشرفا حذوهم لفقر الصمى به على كونهم سبقوا الى الاسلام  
وتقدموا عليهم فاستنصوا من الرسول في الاسلام فكان ذلك فتنه وابتلا لهم

واما فتنه

واما فتنه الفقرا بالاغنيا فلما يرون من سعة رزقهم وخصب عيشهم فكان  
ذلك فتنه لهم اه خازن **قوله** ليقولوا في هذه الامم وجهان اظهرهما وعليه اكثر  
المعربين ان الامم كى والتقدير ومثل ذلك الفتوى فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلا  
منا وامتحننا والثاني انها الامم الصبرورة اي العاقبة كقوله لدوا الموت وابنوا  
للخراب وقوله فالنقطه الفرعون ليقول لهم عدوا وجزنا ويكون قوله اهولا  
اي صادر اعلى سبيل الاستخفاف بالمؤمنين اه سمي **قوله** اي الشرفا اي الذين  
هم البعض الاول وقوله منكرين اي فالاستفهام للانكار وقوله اهولا اي الذين هم  
البعض الثاني **قوله** منكرين اي لوقوع المنع على الفقرا راسا على طريقة قولهم لو  
كان خيرا ما سبقونا اليه هذا هو غيرهم وليس غرضهم تحقيق المنع عليهم  
مع الاعتراف بوقوع المنع لهم اه ابو السعود بالمعنى **قوله** اهولا يجوز فيه وجهان  
اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسر الفعل الظاهر  
العامل في ضمير بواسطة على ويكون المفسر من حيث المعنى لاسيما حيث اللفظ والتقدير  
افضل الله هؤلاء مع عليهم او اختارهم ولا محل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة  
وانما رجحنا هذا الفعل لانه وقع بعد اداة يغلب ايلا الفعل لها والثاني  
انه مرفوع المحل على انه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهو وان كان سالما من  
الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح لما تقدمت عليهم متعلق بمع  
ومن بيننا يجوز ان يتعلق به ايضا قال ابو البقاء ميزهم علينا ويجوز ان يكون  
حالا وقال ابو البقاء ايضا اي من عليهم منفردين والجملة من قوله اهولا من الله  
في محل نصب بالقول وقوله باعلم باننا كبريت الفرق بين التباين ان الاولى  
لا تتعلق لها لكونها زائدة في خبر ليس والثانية متعلقة باعلم وتقدمت  
العلم بها لما ضمنه من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلماء فيقولون  
علموا العلم بكذا لما تقدم اه سمي **قوله** قال تعالى اي رد عليهم **قوله** بلى جواب الاستفهام  
التقدير بلى **قوله** واذا جان الذين يؤمنون باياتنا هم الذين نهي عن طردهم وصفوا  
بالايان بايات الله كما وصفوا سابقا بالمدامومة على عبادة الله تنبيها على احرارهم  
لفضيلة العلم وفضيلة العمل وتأخير الوصف بالعلم مع تقدمه على الوصف  
بالعمل لان مدار الوعد بالمغفرة والرحمة هو الايمان كما ان مدار النهي عن الطرد  
فما سبق وهو المداومة على العبادة اه ابو السعود واذا منصوب بجوابه اي  
فقل سلام عليكم وقت يحييهم اي او وقع هذا القول كله في وقت يحييهم بذلك  
وهذا المعنى واضح اه سمي **قوله** سلام عليكم مبتدأ وخبر وجاز الابتداء به وان

96

تكرة لانه دعا والدعا من الموعودات اوسمين وهذا السلام يحتمل انه  
 انه سلام التحية امران يبدا بظهره اذا قدموا عليه خصوصية لهم  
 والا فالسنة انه من القادم لاسم الياسي ويحتمل انه سلامه تعالى عليهم  
 انما لهم امر بتبليغه لهم وقوله كتب الي وقوله انه من عمل الخ من جملة المقول  
 فامر ان يقول لهم امورا ثلاثة اشحننا **قوله** انه من عمل الخ الجملة استنافية  
 ومع ذلك هي تفسير للرجحة ابو السعود وهذا على قراءة الكسر واما على قراءة  
 الفتح فقد بينها **قوله** وفي قراءة بالفتح بدل من الرجحة والحاصل ان القراءت  
 ثلاثة وكلها سبعية كسر الاولى والثانية وفتحها وفتح الاولى وكسر  
 الثانية فمضى كسرت الاولى تعين كسر الثانية ومضى فمضى الاولى جاز في الثانية  
 الوجهان هذا حاصل ما اشار اليه الشرح وعبارة السمع قران عام وعاصم  
 بالفتح فيها وابن كثير وابو عمرو وحذرة والكساي بالكسر فيها ونافع بفتح  
 الاولى وكسر الثانية وهذه القراءت الثلاث في الموقر فاما القراءة الاولى  
 ففتح الاولى من اربعة اوجه احدها انها بدل من الرجحة بدل من شئ والتقدير  
 كتب على نفسه انه من عمل الا فان نفس هذه الجملة المتضمنة للاخبار بذلك  
 رجة والثاني انها في محل رفع على انها مبتدأ والخبر محذوف اي عليه انه من عمل الخ والثالث  
 انها فمضى على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذف اللام  
 جرى في محلها الخلاف المشهور الرابع انها مفعول بكتب والرجحة مفعول من  
 اجله اي كتب انه من عمل لاجل رجمته اياكم واما فتح الثانية في ثلاثة اوجه  
 احدها انها في محل رفع على انها مبتدأ والخبر محذوف اي ففجر انه ورجمته حاصلان  
 او كيان او فعلية غفرانه ورجمته الثاني انها في محل رفع على انها خبر مبتدأ  
 محذوف اي فامر او شانه انه غفور رحيم الثالث انها تكرر للاولى كسرت  
 لما طال الكلام وعطفت عليها بالفا وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس واما  
 القراءة الثانية فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها متأنفة وان الكلام  
 تم قبلها وحج بها وبما بعدها كالتفسير لقوله كتب ركب على نفسه الرجحة  
 والثاني انها كسرت بعد قول مقدر اي قال الله تعالى ذلك وهذا في المعنى  
 كالذي قبله والثالث انه اجري كتب مجرى احدها انها الاستيناف بمعنى انها في صدر  
 جملة وقعت خبر المفعولة او جوابا لها ان كانت شرط والثاني انها عطفت  
 على الاولى وتكرر لها واما القراءة الثانية فينوخذ فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم  
 في كسرهما وفتحها بما يليق من ذلك وهو ظاهر **قوله** بجملة حاله فاعل على اي  
 عمله

علمه وهو جازل حقيقة ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك لا يذ ان بان المؤمن  
 لا يباشر ما علم انه يودي الى الضرر فاذا علمه فلا يتورع الا مع الجهل اهل السوء  
 وعقوبة الخازن بجملة اي جازلا بقدر ما يستحقه العقاب وما يفوته من الثواب  
 وقيل انه وان علم ان عقوبة ذلك السوء مذمومة الا انه اغر اللذة العاجلة القليلة  
 على الاجلة الكثيرة ومن فعل هذا فهو جاهل **قوله** واصلى على اي بالقوة مما سبق منه  
**قوله** كما بينا ما ذكر اي من اول السورة الى هنا ابراهيم **قوله** ولتستبين مفعول  
 على محذوف كما قدمه المفسر وفي قراءة بالتحانية اي ورفع سبيل فالجواب ان القراءت  
 ثلاثة سبعية فمضى قرى الفعل بالفوقانية جاز في سبيل النصب والرفع والتأني  
 مختلفة المعنى لانها في حالة النصب حرف خطاب وفي حالة الرفع للتأني ومضى  
 قرى بالتحانية تعين الرفع في سبيل ابراهيم **قوله** بالتحانية وذلك لان  
 السبيل يذكر ويؤتى فتأنيث الفعل بنا على تا نيته وتذكيره بنا على تذكيره ابراهيم  
 ابو السعود فالتذكير كما في قوله تعالى وان يرأ سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلا  
 وان يرأ سبيل الغي يتخذوه سبيلا والثاني كقوله تعالى قل هذه سبيلي  
 اظهرني **قوله** خطاب للنبي اي ولتستبين انت اي تتوضغ وتعلم سبيلهم فتعلم  
 بما يليق بهم ابراهيم ابو السعود **قوله** قل اني نهيت امر ارجع الى مخاطبة المصيرين  
 على الشك اثرا امر بعاملة اهل التبشير بما يليق بالهم اي قل لهم قطعوا  
 لا طاعهم الفارعة في ركوبك اليهم اني منعت وصرفت بالدلائل العقلية والسمعية  
 كما في اية غافر قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون وهي الاصنام وعبر عنها بصيغة  
 العاقل حسب زعمهم ابراهيم ابو السعود **قوله** ان اعبد الذين في محل ان الخلاف المشهور  
 اذ هي على حذف حرف تقدير نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذن اذن حرف  
 جواب وجزا ولا عمل لها هنا لعدم فعل تحمل فيه والمعنى ان اتبعتم اهلكم ضللت  
 وما اهديت فهي في قوة شرط وجزا هسين **قوله** قل لا اتبع اهلكم كر الامر مع  
 قرب العهد اعتنا بالما موربه او ايزانا باختلاف القولين من حيث ان الاول حاوية  
 لما هو من جهته تعالى وهو النهي والثاني حاوية لما هو من جهته عليه الصلاة والسلام  
 وهو الانتهاء عما ذكر من عبادة ما يعبدونه ابراهيم ابو السعود **قوله** قد ضللت استيناف  
 مؤكدا لانها به عما نهى عنه وقوله وما انا من المهتدين عطفت على ضللت والعود  
 الى الاسمية للدلالة على الدوام والاستمرار ابراهيم ابو السعود **قوله** ان اتبعتم اي الا هو  
**قوله** قل اني على بينة من ربي تحقيق للحق الذي هو عليه اثر ابطال الباطل الذي  
 هم عليه ابراهيم ابو السعود **قوله** بيان اي دليل وبرهان واضح وهو القرآن من ربي اي

من ربي  
 لما جازي البياض  
 من ربي ان  
 اعلمت عن ابي  
 الذين تدعون  
 مع

منزل من عند ربي **قوله** وكذبتم به اي بوجدانته وهذه الجملة اما حالية او متأنفة  
بتقدير قد او بدونها حتى بها الاستقبال واستبعاد وقوعه مع تحقيق ما يقضي  
عنده من البرينة اذ اورد السور وفي السيرة في هذه الجملة وجهان احدهما انها  
متأنفة سبقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وحينئذ هل  
يحتاج الى اصدار قدام لا والها في به يجوز ان تعود على ربي وهو الظاهر وقيل على  
القران لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان وقيل لان التانيها للبالغة  
والمفني على امرين من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة **قوله** حيث اشركتم  
اي اشركتم غيره معه **قوله** ما عندي ما نافية وقوله ما تستعملون به ما موصولة  
وقوله من العذاب بيان لما النافية وسبب هذه الاية ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب عليهم وكانوا يستعملون به استهزاء كما  
في اية الانفال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة  
من السماء او ايتنا بعذاب اليم اذ خازن **قوله** في ذلك اي في التقديم والتاخير اذ اورد  
السور **قوله** يقضي الحق اي يحكم ولم يرسم بعض الابيضاد كان كالأبيا حذف  
خطا كما حذف لفظا لا لتقالا كالتدبير كما حذف في قوله فأتقن النذر وما حذف  
الواو من صنع الزبانية ويح الله الباطل لما تقدم واما نصب الحق فبانه فيه اربعة  
اوجه احدها انه صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضا الحق والثاني انه ضمير يقضي  
معنى ينفذ فلذلك عداه الى المنقول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدي بنفسه  
من غير تضيير الرابع انه على اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما حذف ان نصب  
محذوره اذ سمى **قوله** وفي قراءة يقص من قص الحديث او من قص الاثر اي تشبهه  
قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وعلى هذه القراءة فالحق مفعول به ام  
سمى **قوله** قل لو ان عندي اى لو ان مفعول اي من جهته تعالى اذ اورد السور  
وقوله ما تستعملون به الاستعمال المطالبة بالشي قبل وقته فلذلك كانت الجملة  
مذمومة والاسراع تقديم الشيء في وقته فلذلك كانت السرعة محذورة اذ خازن  
ويفهم منه ان تعدي استعمل بالباء من حيث تضمنه معنى المطالبة والافلاذي  
في كتب اللغة انه انما يتعدي بنفسه **قوله** لقضى الامري حصل وقوله بان  
اعجله اي ما يستعملون **قوله** والله اعلم بالظالمين فيه حذف مضاف اي بوقت عقوبتهم  
كما اشار الى ذلك المفسر بقوله متى يعاقبهم اذ شئنا **قوله** وعنده مفتح الغيب  
بيان لاختصاص المقدرات الغيبية به تعالى من حيث العلم الشرياني اختصاصا كليها  
به من حيث القدرة والمعنى ان ما تستعملون من العذاب ليس مقدورا الي حتى المزمع

بتعجيله

بتعجيله ولا معلوما لربي فاخيركم بوقت نزوله بل هو مما يختص به تعالى قدرة  
وعلما فنزله حيا تقتضيه مشيئته المبني على الحكيم والمصالح اذ اورد السور  
**قوله** خزانة فتكون المفاتيح جمع مفتح بفتح الميم وكسر التاء مخزن وزنا ومفني فالمفتح  
في اللفظة هو المخزن والمفاتيح الخزانة وقوله او الطرق فعلى هذا تكون المفاتيح جمع  
مفتح بكسر الميم وفتح التاء وهو الالة المعلومة ويورد الثاني قراءة مفايتع هكذا  
يستفاد هذا التوزيع من البيضاوي وفي الخازن المفتح الذي يفتح به المغلاق  
وجعه مفايتع ويقال فيه مفتح بكسر الميم وفتح التاء وجمعه مفايتع والمفتح بفتح الميم  
وكسر التاء الخزانة وكل خزانة كانت لصنف من الاشياء فهي مفتح وجمعه مفايتع **قوله**  
وعنده مفتح الغيب يحتمل ان المراد منه المفاتيح التي يفتح بها ويحتمل ان يكون المراد  
منه الخزانة فلي التفسير الاول يكون قد جعل للغيب مفايتع على طريق الاستعارة  
لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزانة المستوفى بها بالاعلاق فمن علم كيف  
يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ما هنا ان الله تعالى لا كان عالما بجميع  
المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى  
التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزان الغيب والمراد منه القدرة الكاملة على  
كل المبينات اذ وفي السيرة في المفاتيح ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتح بكسر الميم  
والقصر مع فتح التاء وهو الالة التي يفتح بها كمنبر ومنابر والثاني انه جمع مفتح بفتح  
الميم وكسر التاء كمنبر وهو المكان ويقيد به تفسير ابن عباس بقوله هي خزانة النظر  
والثالث انه جمع مفتح بكسر الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان هذا فيه ضعف من  
حيث انه كان ينبغي ان تقلب الف المفرد يا فتاح مفايتع كدباير ولكنه قد نقل  
في جمع مصباح مصباح وفي جمع مخرب مخرب وهذا كما اتوا بالياء في جمع ما لا يد في نفوسه  
كقولهم دراهم وصياريف في جمع درهم وصيرف فزادوا في هذا ونقصوا من ذلك  
وقد قرئ مفايتع بالياء وهي توكيد ان **قوله** مفايتع جمع مفتح وانما حذفته مدته  
وجوز الواحد ان يكون مفتح جمع مفتح بفتح التاء والميم كذهب على انه مصدر  
فعلى هذا مفايتع جمع مفتح بمعنى الفتح كما في المصنف وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح  
الغيب من يشاء من عباده **قوله** لا يعلم الا هو في محل نصب على الحال من مفايتع  
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه الضرف لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او نفس  
الضرف ان رفعت به مفايتع اي ان رفقة به فاعلا وذلك على رأي الاخفش وتضمنه  
الاستقرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين ان ترفع به العامل او تجعله خبرا اذ سمى  
**قوله** وهي الخسة التي في قوله تعالى لا عبارة الخازن واختلف قول المفسرين في مفايتع

الغيب خمس وهي ما روي عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 مفايح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم احد ما يكون في عند الا الله تعالى ولا يعلم  
 احد ما يكون في الارحام الا الله ولا تعلم نفس ما اذا تكب عذرا ولا تدري نفس باي  
 ارض تموت ولا يدري احد متى يجي المطر وفي رواية اخرى لا يعلم ما تفيض الارحام  
 الا الله ولا يعلم ما في عند الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر الا الله ولا تدري نفس باي  
 ارض تموت الا الله ولا يعلم متى الساعة الا الله اخرجته البخاري وقال الضحاك ومقاتل  
 مفايح الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء هو ما غاب عنك من  
 الثواب والعقاب وقيل هو انقضاء الاجال وعلم احوال العباد من العادة والشقاوة  
 وحوالهم اعمالهم وقال ابن عباس انها خزائن غيب السموات والارض من الاقدار  
 والارزاق **اه قوله** ويعلم ما في البر واليبان لتعلق علمه بالمشاهدة اشياء تعلقه  
 بالمغيبات وقوله وما تسقط من ورقة الا يعلمه لانه باحوالها بعد بيان  
 تعلقه بذواتها اهل السور **قوله** القفار جمع قفر وهو الغارزة التي لا ماء بها  
 ولا نبات اهل مصاب وهذا قول مجاهد وعبارة الخازن قال مجاهد البر المفاوز  
 والقفار والبحر والقرى والامصار ولا يحدث فيها شئ الا وهو يعلمه وقال  
 جمهور المفسرين هو البر والبحر المعروفان لان جميع الارض اما بر او بحر وفي كل  
 واحد منهما من عجائب مصنوعات وعزائب مبتدعات ما يدل على عظم قدرته  
 وسعة علمه **اه قوله** الا يعلمها حال من ورقة وجات الحامن النكرة لا اعتبارها  
 على النقي والتقدير وما تسقط من ورقة الاعمال هو بها لانه يسقطها بارادته  
 اذ كثر في والمعنى انه يعلم عدد ما يسقط من الورق وما يبقى على الشجر من ذلاله الخازن  
**قوله** ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها الحبة المعروفة تكون في بطن الارض قبل ان  
 تنبت وقيل هي الحبة التي في الصخرة التي في اسفل الارض وقوله ولا رطب الا يعلم  
 الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت وقيل الرطب الحبي واليابس الميت  
 وقيل هو عبارة عن كل شئ لان جميع الاشياء امارطبة او يابسة فان قلت  
 ان جميع هذه الاشياء داخله تحت قوله وعنده مفايح الغيب فلم افردها بالذكر  
 قلت ذكرها من قبيل التفصيل بعد الاجال وقد ذكر البر والبحر لما فيهما من العجائب  
 ثم الورقة لانها يراها كل احد لكن لا يعلم عددها الا الله تعالى ثم ذكر ما هو اضعف  
 من الورقة وهو الحبة ثم ذكر ما لا يجمع الكل وهو الرطب واليابس الخازن **قوله**  
 عطف على ورقة اي الثلاثة معطوفة على ورقة لكن لا يناسب تسليط السقوط  
 عليها كما لا يخفى اذ لا يناسب وما يسقط رطب ولا يابس فالمعنى وما من حبة ولا رطب  
 ولا يابس

ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا يستفاد من عبارة غير كافي السور حيث  
 قال في حل المعنى اي ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها وكذا ولا رطب ولا يابس  
 وفي السين قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضوع  
 وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقراها  
 الحسن وابن اسحاق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا مبتدئين  
 والخبر قوله الا في كتاب مبين **اه قوله** الا في كتاب مبين في هذا الاستثناء عطف على  
 الزمخشري قوله الا في كتاب مبين كما لتكرره لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها  
 والا في كتاب مبين واحد وابرز الشيخ في عبارة قريبة من هذه فقال الاستثناء  
 جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على ورقة  
 والاستثناء الاول منسحب عليها كما تقول ما جاني من رجل الا كريمة والامرأة  
 فالمعنى الا كريمةها ولكنه ظال الكلام اعيد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه  
 كونه فاصلة **اه سمي قوله** والاستثناء بدل اشغال اي على تفسير الكتاب  
 بما ذكره وقيل هو بدل كل بنا على تفسير الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب  
 الا في كتاب مبين فيه قولان احدهما انه علم الله الذي لا يغير ويكون معنى مبين  
 اي ظاهر له تعالى لانه تعالى يعلم علمه بطله ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ  
 لان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد كان قبل ان يخلق السموات والارض  
 فهو على الاول بدل من الاستثناء الاول بدل اشغال وعلى الثاني بدل الاستثناء **قوله**  
 يقبض ارواحكم عند النوم هذا مبني على ان في الجسد روحين روح الحياة وهي  
 التي لا تخرب بالموت وروح التمييز وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوف  
 بالعالم وترى المناجات ثم ترجع الى الجسد عند تيقظه وسياتي ايضا الميلة  
 في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وفي زاده على البيضاوي هناك ما نصه  
 وعلى ما ذكره المصلي في ابن ادم الارواح واحدة يكون لابن ادم بحسب ثلاثة  
 احوال حالة يقظة وحالة نوم وحالة موت فباعتبار تعلقها بظواهر الانسان  
 وباطنه بعلقا كما ملا تثبت له حالة اليقظة وباعتبار تعلقها بظواهر الانسان  
 فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن  
 تثبت له حالة الموت **اه** فعلى هذا المعنى يتوفاك بالليل يقطع ارواحك عن التعلق  
 ببواطنك اي يقطع تعلقها بالباطن ومعنى يقبض فيه بر وتعلقها بالباطن **قوله**  
 ويعلم ما جرحه الظاهر ان ما مصدرية وان كان موصوفا موصولة اسمية كثر ويجوز  
 ان تكون تكرة موصوفة بما بعدها والعائد على كلا التقديرين الاخرين محذوف

وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول الاول اه سب وفي المصباح  
وجرح من باب فجع واجتمع عمل بيده والكتب ومنه قيل لكوا سب الطير  
والسباع جوارح جمع جارحة لانها تكسب بيدها اطع والتقييد بالظرفين  
جرح على الغالب اذ الغالب ان النوم في الليل والكتب في النهار وخص  
النهار بالذكر في الليل لان الكسب فيه اكثر لانه من حركة الانسان  
والليل من سكونه اه كرمي **قوله** ثم يبعثكم فيه عطف على يتوفاكم وتوسط  
الفعل بينها لبيان ما في بطنهم من عظم الاحزان اليهم بالتنبيه على ما يسبغ  
من السيئات اه ابو السعود **قوله** بر داروا حكم اي يوقظكم قال القاسمي اطلق  
البعث ترشيحا للتوفي اي لما استعير التوفي من الموت للنوم كان البعث  
الذي هو في الحقيقة الاحياء بعد الموت ترشيحا لانه امر لا يم المتعار منه  
اه كرمي **قوله** ليقتضى اجل واحل مسمى للجحور على ليقضى امينا للمفعول واجل  
رفعه وفي الفاعل المحذوف احتمالات احدها انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير  
المخاطبين اي لتقتضوا اي لتستوفوا اجالكم وقرا ابو جرحا وطحة ليقضى مينا  
للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول به ومسمى صفة فهو مرفوع على الاول  
ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلافي للقواني امالة الفه واللام في ليقضى  
متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك اه سب **قوله**  
مسمى اي معني عند الله تعالى **قوله** وهو القاهر فوق عباده اي فوقية تليق بحاله  
والمعنى انه هو الغالب المتصرف في امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعمالا واجبا  
وامانة واثابة وتغذيا الى غير ذلك اه كرمي **قوله** ويرسل عليكم حفظة يعني ان من  
جملة قهره لعباده ارسال الحفظة عليهم والمراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون  
اعمال بني ادم من الخيرات والشر والطاعة والمعصية وغير ذلك من الاقوال والافعال  
قيل ان مع كل انسان ملكان ملك من عينه وملك من شماله فاذا عمل حسنة كتبها  
صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر لعله يتوب  
منها فان لم يتوب منها كتبها عليه صاحب الشمال وفايدة جعل الملائكة موكلين بالانسان  
انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة موكل به يحفظ عليه اتقاه وافعاله  
في صحايف تنشر له وتقدر عليه يوم القيامة على روي الاشهاد وكان ذلك  
ازجر له عن فعل القبيح وترك المعاصي وقيل المراد بقوله ويرسل عليكم حفظة  
هم الملائكة الذين يحفظون بني ادم ورزقهم واجله وعمله اه خازن **قوله** ويرسل  
عليك حفظة فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة ال  
لانه في معنى

لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على  
الاسم لانه في تاويله والثاني انها جملة فعلية عطفت على جملة اسمية وهي  
قوله وهو القاهر الثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو  
قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفاكم ويرسل عليكم اه سب **قوله**  
حق اذ اجاحت هذه التي يتبدا بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة  
الشرطية غاية لما قبلها كما انه قيل ويرسل عليكم حفظة تحفظ اعمالكم مدة حياتكم  
حق اذ انتهت مدة احدكم كما ينال ما كان وجه اسباب الموت ومباركة توفيقه  
رسلنا اه ابو السعود **قوله** توفيقه رسلنا يعني اعوان ملك الموت الموكلين بقبض  
ارواح البشر فان قلت قال الله تعالى في اية اخرى الله يتوفى الانفس حين  
موتها وقال في اية اخرى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال هنا توفيقه  
رسلنا فكيف الجمع بين هذه الايات قلت وجه الجمع بين هذه الايات ان المتوفى  
في الحقيقة هو الله تعالى فاذا حضر اجل العبد امر الله ملك الموت بقبض روحه  
ولملك الموت اعوان من الملائكة فيامرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا  
وصلت الى الحلقوم تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل الجمع بين الايات وقيل  
المراد من قوله توفيقه رسلنا ملك الموت وحده وانما ذكر بلفظ الجمع تفضيلا له  
وقال مجاهد جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث شئت  
وجعلت له اعوان يتبعون الانفس ثم يقبضها منهم وقال ايضا ما من اهل بيت  
شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف بهم كل يوم مرتين وقيل ان الارواح اذا انزلت  
عليه يدعونها فتستجيب له اه خازن وفي الكرمي والدينا كلها بين ركبتي ملك الموت  
وجميع الخلايق بين عينيه ويدها يبلغان المشرق والمغرب وكل من نفذ اجله  
يعرفه بسقوط صحيفته من تحت العرش عليها اسمه فعند ذلك  
يبعث اعوانه من الملائكة ويتصرفون بحسب ذلك اه وفي القرطبي وقال  
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا  
او الى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال معه سبعة من الملائكة وسبعة  
من ملائكة العذاب فاذا قبضت نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها  
بالنواب ويصعدون بها الى السما واذا قبضت نفسا كافرة دفعها الى ملائكة  
العذاب فيبشرونها بالعذاب ويقذعونها ثم يصعدون بها الى السما ثم تروى  
سجين وروح المؤمن الى عليين اه **قوله** وفي قرآه اي بالامالة المحضنة وهي  
التي للكسرا قرب وهذه قرآه حمزة وهي تحمل وجهين اظهرها انه ماض وانما



حذفت تا التانيث لوجهين احدهما كونه تانيا ما زيا والثاني الفضل  
بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع واصلة تتوفاه تباين حذفت  
احدهما على خلاف في ايتهما اذ سمي **قوله** الملايكة الموكلين الي اي فهم غير الحفظة  
**قوله** وهم لا يفرطون هذه الجملة تحتل وجهين اظهرهما انما حال من رسلنا والثاني  
انها استينافية سبقت للاخبار عنهم بهذه الصفة اذ كثر في **قوله** ثم ردوا عطف على  
تفرقة وقوله اي الخلق اي المذكورين بقوله احدكم ففيه التفات والسر في الافراد  
اولا والجمع تانيا وقوع التوفيق على الافراد والرد على الاحتجاج اذ ابو السعود **قوله**  
ما لكم ان شاربوا الى الجواب عما يقال الآية في المومنين والكافرن جميعا وقد قال في اية  
اخرى وان الكافرين لا يمولون لهم فكيف الجمع بينهما وحاصل الجواب ان المراد بالمول  
هنا المالك او الخالق او المعبود وشم الناصر فلا منافاة اذ كثر في **قوله** الاله الحكم اي  
لا غيره لا يجب الظاهر ولا يجب الحقيقة بخلاف الدنيا فانه وان لم يكن حاكم  
في الحقيقة غيره فيها لكن فيها يجب الظاهر حكاه متعددة اذ كثر في **قوله** وهو  
اسرع الحاسبين اي لانه لا يحتاج الى فكر وعدا اذ كثر في **قوله** لحدوث ذلك وفي حديث  
اخر انه تعالى يحاسب الكل في مقدار حبل شاة اذ كثر في **قوله** قل من ينحسب من ظلمات  
البر والبحر اي قل توبخا وتقرعها لهم بالخطا لشركا بهم عن رتبة الالهية من  
ينحسب شدايرها الهائلة التي تبطل الحواس وتدعش العقول ولذلك استعير  
لها الظلمات المبطله لحاسة يقال لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوكا  
او من الخسف في البر والفرق في البحر اذ ابو السعود وقوله ويوم ذكوكا  
فيه لان الكواكب لا تظهر الا في الظلمة اذ شهاب وعمارة الخازن قل من  
ينحسب من ظلمات البر اذا ضللت وحسرت واطلمت عليك الطريق فيه ومن  
الذي ينحسب من ظلمات البحر اذا ركبت فيه فاخطت الطريق واطلمت  
عليك السبل فلم تهتد او قيل ظلمات البر والبحر مجاز عما فيها من الشدايد والاهوال  
وقيل حمله على الحقيقة اولى فظلمة البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة  
السحاب فيحصل من ذلك الخوف الشديد لعدم الاضطلاع الطريق الصواب  
وظلمة البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الارياح العاصفة  
والامواج الهائلة فيحصل من ذلك ايضا الخوف الشديد من الوقوع في الهلاك  
فالقصود انه عند اجتماع هذه الاسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع الاشارة  
فيها الى الله تعالى لانه هو القادر على كشف الكروب وازالة الشدايد وهو المراد  
من قوله تدعونه تضرعا وخفية فاذا اشتدتم الامر تخلصتم له الدعوات تضرعا

منك اليه واستكائة اي جهرا وخفية لعين سر **قوله** تدعونه في موضع  
جريا الاضافة لما قدرة الله اذ شئنا وفي السمع تدعونه في محل نصب  
على الحال اما من مفعول ينحسب وهو الظاهر اي ينحسب واعين اياه واما  
من فاعله اي مدعو من جهتم اذ وما جرى عليه الشئ بجهد الان حذفت  
المضاف الى الجملة لم يعهد وكانه حل معنى فقط لاجل اعراب **قوله** تضرعا  
وخفية يجوز فيها وجهان احدهما انها مصدران في موضع الحال اي  
تدعونه متضرعين مخفيين والثاني انها مصدران من معنى الفاعل  
لان لفظه كقوله قعدت جلوسا وقد الجمهور خفية بغنم الي وقرابوا  
بكر يسرها وهما لغتان كالعدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقد الاعشى  
وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف فقلت الواو بالانكسار ما قبلها وسكونها  
ويظهر على هذه القراءة ان تكون مفعولا من اجل الاما اياه تضرعا من المعنى اذ  
سمي **قوله** ليعن الخسنا الظاهر ان الجملة القسمية تفسر للعدا قبلها ويجوز  
ان تكون منصوبة المحل على ضمها لقول فيكون ذلك القول في محل نصب على  
الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه قائلين ذلك اذ وقد اجتمع هنا شرط وقسم  
فحذف جواب المؤخر منها وهو الشرط على القاعدة اذ شئنا **قوله** من هذه تتعلق  
بالفعل قبله ومن لا تبدأ الفاربة وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى الموثقة  
الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات كما تقدم وقوله ومن كل كرب عطف على  
الضمير المحرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم اذ سمي **قوله**  
والشدايد عطف تفسير **قوله** المومنين اخذ من قوله بعده ثم انتم تشركون اذ  
شئنا **قوله** بالتخفيف والتشديد اي قرابك منها من قرابكنا بما الخطا  
اي ان من قرابك الخطا افترق فرقتين في ينحسب واما من قرابكنا بدون تا  
فيقر ينحسب بالتشديد لا غير فجميع القرآت ثلاث اذ شئنا **قوله** قل هو القادر  
استيناف مسوق لبيان انه تعالى هو القادر على القايم في الممالك الشريانية  
انه هو المنجي لهم منها وقوله ان يبعث اي يرسل عذابا من فوقكم متعلق بعذابا  
او متعلق بمخذوف وقع صفة لعذابا اي عذابا كائنا من جهة الفوق اذ ابو السعود  
**قوله** من السماء هذا احد تفسيرين فوعبارة الخازن من فوقكم بمعنى الصيحة  
والمجارية والريح والظوفان كما فعل يقوم فوج وعاذ وعتود وقيام لوط او من  
تحت ارجلكم يعني الرجف والخسف كما فعل يقوم شعيب وقارون وقال ابن  
عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني ايمة السوء والاسلاطين الظلمة او من تحت

منك

سبح

منك اليه واستكائة اي جهرا وخفية لعين سر **قوله** تدعونه في موضع  
جريا الاضافة لما قدرة الله اذ شئنا وفي السمع تدعونه في محل نصب  
على الحال اما من مفعول ينحسب وهو الظاهر اي ينحسب واعين اياه واما  
من فاعله اي مدعو من جهتم اذ وما جرى عليه الشئ بجهد الان حذفت  
المضاف الى الجملة لم يعهد وكانه حل معنى فقط لاجل اعراب **قوله** تضرعا  
وخفية يجوز فيها وجهان احدهما انها مصدران في موضع الحال اي  
تدعونه متضرعين مخفيين والثاني انها مصدران من معنى الفاعل  
لان لفظه كقوله قعدت جلوسا وقد الجمهور خفية بغنم الي وقرابوا  
بكر يسرها وهما لغتان كالعدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقد الاعشى  
وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف فقلت الواو بالانكسار ما قبلها وسكونها  
ويظهر على هذه القراءة ان تكون مفعولا من اجل الاما اياه تضرعا من المعنى اذ  
سمي **قوله** ليعن الخسنا الظاهر ان الجملة القسمية تفسر للعدا قبلها ويجوز  
ان تكون منصوبة المحل على ضمها لقول فيكون ذلك القول في محل نصب على  
الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه قائلين ذلك اذ وقد اجتمع هنا شرط وقسم  
فحذف جواب المؤخر منها وهو الشرط على القاعدة اذ شئنا **قوله** من هذه تتعلق  
بالفعل قبله ومن لا تبدأ الفاربة وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى الموثقة  
الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات كما تقدم وقوله ومن كل كرب عطف على  
الضمير المحرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم اذ سمي **قوله**  
والشدايد عطف تفسير **قوله** المومنين اخذ من قوله بعده ثم انتم تشركون اذ  
شئنا **قوله** بالتخفيف والتشديد اي قرابك منها من قرابكنا بما الخطا  
اي ان من قرابك الخطا افترق فرقتين في ينحسب واما من قرابكنا بدون تا  
فيقر ينحسب بالتشديد لا غير فجميع القرآت ثلاث اذ شئنا **قوله** قل هو القادر  
استيناف مسوق لبيان انه تعالى هو القادر على القايم في الممالك الشريانية  
انه هو المنجي لهم منها وقوله ان يبعث اي يرسل عذابا من فوقكم متعلق بعذابا  
او متعلق بمخذوف وقع صفة لعذابا اي عذابا كائنا من جهة الفوق اذ ابو السعود  
**قوله** من السماء هذا احد تفسيرين فوعبارة الخازن من فوقكم بمعنى الصيحة  
والمجارية والريح والظوفان كما فعل يقوم فوج وعاذ وعتود وقيام لوط او من  
تحت ارجلكم يعني الرجف والخسف كما فعل يقوم شعيب وقارون وقال ابن  
عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني ايمة السوء والاسلاطين الظلمة او من تحت

ارجلكم يعني عبيد السوء وقال الضحان من فوقكم يعني من قبل كما ركبوا من تحت  
ارجلكم يعني السفلة **قوله** كالحجارة اي التي نزلت على اصحاب الفيل والصيحة  
اي الصرخة اي صرخة جبريل التي صرخا على عقود وقوم صالح فتهلكوا وشيخنا **قوله** كالحنف  
اي الذي وقع لغارون **قوله** او يلبسك عطف على يبعث اي يخلطكم فرقا **قوله** مختلفين على  
اهواء شق كل فرقة متابعة لمام ومعنى خلطهم انتساب القتال بينهم وهذه عبارة  
الزنجشري فحمله من اللبس الذي هو الخلط وهذا التفسير الحسن ظهر تقدمي يلبس  
الى المفسول وشيها نصب على الجال وهي جمع شعبة كسرة وسدر والشعبة  
من يتقوى بهم الانسان والجمع يتبع كما تقدم واشياء كذا قاله الراغب والظاهر  
ان اشياء جمع شيع كعنب واعناب وضيع واصلاء وشيع جمع شعبة فجمع  
جمع الجمع اهل سبب وفي الخازن اشياء جمع شعبة وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شعبة  
واشياء واصله من الشيع ومعنى الشيع الذين يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيع  
هم الذين يتقوى بهم الانسان وفي القاموس وشيع الرجل بالكسر اتباعه وانصاره  
والفرقة على وفي القاموس وشيع الرجل حدة وتقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر  
والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علما واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة  
والجمع اشياء وشيع كعنب **قوله** ويذيق بعضكم باس بعض هذا هو ما عليه الناس  
اليوم من الاختلافات وسفك بعضهم دماء بعضا اهل خازن والباس العذاب كما في  
المصباح **قوله** لما نزلت اي اية يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم باس بعض وقوله اهلون  
وايسر اي مما قبله ولما نزل ما قبله اي قوله على ان يبعث عليكم اهل اهل كرمي وعبارة  
ابي السعود وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند قوله عذابا من فوقكم اعدوا  
بوجوهكم وعند قوله تعالى او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم باس بعض هذا اهلون  
او هذا ايسر ففعل هذا الواو في كثير من نسخ الشيخ عيسى او التي للشك من الراوي  
وفي بعض النسخ باو وهي ظاهرة **قوله** اعدوا بوجوهكم اي قال هذا مرتين مرة عند  
نزول قوله عذابا من فوقكم واخرى عند نزول قوله او من تحت ارجلكم كما تقدم  
في عبارة ابي السعود **قوله** فمنعنيها اي منعني هذه المسئلة اي بمنعني في هذه  
الدعوة لما سبق في علمه القديم ان القتال يقع بينهم والاحالة فكان اول ابتدائه  
في زمن علي ومعاوية واخره الى قيام الساعة ام شيخنا وفي الخازن وعن خباب بن  
الارت قال صلى الله عليه وسلم صلاة فاطماتها فقالتوا يا رسول الله صلتي صلاة ام  
لكن صلتيها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة اني سألت ربي فيها ثلاثا فاعطاني  
اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالجرب فاعطانيها وسألته

او من تحت ارجلكم  
اعوذ بوجهك  
وعند قوله تعالى  
مع

ان لا

ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم باس بعض  
فمنعنيها اخرجه الترمذي **قوله** وفي حديث لما نزلت هذه الآية وقوله قال انما هي  
الامور الاربعة عذابا من فوقكم وعذابا من تحت ارجلكم وتفرقكم فرقا ونصب القتال  
بينكم فهذه الاربعة كايمة قبل القيامة لكن الاخرى قد عرفنا من منذ عصر الصحابة  
والاولان تفضل الله بتاخير وقوعهما الى قرب الساعة ام شيخنا وفي الخازن قال  
ابو العالية في قوله قل هو القادر علما ان يبعث عليكم عذابا الاية صرح اربع وطلعت  
عذاب فوقع ثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين وعشرين سنة  
السوا شيئا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان وهما واقعتان  
ولا بد الحنف والمسخ **قوله** والبريات تاويلها اي الاية او الامور الاربعة اي  
صرفها عن ظاهرها بل هي باقية على ظاهرها وقوله بعد اي بعد نزولها ام شيخنا **قوله**  
وكذب به الهادي به تفوق على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله  
الزنجشري وقيل تفوق على القرآن وقيل تفوق على الوعيد المتضمن في هذه الايات  
المتقدمة وقيل تفوق على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعد لانه حوطب بالكتاب  
عقبه فلو كان كذلك لقال او كذب بك قومك وادما الالتفات فيه ابعدهم  
**قوله** وهو الحق في هذه الجملة وجهان الظاهر منها انها استئناف والثاني انها حال  
من الهادي به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في الصحيح **قوله** الصدق  
اي لانه مثل من صدق الله اولانه واقعا لا محالة اهل كرمي **قوله** قل لست عليكم بوكيل  
اي بحفيظ وكل الي امركم لا منعكم من التكذيب واحضركم على التصديق بالقتال والمعنى  
لست مأمورا بقتالكم فتكون منسوخة فلماذا قال النبي وهذا قبل الامر بالقتال  
اهل شيخنا وعلمكم متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز ان تكون  
حالا من قوله بوكيل لانه لو تاخر لجاز ان يكون صفة له وهذا عند من يجوز تقديم  
الحال على صاحبها المحرور بالحرف وهو اختيار جماعة ام سمي **قوله** وهذا قبل الامر  
بالقتال مراده بهذه العبارة ان هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تصح على التفسير  
الذي ذكره هو حيث قال فاجازيكم فان هذا المعنى وهو ان المجازات ليست من  
تلقاها ثابت قبل الامر بالقتال وبعده فخرج الشئ بين التفسير المذكور وبين دعوى  
النسخ تليق بين قولين وعبارة الخازن قل لست عليكم بوكيل اي قل يا محمد  
لهو لا المنكذبين لست عليكم بحافظ حتى اجازيكم على تكذب بكم واعراضكم عن قبول  
الحق بل انما انا منذر والله فهو المجازي لكم على افعالكم وقيل معناه انما ادعوكم الى  
الله والى الايمان به ولم او امر بحركم ففعل هذا القول تكون الاية منسوخة باية

اما صح

29

Copyrighted material

السيف **قوله** لكل بناء مستقر اي لكل شئ بناء به من الانباء التي اوقفت استقر  
من جعلتها عندكم او لكل خبر من الاخبار التي من جعلتها خبر مجتبه مستقر او وقع  
البنية له وقت استقرار وقوع مدلوله او احوال السعد ويجوز ان يكون مستقرا  
اسم مصدر اي استقرارا ومكانه او زمانه او سمي وقد حمل الشئ على انه اسم  
زمان اي وقت استقراره وان كان يصح جعله اسم مكان او شئنا **قوله** وقت  
يقع فيه اي في الدنيا او في الآخرة او فيها **قوله** واذا رايت الذين الا ان منصوب  
بجوابها وهو فاعرض اي اعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا يحتمل ان تكون البصيرة  
وهو الظاهر ولذلك تقدمت لواحد قال الشيخ ولا بد من تقدير حال محذوفه اي واذا رايت  
الذين مخصوصون في آياتنا وهم خاصون فيها اي واذا رايتهم ملتبسين بالخوض فيها  
قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله الذين مخصوصون في قوة التأييد واسم الفاعل  
حقيقة في الحال بلا خلاف فيجعل هذا على حقيقته فيستفنى عن حذف هذه الحال التي قد  
وهي حال مؤكدة ويحتمل ان تكون علمية وضعفه الشيخ بانه يلزم عليه حذف المفعول  
الثاني وحذفه اما اقتصارا فان كان الاول مضموعا اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح  
المنع حتى منع ذلك بعض المحققين **قوله** بخصوص الخوض في اللغة الشروع  
في التاخر والعبور فيه ويستعد للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال تخاضوا في الحديث  
وتفادوا فيه لكن التزم استعمال الخوض في الحديث على وجه اللعب واللعب  
او خازن **قوله** في حديث غيره الضمير للآيات والتذكير باعتبار كونها قرآنا او باعتبار  
كونها حديثا فان وصف الحديث بمفاتيحها يشير الى اعتبارها بعقول الحديثية ام  
ابو السعد **قوله** واما ينسبك قرأ العامة بتخفيف السين من انشاء كقوله  
وما انسا به الا الشيطان فانشأه الشيطان ذكره وقرأه عامر بن عثمان بن زيد  
من نساء والتقدم جاء في هذا الفعل بالهزرة مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم  
في النبي ونحوه واسهل وسهل والمفعول الثاني محذوف في القرائين تقديره واما  
ينسبك الشيطان الذكر والحق والاحسن ان بقدر ما يليق بالمعنى اي واما  
ينسبك الشيطان ما امرت به من ترك مما لسة الخايض بعد تذكرك  
له فلا تقعد بعد ذلك معهم وانا ابرز ظاهرين تسميلا عليهم بصفة الظل  
وجاء الشرط الاول باذلال الخوض في الآيات محقق وفي الشرط الثاني بانها ان  
انشأ الشيطان له ليس امرا محققا بل قد يقع وهو معصوم منه ولم يجز  
مصدر على فعل غير ذكره **قوله** والتخفيف والتشديد اي للتيسر  
وقوله وفتحها اي النون **قوله** اي تذكرا اي النهي المفهوم من السياق او شئنا **قوله**

رفع مستقر  
بالابتداء خبره  
الى قبله وبالفاعلية  
عند الاختيار بالجار  
قبله ويجوز مع

واما اختصارا  
مع

وقد لا يقع

فيه

فيه وضع الظاهر الخ وذلك للنفي عليهم بانهم بذلك الخوض ظالمون واضعون  
للتكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم او ابو السعد **قوله** وقال  
المسلمون الخ دخول على الآية الآتية وبيان لسبب نزولها **قوله** وما على الذين الحار  
والحجر ورجل مقدم وقوله من شئ مبتدأ موحى ومن مزبذبة فيه **قوله** اذا جالسوا  
اي فجالسهم مباحة بشرط الوعظ والنهي عن المنكر فالنهي السابق في قوله  
واذا رايت الخ مخصوص بما اذا لم يصحب المجلس معهم نهى عن المنكر وقوله وما  
على الذين الخ مخصوص لقوله فاعرض عنهم الخ او شئنا **قوله** ولكن ذكرى فيه اربعة  
اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر وقدره بعضهم اسرا اي ولكن  
ذكر وهم ذكرى وبعضهم قدره خبرا اي ولكن يذكر وهم ذكرى والثاني انه مبتدأ  
خبر محذوف عن اي ولكن عليهم ذكرى او عليهم ذكرى اي تذكيرهم الثالث انه خبر مبتدأ  
محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناء منها ذكرى الرابع انه عطف  
على موضع شئ المحذوف عن اي ما على المتقين من جلسائهم شئ ولكن عليهم ذكرى  
فيلو عن عطف المزدادات واما على الوجة السابقة فمفرد عطف الجمل او  
سين **قوله** اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذوا يجمعون فيه وجهان احدهما انه متقد  
لواحد على انه بمعنى التسبوا وعلوا ولها ولها على هذا مفعول من اجله  
اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني انه متقد الى اثنين اولها دينهم  
وثانيها لعبا ولهوا **قوله** الذين كلفوه وهو دين الاسلام وقوله لعبا  
ولهوا العبادة المحرمة وتحريم البحار وكذا من جعل طريقتة الخد والزمر والرقص  
ونحوه وانما بقدره الى جواب ما يقال المشركون لا دين لهم من الاديان المشروعة  
فكيف اضيف اليهم دين واخر عنه انهم اتخذوه لعبا ولهوا وهذا حاصل  
احد الاجوبة في الكشاف فعلى هذا المراد بالدين الدين المقيد وليس المراد  
مطلق الدين اهو كفي وفي البيضاوي وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا  
اي بنوا امر دينهم على التشنج وتدنيا بما لا يعود عليهم نفع عاجلا واطلا  
كعبادة الصنم وتحريم البحار والسوايب او اتخذوا دينهم الذي كلفوه  
لعبا ولهوا حيث سخر وا به وجعلوا عبادة الذي جعل ميثاق عبادة لهم زمان  
لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا يتال بافعالهم واقوالهم ويجوز ان يكون هو  
تهديدهم كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له ما لا يبغى وما ارجع جملة  
منه خالصة السيف جملة على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وفي ذكره عليه  
ما نصه لا خفا انه لا دين للمشركين من الاديان المشروعة وقد اضيف لهم دين واخر

عنهم بانهم اتخذوه لعبا ولهو وقد ذكر الشذوذ ثلاث معان الاول انهم اتخذوا  
ما يشبهونه كعبادة الاصنام وخوفها دينهم الثاني انهم اتخذوا دينهم الذي كلفوه  
وهو دين الاسلام لعبا ولهو بحيث سخروا به الثالث ان المراد بدينهم العبد الذي  
جعل من عبادتهم عبادة لهم **قوله** وهذا قبل الامر بالقتال اي فهو ممنوع **قوله** ان  
تبسل نفس اصل البسل في اللفظة التحريم والمنع ومنه هذا عليك ببسل اي حرام ممنوع  
او حازن وعبارة الى السوء واصل الابال والبسل المنع ومنه اسر باسل لا  
قرينة لا تغلث منه اولانه ممنوع وبالباسل الشجاعة لا متناعه من قرينه وهذا  
ببسل عليك اي حرام ممنوع او وفي المختار وابله اسلمه فهو ببسل وقوله تعالى  
ان تبسل نفس بما كسبت قال ابو عبيد ان تسلم والمبسل الذي يسلم نفسه على الموت  
او الضرب وان استبسل اي بان يطرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل ويقبل  
لا محالة **قوله** ليس لها التي استيناق او حال من نفس او صفة لها ابو السعد  
**قوله** من دون الله في من وجهان اظهرهما انما لا ابتدا الغاية والثاني انها زائدة نقله  
ابن عطية وليس بشي واذا كانت لا ابتدا الغاية فصيما تعلق به وجهان احدهما  
انها جال من ولي لانها لو تأخرت لكانت صفة له فتعلق بحزب وف جز ليس وعلى  
هذا فتكون لها متعلقا بحزب وعلى البيان وقد مر له نظائر من دون الله فيه  
حذف مضاف اي من دون عذابه وجزا به او سمي **قوله** تفقد كل فذا اي تفقدى بكل فذا  
كما عبر به الخازن وعدل بهذا المعنى من باب ضرب وفي المصباح يقال عدلت هذا بهذا  
من باب ضرب اذا جعلته مثله قايما مقامه والعدل القدية لانها تعادل المفدى وكل نصب  
كل عدل لا يوجب منها او وفي البيضاوي والعدل القدية لانها تعادل المفدى وكل نصب  
على المصدر **قوله** ما تفدى به جعل الشئ الضير النائب عن الفاعل راجعا للمفعول  
وهو المفدى به ولا يصح رجوعه للعدل لانه هنا مصدر باق على مصدره فليس مثله  
في قوله ولا يوجب منها عدل فانه هناك بمعنى المفدى به لا المصدر او ابو السعد  
**قوله** اوليك الذين اسلوا يجوز ان يكون الذين خيرا او لهم شراب جزا ثانيا  
وان يكون لهم شراب حالا اما من الضمير في اسلوا واما من الموصول نفسه  
وشراب فاعل لا اعتماد الحار قبله على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب  
مستأنفا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز ان يكون الذين بدل من  
اوليك او نعمتا لهم فينصب ان تكون الجملة من لهم شراب خبر المبتدأ فيحصل  
في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خيرا او بدلا او نعمتا فيات مع ما قبلها ستة  
اوجه في هذه الآية وشراب يجوز رفعه من وجهين الابتدائية والفاعلية

وشراب

نقله  
معاذ

وشراب فعال بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول كقطعاع بمعنى مطهوع  
لا ينقاس لا يقال اكال بمعنى ماكول وشراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك  
في قول الزمخشري والحق في الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول  
ابن عطية وابي البقا الى الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس اذ المراد به عموم  
الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع او سمي وفي البيضاوي اوليك الذين اسلوا بما  
كسبوا اي سلوا الى العذاب بسبب اعمالهم الصالحة وقايدهم الزايفة او  
**قوله** لهم شراب استيناف لبيان كيفية الايسال وعاقبته كانه قيل ما ذلهم حين  
اسلوا كما كسبوا او خبر ثان عن اوليك او شئنا **قوله** قل ان دعوا من دون الله  
الى قيل نزلت في ابي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام فتوجه  
الامر الى الشئ حينئذ لا يذان بما بينه وبين الصديق من الاتصال والاتحاد  
تنوعا بينات الصديق اي انفرد متجاوزين عبادة الله الجامع لجميع الصفات  
الالهوية التي من حلتها القدرة على ذلك النفع والضرر لا يقدر على نفعنا اذا  
عبدناه ولا ضررا اذا تركناه وادنى مراتب العبودية القدرة على ذلك او ابو السعد  
**قوله** وزد على اعقابنا عطف على دعوا واخذ في حكم الاشارة والنهي اي وزد الى  
الشرك والتعبد عنه بالرد على الاعقاب لزيادة تقيده بتصويره بصورة  
ما هو علم في القوم او ابو السعد **قوله** بعد اذ هدانا الله اذ ظفيرة اي  
بعد وقت هدانا الله اي بعد وقت هداية الله لنا او بمعنى المصدرية وهو  
ظاهرا شئنا **قوله** كالذي استهوته اصله من الهوى وهو النزول من علو  
الى سفل فكان الشياطين حيث حيرته في الارض طلبت طموحه فيها او ابو السعد  
وعبارة البيضاوي كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه او استفعال من  
هوى يهوى اذا ذهب او في المختار والمهمة المفازة البعيدة والجمع المهامه او  
وفي هذه الكاف وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد امثل الذي  
استهوته الشياطين في جوارز تعدد الحال جعلها حالا ثانية ان جعل على اعقابنا  
حالا ومن لم يجد ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى او لم يجعل على اعقابنا  
حالا بل متعلقا بنرد او سمي **قوله** في الارض فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق  
بقوله استهوته الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه حال من  
حيران الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حالا ما من ها استهوته  
على انها بدل من الاولى او عند من يجيز تعددها واما من الذي وامن الضمير المستكن  
في الظرف وحيران مؤنثة حيري فلذلك لم ينصرف والفعل جار مجاز حيرة وحيران

والثاني انها  
في حال نعت  
على الحال من ظرف  
نرد اي نرد  
مشبهه الذي  
استهوته اي

وجبرورة اوسم **قوله** له اصحاب الجملة في محل نصب صفة لجران  
او حاز من الضم فيه اوهي ستانفة اوسم **قوله** والاستفهام هو  
قوله اندعو اي لا ينبغي لنا ولا يمكن ان نغدر عن الله بعد ان هذا انما لو  
ضلعنا ذلك لكننا مثل حيرته الشاطين الى اخر التمثيل وقوله وجملة  
التشبيه الى اي فهي في حين النفي فالتشبيه منفي لامنت ام شخنا وفي  
السميت **قوله** اندعو استفهام توبيخ وانكار وجملة في محل نصب بالقول  
وما مفعوله وهي موصولة او تتركه موصوفة ومن دون الله متعلق بندعو  
قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حال من الضم في ينفعنا ولا يجوز ان ينفعنا  
لتقدمه على ما وتكون الصلة والصفة لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف هو  
**قوله** حال من ضمير نرد اي نرد على اعقابنا مشبهين بالذي استهفنا مرده  
الجن اهو السعد **قوله** الذي هو الاسلام يشربه الى ان الهدى على  
نوعين كما صرحوا به هدى دلالة وارشاد وهو في وسع الرسل وغيرهم وهدي هو  
توفيق وتأييد وهو مختص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره اهو كرخي **قوله**  
وامرنا الا عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت القول اهو ابو السعد  
وقوله لنسلم في هذه اللام اقوال احدها ان مفعول الامر محذوف تقديره وامرنا  
بالاخلاص لنسلم الثاني قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا سلوا  
لاجل ان سلم الثالث ان اللام زائدة اي امرنا ان سلم الرابع ان اللام بمعنى الباي  
بان سلم الخامس ان اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع ان اي انها  
يتعاقبان تقول امرتك لتقوم وان تقوم اوسم **قوله** اي بان اقيموا الشار  
به الى ان قوله وان اقيموا معطوف على محل النسل كما قيل وامرنا ايضا باقامة  
الصلاة والاتقا وهذا يتبع فيه الكشاف اهو كرخي وفي السمع قوله وان اقيموا  
فيه اقوال احدها انه في محل نصب بالقول نفا على قوله ان هدى الله هو  
الهدى اي قل هذين الشيين والثاني انه نسق على نسق والتقدير وامرنا  
بكذا للسلام ولتقم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم كتبت اليه بان قسم  
حكاه سيبويه والثالث انه معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير  
وامرنا بالسلام وباقامة الصلاة وقال الزمخشري فان قلت على م عطف  
قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كما قيل وامرنا ان سلم وان اقيموا  
قال الشيخ وظهر هذا التقدير ان لسلام في موضع المفعول الثاني لامرنا  
وعطف عليه ان اقيموا فتكون اللام على هذا زائدة والرابع انه محمول على

المعنى

بالايمان

المعنى اذ المعنى قيل لنا سلوا وان اقيموا **قوله** وهو الذي اليه تحشرون  
جملة متانفة موجبة لامثال ما امر به من الامور الثلاثة اهو والسعد **قوله**  
اي محقا اي لا هازل ولا عابثا وانما ربه الى ان بالحق في محل نصب على الحال وقد  
تقدم له هذا مرارا اهو كرخي **قوله** ويوم يقول من الخ ستانف كما اشار له الله  
بتقدير العامل لبيان ان خلقه لما ذكر من السموات والارض لا يتوقف على مادة  
ولامدة بل يتم بحض الامر التكويني والمراد بالقول المذكور حقيقته او المراد به التمثيل  
والتشبيه تقديرا للمفعول لان سرعة قدرته تعالى اقل زمانا من زمن النطق  
يكن اه شخنا **قوله** فيكون هي هنا تامة وكذلك قوله من فتكفي بمرغوع والاتحاج  
الى منصوب وفي فاعلها اوجه احدها انه ضمير جميع ما خلقه الله تعالى يوم  
القيامة والثاني انه ضمير الصور المنفوع فيها ودل عليه قوله يوم ينفع في الصور  
والثالث انه ضمير اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم والرابع ان الفاعل هو  
قوله والحق صفة اي فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا قد تم على الحق اهو  
سميت **قوله** قوله الحق فيه اربعة اوجه احدها انه مبتدأ والحق نعته وضمير قوله  
يوم يقول والثاني انه فاعل بقوله فيكون والحق نعته ايضا وقد تم هذا الوجهان  
والثالث ان قوله مبتدأ والحق خبره وعلى هذا فقوله وله الملك جملة من مبتدأ  
وضمير معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محل لها حينئذ من الاعراب اوسم **قوله**  
لا محالة بفتح الهم مصدر ميمي من حال يحول اي لا يد وبالضم اسم مفعول من  
احال يجيد يقال هو محال اي باطل اهو كرخي **قوله** وله الملك يوم ينفع انما اخر  
عن ملكه يومئذ وان كان الملك له تعالى خالصا في كل وقت في الدنيا والاخرة لانه  
لا منازع له يومئذ يدعي الملك وانه المنفرد بالملك يومئذ وان كان يدعي الملك  
بالباطل من الجبارة والفرعنة وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا قد زال ملكهم  
واعترفوا بان الملك لله الواحد القهار وانه لا منازع له فيه وعلموا ان الذين كانوا  
يدعون من الملك في الدنيا باطل وغرور اهو خازن **قوله** يوم ينفع فيه اوجه احدها  
انه ضمير لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني انه بدل من يوم يقول  
فيكون حكمه حكم ذلك الثالث انه ظرف لتحشرون اي وهو الذي اليه تحشرون  
في يوم ينفع في الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك اي وله الملك في ذلك  
اليوم الخامس انه منصوب بقوله يقول السادس انه منصوب بعالم الغيب  
بعده السابع انه منصوب بعالم بقوله قوله الحق اوسم **قوله** في الصور وهو  
نايب الفاعل كما ذكره السمع **قوله** القرن اي المستطيل وفيه جميع الارواح وفيه ثقب

اخبر عن قوله بانه  
لا يكون الا حقا  
الرابع انه مبتدأ  
ايضا والحق نعته  
ويوم ينفع خبره

بعددتها فاذا نفي خرجت كل روع من ثقبة ووصلت لجسد بها فتجده الحياة  
انور السمين وفي الخ زن واختلف العلماء في الصور المذكور في الآية فقال قوم هو قرن  
ينفخ فيه وهو لغة اهل اليمن قال مجاهد الصور قرن كهيئة البوق ويدل على صحة  
هذا القول ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه اخرجه ابوداود والترمذي عن ابي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وقد النقم صاحب القرن القرن وصني  
جهته واصفي سمعه ينتظر ان يكون من نفخ فلما ذلك ثقيل على اصحابه فقالوا  
كيف نفعل يا رسول الله وكيف نفعل قال قولوا احبنا الله ونعم الوكيل على الله  
توكلنا وربنا قال توكلنا على الله اخرجه الترمذي وقال ابو عبيدة الصور جمع صورة  
والنفخ فيها احياءها بنفخ الروح فيها وهذا قول الحسن ومقاتل والقول الاوالم  
لما تقدم في الحديث ولقوله تعالى في آية اخرى ثم نفخ فيه اخرى ولاجماع اهل اللغة  
المراد بالصور هو القرن الذي ينفخ فيه سراويل نفخت نفخة الصعق ونفخة البعث  
للعاب **قوله** النفخة الثانية وهي نفخة البعث للحساب والنفخة الاولى نفخة  
الصعق اي الموت قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
الا من شاء ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون **قوله** من الملك يوم  
الحكم من السؤال وجوابه منه تعالى فيتحلى في ذلك اليوم على خلقه ويسأل هذا  
السؤال ويجيب نفسه بنفسه افاده المحلى في سورة غافر **قوله** عالم  
الغيب والشهادة في رقبته اوجه احدها انه خبر مبتدأ مضمرة هو عالم الغيب  
الثاني انه فاعل بقوله يقول اي يوم يقول عالم الغيب الثالث انه فاعل بفعل  
مخذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول كما انه لما قال ينفخ في الصور سأل سائل  
فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي ينفخ فيه عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه  
لقوله تعالى يسبح له فيها القعد والاصال رجال اي يسبحه رجال ومثله وكذلك  
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قرارة من بني زينة للمفعول ورفع قتل  
وشركاؤهم كما قيل من زينة له فقيل زينة شركاؤهم اوسم **قوله** واذ قال ابراهيم  
منصوب على المفعولية بمضمر كما قدره الله وهذا المضمر مطلق في على قل الله على  
اقبوا كما قيل لفساد المعنى اي واذكر لهم اي لغرض بعد ان اكرمت عليهم عبادة ما لا  
يقدر على نفع ولا ضرر وقت قول ابراهيم الذين يدعون انهم على ملته هو ابو السعود **قوله**  
لا يبه ازراختلف العلماء في لفظه ازرا فقال مجاهد ازرا اسم ابراهيم وهو تاريخ ضبطه  
بعضهم بالياء المهملة وبعضهم بالياء المعجمة وقال البخاري في تاريخه الكبير ان ازرو هو

في التوراة

في التوراة تاريخ فعلى هذا يكون لابي ابراهيم اسمان ازروتاريخ مثل يصفق سوارايل  
اسمان لرجل واحد فيحمل ان يكون اسمه ازروتاريخ لقب له وبالعكس فالتعالى  
سماه ازرو وان كان عند النسابين والمورخين اسمه تاريخ ليفرق بذلك وكان ازرو  
ابو ابراهيم من كوفتي وهي قرية من سواد الكوفة وفي القاموس في باب التالثلثة  
وكوفتي بالضم قرية بالعراق ومحلة بمكة لبني عبد الداراه وقال سعيد بن المسيب  
ومجاهد ازرا اسم صنم كان والد ابراهيم يعبده وانما سماه الله بهذا الاسم لان  
من عبد شيئا واجبه جعل اسم ذلك المعبود او المحبوب اسماله فهو كقول تعالى  
يوم ندعو كل انا من باسمهم وقيل معناه واذ قال ابراهيم لابنه عما بد ازرا خذ في المضاف  
واقم المضاف اليه مقامه والاول اصبحت لان ازرا اسم ابي ابراهيم لان الله تعالى ساه  
به وكان اهل تلك البلاد وهم الكنعانيون يعتقدون الهية الخنوم في السرايا  
والاصنام في الارض فيجعلون لكل نخ صنما فاذا ارادوا التقرب الى ذلك النخم  
يشفع لهم عنده لك النخم فقالوا ابراهيم منك على ابيه منبها له على ظهور فساد  
ما هو مرتكبه اتخذ اي انكف نفسك الى خلاف ما تدعو اليه الفطرة الاولى  
بان تجعل اصناما تعبدونها وتخضع لها ولا تنفع فيها ولا ضرر الا ان خطيب  
وفي السمين والجمهور على ازربنة ادم مفتوح الزاي والراء او اعرابه حينئذ  
على اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان ازرا لقبه وان كان  
صفة بمعنى المخطئ كما قال الزجاج او المعوج كما قال الفراء او الشيخ الهرم كما قاله  
الضحك فيكون نعتا لابيه او حال منه بمعنى وهو حال اعوجاج او خطأ ونسب  
للزجاج وان قيل ان ازرا اسم صنم يعبده ابو ابراهيم فيكون حينئذ عطف بيان  
لابيه او بدلا منه ويكون على حذف مضاف اي لابيه عما بد ازرا ثم حذف المضاف  
واقم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون ما بد صفة لابيه اعرب هذا المعرب  
او يكون منصوبا على الزم وازر ممنوع من الصرف واختلف في علة منه فقال  
الزمخشري والاقرب ان يكون وزن ازرا فاعل كغافر وشالح وقاله فعل هو ممنوع  
من الصرف للعلية والجملة وقال ابو البقا ووزنه افعل ولم ينصرف للجملة  
والتعريف على قول من لم يشتقه من الازرا والوزر من اشتقه من واحد منهما  
قاله هو **عرب** ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل واذ قلنا يكونه صفة  
على ما قاله الزجاجي بمعنى المخطئ او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفراء  
والضحك فيشكل منه صرفه ويشكل ايضا وقوعه صفة للعرفة وقد يجب  
عن الاول بان الاشكال يندفع باو وزنه على افعل فيمنع حينئذ للوزن والصفة

عرب وازرا

30

كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري فلا يتشبه ذلك وعن الثاني بان الانسان  
نعت لابي حتى يلزم وصف المقارن بالثورات بل هو منصوب على الزم وعمر النبي  
كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد في آخرين بضم الزا على انه من ادى حرف  
حرف غداية كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا ويعوده ما في مصحف ابي ازر باثبات  
حرف النوا وهذا انما يتشبه على دعوى انه علم واما على دعوى وصفته فيضعف لان  
حذف حرف النوا قليل معناه **قايمة** قد جرى المفسرون على ان ازر اسم  
ابيه وهو مشكل بما تقدر في السير ان جمع نسبة صلى الله عليه وسلم مطهر من  
عبادة الاصنام بل ليل قوله تعالى وتقبلك في الساجدين ويجاب بان محل ذلك مادام  
النور المحمدي في اصلاهم اما بعد انتقاله منهم فتجوز عليهم عبادة الاصنام وغيرها  
من سائر انواع الكفر اه فتأمل **قوله** اصناما جمع ضمير وهو التماثل التمثال والوثن  
بمعنى وهو الذي يتخذ من خشب او حجارة او حديد او ذهب او فضة على صورة  
الانسان اه فارتى اراك وقومك اي الذين يتبعونك في عبادتها والروية اما  
علمية فالطرف مفعولها الثاني واما بصرية فهو حال من المفعول والمجئلة تليل  
للاشارة والتوبيخ اه ابو السعود **قوله** كما اربناه اي بعين البصرية لانه تعالى اراه  
بعين البصرية اياه وقومه على غير الحق في الفهم فجازاه الله بان اراه بعين  
البصر ملكوت السموات والارض وفي الخازن وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض معناه وكما اربنا ابراهيم البصرية في دينه والحق في خلاف قومه وما كانوا  
عليه من الضلال في عبادة الاصنام تزيه ملكوت السموات والارض فلهذا السبب  
عبر عن هذه الروية بلغة المستقبل في قوله وكذلك ترى ابراهيم لانه تعالى كان اراه  
بعين البصرية ان اياه وقومه على غير الحق في الفهم فجازاه الله بان اراه بعد ذلك ملكوت  
السموات والارض فحنت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك زيدت فيه  
التاليل اللفة كالرهبوت والرغبوت والرحموت من الرهبة والرغبة والرحمة قالان  
عباسي يعني خلق السموات والارض وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة يعني آيات السموات  
والارض وذلك انه اقيم على صخرة وكشف له عن السموات حتى راي العرش والكرسي  
وما في السموات من العجايب وحكي راي مكانه في الجنة وكشف له عن الارض حتى  
نظر الى اسفل الارضين وراى ما فيها من العجايب قال البغوي وروى عن سلمان  
ورفعه بعضهم على قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا  
على فاحشة فبصا عليه فهلك ثم ابصر اخر فبصا عليه فهلك ثم ابصر اخر فاراد ان  
يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم انت رجل مجاب الدعوة فلا تدعوه

على عبادي

على عبادي فانما انا من عبدي على ثلاث خلال اي خصال اما ان يتوب الي فاتقرب عليه  
واما ان اخبر منه نسمة تعبدني واما ان يبغث الي فان شئت عفوت وان شئت  
عاقبت وفي رواية وان تعلى فان جهنم من ورائه قال قتادة ملكوت السموات  
الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف في هذه  
الروية هل كانت بعين البصر او بعين البصيرة على قولين احدهما انها كانت بعين  
البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى راي العرش وشق له الارض حتى  
راى ما في بطنها والقول الثاني ان هذه الروية كانت بعين البصيرة لان ملكوت  
السموات والارض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالفضل فان بهذا ان  
هذه الروية كانت بعين البصيرة الا ان يقال المراد ملكوت السموات والارض  
نفس السموات والارض اهو في السمع قوله وكذلك ترى ابراهيم في هذه الكاف ثلاثة  
اوجه اظهرها انها للتشبيه وهي في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره  
الزمخشري ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرف ابراهيم ونبصره ملكوت  
وقدره المهدي وكما هديناك يا محمد اربنا ابراهيم قال الشيخ وهذا يصيد من دلالة  
اللفظ قلت انما كان بعيدا لان المحذوف من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما  
اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى عليه معا وقدره ابو البقا  
بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اربناه تقديره وكما راى اياه وقومه في ضلال  
سبيل اربناه ذلك اي ما راه صواب باطلا عنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان  
يكون منصوبا بترى التي بعده على انه صفة لمصدر محذوف تقديره ترى ملكوت  
السموات والارض روية كروية ضلال ابيه اه قلت فقوله على اضمار اربناه لاحاجة  
اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله ترى ابراهيم ملكوت السموات بما  
قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي ولذلك الاشارة الصادر منه عليهم والاعا  
الى الله تعالى في زمن كان يدعي فيه غير الله الهة ترى ملكوت الثالث ان الكاف  
في محل رفع على خبر ابتدا مضمرا اي والامر كذلك اي كما راه من ضلالهم نقل الوجهين  
الاخرين ابو البقا وغيره ونرى هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونرى يحتمل ان  
تكون المتعدية لاشين لانها في الاصل بصرية فاكسبتها حمزة النقل مفعولا ثانيا  
وجعلها اى عطية منقولة من راي بمعنى عرفي وكذلك الزمخشري **قوله**  
ملكوت السموات والارض هل يختص الملكوت بملك الله تعالى ام قاله ولغيره  
فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا هو الذي ينبغي وقال الشيخ  
ومن كلامهم له ملكوت اليمن وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص اسم **قوله**

بالعقل

من الموقنين اليقين عبارة عن علم يحصل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة  
لان الانسان في اول الخال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت  
صارت سببا لحصول اليقين والاطمئنان في القلب اهوازن **قوله** وما بعدها اي الى  
قوله من الموقنين وقوله اعترض اي بيت قوله واذا قال ابراهيم وبين الاستدلال  
عليهم بوجوه ائنته تعالى بالمدكور في قوله فلما جن عليه الليل الخ كما اشار الى ذلك المص  
بقوله وعطف على قال اهكري وفي السمن والجملة المشتملة على التشبيه او التقليل  
معرضة بيت قوله واذا قال ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال  
على ذلك بقوله فلما جن عليه الليل **قوله** فلما جن عليه الليل يحصر ان تكون هذه الجملة  
نسقا على قوله واذا قال ابراهيم الى عطفها لليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك ترى  
ابراهيم معترضنا كما تقدم ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك ترى  
ابراهيم قال ان عطية القاي في قوله فلما جن رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح  
ان المراد بالملكوت ما فضل في هذه الآية والاول احسن واليه نحا الزمخشري  
وجن ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية  
الفعال المسند الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا  
وجنه واجنه فيستعمل متعديا فهذا مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما ويجديا  
والرابع متعديا اوسميا **ذكر القصة في ذلك** قال اهل التفسير واصحاب  
الاخبار والسير ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام في زمن غرود بن كنعان الملك  
وكان غرود اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان  
ومنحور فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون  
هلاكتك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقالوا السدي  
راى محمد بن صفور ففزع من ذلك فزعما شديدا فدعا السحرة والكهان وسألهم  
عن ذلك فقالوا هو مولود في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكتك وزوال ملكك وهلاك  
اهل دينك على يديه فامر بذب كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وامر بعزل  
النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجلا يحفظهم فاذا احضنت المرأة خلوا  
بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا اطهرت من الحيض  
خالوا بينها قالوا فرجع ابراهيم فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعا فحملت  
بابراهيم وقال محمد بن اسحاق بعثت غرود الى كرامرة جلي بقرية تحسها عنده الا  
ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بجبلها لانها كانت صغيرة لم يعرف الجبل في بطنها وقال  
السدي فخرج غرود بالرجال الى العسكر وعزلهم عن الملك تخوفهم من ذلك المولود  
فكنت

قوله فلما جن عليه الليل

كملت بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامر عليها احدا  
من قومه الا ازر فبعث اليه فاحضره اليه عنده وقال له ان لي اليك حاجة  
احب اوصيك بها ولم ابغلك فيها الا لتقضي بك فاقسمت عليك ان لا تدغم من  
اهلك فقال ازر هانا اشبع على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة  
وقضى حاجة الملك ثم قال لو دخلت على اهل فنظرت اليهم فلما دخل على ام ابراهيم  
ونظر اليها فلم يتالك حتى واقعا فحملت من ساعتها بابراهيم قال ابن عباس لما حملت  
ام ابراهيم قال الكهان لغير رومان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به امه اللبلة  
فامر غرود بذب الغلام فلما دنت ولادة ابراهيم واخذها الطلق خرجت هاربة  
مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها قالوا فوضعت في مغارة في خرقه  
ووضعت في حلفاء ثم رجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا  
فانطلق اليه ابوه فاخذته من ذلك المكان وحفر له سرايا في النهر فواراه فيه  
وسد بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وتقال  
محمد بن اسحاق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا  
منها فوضعت فيها ابراهيم واصبحت من ثائه ما يصنع المولود ثم سدت  
عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تختلف اليه لتضرب ما فعل  
فوجدته حيا وهو يصيح ابهامه قال ابو روق قالت ام ابراهيم لا نظرت الى اصابعه  
فوجدته يصيح من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع سمن ومن اصبع  
عسل ومن اصبع تمر وقال ابن اسحاق كان ازر قد سال ام ابراهيم شيئا  
في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلم يكت في المغارة الا عشرة اشهر  
حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشرا فنظر وتكلم في خلق السموات والارض  
وقال ان الله خلقني ورزقني واطعمني وسقاني كربي الذي مالي اله غيره  
ونظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه  
حتى غاب فلما افل قال لا احب الا فلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي  
واتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس قال هكذا اخرجت رجوع  
الى ابيه ازر وقد استقامت وجهتها وعرف ربه وعرف دين قومه الا انه لم  
يأدهم بذلك فلما رجعت به امه اخبرته انه ابنه واخبرته بما صنعت  
به فبكر بذلك ووزع فراجا شديدا وقيل انه ملك في السرب سبع سنين  
وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه  
من ربي قالت انا قال من ربي قالت ابوك قال من رب ابي قالت اسكت

لعلة كسوه



ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الفلام الذي كنا نخوت انه يصير من اهل الارض  
ثم اخبرته بما قال فاناه ابوه ازرق فقال ابراهيم يا ايتاه من ربي قال امك قال ربي ابي  
قال انا قال ربي قال ربي قال ربي ثم روي فلطمه لطمه وقال له اسكت فلما  
جاء عليه الليل دنا من باب السرب فنظر في خلال الصخرة فابصر كوكبا فقال  
هذا ربي ويقال انه قال لا بويه اخراجني فاخرجاه من السرب حين غابت  
الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والحمل والغنم فقال اياه ما هذه قال ابل وحمل  
وعنم فقال ابراهيم لا بد لهذه من اله هور بها وحالفها ثم نظر فاذا المشتري قد  
طلع ويقال انها الزهرة وكانت تلك الليلة من اخر الشهر اخر طلوع القمر في الكوكب  
فقبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل يعني اسود بظلامه راي كوكبا  
قال هذا ربي ثم اختلف العلماء في وقت هذه الروية وفي وقت هذا القول هل كان  
قبل البلوغ او بعده على قولين احدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته وذلك  
قبل قيام الحج عليه فلم يكن لهذا القول الذي صدر من ابراهيم اعتبار ولا يرتب  
عليه حكم لان الاحكام انما تنبت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما خرج من السرب  
في حال صغره ونظر الى السماء وما فيها من العجايب وكان قد خصه الله  
بالعقل الكامل والقطرة السليمة تفكر في نفسه وقال لا بد لهذه الخلايق  
من خالق مودر وهو الخالق ثم نظر في حال تفكره فرأى الكوكب وقد اظهر  
فقال هذا ربي على ما سبق الى وظهره وذلك في حال طفولته وقبل النظر في معرفة  
احكام الرب سبحانه وتعالى واستدل اصحاب هذا القول على صحته بقوله لبي  
لم يهدني ربي لكوني من القوم الضالين قالوا وهذا يدل على منع تحريم ذلك  
لا يكون الا في حال الصغر وقبل البلوغ وقيام الحج وهذا القول ليس بسديد ولا راضي  
لان الانبياء معصومون في كل حال من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون لله عز وجل رسول  
يا في عليه وقت من الاوقات الا وهو بالله عارف وله موجود وله من كل منقصة  
منزه ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على ابراهيم وقد خصه  
وظهره وانا رشه من قبل واره ملكوت السموات والارض وراى الكواكب قال  
معتقدا هذا ربي حاشا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ذلك لان منصبه  
اعلى واشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم والقول الثاني الذي عليه جمهور  
المحققين ان هذه الروية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحين شرفه بالنبوة  
والكرمه بالرسالة ثم اختلف اصحاب هذا القول في تأويل الآية ومعناها فذكروا  
فيها وجوها الوجه الاول ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اراه ان يستدرج

اي شرفه

قومه

قومه بهذا الكلام ويعرفهم جهلهم وخطاهم في تعظيم النجوم وعبادتها لانهم كانوا  
يروون ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم انه تعظيم ما عظموه فلما افل الكوكب والشمس  
والقمر اراهم النقص الداخلى على النجوم بسبب الغيبة والاعفول لتبست خطا ما كانوا  
يعتقدون فيها من الالوهية ومثل هذا كمثل الحواري الذي ورد على قوم كانوا يعبدون  
صنما فاظهر تعظيمه فاكرمونه لذلك حتى صاروا يصدرون عن رايه في كثير من  
امورهم الى ان دهمهم عدوا ولا قبل لهم به فشا وروه في امر هذا العدو فقال الراي  
عندما كان يدعو هذا الصنم حتى يتكشف عنا ما نزل بنا فاجتمعوا حول الصنم يتضرعون  
اليه فلم يفتن شيئا فلما تبين لهم انه لا يضر ولا يدفع دعاهم الحواري وامرهم ان  
يدعوا الله عز وجل ويكفوا ان يتكفوا عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخلصين  
فصرف عنهم ما كانوا يحذرون فاستلموا جميعا الوجه الثاني ان ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام قال هذا القول على سبيل الاستفهام وهو استفهام انكار  
وتوبيخ لقومه بتقديره اهذا ربي الذي تزعمون واسقاط حرف الاستفهام  
كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى **اقالكم** افان مت فهم الخالدون  
يعنى انهم الخالدون والمعنى ايكون هذا ربي او لا يل النقص فيه ظاهرة الوجه  
الثالث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه  
بقوله هذا ربي بزعمكم فلما غاب قلالو كان الها كما تزعمون لما غاب فهو بقوله ذق  
انك انت العزيز الكريم يعنى عند نفسك وبزعمك وكما اضرب موسى عليه الصلاة  
والسلام بقوله تعالى انظر الى الهك الذي ظلمت عليه بما كفارتك الهك بزعك  
الوجه الرابع ان في هذه الآية اضا يقولون اي قال يقولون هذا ربي واصحاب القول  
كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت  
واسما عبد ربنا تقبل منا انك الاله الخاتم ان الله تعالى قال في حقته  
وكذلك شري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين ثم قال  
بعده فلما جن عليه الليل والفا تقتضى التعقيب فدل هذا على ان مقصده  
الواقعة بعد ان اراه الله ملكوت السموات والارض بعد الايقان ومن  
معه بهذه المترلة الشريفة العالية لا يليق بحاله ان يعبد الكواكب او يتخذها  
ربا اذ خازن **قوله** راي كوكبا جواب لما اظهره في وعلى هذا فقوله قال هذا ربي  
مستأنف وقيل ان جملة راي كوكبا في محل الحال وقوله قال هذا ربي هو جواب  
لما ابي فلما جن عليه الليل **قوله** راي كوكبا قال الخ اراه من السموات **قوله** قبل هي الزهرة  
بفتح الها بوزن شؤدة كوكب في السماء الثالثة **قوله** قال لقومه اي ارادة

لقله  
راي

اي يقولون ربي تقبل  
منا صح

لهذا تبهم ويطالون معتقدون ليومنا في زعمكم واعتقادكم او قاله على سبيل  
الاستهزاء على سبيل الحقيقة والاعتقاد لان هذا لا يكون ابدا وهذا شأن من ينصف  
خصمه عما يظلمه ثم يتبر عليه فيبطله بالحجة اقوله وكانا نحامين القياس  
منجرب كما في عبارة غيره اي عالمين بمطالع النجوم وحسابها وقيل معنى نحامين  
انهم كانوا يصدون النجوم كما كانوا يعبدون الشمس والقمر ايضا كما تقدم عن الخطيب  
**قوله** في زعمكم اي فالجملة خبرية لاستفهامية كما قيل **قوله** فلما افل في المصباح  
افل الشيء افلا وافلا من بابي ضرب وقصد غاب ومنه افل فلان عن  
البلد اذا غاب عنها والافيل الفصيل وزنا ومعنى الجمع اقال بالكر  
وقال الفارابي الاقال بنات الحاض فافوقها وقال ابو زيد الافيل  
الفتى من الابل وقال الاصمعي بن تسعة اشهر او ثمانية وقال ابن فارس  
جمع الافيل اقال والافال صفار الفم **قوله** لان الرب لا يجوز عليه التقدير  
والانتقال اي لان الاقوال حركة والحركة تقتضي حدوث المتحرك وامكانه  
فيتمتع ان يكون المتحرك ربا والهائم كرمي **قوله** فلم ينبغ فيهم ذلك اي لم يوش  
ويغد وهو من باب خضع يقال خضع نخوعا كما في المختار وفي المصباح ونجح الدرا  
والوعظ والعلف ظهر اثره **قوله** بازغا حال من القمر والبروز الطلوع  
يقال بزغ بفتح الزاي يبرز بضمها ويستعمل قاصدا ومتعديا يقال بزغ  
البيطار الدابة اي اسال دمه فبرز وهو اي اسال هذا وهو الاصل ثم  
قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب الصبي والبعد تشبيها بذلك وهو  
سبح وفي المصباح بزغ البيطار والحاجم بزغ من باب قتل شرط واسال  
الدم وبرزغ ناب البعير بزوغا طلوع وبرزغك الشمس طلعت فهي بازغة  
**قوله** قال لهم هذا زني اي بزعمكم كما تقدم **قوله** يثبتني على الهدى اي والاه  
فالهدى حاصل للانبياء بحسب الفطرة والخالقة فلا يتصور فضيدها وفي  
الكرخي قوله يثبتني على الهدى اذ لا يمكن حمل لفظ الهداية على التمسك  
واراحة الاعذار ونصب الدليل لان كل ذلك كان حاصله لاراهيم **قوله**  
**قوله** تعريض لقومه الى انما عرض بضلالهم في امر القمر لانه ايسر منهم في امر  
الكوكب ولو قاله في الاول لما انصفوا ولا اصغوا ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة  
منها وانهم على شرك اي بالتعريض هنا لاستدراج الخصم الى الايمان والتسليم  
اكرخي **قوله** فلم ينبغ فيهم ذلك اي الدليل المذكور **قوله** ذكره لتذكير خبره وهو ربي  
وهذا كما لم تصح لان المبتدأ والخبر عبارة عن شيء واحد والرب سبحانه وتعالى

مصاف

مصاف عن شبهة التائت الا تراهم قالوا في صفته علام ولم يقولوا علامة  
وان كان علامة ابلغ صيانة له عن علامة التائت اقوله **قوله**  
هذا الكبراي جرم او صنوء ونفعا لصفة جرم الشمس مائة واثنين سنة  
كما قاله الفزاري **قوله** مما تشركون ما مصدرية اي يرى من اشياء الكرم او موصولة  
اي من الذي يشركونه مع الله في عبادته فحذف العايد ويجوز ان تكون موصوفة  
والعايد ايضا محذوف الا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد الصلة  
فالجملة بعدها لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجرم على الثالث اقوله  
وقد جرى المفسر على انها موصولة حيث بينها بقوله من الاصنام والاعوام عبارة  
عن الكوكب والقمر والشمس اوشينا **قوله** فظن السموات والارض اي وما فيها  
ومن جملة معبودكم وهي الاصنام والكواكب والشمس والقمر فهي تخالفة له  
فلا يصح ان تكون الهة وقد ابطال الاول بقوله اني اراكم وقومك الا والثاني  
بقوله لا احب الافلح والثالث بقوله اني يرى مما تشركون والراي بقوله ليس  
يهد في ربي اوشينا **قوله** حنيفا حال من الثاني وجهت **قوله** وحاجه قومه  
روي انه لما شب ابراهيم وكبر جعل ازر يصنع الاصنام ويعطها له ليعبها  
فيذهب بها وينادي من يشري ما يضره ولا ينفعه فلا يشترها احد فاذا ابارت  
عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيه رؤسها وقال لها اشتريني استهزا بقومه  
حتى فشا فيهم استهزاه جاد لوه فذلك قوله تعالى وحاجه قومه الى اهر خازن  
**قوله** وهدوه عن طغف تفسير على جاد لوه فحاجتهم كانت بالتهديد لا بالبرهان  
لعدمه عندهم ومحا جته كانت بالبرهان ففرق بين المقامين اوشينا وفي زاده  
على البيضاوي يعني انه عليه الصلاة والسلام لما اورد عليهم الحجمة المذكورة اوردوا  
حجما على صخرة اقول لهم بان قالوا انا وجدنا ابانا على امة وانما على اثارهم مقتدون  
ومثل قولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب ومثل انهم خوفوه  
بانك لما طعنت في الوهية هذه الاصنام وقعت في الاوقات **قوله** ان  
نصيبه سوء كخيل وجنون اطر خازن وقوله ان تركها اي ترك عبادتها  
**قوله** قال الخازن في الاستيناف وقع جوابا لسؤال نشأ من حكاية محاجتهم  
كانه قيل فاذا قال حين حاجوه اهل ابو السعد **قوله** بتشديد النون اي اذ نام  
نحو الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها اي ليللا يجمع شددا في كلمة واحدة  
وهي الجيم والنون اكرخي **قوله** وهي نون الرفع وهي الاولى عند النجاة قال سيبويه  
وغيره من البصريين لانها المعهود حذفه وقوله ونون الوقاية وهي الثانية عند

Copyrighted material

القرآن الاخص في قوم لانها التي يحصل بها الثقل ولان الاولى دالة على الاعراب  
 فنقاؤها اولى وبرهان كل على مختاره بما يطول بنا الكلام في ذكره اه كرمي في ادلة سيوية  
 على ان المحذوف هو الاول انها نافية عن الضمة وهي تحذف تخفيفا كما في قرارة اي يتردد وينصرف  
 ويامرهم ويشعركم فكذا ما ناب عنها ودليل القراء على ان المحذوف هو الثانية انما حصل  
 بها اه شيخنا **قوله** وهذا يرسم بلايا لانها من الايات الزوايد وفي النطق يجب  
 حذفها في الوقف ويجوز اشاعتها وحذفها في الوصل اه شيخنا وقوله اليها الى وحدانيتها  
 وفي السبع وجملة وقد خذ ان في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما  
 ان الياء في التاجيدي اي التاجيدي في الله حال كون في مهديان عنده والثاني انما  
 حال من الله اي تخاصموني فيه حال كونته هادي الي محتمل لا تجدي شيئا لانها داحضة  
**قوله** ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون استانفة اخبر عليه الصلاة  
 والسلام بان لا اخاف ما يشركون به ربانفة به وما غاف قد حذفه من ضرر يحصل  
 له بسبب الهمهم ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال باعتبار احد هما  
 ان تكون ثانية عطفا على الاولى فيكون الحالا من الياء في التاجيدي والثاني انما  
 حال من الياء في هذان فتكون جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة الا انه لا بد  
 من اضمار مبتدأ على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل المضارع  
 المنفي بلا حكمة حكم المثبت من حيث انه لا تباشرة الواو او امر **قوله** ما تشركون  
 اشار الى ان ما موصولة فالها في به تعود على ما والمضني ولا اخاف الذي تشركون  
 الله به او تعود على الله والمحذوف هو العايد على ما ويجوز ان تكون مصدرية  
 وعلى هذا فالها في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير  
 ولا اخاف اشرككم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركون غير الله تعالى بجملة  
 كرمي **قوله** لكن ما تشركون الا استثناء اذ كان منقطعا يعبر فيه بلك وهو هنا كذلك  
 فان المشيئة ليست مما تشركون به والمصدر الماخوذ من الفعل وان مبتدأ  
 خبر محذوف تقديره لكن مشيئة ربي اخافها اه شيخنا وعبارة كرمي قوله لكن  
 اشار به الى ان الاستثناء منقطع وهو ما جرى عليه ابن عطية والحق وهو احد  
 قولي ابي البقاء الثاني انه متصل وهو اظهر القولين لانه من جنس الاول والمستثنى  
 منه الزمان كما اشار الى ذلك في الكشاف بقوله الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف  
 فحذف الوقت يعني لا اخاف مبعود انكم في وقت قط لانها لا تقدر على صنععة  
 ولا مضرة الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني من جهتها اه **قوله** يصيبني  
 صفة لشيئا وهو اشارة الى تقدير مضى في اي الا ان يشاء ربي اصابة شيئي

من بعض جملة  
حالية مع

واهو اشي  
قال الحق في تقديره  
لكن مشيئة الله  
تعالى اي يضر  
اخافها مع

من المكروه

من المكروه وقوله فيكون بالنصب عطفا على محذوف ان او الرض استئنافا  
 اي **قوله** فهو يكون اه شيخنا **قوله** وسع ربي ايجاطا وقوله كل شي مفعول به  
 وقوله علم تمييز محذوف عن الفاعل كما اشار المفسر وفي السبع علما فيه وجهان  
 اظهرهما انه تمييز محذوف عن الفاعل كما اشار تقدره وسع علم ربي كل شي كقوله واشتغل  
 الراس شيئا اي شيب الراس والثاني انه منصرف على المفعول المطلق لان معنى وسع  
 علم قال ابو البقاء ان ما يسع الشيء فقد احاط به والعالم بالشيء محيط بعلمه اه الجملة  
 من قوله وسع ربي كل شي علما كالتعليل للاستثناء اي فلا بعد ان يكون في علمه او ينجح  
 في مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لانه احاط بكل شي علما او ابو السعود  
**قوله** افلا تتذكرون اي تعرضون عن التامل في ان الهلك جادات لا تضرو ولا تنفع فلا  
 تتذكرون انما غير قادرة او ابو السعود **قوله** هذا اي سعة علمه **قوله** وكيف اخاف  
 ما اشركتم استئناف مسوق لنفي الخوف عنه بالطريق الازاهي بعد نفيه عنه بسبب  
 الواقع ونفي الامر بقوله سابقا ولا اخاف ما تشركون به او ابو السعود فظلي هذا يكون  
 المخوف منه هنا هو ما سبق وهو هناك اصابة الاصنام له سوء فينبغي ان يكون  
 هنا كذلك وينسحب هذا المعنى الى قوله احق بالامن فتكون المراد بالامن في حقه  
 الامن من اصابة الاصنام له سوء وفي حقهم الامن من عاقبة الشرك وهو العذاب في  
 الآخرة وقد عرفت ان هذا لا يناسب جانبه كما لا يخفى اه شيخنا وقد تقدم الكلام على كيف في اول  
 البقرة وهذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة اوجه كونها موصولة اسمية او توكرة  
 موصوفة او مصدرية والعايد على الاول محذوف اي ما اشركتموه بالله او اشركتم  
 بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة ان تكون نفا على اخاف فتكون  
 داخلة في حيز التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اخاف الذي تشركون  
 او عاقبة اشرككم حال كونكم امنين من تكرر الله الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة  
 وان لم تكن فيها رابط يعهد على ذي الحال لا يضر ذلك لان الواو نفسها رابطة اه  
 سميت **قوله** وهي لا تضروا فيه مراعاة معنى ما **قوله** ما لم ينزل مفعول لا شركتم  
 وهي موصولة اسمية او توكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليه  
 متعلقا ما ينزل ويجوز في علمك وجه اخر وهو ان يكون حال من سقطانا  
 لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة له اه سميت **قوله** فاني الفريقتين اي من  
 الموحد والمشرك ولم يقل اربنا احق بالامن انا ام انتم احق انتم عن ترتبة نفسه  
 والمراد من الاحق الحقيقي فصني احق بالامن انه كامل الاستحقاق لان الواقع

العلم

ك

انه ليس للشرك من اصلا كرمي **قوله** ان كنتم تعلمون ان شرطيته وجوابها محذوف  
قدرة الشئ بقوله فاتبوه وقدره غيره بقوله فاخبروني في اهل شيخنا **قوله** قال تعالى الذين  
اصطفى العبارة السبع بقوله الذين امنوا اهل هون كلام ابراهيم او من كلام قومه او من  
كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلما وعليها يترتب الاعراب فان قلنا ان كلام ابراهيم جوابا  
عن السؤال في قوله فاني الفريقين وكذا ان قلنا ان كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة  
عليهم كما في الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه مجرد الاخبار عن الباري  
تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه احدها ان الجملة خبر اوليك وخبره خبر الاول الثاني  
ان يكون اوليك بدلا او عطفا بيان ولهم خبر الموصول والامر فاعل به لاعتقاده الثالث  
كذلك الا ان لهم خبر مقدم والامر مبتدا مواجذ والجملة خبر الموصول واما على قولنا بان الذين  
خبر مبتدا محذوف فيكون اوليك مبتدا فقط وخبر الجملة بعده او الحال وحده والامر  
فاعل به والجملة الاول على هذا منصوبة بقول مضمون اي قل لهم الذين امنوا ان كانت  
كلام الخليل او قالوا هو الذين امنوا الى ان كانت من كلام قومه فقوله ولم يلبسوا يجوز  
فيه وجهان احدهما انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينئذ والثاني ان  
كقوله الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملتبسين اي بانهم  
بظلم **قوله** في حديث الصحيحين فيها من اي مسعود قال لما نزلت الذين امنوا  
شق ذلك على المسلمين وقالوا اننا لم نظلم نفس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس ذلك انما هو الشرك الرتسحوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك  
بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان  
لابنه وذكره ابن خازن وذهب المعتزلة الى ان المراد بالظلم في الآية المعصية  
لا الشرك بنا على ان خلط احد الشيين بالآخر يقتضي اجتماعها ولا يتصور  
خلط الايمان بالشرك لانها ضدان لا يجتمعان وهذه الشبهة ترد عليهم بان يقال  
كما ان الايمان لا يجامع الكفر فكذا المعصية لا تجامع الايمان عندكم لكونه اسما للفعل  
الطاعات واجتناب المعاصي فلا يكون مرتكب الكبيرة موصفا عندكم ولهم ان يجيبوا  
عن بان الايمان كثيرا يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل  
الا هذا حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات في مواضع كثيرة وذهب اهل السنة الى ان  
المراد من الظلم هنا الاشراك تمسكا بالحديث وقالوا ان اريد بالايمان مطلق التصديق  
سواء كان باللسان او بغيره فظاهر انه يجامع الشرك وكذا ان اريد به تصديق القلب  
لحوال ان يصدق المشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن  
انشرهم بالله الا وهم مشركون او زاده على البيضاوي **قوله** وتلك حجتنا اشارة الى ما

مبتدأ ثان والامر  
مبتدأ ثالث ولهم خبر  
والجملة خبر اوليك  
وخبر خبرهم

اجتبع

اجتبع به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل ال قوله وهم مهتمون  
او من قوله انما جوفى الى قوله وهم مهتمون وقوله ايئناها ابراهيم اي ارشدها  
اليها وعلماها ايها وقوله على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك ومحذوف  
ان جعل ابدا منه اي ايئناها ابراهيم حجة على قومه اه بيضاوي وبمارة السيد  
تلك اشارة الى الدلائل المتقدمة من قوله وكذلك نرى ابراهيم الى قوله وما اتانا من  
المشركين ويجوز في حجتنا وجهان احدهما ان يكون خبرا مبتدئا وفي ايئناها حينئذ  
وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال والمعامل فيها معنى الاشارة ويدل على ذلك  
التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله تعالى فتلك بيوتهم حاوية بما ظلموا  
والثاني انه في محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنه خبر من احدهما مفرد والاخر جملة  
والثاني من الوجهين الاولين ان يكون حجتنا ابدا او بيان لتلك والخبر الجملة الفعلية  
اه **قوله** من افعل الكوكب ال فاعلى هذا يكون اسم الاشارة وهو تلك راجعا الى  
قوله فلما جن عليه الليل ايئناها شيخنا وقوله وما بعده وهو القمر والشمس  
**قوله** ارشدها ايها اي بالهام او بوجهي قولان وقوله حجة حال من الهام ايئناها  
واشارته بذلك الى ان قوله على قومه حال متعلق بمحذوف هو الحال في الحقيقة ايئناها  
**قوله** من رفع جات فيه وجهان اظهرها انها مستانفة لا محل لها من الاعراب الثاني  
جوزة ابو البقا وبداهة الهام في موضع الحال من ايئناها يعني من فاعل ايئناها اي  
في حال كوننا رافعين ولا يكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه اظهر كرمي  
**قوله** بالاضافة اي فالمفعول به هو درجات وقوله والتثنية اي فالمفعول به هو  
من نشأ ودرجات مفعول فيه اي رفع من نشأ رفعة في درجات اي رتب اه  
شيخنا ان رتبك حكم عليه خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما قاله السيد وابو  
حيان فهذا رجوع الى الخطاب في قوله قل ان هدى الله هو الهدى وقوله واذ قال ابراهيم  
الي على حسب ما قدره الشئ هناك اه شيخنا **قوله** ووهبنا له عطف على قوله وتلك  
حجتنا فان عطف كل الفعلية والاسمية على الاخرى مما لا ترا في جوازها هو ابو  
السعود ولما اظهر ابراهيم عليه الصلاة والسلام دينه وغلبه خصه بالتحجج  
القاطعة والبراهين القوية والدلائل الصحيحة التي فهمه الله تعالى ايها وهده  
اليها فهو عليه واحسانه نالته ذريته في عليين وابقى النبوة في ذريته الى يوم  
الدين فقال تعالى ووهبنا له يعني لا ابراهيم اسماءق ويعقوب الا هو خازن  
والمقصود من تلاوة هذه النعم على محمد صلى الله عليه وسلم تشريفه لان شرف  
الوالد يسري الى الولد وجملة ما ذكر في هذه الآية ثمانية عشر رسولا وبقى سبعة

عدد  
مع

Co

لغة قديمة في اللفظ  
 قائلون ان  
 في اللفظ  
 في اللفظ

وعلم ادم وادريس وشعيب وصالح وهود وذا الكفل ومحمد صلى الله عليه وسلم فهو الخمسة  
 والفقرون رسولاهم الذين يجب الايمان بهم تفصيلا اه شيخنا **قوله** كلا هدينا بين ادم  
 ونوح الف ومائة سنة وعاش ادم تسعة وستين سنة ونوح ابن ملك بفتح اللام  
 وسكون الميم وبالالف وقيل ملكا بفتح الميم وسكون اللام وبالنون ابن متوشلح  
 بضم الميم وفتح النون الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالحاء ابن  
 ادريس وكان بين ادريس ونوح الف سنة وبعث نوح لاربعمائة سنة وملك  
 في قومه الف سنة الا خمسين وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بعث نوح  
 وهو ابن ثلاثمائة وخمسين واربعمائة ولد على راس النبي سنة من ادم وبينه وبين  
 نوح عشرة قرون وعاش ابراهيم مائة وخمسة وستين سنة وولده اسماعيل  
 عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات ابنة تسع وثمانون سنة واخوه  
 اسحاق ولد بعده باربعمائة سنة وعاش مائة وثمانين سنة ويقعوب  
 بن اسحاق عاش مائة وسبعا واربعين ويوسف بن يعقوب عاش مائة  
 وعشرون سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة واربعمائة وخمسة  
 وستون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبين موسى وداود خمسمائة  
 وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش مائة وخمسين  
 سنة وبينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو الف وسبعمائة سنة وايق  
 عاش ثلاثا وستين سنة وكانت مدة بلايه سبع سنين ويونس بن متى وهي  
 امه اهل التخيير في علم التفسير للسيوطي وبعبارة الزرقاني ونوح بن ملك بفتح اللام  
 وسكون الميم بعد طاق ابن متوشلح بفتح الميم وشد الفوقية المضمومة وسكون  
 الواو وفتح المعجمة واللام بعدها خامة ابن اخنوخ وهو ادريس **قوله** اي قبل  
 ابراهيم اي بعشرة قرون اهل التخيير **قوله** ومن ذريته داود والاود وما عطف  
 عليه معطوف على نوح فالناسب له هدينا ومن ذريته حال منه وما عطف عليه  
 اي هدينا نوحا وهدينا داود وسليمان الاحال كونهم من ذريته اي ذرية نوح وركب  
 وما عطف عليه معطوف على داود المعطوف على نوح وكذلك اسماعيل وما عطف عليه  
 فجلة الاربعة عشر التي بعد نوح منصوبة بفعل الهداية الذي ينصب نوحا اهل السين  
**قوله** ومن ذريته نوح اي نوح عبارة الخازن اختلفوا في هذا الضمير الذي يرجع  
 فقيل يرجع الى ابراهيم يعني ومن ذرية ابراهيم داود وسليمان وقيل يرجع الى نوح  
 وهو اختيار جمهور المفسرين لان الضمير يرجع الى اقرب المذكور لان الله تعالى  
 ذري في جملة هذه الذرية لولا وهو ابن اخي ابراهيم ولم يكن من ذريته فثبت بهذا ان هذا

الكفاية

الكفاية ترجع الى نوح وقال الزجاج كلا الاحتمالين جائز لان ذكرها قد جرى انتهى  
**قوله** وايوب اي وذو الكفل ابنة وايوب بن اموص بن راح بن عيص بن اسحاق  
 بن ابراهيم وقوله وموسى هو ابن عمران بن بصير بن لاوي بن يعقوب وقوله  
 وهارون هو اخو موسى وكان الكبر من موسى سنة اخازن **قوله** كما جزيهاهم  
 اي شرفناهم وفضلناهم بانواع الكرامات اهل السعد **قوله** يفيد ان الذرية  
 وذلك لان ملبس ليس له اب بل اللام تنسب الى نوح اه شيخنا **قوله** والياس  
 بالهمز اوله وتركه قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره اهل المحل في  
 سورة الصافات قال ابن مسعود الياس هو ادريس وله اسماء مثل يعقوب  
 واسرايل وقال محمد بن اسحاق هو الياس بن ياسين بن ضحان بن عيزار بن  
 هارون بن عمران وهذا هو الصحيح لان اصحاب الانساب يقولون ان ادريس  
 جد نوح لان نوحا بن ملك بن متوشلح ابن اخنوخ وهو ادريس اخازن وهو  
 اي فلا يصح ان يكون الياس هو ادريس لانه يلزم عليه جعل الجد من ذرية  
 فرعه اه شيخنا وادريس بن شيث بن ادم لصلبه اهل التخيير **قوله** ابن اخي  
 هارون الخ كذا وقع للشئ تبعا لشيخه المحل في صورة الصافات وهو احد  
 قولين والقول الاخر الذي مشى عليه جمهور المفسرين انه من اسباط  
 هارون وانه ابن ياسين بن ضحان بن عيزار بن هارون بن عمران والنسب  
 نفسه قد جرى على هذا الذي جرى عليه في كتابه التخيير فلو قال ابن اخي  
 موسى لوافق ما قالوه اه شيخنا **قوله** واليسع هو ابن اخطوب بن العجوز  
 اخازن وقيل الجمهور اليسع بلام واحدة ساكنة وفتح الياء بعدها وقر الاخوان  
 اليسع بلام مشددة ويا ساكنة بعدها فقرة الجمهور فيها تاويلان احدهما  
 انه منقول من فعل مضارع والاصل لوسع بكسر السين ثم حذف الواو لوقوعها  
 بين ياء مفتوحة وكسرة ثم فتحت السين بعد حذف الواو الا حرف الحلق  
 وهو العين مثل يهب ويقع ويبع ويبلغ ثم سمي به مجردا عن الضمير وزيدت  
 فيه الالف واللام وقيل الالف واللام فيه للتوكيد كما انه قدر تنكيره والثاني  
 انه اسم العجمي لا اشتقاق له والاقراءة الاخرى فاصله كئس كضيق  
 وصيرها وهو اسم العجمي ودخول الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين  
 واختار ابو عبيد قراءة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث  
 اليسع ولم يسم احد منهم اليسع وهذا الاحتمال فيه لانه روي اللفظ باحد  
 لغتيه وانما اثر الرواة هذه اللفظة لخفتها لعدم صحة الاخرى وقال الفراء

وهو العجمي

قراءة التشديد اشبه باسم العجم وقد تقدم ان في قول يوسف بن موسى ثلاث لغات وكذلك  
في سيد يوسف ادهسين **قوله** ابن طلائع في القاموس مهاران ابن تاريخ اخوانهم  
واولوط عليها الصلوة والسلام **قوله** وكلا فضلنا على العالمين اعلم ان الله  
تعالى ذكر هنا ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب لاجب الزمان والاحب الفضل  
ولكن هنا لطيفة اوجبت الترتيب هنا وهي ان الله تعالى حصى كل طائفة من الانبياء  
بنوع من الكرامة والفضل فذكر اولاد نوحا و ابراهيم واسحاق ويعقوب لانهم اصول  
الانبياء واليه يرجع حسابهم جميعا ثم من المراتب المعتبرة بعد النبوة الملك والقدرة  
والسلطان وقد اعطى الله تعالى داود وسليمان من ذلك حظا وافرا ومن المراتب  
الصبر عند نزول البلا والمحن والشدايد وقد حصى الله تعالى بهذه ايووب  
عطف على هاتين المراتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فانه صبر على البلا والشدة  
حتى اعطاه الله تعالى ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعتبرة في فضل الانبياء  
كثرة المعجزات وكثرة البراهين وقد حصى الله تعالى موسى وهارون من ذلك  
بالحظ الوافر ومن المراتب المعتبرة الزهد في الدنيا وقد حصى الله تعالى بذلك  
زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر الله تعالى منته هولاء من لم يبق له اتباع ولا  
شريعة وهم اساميل واليسع ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا  
الترتيب حسنا والله اعلم بمراده واسرار كتابه اطرازان **قوله** عطف على كلا اي  
فالعامل فيه فضلنا وقوله او نوحا اي فالعامل فيه طهينا اي وفضلنا او هدينا  
من ابايهم اي وقوله ومن التبويض اي على كل من العطفين وظاهره ان التبويض  
معتبر في كل من الاباء والذرية والاخوان والظاهر انه لا يحتاج اليه في الاخوان  
اخوانهم كلهم مهديون لان المراد بهدي او تفضيل الاباء والذرية والاخوان  
تفضيلهم او هدايتهم بالايمان واحتياج الى التبويض في مدخولها الاول من حيث  
ان بعض ابايهم لم يكن مسلما كما قاله الخازن وعين له باز على ما سبق  
فالتفضيل او الهداية لبعض ابايهم لا كلهم ويحتاجون اليه ايضا في الثاني  
كما اشار له الشيخ بقوله وبعضهم كان في ولده كما في واما قوله لان بعضهم الاقل  
يظهره التبويض في الاباء والذرية لانا اذا قلنا وفضلنا او هدينا بعض  
ذرياتهم لم يخرج من اولاده ونماية تصحيح العبارة بالنسبة اليه جميعا الاضافة  
الى المجموع اي ومن ذريات مجموعهم وهذا لا يقتضي ان لكل منهم ذرية فالعامل  
ان الشئ سكت عن تقدير التبويض في المجرور الاول والثالث وقدره في الثاني بوجهين  
اولهما غير صحيح والثاني صحيح او شيخنا **قوله** لان بعضهم لم يكن له ولد يحيى وعيسى

او كوفي

او كوفي **قوله** واجتنبنا هم عطف على فضلنا وتكرير الهداية في قوله وهدينا هم  
اي لتكرير التاكيد وتفهيد البيان ما عهدوا اليه او ابو السعود **قوله** ذلك الذي  
الذي هدىوا اليه وهو التوحيد بدليل قوله ولو اشركوا لا فقد نزل الاشارة بالذين  
المذكور عليهم بالسياق وبعبارة السيد قوله ذلك هدى الله المشار اليه وهو  
المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتناب واما الهداية اي ذلك الاحتياط  
الله او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز ان يكون هدى الله  
خيرا وان يكون بدلا من ذلك والخير هدى به وعلى الاول يكون هدى الله  
حالا والفاعل فيه اسم الاشارة ويجوز ان يكون خيرا ثانيا ومن عبارة  
تبين احوال ايمان من واما من عاينه المحذوف **قوله** اولئك الذين اتوا  
بالاشارة الى المذكورين من الانبياء الثمانية عشر وليس لكل منهم كتاب فالمراد  
بآيات الكتاب لكل منهم تفهيم ما فيه اعلم ان يكون ذلك بالاشارة عليه ابتداء  
او بواشئ من قبله او ابو السعود بالمعنى **قوله** الخلة اي العلم وقوله والنبوة  
اي والرسالة **قوله** ارسده لها اي اعدنا ووقفنا لها اي للايمان بها والقيام  
بحقوقها **قوله** ليسوا بها كما في في وقت من الاوقات بل هم مستمرين على  
الايمان بها فان الجملة الاسمية الايجابية كما تفيد دوام الثبوت كذلك السلبية  
تفيد دوام النفي بمعونة المقام لان نفي الروام كما حقق في مقامه او ابو السعود  
والباقي مما متعلقة بما في في قدمت عليه لرعاية السجع والباقي بما في في زاوية  
في خبر ليس ادهسين **قوله** اولئك الذين هدى الله اولئك مبتداء والذين خبره  
وجملة هدى الله صلوة والعايد محذوف كما قدره الشيخ **قوله** فنهذا هو اقتداء احتج  
بهذه الآية بعض العلماء على ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء  
وذلك لان جميع خصال الكمال التي كانت متفرقة فيهم امر بالاقتران فيهم اي  
بالخلق بها لتجوز الجمع فكان نوع صاحب تحمل الاذي من قومه و ابراهيم  
صاحب كرم واسحاق ويعقوب صاحب صبر على البلا والمحن وداود  
وسليمان من اصحاب الشكر على النعمة وايوب صاحب صبر على البلا ويونس  
جاء مقابدين الصبر والشكر وموسى صاحب الشريعة الظاهرة وزكريا  
ويحيى وعيسى والياس من اصحاب الزهد في الدنيا واساميل صاحب صدق  
ويونس صاحب تفرغ فامر محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بهم ووجه جمع  
ما تفرق فيهم اطرازان بالمعنى **قوله** من التوحيد والصبر دون الفروع المختلفة  
باختلاف الشرائع ودون المنسوخة فانها بعد النسخ لا تتبع او شيخنا **قوله** بها

وعلمه يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في يحطونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون  
حالا وانما اتى به خطابا لاجل الالتفات واما على قراءة قاي الخطاب فهو حال ومن  
اشترط قد في الماضي الواقع حالا اضمرها معنا اي وقد علمته اه سمين **قوله** في القرآن  
اي من القرآن بدليل مقابله بقوله من التوراة وعبارة البصائر وعلمته على  
لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تقابلتم ولا الامور زيادة على ما في التوراة وبيان  
لما التبس عليكم وعلى ابايكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على  
بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اه **قوله**  
بيات ما التبس الى الباطنية متعلقة بقوله وعلمته اه **قوله** قل الله الجلالة  
يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلا بفعل محذوف اي قل انزل الله وهذا  
هو الصريح التصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقتم الغرير العلم والثاني ان  
مبتدأ الخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسؤال  
وذلك ان جملة السؤال اسمية فلنكن جملة الجواب كذلك اه سمين **قوله** في موضع  
يلعبون يجوز ان يكون في موضع متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلعبون وان يكون  
حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من فاعل يلعبون فهذه اربعة اوجه واما  
يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع تعدد الحال الواحد لم يجز  
حينئذ ان يكون في موضع حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلق بذرهم كما تقدم  
او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجاز  
ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله والتقدير ذرهم يخوضون لاعبين  
وان يكون حالا من الضمير المستقدر في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه تضمن معنى  
الاستقرار فتكون حالا متداخلة اه سمين **قوله** يلعبون اي يستهزون ويستخرون  
اه خازن وفي القاموس لعب كسب لعبا كسر العين ضد جاهدوا فاللعب يشمل  
الهنز والسخرية والاستهزاء **قوله** وهذا كتاب مبتدأ وخبر وقوله انزلناه الا صفات  
للخبر وقدم وصفه بالانزال اذ جاء عقب انما هو ان ينزل الله على بشر من شيء  
بخلافه هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا فوقتا  
والثانية اسما صرحا لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي  
بركته ثابتة مستقرة اه سمين **قوله** مصدق الذي بين يديه اي موافق لكلمة التي  
قبله في التوحيد وتنزيه الله والالالة على البشارة والندارة اه خازن **قوله** اي انزلناه  
للبركة الى هذه العلة ما خوزة من الوصف من حيث ان تعليق الحكم بالمشقة يوزع بعلة  
الاشتقاق اه سمين وفي السمين قوله ولتنذر قرا الجمهور بتا الخطاب للرسول صلى الله

عليه

عليه وسلم وابوكبر عن عامر بن يافع الغيبة والضيق للقران وهو الظاهر اي ينذر بمواظفه  
وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه الصلاة والسلام للعلم به وهذه اللام  
فيها وجهان احدهما انها متعلقة بانزلنا عطفًا على مقدره بقدره ابو الباق ليومنون  
ولتنذر وقدره الرمحشري فقال ولتنذر مصطوف على ما دل عليه صفة الكتاب  
كانه قيل انزلناه للبركات ولتصدق ما تقدمه من الكتب والانذار والثاني انها  
متعلقة بمحذوف متأخر اي ولتنذر انزلناه اه **قوله** اي اهل مكة اشارة الى  
تفسير ام القرى والى حذف مضاف في الكلام وانما ذكرت بهذا الاسر المنبئ عن  
كونها اعظم القرى وقبلة لاهلها اي انذار اهلها اصل مستتب لانذار اهل  
الارض كافة اه من اي السوء **قوله** والذين يؤمنون بالآخرة اي ايماناً يعتقد به بخلاف  
بعض اهل الكتاب فلا يروكيف قال في وصف القرآن ذلك مع ان كثير من يؤمن  
بالآخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمن به اذ كرر في وفي الخازن والذين يؤمنون  
بالآخرة الا وذلك لان الذي يؤمن بالآخرة يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب  
ومن كان كذلك فيرغب في تحصيل الثواب ودرى العقاب عنه وذلك لا يحصل  
الا بالنظر التام فاذا نظر وتفكر علم ان دين محمد اشرف الاديان وشرعته اعظم  
الشرع اه فلزم من الايمان بالآخرة على الوجه المذكور الايمان بمحمد صلى الله عليه  
وسلم او بالقران على الاحتمالين في الضمير في به وهذا الموصول يجوز فيه وجهان  
احدهما انه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون به ولم يتجدد المبتدأ والخبر لتغاير متعلقيهما  
فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدأ والافتمتنع ان تقول الذي يقوم يقوم  
والذين يؤمنون يؤمنون وعلى هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون  
لذلك ولكن تعرضوا للنظائر والثاني انه منصوب عطفًا على ام القرى اي ولتنذر  
الذين امنوا بالآخرة فيكون قوله يؤمنون به حالا من الموصول وليس حاليًا مؤكدة لما تقدم  
لكن من توسع وقومه خبر او هو اختلاف المتعلق والها في به تعود على القران وعلى  
الرسول وهم على صلواتهم بما فظون حال و ذكر ابو علي في الروضة ان ابا بكر قرأ على  
صلواتهم اه سمين **قوله** وهم على صلواتهم بما فظون يعني ان الايمان بالآخرة يجعل على  
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك يجعل على المحافظة على الصلاة وتخصيصها بالذكر  
لانها اشرف العبادات والا فلا ايمان يجعل على المحافظة على جميع الطاعات اه خازن  
**قوله** خوفان معًا بها اي الآخرة **قوله** بادعما النبوة اي مثلا والافوجه الكذب كثيرة  
**قوله** او قالوا وهي الى عطف خاص على عام كما قاله ابو جيان وهذا يقطع النظر عن تفسير  
الشيء الاقرب بادعما النبوة اما بالنظر اليه فيكون عطف تفسير هذا وفيه ان كلام عطف

الخامس وعطف التفسير لا يكون باطلا من عطف المفار باعتبار الفنون  
وتكون اول التنوع في كذب مسيلة يعني انه تارة اذ النبوة بان قال انا نبي  
وتارة ادعى الايمان قال ان الله اوحى اليه وان كان يلزم النبوة اي مفهومها  
في نفس الامر الايمان ويلزم الايمان النبوة هذا ويفهم من صنع الشئ الا ان اومعني  
الواو حيث قال يدعوى النبوة والايمان كذا **قوله** او قال اوحى الي عطف على  
افتري والي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز ان يكون القام مقامه  
ضمير المصدر قال تقديره اوحى الي الوحي او الايمان والاول اول لان فيه فائدة جديدة  
بخلاف الثاني فان معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله اه سمي **قوله** نزلت في مسيلة  
اي قوله ومن اظلم الا **قوله** ومن قال الاشار به الى ان من في محل جر لانه  
**قوله** نسق على من المجرورة بمن اه كرخي **قوله** سا نزل اي ساقي وانظم واجع  
واكمل مثل ما نزل الله اي قد انما مثل الا او مثل الا اه شخنا وفي السمي ومثل يجوز  
فيه وجهان احدهما انه منصوب على الفعول به اي سا نزل قرانا مثل ما نزل الله  
وما على هذا موصولة اسمية او تارة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شئ انزله  
والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سا نزل انزلا مثل ما نزل الله وما على  
هذا مصدرية اي مثل انزال الله **قوله** وطم المستهزون اي من كفار قريش اه شخنا  
**قوله** ولوترى بصيرة ومعنى لها محذوف اي ولوترى الظالمين اذ هم في غمات الموت  
اي وقت كونهم فيها اه شخنا **قوله** المذكورون اي بقوله ومن اظلم من افتره الخ وقوله  
او قال الخ وقوله ومن قال الخ يدل على هذا قوله فيما ياتي بعد قوله غير الحق يدعوى النبوة  
والايمان كذا مع قوله تعالى وكنتم عن اياته تستكبرون الظاهر في انه خطاب للمستهزئين  
اه شخنا **قوله** في غمات الموت خبر المبتدأ والجملة في محل خفض بالظرف والغمات جمع  
غمرة وهي الشدة القطيعة واصلا من غمزة الماء اذا ستره كانها تتربعها من  
تفر له اه سمي وفي المختار وقد غمزه الماء اي علاه وبابه نصر والغمزة الشدة والجمع  
عمر بفتح الميم كقوله ونوب وغمات الموت شرايد اه **قوله** والملائكة باسطوا ايديهم  
جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمات وايديهم خفض لفظا  
وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفا اه سمي **قوله** يقولون لهم الخ  
اشار به الى ان قوله اخرها منصوب المحل بهذا القول المضمر وهذا القول في محل  
نصب على الحال من الضمير في باسطوا وفي الحديث ان ارواح الكفار تاتي الخروج  
فتضربهم الملائكة حتى يخرج فيفيد ان ارواح الكفار لا تخرج بغيره وليس المراد كما  
اشار اليه اخرها طلب اخرج الانفس والارواح منهم لانهم عند قاديون عليه بل

ايذاوم

ايذاوم وتقليظ الامر عليهم اه كرخي **قوله** اليوم تجزون في هذا الظرف وجهان  
احدهما انه منصوب باخرها يعني اخر جوهاس ابد انكم فهذا القول في الدنيا  
ويجوز ان يكون في يوم القيامة والمضمر خلاصا انفسكم العذاب فالوقف على  
قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون  
والوقف حينئذ على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد باليوم يحتمل ان  
يكون يوم الاحتضار وان يكون يوم القيامة وعذاب الهون مفعول ثان  
والاول اقام مقام الفاعل والهون الهون ايذا باناه ممكن فيه وذلك لانه  
ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون على سبيل الزجر والتأديب كعز  
الولد وله ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفة وذلك ان الاصل  
العذاب الهون وصيغة مبالغة ثم اضافة اليه على حد الاضافة في قولهم بقلعة  
الحقا ونحوه يدل على ان الهون بمعنى الهوان قرأة عبد الله وعلمه له ذلك  
اه سمي **قوله** بما كنتم ما مصدرية اي بكونكم قائلين غير الحق وكونكم مستكبرين  
والبا متعلقة بتجزون اي بسببه وغير الحق نصبه من وجهين احدهما انه  
مفعول به تذكره غير الحق والثاني انه نعت مصدر محذوف اي تقولون القول  
غير الحق وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف على كنتم الاولى  
فتكون صلة لما تقدم والثاني انها جملة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك  
وعن اياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل اه سمي **قوله** ويقال لهم اذا  
بعثوا اشار به الى ان هذا القول قول الملائكة الموكلين بعقابهم وقيل هو قول  
الله تعالى ومنشأ هذا الخلاف ان الله تعالى هل يتكلم مع الكفار ام لا وقد  
تقدم الكلام على ذلك والاول اقوى لان هذه الآية معطوفة على ما قبلها واللفظ  
يوجب التشريك اه كرخي **قوله** فرادى منصوب على الحال من فاعل جيتونا  
وجيتونا فيه وجهان احدهما انه بمعنى المستقبل اي جيتونا وانما ابرزه  
في صورة الماضي لتحقيقه كقوله تعالى اتي امر الله ونادي اصحاب الجنة  
والثاني انه ماض والمراد به حكاية الحالين يدى الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك  
اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة الى ذلك واختلف الناس في فرادى هل  
هو جمع ام لا والقائلون بانه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفرادى جمع فرد  
وفرد مفرد ان يجوز ان يكون جمعا لهذه الاشياء وقال ابن قتيبة هو جمع  
فردان كسكران وسكارى ومجملان ومحالي وقال قوم هو جمع فرد كزبدان في  
واسير واسارى قاله الراغب وقيل هو اسم جمع لان فرد لا يجمع على فرادى وقوله

قال تعالى ايمسكه  
على هون واصناف  
العذاب الى الهون  
مع



من قال انه جمع له فانما يريد في المعنى ومعنى فرادى فرادى افراده وفي  
البيضاوي وفرادى جمع فرد والالف للتانيث ككسالى وقرى فرادى بالتنوين  
كفرى وفرادى ككثلا شافردي كسرى فهذه اربع قرآت الاولى هي المقررة  
والثلاثة بعدها شواذ كما في سمين **قوله** كما خلقناكم في هذه الكاف اوجه  
احدها انها منصوبة المحل على الحال من فاعل جيتونا في اجاز تعدد الحال اجاز  
ذلك من غير تاويل ومنع ذلك جعل الكاف بدل اسم فرادى الثاني انها في محل  
نصب نعمتا لمصدر محذوف وفي اي مجيبا مثل مجيبكم يوم خلقناكم اول مرة  
وقدره ملك منفرد انفرادا مثل حالكم اول مرة والاول احسن لان دلالة الفعل على  
المصدر اقوى من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف في محل نصب على الحال من  
الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين بابتداء خلقكم كذا قدره ابو البقاء وفيه نظر  
لانهم له يشبهوا بابتداء خلقهم وصوابه ان يقدر مضاف اي مشبهة حالكم حال  
ابتداء خلقكم اذ سمي فتلخص من كلامه ان ما مصدرية والمعنى ان حالكم  
في مجيبكم منفرد كحالكم حين خلقكم اول مرة **قوله** اول مرة اي المرة الاولى  
فان الاشياء خلق مرتين الاولى ولا رتة والثانية احياءه للبعث اذ شئنا  
وفي السمين قوله اول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامر فيه خلقناكم اول مرة  
في الاصل مصدر لم يرد مره ثم اتبع فيها فصارت زمانا قال ابو البقاء وهذا يدل  
على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وانتصب اول مرة على الظرف اي  
اول زمان ولا يقدر اول خلق لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا انما ذلك اعادة  
ولا خلق يعني انه لا يجد زمان تكون المرة على بابها من المصدرية ويقدر اول من  
الخلق لما ذكره **قوله** اي حفاة اي حفاة التي تشبه اي ان مجيبكم الان مشابه  
لخر وحكم من بطون امهاتكم من حيث انكم في الحاكم حفاة عمارة غزل وعزل  
جمع اغزل كجمع احر والاغزل ذو القطفة ويقال لها الغرلة بضم الغين  
وسكون الراء اي شئنا **قوله** وتركت ما خلقناكم فيها وجهان احدهما انها نصب  
على الحال من فاعل جيتونا وقد مضى على راي اي وقد تركت والثاني انها  
لا محل لها لاستينافها وما مفعولة بترك وهي موصولة اسمية ويضعف  
جعلها بكرة موصوفة والعايد محذوف اي ما خلقناكموه وتركت هنا متعدي  
لواحد لانها بمعنى اعطى وملك والحول ما اعطاه الله من النعم فعنى حولته  
كذا ملكته الحول كقولهم مؤلته اي ملكته المال وقوله ورا ظهوركم متعلق بتركتم  
ويجوز ان يضمن ترك هنا معنى صير فبمعنى لا تدين اولها الموصولة والثاني

الظرف

ولا يخلو  
ثانيا

في محله

الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك الذي خلقناكموه كايضا ورا ظهوركم  
اذا سمي وفي المختار ومحذوف الشيء نحو لا ملكه اياه والتعبد التعمد وفي الحديث  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة اي يتعمدنا وخول  
الرجل حشمه الواحد خايل اهو في القاموس والظرفي الرامي الحس القيام على المال  
والجمع خول بالتحريك **قوله** بغير اختياركم متعلق بتركتم **قوله** انهم فكم اشارت  
الي ان في الكلام حذف مضافين وهذا الظرف متعلق بخبر ان قدم عليه اه شئنا **قوله**  
بينكم هو مصدر بان يبين بينا بمعنى البعد ويطلق على الضد كالبعد والقرب  
والوصل والانقطاع والمراد به هنا الوصل كما قال الشيخ اي الاتصال اي العلة والارتباط  
اه شئنا عن السمين **قوله** اي وصلكم بينكم هذا تفسير للضمير المستكن في مقطع على  
هذه القراءة فهو عايد على ما يفهم من الشركا اذ يفهم منها الوصل اي الارتباط والتعلق  
والعنى لقد تقطع هو اي وصلكم بينكم اي في بينكم اي التقطع كما بينكم اه شئنا  
وعبارة السمين قوله بينكم قد تافه والكساي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم  
زصبا والباقون بينكم رفعا فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احسنها ان  
الفاعل مضمر يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه  
ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركا فان الشركة تشعرب بالاتصال  
والعنى لقد تقطع الاتصال بينكم فان نصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل  
هو بينكم وانما بقي على حاله منصوبا بحمله على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش  
وقال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا بظرفا تركوه على ما يكون عليه في اغلب  
احواله ثم قال في قوله ومنا دون ذلك قدرون في موضع رفع عنده وان كانت  
منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون الطالحون الا ان الناس  
لما حكموا هذا المذهب لم يتصرفوا لبنا هذا الظرف بل صرحوا بانهم معرب منصوب  
وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نصبه باعتبار ما غالب احواله وفي كلام  
الشيخ لما حكى مذهب الاخفش ما يصرح بانها بمعنى فانه قال وخرجه الاخفش  
على انه فاعل ولكنه مبني حلا على اكثر احواله وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون  
علة لبنايه الثالث قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع بينكم كما  
تقول جمع بين الشيين تريد اوقع الجمع بينهما على اسناد القول الى مصدره بهذا  
التاويل اهو اما القارة الثانية ففيها وجهان احدهما ان بين اسم غير  
ظرف وانما معناها الوصل اي تقطع وصلكم ثم للناس بعد ذلك عبارة تقوون  
بان بين مصدر بان يبين بينا بمعنى بعد فيكون من الاضداد اي انه مشترك

١٢

عبارة

اشترى الما اهلها لفضيا يستعمل للوصل والفراق كالجوف للاسود والابيض ويعزى  
هذا الابدع ورواين جنى والمهدوى والزهر اوى وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه لقد تقطع  
وصلم فقد اطلق هؤلاء ان بين معنى الوصل وعبارة تؤذن بانها مجاز ووجه المجاز كما  
قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع البين المتلايين في نحو بينى وبينك شركة وبينى  
وبينك رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع معنى الوصلة وعلى خلاف القرعة  
فلها جاء لقد تقطع بينكم ابي وصلكم والثاني ان هذا الكلام محمول على معناه اذ المعنى لقد  
تفرق جمعك وتشتت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب انتهت مع بعض تصرف  
**قوله** ان الله فائق الحب لما تقدم الكلام على تقرير التوحيد والنبوة اردفه بذكر الال  
على كمال قدرته وعلمه وحكمته تنبها على ان المقصود الاظم هو معرفة الله بصفااته  
واقباله وانه المبدع للاشياء ومن كان كذلك كان هو المستحق للعبادة لانه لا اله الا هو  
التي كان يعبدونها فالله الذي يستحق ان يعبد هو الذي فلق الحب والنوى  
او حازن **قوله** فائق الحب يجوز ان يكون الاضافة محضه على انه اسم فاعل  
بمعنى الماضى لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود فلق فاعلا ما ضيا  
وجوز ان تكون الاضافة غير محضه على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك على حكاية  
الحال فيكون الحب مجرور اللفظ منصوب المحل والفلق هو شق الشيء وقيد الرغب بانه  
بعضه عن بعض وفسر بعضهم فائق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا اللفظ وهذا اللفظ  
اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحك ايضا هو سيد **قوله** شاق الحب عن النبات  
فيشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر ويشق النواة فيخرج شجرة صاعدة  
في الهواء والحب هو الذي ليس له نوى كالخنطة والشعر والنوى ضد الحب كالمطرب والخرف  
والشمس اه حازن **قوله** يخرج الحي من الميت الجملة اما خزانة واما مستانف والمراد  
بالحي ما ينمو من الحيوان والنبات وبالميت ما لا ينمو كالنطفة والحبة او احوال السعد  
فالمراد بالحي كل ما ينمو وان لم يكن فيه روح وبالميت صفة ولو كان اصل حيوان او وحي  
زاده وانما لم يحمل الحي والميت على معناهما الحقيقي لان قوله يخرج الحي من الميت وقع  
في موضع البناء لقوله تعالى فائق الحب والنوى ولذلك ترك العاطف بينها فلو حمل على  
اصل معناه لما صلحت الجملة لان تكون بيانا لما قبلها ولما كانت مطابقة له وقوله يخرج  
الميت لما يصلح بيان انه لم يخرج عطفه على يخرج الحي فلذلك جعل معطوف فاعلا فائق وذكره  
بلفظ اسم الفاعل مثل اه **قوله** ايضا يخرج الحي مجوز فيه وجهان احدهما انها جملة  
مستانفة فلا محل لها والثاني انها في محل رفع خبر انما لا اله الا هو وقوله يخرج مجوز فيه  
وجهان احدهما انه معطوف على فائق ولم يذكر الخبر غير ابي ان الله فائق

ويخرج

ويخرج اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فتكون يخرج على وجهه وعلى كونه  
مستانفا يكون معترضا على جهة البناء لما قبله من معنى الجملة والثاني ان يكون  
معطوفا على يخرج وهل يجعل الفقل في تاويل اسم ليصير عطف الاسم عليه او  
يجعل الاسم في تاويل فعل ليصير عطفه عليه احتمالا لان مبنيا على ما تقدم في  
يخرج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير موصول باسم فيرد الاسم الى معنى الفعل  
فلما كان مخربا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان فهو في تاويل اسم واقع موقع خبر ثان  
فلذلك عطف عليه اسم صريح هو سيد **قوله** من النطفة والبيضة لف وشرب  
**قوله** مصدر اي معناه الدخول في المصباح يقال اصبح اصباحا دخل في الصباح والصباح  
والصبح الفجر وفي المصباح الصبح الفجر والصباح مثله وهو اول النهار والصباح ايضا  
خلاف المساء واصبحنا دخلنا في الصباح وهو في السيد الجمهور على كسر الهزة وهو  
المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا وقال اللبث والذجاج ان الصبح والصباح والاصباح  
واحد وهو اول النهار وقيل للاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه ابن  
ابي طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح  
في الاصل مصدر يسمي به الصبح وقيل الحس وبورجا وعيسى بن عمر الاصباح بفتح  
الهمزة وهو جمع صبح نحو فقل واقفال ويرد ويراد اه **قوله** اي شاق نحو الصبح  
ايضا حه قوله الكشاف فاق قلت فاق معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق  
عن الصبح قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فائق الظلمة الاصباح بمعنى انه على حذف  
مضاف وهي الغيش في اخر الليل والثاني ان يراد فائق الاصباح الذي هو عمود الفجر  
عن بياض النهار واسفاره يقال انشق عمود الفجر وانصدع ويسمى الفجر فلما بمعنى  
مفلوق او كرمي وفي زاده قلنا قيل ظاهر الآية يدل على انه تعالى فلق الصبح وليس  
كذلك فانه تعالى فلق الظلمة عن الصبح الخارج منها اجيب بجوابين الاول انما انه تعالى  
يشق الظلمة الخالصة الواقعة في الليل ويخرج منها عمود الصبح وهو الصبح الكاذب  
الذي تصفه ظلمة كذلك يشق العمود ويخرج منه الظلمة الخالصة ويخرج منه  
ايضا بياض النهار واسفاره فيصير ان يقال انه تعالى فائق الاصباح الاول عن ظلمة  
اخر الليل وعن بياض النهار ايضا والجواب الثاني ان المراد فائق ظلمة الاصباح على  
حذف مضاف والمراد بظلمة الاصباح الغيش الذي يلي الاصباح المستطيل  
الكاذب اه **قوله** وجاء على الليل في قراءة الجمهور بخفض الليل بالاضافة مناسبة  
لقوله فائق الاصباح وقرا الكوفيون وجعل الليل سكتا بنصبه على انه مفعول به  
وسكتنا المفعول الثاني او قال اطر كرمي وهذه قراءة عاصم وحزرة والكسائي من

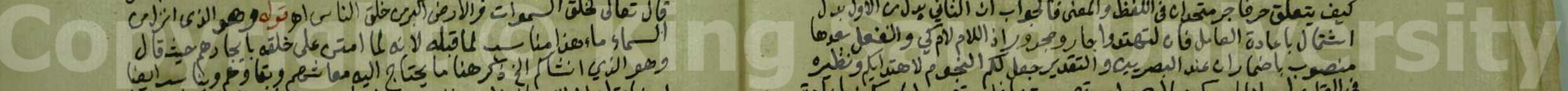
Copyrighted material

السبعة اه خطيب والسكن ما سكنت اليه واسترحبت به يريد ان الناس يكونون  
 في الليل سكوت راحة لان الله تعالى جعل الليل لهم كذلك قال ابن عباس ان كل ذي روح يسكن  
 فيه لان الانسان قد اتعب نفسه في النهار فاحتاج الى زمان يستريح فيه ويسكن عن  
 الحركة اه خازن وفي المصباح والسكن ما يسكن اليه من اجل وعال وغير ذلك وهو مصدر  
 سكنت الى الشيء من باب طلب اه **قوله** من التعب اي الحاصل في النهار اه خازن **قوله**  
 عطفا على محل الليل وهو النصب اي وحسبنا ان عطفا على سكننا ففيه العطف على  
 مهولي عامل واحد وفي الكفر في قوله عطفا على محل الليل وهو النصب كما علمت مناسبة  
 لتاليه تجعل لكم النجوم وانما **قوله** حسباننا مصدر حاسب كالحسبان بالكسر فلان  
 مضوم الحاء ومكسورها مصدر حاسب كالحسبان فلهمذا الفعل ثلاث مصادر اه شيخنا  
 وفي المصباح حيث المال حسبان من باب قتل احصيته عددا وفي المصدر ايضا حبة  
 بالكسر وحسباننا بالضم وحيث زيد قايما احببه من باب تعب في لغة جميع العرب الا  
 بني كنانة فانهم يسمون المضارع مع كسر الماضي ايضا على غير قياس حسباننا  
 بالكسر بمعنى ظننت **قوله** حسبا بالاولاوقات اي على اوقات مختلفة تحسب بها  
 الاوقات التي تتعلق بها العبادات والمعاملات اه ابو السعود والحساب القدر  
 والظاهران في الكلام مضافا محذوف اي علامي حساب وفي زاده فانه تعالى قدر  
 حركة الشمس مقدارا من السرعة والبطي بحيث تتم دورتها في سنة وقد حركت  
 القمر بحيث تتم دورته في شهر وهذا التقدير تنتظم المصالح المتعلقة بالفصول  
 الاربعة كنض النوار وامور الحث والنسل وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهلة  
 في كل شهر تقام اجال الربوب ومواقيت الاشياء قال تعالى قل هي مواقيت للناس  
 والحج وقال تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا  
 عدد السنين والحساب اه **قوله** او الباء محذوفة اي فهو منصوب بفتح الخافض  
 وهو متعلق بمحذوف من السين وقال علي عن الاضغى انه منصوب على اسقاط  
 الخافض والتقدير بجريان حسبان اه **قوله** وهو حال من مقدر لوقال وهو  
 متعلق بمقد كما في عبارة غيره لك ان احسن **قوله** وهو الذي جعل لكم النجوم الظاهر  
 ان جعل بمعنى خلق فتكون متعدية لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا التقدير وان قيل  
 كيف يتعلق حرفا جر متعديا في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني يدل من الاول يدل  
 اشتراك باعادة الصائل فان لم تكن واجارا ومجرورا اذ اللام لام كي والفعل بعدها  
 منصوب باضمار ان عند البصريين والتقدير جعل لكم النجوم لاهتد اكم ونظيره  
 في القرآن جعلنا لمن يكفر بالرحمن لسبوتهم سقفا فليسوتهم بدل لمن يكفر باعادة

العامل

العامل اه سيد **قوله** انما قال هذا انما لان موافق لقوله وانما  
 من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انما جئات بخلاف بقية السور اه في  
**قوله** هي ادم فكل افراد النوع الانساني ترجع اليه حتى حوا باعتبار انها خلقت  
 من ضلعه الايسر وحتى عيسى باعتبار ان امه من ذريته اه خازن **قوله**  
 فتقدر يقال قرفي مكانه واستقر في كسر القاف قال المستقر بمعنى القاروم  
 فتحها جعله مكان استقرارا والمستقر فيجوز ان يكون اسما لانسان الذي  
 استودع ذلك المكان وذلك على قراءة الكسر ويجوز ان يكون المكان نفسه اي المستودع  
 فيه في قرأ فتقر بفتح القاف جعل المستودع مكانا ومن كسر القاف جعل المعنى  
 متمم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر والمستودع ان المستقر  
 اقرب الى الثبات من المستودع لان المستقر من القرار والمستودع معرض للرد  
 وجعل الحصول في الرحم استقرارا وفي الصلب استيدا عما لان النطفة تبقى في  
 صلب الابا زمانا قصيرا او الجنين يبقى في بطن الام زمانا طويلا فلما كان الملك  
 في بطن الام اكثر من الملك في صلب الاب حمل المستقر على الرحم والمستودع  
 على الصلب اه خازن **قوله** ايضا فتقر متمم على قراءة كسر القاف يكون  
 مبتدأ خبره محذوف تقديره متمم كما قرره المفسر ولو قدمه على المبتدأ فقال  
 فتمم مستقر لك ان اوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدأ ايضا والخبر مقدر لكن  
 تقديره لكم اي فلکم مكان استقرار كما صنع الله ويقاس عليه التقدير في  
 مستودع اه شيخنا **قوله** وفي قراءة بفتح القاف الخ واما مستودع فهو بفتح  
 الدال لا غير لكن على قراءة الكسر في مستقر يكون معنى مستودع شيء مودع  
 وهو الصلب نفسه اه شيخنا **قوله** يفقهون اي عوامض الرقايق  
 باستعمال الفكرة وتدقيق النظر فان لطايف صنعه تعالى لا طوار تخليق  
 بن آدم مما يجاري في فهمه الالباب وهذا هو السر في ايتار يفقهون هنا على  
 يعلمون كما ورد في شان النجوم لان ذلك امر ظاهر اه ابو السعود وفي  
 الكرخي وخص ما هنا بالفقه وهو تدقيق النظر لان الاستدلال بالانفس  
 ادق من الاستدلال بالنجوم في الافاق لظهورها فلهذا كان الاستدلال بها اقوى  
 قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اه **قوله** وهو الذي انزل من  
 السماء ماء هذا مناسبا لما قبله لانه لما امتدح على خلقه بما يجارحه حيث قال  
 وهو الذي انما الخ ذكر هنا ما يحتاج اليه معاشهم وتقاومون كما ساء ايضا  
 ايضا **قوله** ان الله فالتق الحب والنوى فهذا بنا سب اول الكلام السابق واخره اه شيخنا

هذا المستقر في الصلابة والقرار  
 المستودع في الرحم  
 المستقر في بطن الام  
 المستودع في بطن الام



**قوله** فاخرجنا به اي بسببه فالسبب واحد والمسببات كثيرة وقوله فيه التفات  
وسره كمال العناية بشان هذا المخرج اي اخرجنا ما ذكر بعضنا وقد رتبنا اهل شيخنا  
**قوله** فاخرجنا منه الا شروع في تفصيل ما اجمل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النخس  
اي فاخرجنا من النباتات الذي لا سابق له شيئا خضرا اهل ابو السعود **قوله** خضرا  
اسم فاعل يقال خضرا الشيء فهو خضرا واخضر كعور فهو عور وعور خضرا واخضر  
بمعنى كما قال الله اخرجنا **قوله** يخرج منه التفسير بالمضارع مع ان المقام الماضي  
لاستحضار الصورة الغربية اهل ابو السعود وفي السمع قوله يخرج منه اي من  
الخضرا والجمهور على يخرج مستدرا الى ضمير المعظم نفسه وقرابن محضن والاعض  
يخرج بيا الغيبة مبنيا للمفعول حب بالرفع قايم مقام الفاعل وعلى كل من القرابتين  
تكون الجملة صفة لخضرا وهذا هو الظاهر وجوز وايضا ان تكون متانفة وتركب  
رفعا ونصبا صفة لخب بالاعتبار اهل **قوله** يركب بعضه بعضا من باب سمع وفي  
القاموس يركبه يركبه كسمعه يسمعه ركوبا وركبا علاه كارتكب والاسم الركبة  
بالكسرة **قوله** ومن النخل الا شروع في تفصيل حال الشجر الثريبان حال النخس اهل ابو  
السعود والنخل اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث قال تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية  
وقال تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اهل شيخنا **قوله** ويبدل منه اي بدل بعض **قوله**  
اول ما يخرج منها اي قبل انشقاق الكيزان عنه فيقال سمي عذقا وهو الفتق  
اهل شيخنا **قوله** فنون جمع تكسير مفردة فنون تصنو وصنونا وهذا الجمع  
يلتبس بالمشي حاله الوقف فاذا قلت عندي فنون وسكنت النون لا يدري  
انه مشي او جمع ويمتازان بحركات النون فنون المنفى مكسورة دايما ونون  
هذا الجمع تتوارر عليها الحركات الثلاث بحسب الاعراب ويمتازان ايضا في  
النسب فاذا نسب الى المنفى رددت الى المفرد فقلت فنوي واذا نسبت الى الجمع  
ابقيته على حاله لانه جمع تكسير فقلت فنواني ويمتازان ايضا في الاضافة فنون المنفى  
تقط لها بخلاف نون جمع التكسير فتقول في المنفى هذا فنون فنون وفي الجمع هذه  
فنونك ويقال مثل هذا في صنون مشي وجمعا اهل شيخنا **قوله** قريب بعضها من بعض  
اي تحريفة من المتناول اهل ايضا ويخص القريبة بالذكر لزيادة النقة فيها وذكر الطلع  
مع النخل لانه طعام وادام دون ساير الاطعم وتقديم النبات لتقدم القوت على  
الفاكهة اهل كرمي **قوله** وجنات معطوف على نبات على صنيع الله وكذا الزيتون والزبان  
معطوفان على نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات انها على الاول وقيل كل على ما قبله  
وينبغي على الخلاف ما اذا قلت مررت بزبد وعمر فاذا عطفت بزبد وعمر على بكر كان

الايان

قوله  
بينع

الايان بالبا واجبا واذا عطفته على زيد كان الايان بها جازا شيخنا وفي السمع  
قوله وجنات الجمهور على كسر التام جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا  
بالماء النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشريفا للذين الجسد على  
غيرها كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل وعلى هذا فقوله ومن النخل طلوعها  
قنوان جملة معترضة وانما جرح بهذه الجملة المعترضة وبرزت في صورة المبتدأ والخبر تظيما  
للجنة به لانه من اعظم اقوات العرب لانه جامع بين النقلة والقوت ويجوز ان ينتصب  
جنات نسقا على خضرا وجوز الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص  
كقوله والمقيمين الصلاة وقرابن الاعشى ومحمد بن ابي ليلى وابوبكر في رواية عنه عن عامر  
وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف واختلاف  
عبارة المعربين في تقديره فمنهم من قدره مقدما ومنهم من قدره متأخرا فقدره الزمخشري  
متقدما اي وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلته  
لقوله ومن النخل كذا ومن الكرم كذا والثاني ان يرتفع عطفا على قنوان تغليبا للجواز  
هذا نص ابن الانباري والثالث ان يعطف على قنوان قال الزمخشري اي على معناه اي يخرج  
من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب اهل **قوله** متشابها يقال مشتبه  
ومتشابه بمعنى كما اشتبهه وتشابه كذلك اهل شيخنا **قوله** ورقتها اي لونها وشكلها  
**قوله** حال اي من الزيتون والرمان معا ولا يرد عليه انه كان يقال مشتبهين وذلك لان  
الشيء جعلها حال اسببية حيث جعلها اسما ظاهرا محذوفا وكان له لعله من المقام  
هذا هو المناسب في فهم كلامه اهل شيخنا **قوله** الى ثمره اي ثمر كل واحد ما ذكر اهل ايضا  
وقوله وهو جمع ثمره اي على كل من الفتح والضم اهل شيخنا **قوله** اذا اثمر اي فتحه وضميفا  
لانفع فيه والي ينعه اي فتحه وقد صار قويا جامعا للمنافع جملة اهل شيخنا **قوله** والي ينعه  
مصدر ينع بكسر النون ينفع بفتحها فهي مكسورة في الماضي مفتوحة في المضارع ويصح  
العكس والمصدر على كل حال ينفع بعرض منع اهل شيخنا وفي السمع قوله وينعه  
الجمهور على فتح اليا وسكون النون وقرابن محضن بضم اليا وهي قرابة قنادة  
والضحاك وقرابن ابراهيم بن ابي عيلة واليمان تانعه ونسبها الزمخشري لابن محضن  
فيجوز ان يكون عنه قرأتان والينع بالفتح والضم مصدر ينعت الثمرة اي نصبت  
والفتح لفة الحجاز والضم لفة بني نجد ويقال ايضا ينع بضم اليا والنون وينوع  
بواو بعد ضمتين وقيل ينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتاجر وصاحب وصاحب ويقال  
ينعت الثمرة وايضا ينعت ثلاثيا ورابعيا بمعنى وقيل اي نعت الثمرة وينعت اثمرت  
قاله الفراء ويقال ينع بينع بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع هكذا قول

ابن عبيد وقال اللين يعكس هذا اي بكرها في الماضي وفتحها في المضارع وناسب  
ختم هذه الآية بقوله لفقير يومنون كون ما تقدمه الالهي وحدايته تعالى وبجادة  
المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع انها ثابتة من الرض واحدة وتسمى بما اوله  
وهذه الدلائل انما تنفع المومنين المتدبرين دون غيرهم هو في المختار ينفع الشراييع وبابه  
ضرب وجلس وقطع ورضع **قوله** كيف يعود اي كيف يصير قويا ينتفع به وهذا على ان  
الضرب يعود للقر ويحتمل انه للينع الذي هو النضج والاستواء ويكون معنى يعود يحصل  
ويتجدد **قوله** ان في ذلك الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله فائق الحب ولا تنفع  
الا اذا قدر الله تعالى للعبد حصول الايمان فاما من سبق قضا الله له بالكفر لم تنفعه  
هذه الدلالة اذ كرمي **قوله** وجعلوا لله الا الضمير لعبددة الاوثان وهم مشركوا العرب  
بدليل قول النبي حيث اطاعوا في عبادة الاوثان وهذا شروع في بيان معاملتهم لما تقدم  
بعد ان بين الامتنان عليهم بالعبادة وما يحتاجون اليه في معاشهم فكان مقتضى ذلك  
ان لا يشركوا معه غيره لكنهم ظنوا مقتضى العقل السليم انهم لا يشركوا له  
جعله متعلقا بشركاء وجعله هو الثاني والجن هو الاول وفيه خفة اوجه احدها وهو الظاهر  
ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركاء قدم والله متعلق بشركاء والجن هنا بمعنى التصيير  
وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شركاء من كان ملكا او جنيا  
او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركاء ومعنى كونهم شركاء لله انهم يعتقدون انهم  
يخلقون المضار والحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل شطابيفة من الملائكة  
يسمون الجن كان بعض يعبدها الثاني ان يكون شركاء مفعولا اوله والله متعلق بخروج  
على انه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء اجاز ذلك الزمخشري وابى عطية والحموي  
وابو البقا ومكي وقرابو حيوة ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقديرهم الجن جوابا  
لمن قال جعلوا لله شركاء فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما  
فعلوه والاستنقاص بمن جعلوه شركاء لله تعالى الى آخر ما ذكره في عبارته **قوله**  
وقد خلقهم اشار به الى ان الجملة في محل الحال والمعنى على تقدير العلم كما انه قيل وقد علموا  
ان الله خلقهم لا الجن اذ كرمي **قوله** وخرقوا الضمير لليهود والنصارى ومشركي العرب  
فاليهود والنصارى خرقوا له البنين ومشركوا العرب خرقوا له البنات فكلام النبي  
على هذا التوزيع اذ شخنا **قوله** بالتحريف اي في قرأة الجمهور بمعنى الاختلاق يقال  
خلق الافك وخرقه واخلفه وافتراه وافعله بمعنى كذب اذ كرمي وخرق من باطنه  
كما في المصباح وبعبارة قرأ الجمهور خرقوا بتحريف الراوي فانه بتشديدها وقرأ ابن عباس  
بالحا المهيمة والفا وتحريف الراوي عن كذبت ايضا الا انه شد الراوي التحريف في قرأة

لعله  
من الاثر

لكن اوضحه شيخنا  
وفي السمع الجمهور  
على نصب الجن صح

لعله  
الحازن

الجماعة

الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال خلق الافك وخرقه واخلفه وافتراه وافعله  
وخرصه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القائلين بذلك خلق كثير وجسم  
غفير وقيل لها لغتان والتخفيف هو الاصل واما قرأة الحامله فمعناها التزوير اي  
زور لاله اولاد الا ان المزور محرف ومغير للحق الى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان  
احدهما انه نفت لمصدر محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو النقا وهو ضعيف  
المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا على الفاعل من فاعل خرقوا اي افعلوا  
الكذب مصاحبه للجهل وهو عدم العلم **قوله** بغير علم اي بحقيقة ما قالوه من  
خطا او صواب بل ربما يقول عن عيسى وجهالة من غير فكر ورؤية او بغير علم  
عبرية ما قالوه وانه من الشناعة والبطالة بحيث لا يقدر قدره اهل الجود  
**قوله** حيث قالوا عزير من الله كان عليه ان يقول المسيح ابن الله فاليهود قالوا الاول  
والنصارى قالوا الثاني فغلب هذا يكون المراد بالجمع ما فوق الواحد اذ لم يرد لله  
الا ابنان عزير والمسيح وقوله والملائكة بنات الله مقالة العرب اذ شخنا  
**قوله** سبحانه هذا من جانبه تعالى فتره ذاته بنفسه تنزيها لا يقابله وقوله  
وتعالى مصطوف على الفعل المقدر العامل في سبحانه اي تنزهه بذاته تنزيها اذ  
ابو السعود **قوله** باه له ولدا عبارة ابي السعود اي تباعد عما يصفونه من ان  
له شركاء او ولدا **قوله** يدع السموات والارض قبل الجمهور برفع العين وفيها  
ثلاثة اوجه اظهرها انه ضرب مبتدأ محذوف اي هو يدع فيكون الوقف على قوله  
والارض فهي جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى يدع السموات  
وتكون هذه الجملة الفعلية مصطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب سبحانه  
فان سبحانه كما تقدم من المصادر اللازم اضارنا صاحبها الثالث انه مبتدأ وخبره  
ما بعده من قوله اني يكون له ولد الى اخر عبارته اذ سمى **قوله** اني يكون له ولد اي بمعنى  
كيف او من اين وفيها وجهان احدهما انه خبر كان الناقصة وله في محل نصب على الحال  
وولد اسمها ويجوز ان يكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله كيف  
تكفرون بالله والعامل فيها قال ابو البقا يكون وهذا على رأي من يجيز في كان  
ان تعمل في الاحوال والظروف وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان يكون  
تامة وهذا احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب الولدية منتفية اذ سمى  
وهذه الجملة مستأنفة مسوقة كالتي قبلها لبيان استحالة ما نسبوه اليه  
وتقرير تنزيهه عنه وقوله ولم تكن له صاحبة حال مؤكدة للاستحالة المذكورة فان  
انتفا ان يكون له صاحبة مستلزم لانتفا ان يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد



بلا والدة وان امك وجوده بلا ولد اهو السعد **قوله** وخلق كل شيء هذه الجملة  
اما متأنفة سقت لتحقيق ما ذكر من الاستحالة او الامتدادية لها اي ان يكون  
له ولد والحال انه خلق جميع الاشياء من جملتها ما سموه ولذالك فكيف يمكن  
المخلوق ولذالك لخالقه اهو ابو السعد **قوله** من شأنه ان يخلق احترزه عن ذاته  
تعالى وصفاته اهو كرمي **قوله** ذلكم الاشارة الى المنعوت بما ذكر من خلق السموات والارض  
وابداها ومن انه بكل شيء عليم ومن انه خلق كل شيء فاذا كانت هذه الصفات ملاحظة  
في اسم الاشارة حصل التكرار في قوله خالق كل شيء اذ يصير المعنى الذي خلق كل شيء  
خالق كل شيء وبما بان قوله فيما سبق وخلق كل شيء اي في الماضي كما تنبى عنه  
صيغة الماضي وبما بان قوله هنا خالق كل شيء اي مما سيكون فلا تكرر هكذا اجاب  
ابو السعد وفي الكرمي ذلكم مبتدأ الله خبر اول وبتك خبر ثان لانه اهو خبر ثالث خالق  
كل شيء خبر رابع فاعيدوا الها هنا مجرد السببية من غير عطف اذ لا يعطف الاثنا  
على الخبر وعلمه اي حكم ترتيب على تلك الاوصاف وهي محل مناسبة له فحيث وجدت  
وجد وحيث فقدت فقدت وبما تقرر علم ان فائدة ذكر خالق كل شيء في الآية بعد قوله  
وخلق كل شيء جعله توطية لقوله تعالى فاعبدوه واما قوله وخلق كل شيء فانما ذكر  
استدلالا على نفي الولد **قوله** وهو على كل شيء معطوف على جملة ذلكم اي وقوله وكبير اي  
متولي جميع امور خلقه الذين انتم من جملتهم ففوضوا اموركم اليه واقصروا عبادتكم  
عليه اهو ابو السعد **قوله** لا تدركه الابصار جمع بصرو وهو حاسة النظر اي العقوة  
الباصرة وقد يقال للعين من حيث انها محلها اي الحاسة اهو ايضا **قوله** وهذا  
اي النبي المذكور مخصوص اي مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المؤمنين  
علة للتخصيص الذي هو القصد اي لثبوت رؤية المؤمنين اليه وقوله مخصوص  
يقضي انه عام وهو كذلك لان حكم الفعل المنفي من قبيل العام كما هو مقرر في الاصول  
اهو شيننا **قوله** لقوله تعالى الى تقليل للعلة **قوله** وقيل المراد لا تحيط به اي وعلى  
هذا القيل يكون العموم على اطلاقه فلا يحيط به بصرا احد لا في الدنيا ولا في الآخرة  
لعدم الخصاره اهو شيننا وفي الخارن قال جمهور المفسرين معنى الادراك الاحاطة  
بكنه الشيء وحقيقته والابصار ترى الباري جل جلاله ولا تحيط به كما ان القلوب  
تعرفه ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب في تفسيره قوله لا تدركه الابصار لا تحيط  
به الابصار وقال ابن عباس سكت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به وقد تمسك  
بظلاله قوم من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا ان الله  
تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا لان الله اخبر ان

الابصار

الابصار لا تدركه وادراك البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق بين قولهم  
ادركته ببصري فثبت بذلك ان قوله لا تدركه الابصار بمعنى لا يراه الابصار وهذا  
يقيد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرشات القامة  
وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة عقلا واحتجوا الصحة مذهبه بتظاهر  
ادلة الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الامة  
على اثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تعالى وجوه  
يومئذنا ضرة الى ربها فلما ظهروا في هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم  
يوم القيامة الي غير ذلك من الايات والاحاديث اهو **قوله** ايضا وقيل المراد  
لا تحيط به اي فالحق انما هو الاحاطة به تعالى والتمسك لاجل الرواية  
وخبر بالبصر رؤية القلب التي هي عبارة عن امر يخلفه الله تعالى في القلب في  
المنام وهو الرويا او عن دوام استحضار صفاته تعالى بصفات الخلال  
ونعوت الاكرام وهو المسي عند الصوفية بمقام الشهود اهو كرمي **قوله**  
وهو يدرك الابصار فيه تفسيران على السلوب لا تدركه الاول قوله اي يراه  
والثاني قوله او يحيط بها علما اهو شيننا **قوله** وهو اللطيف باوليائه هذا يقتضي  
ان اللطيف ما خوذ من اللطف بمعنى الرفقة قال بعضهم ولا يظهر لهذا مناسبة بل هو  
ما خوذ من اللطف بمعنى خفا الاله وان يكون راجعا لقوله لا تدركه الابصار وقوله  
الخبير راجعا لقوله وهو يدرك الابصار وعبارة البيضاوي يجوز ان يكون هذا  
من باب اللغز والنشر المرتب اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار  
لانه الخبير فيكون اللطيف مستعرا من حج مقابله الكشفي وهو الذي لا يدرك  
بالحاسة ولا ينطبق فيها انتهى **قوله** قد جاءك الاستنباط واد على لسان النبي  
صلى الله عليه وسلم والبصائر جمع بصيرة وهي النور الذي تبصر به النفس  
اي الروح كما ان البصر هو النور الذي تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا  
الحج والادلة اهو ابو السعد واطلاق البصائر عليها مما زعم اطلاق اسم  
السبب على السبب اهو شيننا والمراد بها هنا آيات القرآن اهو كرمي  
وفي السير والبصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس  
للشيء ومنه قيل لدم الدال على القتل بصيرة والبصيرة محضة بالقلب كالبصر  
بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصره قال تعالى  
ما زاع البصر وما طفي ومن ربك يجوز ان يتصلق بالفعل قبله وان يتصلق بحجوز وفي  
انه صفة لما قبله اي بصائر كائنة من ربك ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية مجازا اهو في

القاسوس البصر محررت حس العين والجمع ابصار مثل سبب واسباب ومن القلب نظره  
وحاطره والبصير المبصر والجمع بصرا والقالم وبالنهار عقيدة القلب والقطنة والجمعة **قوله**  
من ابصرها اي اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشئ متعلقة فعلا مؤخر الاختصاص ولو  
قدره اسما كان لولا ليصبح الايمان بالفا ليكون الجملة حينئذ اسمية بخلاف ما لو كانت فعلية  
والفعل ما ضر فله تدخل عليها الفا وليوافق ما بعده وهو قوله فعليا حيث قدر الشئ له اسما  
مبتدا وجعل الجملة اسمية اه شيخنا وفي السمين قوله من ابصر فلنفسه يجوز في ان  
تكون شرطية وان تكون موصولة فالفا جواب الشرط على الاول ومزيرة في الخبر تشبه  
الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجزم محذوف يصح به الكلام والتقدير  
فالابصار لنفسه ومن عني فالعني عليها فالابصار والعني مبتدآن والجار بعدهما هو  
الخبر والفا داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او خيرا وانما حذف مبتدأها للعلم  
به وقدر الزجاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عني فعليا ضرعاها  
قال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو فالابصار والعني لوجه احدها ان  
المحذوف يكون مفردا لاجلة والجار يكون عمدة لافضلة والثاني هو اقوى انه لو كانت  
التقدير فعلا لم تدخل الفا سو كانت من شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان  
الفعل الماضي اذا لم يكن دعما ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبه بالشرط  
لم تدخل الفا في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ الوقت من جاني فاكرمه لم يجز بخلاف  
تقديرها فانه لا بد فيه من الفا ولا يجز حذفها الا في الشعر **قوله** لان ثواب ابصاره  
اي نفعه **قوله** ومن عني اي ومن ضل كما قال الشئ وانما عبر عن الضلال بالعني تقبيحا له  
وتفيرا عنه اه شيخنا **قوله** وكذلك تصرف الايات الكاف في محل نصب نعتا المصدر  
محذوف فقدره الزجاج ونصرف الايات مثل ما صرفناها فيما يتلى عليكم وقدره غيره  
نصرف الايات في غير هذه السورة تصرفا مثل التصريف في هذه السورة **قوله** اه سمين  
**قوله** ليقتبر وقدره ليعطف عليه وليقولوا والحاصل انه علم بتبيين الايات بعقل ثلاث  
اولاها محذوفة واللام في الاولى والاختارة لام العلة حقيقة بخلافها في الثانية فهي لام  
العاقبة كما اشار له الفس بقوله في عاقبة الامر كما لقي في قوله لدوا للموت وابنوا الخراب  
ولا يصح ان تكون لام العلة حقيقة لانه ليس المقصود من تبين الايات ان يقولوا هذه  
المقالة الشنعاء شيخنا ولام العاقبة هي التي تدخل على شئ ليس مقصودا من اصل  
الفعل ولا حاملا عليه كذا في وفي السمين قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كسر الفعل  
بعدها منصوب باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ما عرفت غير مرة وسماها  
ابو البقا وابن عطية لام الصيرورة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

وجوز

وجوز ابو البقا فيها الوجهين اعني كونها لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال  
واللام لام العاقبة اي ان امرهم بصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا  
دارست عقوبة لهم يعني فهذه علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى  
نصرف هذه الدلائل حال البعد حال يقول بعضهم دارست قين واد كفن او لبينه  
لبعضهم فيزداد ايمانا وخوفه يضل به كثير ويهدى به كثيرا **قوله** دارست  
بوزن قانت وقوله وفي قراءة درست بوزن قانت وهاتان سبعيتان وهنك  
سبعية ثالثة درست بوزن قانت اي قدمت وعفت اه شيخنا وفي السمين  
واما القدرات التي في درست فتلات في المتواتر فقرا ابن عامر درست بوزن  
ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بوزن قانت والباقيون درست بوزن ضربت  
انت فاما قراءة ابن عامر فغناها بليت وقد مت وتكررت على الاسماء يشيرون الى  
انها من احاديث الاولين كما قالوا الساطير الاولين واما قراءة ابن كثير واني غمناها  
دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها من  
نقلتها كما حكى عنهم فقالوا انما يعلمه بشر ان الذي يلحدون اليه اعجمي وفي  
التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان واما قراءة الباقيين فغناها  
حفظت وانتقت بالدرس اخبار الاولين كما حكى عنهم فقالوا الساطير  
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلداي بكر عليها بالدرس ليحفظها  
وقرى هذا الحرف في الشارح عشر قرات اخرها جمع فيه ثلاث عشر قراءة فقرا ابن  
عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقناة درست فعلا ما ضيا  
مبني للمفعول مسندا الضير الايات وقرى درست فعلا ما ضيا مشددا مبني  
للفاعل المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة وقرى درست  
كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درست غيرك الكتب الكثيرة وقرى درست  
مسندا لما المخاطب من دارس كما تل الا انه مبني للمفعول فقلت الفة الزائدة واوا  
والمعنى درستك غيرك وقرى درست بتاساكنة للتاينث لحقت اخر الفعل  
وقرى درست بفتح الال وضم الال مسندا الى ضمير الايات وهو مبالغة في درست بمعنى  
بليت وقرمت وانحت اي اشتد درسا وبلاوها وقرى اي درست وفاعله النبي صلى  
الله عليه وسلم وقرى الحسن في رواية درست فعلا ما ضيا مسندا للنون الاناث وهي  
ضمير الايات وكذا اهل في بعض مصاحف ابن مسعود وقرى درست كالذي قبله الا انه  
بالتشديد بمعنى اشتد درسا وبلاها وقرى درست جمع دراسة بمعنى قدمات  
او بمعنى ذات دروس **قوله** ذكرت اي قرأت معهم وعليهم فتطلت هذا القران

فالتضعيف  
للتقديرية مع

منهم فهو من الكتب الماضية ولم يحي به من عند الله التبار وقوله درست اي قرأت  
عليهم وتعلت منهم وقوله وجبت بهذا اي القرآن منها راجع لكل من المعنيتين  
او شيخنا **قوله** ولنبينه الضمير للايات باعتبار المعنى اي يتاولها بالكتاب او للقرآن  
وان يذكر لكونه معلوما او للمصدر اي للتبيين او للتصريف او بيضاوي **قوله** اتبع  
ما اوحى اليك لما حكى عن المشركين قبا يحتمل وعدم ثباتهم على مقتضى الايات عقب  
ذلك بامر بالثبات على مقتضاها وبعدم الاعتداد بهم وباباطيلهم اي دم على ما انت  
عليه من الشرايع والاحكام التي عمدتها التوحيد وقوله واعرض معطوف على اتبع  
وما بينهما اعتراض مؤكدا لاجاب اتباع الوحي لا سيما في امر التوحيد ابو السعود  
**قوله** ما اوحى اليك يجوز في ما ان تكون اسمية والعايد هو القائم مقام الفاعل  
واليك فضله ويجوز ان تكون مصدرية والقائم مقام الفاعل حينئذ الحار والمحرور  
اي الايجا الجاي من ريك ومن ريك لا ابتدا الغاية مجاز في ريك متعلق باوحي وقيل  
بل هو حال من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحى وهو عصى ما قبله  
او سمي **قوله** لا اله الا هو جملة اعتراضية بين المتعاطفين او حازن وقوله واعرض  
عن المشركين اي لان اشراكهم عشيئة الله تعالى بدليل قوله ولو شاء الله الخ اهر  
شيخنا اي ارتكبت قتالهم فعلى هذا يكون الامر بالاعراض منسوخا بآية القتال  
او حازن وهذا هو المناسب لقوله الله وهذا قبل الامر بالقتال او شيخنا وقيل  
انها محكية والمعنى لا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى رايهم ومن جعله منسوخا  
بآية السيف جهل الاعراض على ما يع الكف عنهم او بيضاوي **قوله** ولو شاء الله مفعول  
المشينة محذوف في اي عدم اشراكهم **قوله** وما انت عليهم بوكيل اي من جهتهم يناسب  
قوله تقوم بامرهم الخ ولا يناسب قول الله فتجبرهم الخ والمناسب له ان يكون المراد وما  
انت عليهم بوكيل من جهتنا فيكون ما ويا في المعنى لقوله وما جعلناك عليهم حفيظا  
ولينظر ما فائدة بعده على صنيع الله او شيخنا وفي السمع وهذه الجملة في معنى  
الجملة قبلها لان معنى ما انت عليهم بوكيل هو معنى وما جعلناك عليهم حفيظا اي  
رقيبا او **قوله** فتجبرهم يستعمل بكلاهما ورباعيا كما في الصباح ونضه واجبرته على  
كذا بالالف جملته عليه فهما او غلبته فهو مجبر هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني  
تميم وكثير من اهل الحجاز يتكلم بها جبرته جبراس باب قتل وقال الازهرى جبرته واجبرته  
لقتال جبرتان او **قوله** وهذا قبل الامر بالقتال اي فهو منسوخ والاشارة راجعة الى  
قوله واعرض عن المشركين وان كان بعيدا في اللفظ لكونه قريبا في المعنى او شيخنا  
**قوله** ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الخ قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون

من دون

من دون الله حصص جهنم قالوا المشركون يا محمد تنفثهم عن سيد الهتنا اولئهم  
ربك فنفاهم الله ان يسبوا او تاتهم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة كان  
المؤمنون يسبون او تات الكفار فيدون ذلك عليهم فنفاهم الله عن ذلك لئلا  
يسبوا الله فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل وقال السدي لما حضرت ابا طالب  
الوفاة قالت قرش انطلقوا بنا لندخل على هذا الرجل فلنا مره ان ينهي عنا ابن  
احيه فاننا نسئ ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان وجهه فلما مات قتله  
فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضرب الحارثي ومية وابي ابا خلف وعقبه  
بن ابي معيط وعمر وبن العاص والاسود بن ابي العتري الى ابي طالب فقالوا  
يا ابا طالب انت كبيرنا سيدنا وان محمد قد اذانا واذا ذم الهتنا فنجب ان  
ندعوه فتنهاه عن ذكر الهتنا ولذعه والهه فدعاه فجا النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له ابو طالب ان هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما يريدون قالوا يريدون ان تدعنا والهتنا وتدعك والهك فقال له  
ابو طالب قد انصفت قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم  
ان اعطيتكم هذا فهل انتم معطيون كلمة ان تكلمت بها ملكتم العرب وودانت  
لكم العجم وادرت لكم الخراج قال ابو جهل نعم وابل لك لتطيطكها وعشرة امثالها  
فما حي فقال رسول الله الا اله الا الله ما بوا ونفوا فقال ابو طالب قل غير هذا يا ابن ابي  
فقال يا عم ما انا بالذي اقول غيرها ولو اتوني بالشئ فوضعت يدي في يدي ما قلت  
غيرها فقال لتكف عن شتمك الهتنا او لتسبح من يامرک فانزل الله تعالى  
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني ولا تسبوا ايها المؤمنون الاصنام  
التي يعبدونها المشركون فيسبوا الله عدوا بغير علم فيسبوا الله ظلما بغير علم  
لانهم جهلة بالله عز وجل وقال الزجاج فهو قبل القتال ان يلغوا الاصنام  
التي كانت تعبدونها المشركون وقال ابن ابي عمير هذه الآية منسوخة  
انزلها الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم بكلمة فلما اتوه باصباحه نسخ  
هذه الآية ونظائرها بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل انما نسخوا  
عن سب الاصنام وان كان في سبها طاعة وهو مباح لما يترتب على ذلك من  
المفاسد فلذلك نسخوا من التي هي اعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب  
رسوله وذلك من اعظم المفاسد فلذلك نسخوا من سب الاصنام وقيل لما نزلت  
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الهتهم فيسبوا ربك فاسكنهم  
المسلمون عن سب الهتهم فظا هر الآية وان كان فيها من سب الاصنام فحققتها



النهي عن سب الله تعالى لانه سبب لذلك هو طائر **قوله** فيسبوا الله الظاهر  
انه منصوب على جواب النهي باضمار ان بعد الفاي لا تسبوا الله فقد يترب  
عليه ما تكرر من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما متعلقا على فعل النهي  
قبله كقولهم لا تعدوها فتشقاها **قوله** اعتدا الشاربه الى ان عدوا مفعول  
مطلق وهو ملاقى في المعنى ليسوا او الى انه مفعول من اجله وفي السين قوله  
عدوا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل  
فيه لان السب من جنس العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلها قولا  
واحد فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعدوا وعدوا قارا ويكون على  
ارادة اللام والمعنى فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال  
الموكدة لان السب لا يكون الا عدوا **قوله** اي جهلا منهم بالله اي بما يجب في حقه  
ويذكره ابو السعود **قوله** كذلك زيننا نعت المصدر مخذوف اي زيننا هو لا يعلم  
تزيننا مثل تزييننا للكلامة علمهم وقيل تقديره مثل تزييننا لست تعلم وقيل  
تقديره مثل تزيين عباد الاصنام للشركين زيننا لكلامة علمهم وقيل تقديره  
وهو قريب من الاول **قوله** ثم الى ربكم الامعطف في على ما قدره الله وهو قوله  
فانوه او شيخنا **قوله** واقسموا اي حلفوا او سبوا الحلف قسما لانه يكون عند  
انقسام الناس الى مصدق ومكذب وقوله اي غاية الخ وذلك انهم كانوا يقسمون  
بابيهم واليهتم فاذا كان الامر عظيما قسموا بالله والجهد بفتح الجيم المشقة وبضما  
الطاقة وانتصب جهدا على المصدرية وقوله لئن جانتهم الخ اخبار عنهم من الله لا حكاية  
لقولهم والاقبل لئن جانتهم الخ ابو حيان **قوله** اي غاية اجتهادهم فيها الخ اشار به الى  
ان جهدا مصدر مضارع لمفعوله والفاعل مخذوف **قوله** مما اقترحوا اي طلبوا  
وعبارة الخازن قال محمد بن كعب القرظي والكلمة قالت قرشي يا محمد انك تخبرنا ان موسى  
كان له عصي يضرب بها الحجر فتخرج منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي  
الموتى فاننا بآية حتى نصدقك ونؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء  
تخبرون قالوا تجعل لنا الصفا ذهبها وابعت لنا بعض موتانا ناله منك احق  
ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
فعلت ما تقولون انصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لتنبعتك اجمعين وسأل  
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجعل يدعو الله عز وجل ان يجعل الصفا ذهبيا في جبريل  
فقال لك ما شئت ان شئت اصبح ذهبيا ولكن ان لم يصدقك لنعذب بنهم وان شئت

تركتهم

تركتهم حتى يتوب تايبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب  
تايبهم فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني وحلفوا بالله  
جهدا بما ينهم يعني او كذا ما قدروا عليه من الايمان واشترها قال الكلبي ومقاتل  
اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه **قوله** ليؤمنن بها اي وليس يخبرنهم بذلك  
الا الهلك وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الايات هو ابو السعود **قوله** قل انما الايات  
عند الله اي لا عندى فالمراد بالصدقية انه تعالى هو المختص بالقدرة على  
امثال هذه الايات دون غيره لان المعجزات الالهية على النبوات شرطها ان لا  
يقدر على تحصيلها احدا الا الله تعالى او كثر **قوله** قل انما الايات عند الله اي امرها  
في حكمه وقضائه لا تتعلق بما قدرة احد بوجه من الوجوه حتى يمكنني ان تصدى  
لاستزها ابو السعود **قوله** وما يشعركم اي يعلمكم اي وان سبى يعلمكم بايمانهم  
اي لا تعلموا ذلك فاستفهامية مبتدأ وجملة يشعركم خبرها والكاف مفعول اول  
والثاني مخذوف قدره بقوله بايمانهم واشتر بقوله اي انتم الخ الى ان الاستفهام الثامن  
وقوله انما الخ مستان في جواب سوال نشأ الجملة قبله كانه قيل فحينئذ ما حالهم  
اذا جات فقيل من جانب الله تعالى انها اذا جات الخ وهو مع ذلك بمنزلة التقليل  
للنفي المستفاد من الاستفهام وهذا كله على قراءة كسر الهمزة في السين  
قوله وما يشعركم ما استفهامية مبتدأ والجملة بعدها خبر وفاعل يشعركم يعود  
عليها وهي تنعدي لاشيخ الاول ضمير الخطاب والثاني مخذوف اي واي  
شيء يعلمكم اي انهم اذا جاتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة انها بفتح  
الهمزة وابن كثير وابوعمر وواو بكر بخلاف عنه بكسرها فاما قراءة الكسرها فتجوزها  
الخليل وغيره لان معناها استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع الله على قلبه ولو  
جاتهم بكراية واما قراءة الفتح فقد رجحها الناس على اوجه اظهرها انها بمعنى لعل  
حتى الخليل اتيت السوق انك تشتري لنا منه شيئا اي لعلك فهذا من كلام العرب  
كما حكاه الخليل شاهدا على كون ان بمعنى لعل ويدل على ذلك انها في مصحف اي  
وقرأته وما ادر اكم لعلها اذا جات لا يؤمنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا  
جات وردها في ذلك بان لعل قد كثرت وروها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما  
يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله ينزل الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا  
راي الفراء وشيخه وقال ومثله وما منعتك ان لا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير  
وما يشعركم انها اذا جات يؤمنون والمعنى على هذا انها لو جات لم يؤمنوا الثالث  
ان ما حرف نفي يعني انه نفي شعورهم بذلك وعلى هذا فليطلب ليشعركم فاعل فقيل

Copyrighted material

هو ضمير الله تعالى اضمير للدلالة عليه اه وهذا كلام مستأنف من جهة تعالى  
لبيا الحكمة الداعية الى ما اشعره الجواب السابق من عدم مجي الايات خوطب  
به المسلمون فقط او مع النبي صلى الله عليه وسلم اه ابو السعود **قوله** اي انتم  
لا تدرون ذلك اشار به الى انه استفهام انكاري الكلي على ان مرجع الافكار هو وقوع  
المشعر به بل هو نفس الاشعار مع تحقق المشعر به في نفسه اي اي شيء يطلق  
انها اذا جاءت الى اه ابو السعود **قوله** وفي قراءة الخ لواخر هذا عن قوله وفي اخرى الخ  
لكان اولي لانه لا يقر بالتالي من يقر ان بالفتح والحاصل ان القرات ثلاثة  
لا اربعة كما وطع بعضهم كسر ان ويتعين معها الياء في لا يومنون وفتحها ويجوز  
معها الياء والتا وهذا في القرات السبعة وقوله خطابا للكفار اي في النار وان كان  
في شعرهم فالخطاب لهم في الموضوعين واحدا على قراءة الياء فيكون الخطاب في شعرهم  
للمؤمنين اه شيخنا **قوله** او معجولة لما قبلها اي على انها المفجولة الثاني ولا مزبذبة اي  
وما يشعركم اي انتم اي لا تقولون اي انتم فلا حذف على هذه القراءة مع هذا التوجيه  
بخلاف كونها بمعنى لعل و بخلاف قراءة الكسر فالثاني عليها محذوف والثالث انما قرئ  
لتقديره على قراءة الكسر اذ كلامه اولها اه شيخنا **قوله** ونقلب افديتم في هذه  
الجملة وجهان احدهما انها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على يومنون  
اي مع الاضافة لا بد ونحو داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم انا نقلب افديتم  
وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا يسهل ما جاء في التفسير عن ابن عباس  
ومجاهد وابن زيد والثاني انها استئناف اخبار وجعله الشيخ الظاهر ما تقدم  
اه سميت **قوله** كما لم يومنوا به متعلق بما قدره الله وهو قوله فلا يومنون ثانيا  
اي عند نزول مقتضهم لو نزل بديل قوله كما لم يومنوا به اول مرة اي عند نزول  
الايات السابقة على اقتراحهم كما نشقها القراء شيخنا **قوله** ونذرهم عطف  
على لا يومنون داخل في حكم الانكار مقيد بما قبله مبين لما هو المراد بتقليب الاية  
فبين انه ليس على ظاهره بل معناه ان يخصهم وشأنهم ويطيع على قلوبهم اه ابو السعود  
**قوله** يعهون في محل الحال او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير وفي المصباح مع  
في طغيانها معهما من باب تعب اذا ترد ومتحيرا ما حذف من قولهم ارضي عنها اذالم  
يكن فيها امارات تدل على النجاة فهو معناه واعه اه **قوله** ولو اننا ايتناهم ما طلبوه  
ولم تقتصر عليه بل زدنا عليه فجعلنا لهم جميع انواع المخلوقات يشهدون كصدقك  
الاه شيخنا وهذا نص في ما اشعره قوله وما يشعركم الخ من الحكمة الداعية الى  
اجابة ما اقتضوه اه ابو السعود **قوله** كما اقتضوه اي بقولهم لولا انزل علينا الملائكة

لج

الظاهر  
وافراد  
يومنون  
مع

شركنا اليهم اي  
ولو اننا ص

وقولهم

وقولهم لوما تاتينا بالملائكة وقولهم فاقرباياتنا الى اه ابو السعود **قوله**  
وحشرنا عليهم اي زيادة على ما اقتضوه كل شيء اي من اصناف المخلوقات  
كالسباع والطيور اه شيخنا **قوله** جمع قيل بمعنى الكليل بصحة الامر ونظيره  
رخيف ورغف وقضيب وقضيت وقوله اي فوجا فوجا الفوج الجماعة اي  
جماعات جماعات فالعوم في كل شيء للانواع والاصناف للافراد وفي المصباح  
الفوج الجماعة من الناس والجمع افواج مثل ثوب وانقواب وجمع الافواج  
افاويج اه وقوله وبكر القاف وفتح الباء الخ وعلى هذه القراءة فهو مصدر  
منصوب على الحال اي معاينين ومشافهين للكفار اي حالة كون الكفار معا  
ورايبين للاصناف اه شيخنا وفي السمع قوله قبلا قر الكوفيين هنا وفي  
الكهف بضم القاف والباء وفيها اوجه احدها ان يكون قبلا جمع قبيل بمعنى كليل  
كرخيف ورغف وقضيب وقضيت وانتصابه على الحال قال الفراء والزجاج جمع  
قبيل بمعنى كليل اي كفلا يصدق محمد صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون جمع قبيل  
بمعنى جماعة جماعة او صفا صفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونونا  
نونا من ساير المخلوقات والثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراءة الاخرى  
في احد وجهها وهو المواجهة اي مواجهة معاينة ومنه ايتك قبلا لا ادبر  
اي ايتك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قبضه قدس قبله وقربا نافع  
وابن عامر قبلا هنا وفي الكهف بكر القاف وفتح الباء وفيها وجهان احدهما  
انها بمعنى مقابلة اي مشاهدة ومعاينة وانتصابه على هذا على الحال من كل  
قاله ابو عبيد والفراء والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن جميع اهل اللغة يقال  
لقيبته قبلا اي عيانا والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة  
كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان دين وما قبلك حق اه  
**قوله** فشهدوا اي الملائكة وما بعد **قوله** ما كانوا يومنونوا اللام المحذوف  
وان مضمره بعد ما وجوا وهي في الحقيقة متعلقة بمحذوف هو الخبر ما كانوا  
اهلا للابان اه شيخنا قال ابن عباس ما كانوا يومنونوا علم اهل الشقا الا ان يشاء  
الله علم اهل السعادة الذين سبقتم لهم في علمه انهم يدخلون في الايمان اه خازن  
**قوله** الا ان يشاء الله جملة الشئ على الانقطاع حيث فسر الا بكن على عبادته في ان  
المنقطع يفعل فيه كذلك ووجهه ان من امن منهم غير من اخبر عنه بعدم الايمان ولو  
انزلت اليه الملائكة الى اخر ما تقدم اه شيخنا وعبارة القرخي الا بكن ان يشاء الله  
اشارة تعالى الى البقي والحق في الا ان الاستقنا منقطع اي لان المشيئة ليست من

61

بين

Copyrighted material

حين ارادتم واستعدده ابو حيان وجري على انه متصل وكذا البيضاوي وكثير من المعربين  
كالتفاسي قالوا والمفني ما كانوا اليوم موافق حال الاموال الا في حال مشيخته او في  
سائر الازمان الا في زمن مشيخته وقيل هو استثناء من علة عامة اي ما كانوا اليوم موافق  
لشيء من الاشياء الا المشيخة الله الايمان وهو الاول والله اعلم بمراده او على الانقطاع يكون  
ان ومدلولها في تاويل مبتدأ محذوف الخبر والتقدير كمن مشيخة الله ايما نعلم لم تحصل  
او نحو ذلك **قوله** فيومنون لم يجعل الشر منصوصا عطف على المنصوب قبله فينبذ  
يجعل متناظرا اي فهم يومنون او شيئا **قوله** يجهلون ذلك اي انهم لو اوتوا  
ما اقتروا بل ويزيادة عليه لم يومنوا فاقسامهم بالله جهدا اي انهم على الايمان اقسام  
على ما لا يشعرون به اهل قارى وعبارة البيضاوي ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا  
بكلية لم يومنوا **قوله** بالله جهدا اي انهم على ما لا يشعرون ان ذلك اسند الجهل  
الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل بعضهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يومنون  
فيتمنون نزول الآية في ايمانهم **قوله** وكذلك جعلنا الاستيان مسوق لتسليمة  
النبي صلى الله عليه وسلم عما يشكده من عداوة قرين له وما بنوه عليها من الاقاويل  
البا طلة بيانه اذ ذلك ليس مختصا بك بل هو امر ابتلي به كل من سبقك من الانبياء  
ومحل الكاف النصب على انه نعت لمصدر موكدا لما بعده اها بوالسعود **قوله** ويبدل منه  
شياطين محصل هذا الاعراب ان جعل ينصب مفعولين اولها عدوا والثاني للكلبي  
وشياطين بدوي من المفعول الاول وبعضهم اعرب عدوا مفعولا ثانيا مقدا للكلبي  
حال انه قدم عليه وشياطين مفعول اول مؤخر وعبارة السمع قال الواحدي ومفناه  
جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمح قتلهم من الانبياء فيكون قوله وكذلك عطف على معنى  
ما تقدم من الكلام وما تقدم يد على معناه على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين  
بمعنى صير واعرب الزمخشري وابو البقا والحوفي شياطين مفعول اول والثاني  
عدوا للكلبي حال من عدوا لانه صفة في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون  
المفعول الاول عدوا والكلبي هو الثاني قدم وشياطين بدوي من المفعول الاول **قوله**  
مردة الا ان جمع ما رر وهو المتمردين المستعد للشر واختلف العلماء في معنى شياطين  
الانسي والجن على قولين احدهما ان المراد من الانسي وشياطين من الجن والشياطين كل  
عات متمردين من الجن والانسي وهذا قول ابن عباس في رواية عطا وهو قول مجاهد  
وقتادة قالوا وشياطين الانسي اشدهم من شياطين الجن لانه شيطان الجن اذا  
مخز عن اعوان المومن الصالح واعياه ذلك استعانة على اغوايه بشيطان الانسي  
ليفتنه وقال مالك بن دينار ان شيطان الانسي اشده على من شيطان الجن وذلك ان اذا

شياطين ص

تعوذت

تعوذت بالله ذهب وشيطان الانسي يحسني فيجزي الى المعاصي القول  
الثاني ان الجمع من ولد ابليس واضيفت الشياطين الى الانسي على معنى انهم يعوذونهم  
وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي ورواية عن ابن عباس قالوا والمراد  
بشياطين الانسي التي مع الانسي وشياطين الجن التي مع الجن وذلك ان ابليس  
قسم جنده قسمين فبعث فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانسي والفريقان شياطين  
والانسي بمعنى انهم يعوذونهم ويضلونهم وكل من الفريقين اعدا للنبي صلى الله عليه وسلم  
ولا ولياته من المومنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال زيد بن علي صحته ان  
لفظ الآية يقتضي اضافة الشياطين الى الانسي والاضافة تقتضي المفارقة فعلى  
هذا تكون الشياطين نوعا مغايرا للانسي والجن وصهر اولاد ابليس وعبادة الانسي  
للابنبا ظاهرة واما عداوة شياطين الجن لهم فهي من حيث انهم يبغضونهم وان  
لم يبلغوا مرادهم فيهم ومن حيث انهم يعاونون اعداء الانسي عليهم وقوله  
يوي بعضهم الى بعض يعني يلقي ويسر بعضهم الى بعض وينبغي بعضهم بعضا وهو  
الوسوسة التي يلقيها الى من يريد اغواه فعلى القول الاول ان شياطين الانسي والجن  
يسر بعضهم الى بعض ما يقتنون به المومنين والصالحين وعلى القول الثاني ان اولاد  
ابليس يلقي بعضهم بعضا في كل حين فيقول شيطان الانسي لشيطان الجن اضللت  
صاحبي بكذا وكذا فاضل انت صاحبك بمنزلة ويقول شيطان الجن لشيطان الانسي  
كذلك فذلك يوي بعضهم الى بعض اذ **قوله** يوي بعضهم الى بعض كلام متناظر  
مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه والمثبه به او حال من الشيطان  
او نعت لعدوا والوحي عبارة عن الايحاء والقول السريع اي يلقي ويوسوس شياطين  
الجن الى شياطين الانسي او بعض كل من الفريقين الى بعض اخر اها بوالسعود  
**قوله** من الباطل قيد به لان الزخرف يطلق على كل من يزين حقا ككاهن او باطلا فلذلك  
قيد بقوله من الباطل اذ شيئا **قوله** ليفورهم بانه قد **قوله** المذكور اي في ضمن الفل ان شيئا  
**قوله** وما يفترونه او مصدرية وعلى كل قول فعملها نصب وفيه وجهان احدهما انه شق  
على المفعول في فذرهم اي اتركهم واترك افترهم والثاني انها مفعول معه وهو مرجع  
لانه متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان اولي من المفعول  
معه اذ **قوله** وهذا قبل الامر بالقتال اي فهو منسوخ **قوله** عطف على غير ما وانما لم  
ينصب لانه ليس مصدرا ولا خلافا للفاعل فاعلمنا هذا الخبر وفاعل الاول الفاعلون او  
ابو السعود وقوله فاعل الاول اي الفاعل المعلل وفي الزخرف **قوله** عطف على غير ما الذي

هو مفعول له وما بينهما اعتراض والتقدير هو في بعضهم الى بعض للفرور ولتصفي  
ولكن لما كان المفعول الاول مستلزما لشروط النصب وهذا فان فيه شرط النصب وهو  
صريح المصدرية واتحاد الفاعل فان فاعل الوحي وفاعل الاضغ الاقيدة فلذا وصل  
الفعل بحرف العلة **قوله** ايضا عطف على ضرورة اي فاللام للتعليل فهي مذكورة  
وان مقدرة بعدها جوارزا وكذا يقال في بقية العطل وهي قوله وليرضوه وليقتروا  
شيئا **قوله** وليقتروا ترتيب هذه المفاصل في غاية العضاحة لانه اولها يكون الخداع  
فيكون الميل فيكون الرضى فيكون الفعل اي الاقتراف فكل واحد سبب عما قبله  
حيث **قوله** من الذنوب بيان لما هو قوله فيعاقبوا عليه اشارة الى تقدير مضاف  
وبالرواقية ما هو مقترن او شيئا **قوله** ونزلنا ما طلبوا اي مشكوا قرين  
وقوله ان يجعل بينه وبينهم حكما اي من اجبار اليهود او من اساقفة النصارى  
ليخبرهم بما في كتابهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم ابو السعد **قوله** افقر الله  
الى كلام متانف واد على ارادة القول والهمزة للانكار والفاعل للعطف على مقدر  
يقضيه الكلام اي قل لهم الميل الى زخارف الشياطين فان تنفي حكما ام ابو السعد  
وفي السمع ويجوز نصب غير من وجهين احدهما انه مفعول لا يتنى مقدا عليه وولي  
الهمزة لما تقدم في قوله افقر الله اخذ وليا ويكون حكما حينئذ اما حالا واما عييزا  
لفرد ذكره الحوفي وابو البقا وابن عطية والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه  
في الاصل يجوز ان يكون وصفاله وحكما هو المفعول به فتحصل في نصب غير وجهان  
وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او عييزا او مفعولا والحكم المبلغ من الحكم  
قيل لان الحكم تكرر منه الحكم بخلاف الحكم فانه يصدق بمرة وقيل لان الحكم  
لا يحكم الا بالعدل والحكم قد يجوز **قوله** قاضيا اشارة الى المراد من الحكم هنا واسناد  
الابتغا المنكر اليه نفسه عليه الصلاة والسلام لا الى المشركين كما في قوله تعالى افغير دين  
الاسلام يعفون مع انهم الباعون لاظهار النصفة او لمراعاة قولهم اجعل بيننا وبينك  
حكما **قوله** وهو الذي انزل الآية مجملة حاله مؤكدة لا لكانا ابتغا غير تعالى حكما  
ونسبة الانزال اليهم خاصة مع ان مقتضى السياق نسبة الى المتكلمين لا اشتغالهم  
بحق المنزل واستدعائهم الى قبول حكمه بايها موقفة نسبة اليهم ابو السعد **قوله** والذين  
اتيناهم بالاستانف غير داخل تحت القول المقدر مسوق من جهة تعالى لتحقيق خفية  
الكتاب وتقرير كونه منزلا من عنده بيانا ان الذين وثقوا بحكمهم من علماء اليهود  
والنصارى عالمون بحقيقته وتكونه من عند الله ابو السعد **قوله** الكتاب التوراة  
عبارة الخطيب الكتاب اي المعهود انزاله من التوراة والايجيل والزبور **قوله**

يعلمون

يعلمون انه اي الكتاب الذي هو القرآن وقوله بالتخفيف والتشديد سبعين  
وقوله بالحق بالملابسة **قوله** الشاكرين فيه اي في ان الذين لو تواتقنا يعلمون  
انه منزلة الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك فالضيد والاشارة راجعان لشئ واحد  
او شيئا وانشاء بقوله والمراد بذلك التقدير للكفار الخ الى جواب عن سوال  
وهو ان هذا الخطاب غير ملايم بحسب الظاهر لان النبي المذكور محال في حقه  
صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب ان متعلق الامر هو علم اهل الكتاب بحقيقة  
القرآن وهو احد الاحوية في الكشاف والثاني انه من باب التمهيد والتعريض على  
الامر والثالث ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لكن المقصود غيره لانه صلى  
الله عليه وسلم حاشاه من ذلك **قوله** ان الله حق اي بانه حق **قوله** وتمت كلمات  
ربك شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته اثر بيان كماله من  
حيث اصنافه اليه تعالى يكونه منزلا منه بالحق والمعنى لا احد يقدر على تحريف القرآن  
كما فعل بالتوراة فيكون هذا ضا ناله من الله بالحفظ كقوله انا نحن نزلنا الذكر واناله  
لحافظون اول النبي ولا كتاب بعده ينسخه ابو السعد **قوله** ايضا وتمت اي بلغت  
الغاية كلمات ربك قرأها عم وحزرة والكساي كلمت على التوحيد دون الفعل لارادة  
الجنس وابق بالف على الجمع لتنوعها امر ونهيا ووعدا ووعيدا **قوله** وترسم بالتا  
على كل من قرأه الجمع وقرأة الافراد وكل موضع اختلف فيه القراء جمعاً وافراداً فانه  
فانه يكتب بالتا المحرورة على كل من القرائتين بانفاق المصاحف الاوضاع  
من ذلك فقد اختلف فيها المصاحف احدها بيوسن والاخر بفاو وعبرة  
ابن الجزري مع شرحها شيخ الاسلام وكل ما اختلف **قوله** جمعاً وزد فيه بالتا  
عرف ابي وسمها وذلك في قوله تعالى ايات للسائلين بيوسن قراها ابن  
كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها والفقهاء في غيا بات الجب قراها  
بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا انزل عليه ايات من ربه بالفتوى  
قراها ابن كثير وشعبة وحزرة والكساي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي  
قوله وهم في الغرفات امنون بسا قراها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع وفي  
قوله فهم على بينات منه بفاط قراها نافع وابن عامر وشعبة والكساي بالجمع  
والباقون بالتوحيد وفي قوله جمالات صغر بالمرسلات قراها حفص وحزرة والكساي  
بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وتمت كلمات ربك صدقاً بالانعام قراها عامر  
وحزرة والكساي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وكذلك حققت كلمات ربك  
باول بيوسن قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد واختلف المصاحف

في ثانی یونس ان الذین حقت علیهم کلمات ربک وفي قوله فی غافر وكذلك حقت کلمات ربک والقیاس فیها التناظرها فانها فی ما مر والیاقون بالتوسید انتهت **قوله** عین ای علی التوزیع ای صدقانی اخباره وعدلانی احکامه فلا جور فیها وفي الکفری صدقاً فی الاخبار والمواعید وعدلانی الاحکام لانه منزه عن الظلم وقوله عین تبعه ابوبقار والطبری قال ابن عطية وهو غير صواب ولعل مراده ان کلمات الله فی شأنها الصدق والعدل والتمیز انما یفسر ما انبهم وليس فی ذلك ابهام واعربہ الکوashi حمل ابن ربک او مفضل لاله وعلى الاول یتصور الصدق باقیاً علی معناه الحقیقی لان العفرت من جهة الصدق والعدل وعلى الثاني یتصور المعنى الصادق والعادل **قوله** لا یبدل کلماته لما وصفها بالتمام وهو فی کلامه تعالی یقتضی عدم قبول النقص والتفسیر قال الابدلی کلماته اهل خازن وهذا اما استیفاء مبین لفضله علی غیره اثر بیان فضله فی نفسه واما حاله من فاعل تمت علی ان الظاهر مضمون عن الضمیر الرباط اهل ابوالسعود **قوله** بنقص او خلف لف وشر مرتب **قوله** وهو السبع لما یقال ومنه قول المتحکمین **قوله** ای الکفار تفسیر للاكثر **قوله** فی مجازاتهم لان ذلك ان المشرکین قالوا للنبی صلی الله علیه وسلم احبنا عن اننا اذا ماتت من قبلها فقال الله قتلها قالوا انت تزعم ان ما قتلنا انت واصحابک حلال وما قتلها الکلب والقرحلال وما قتلها الله حرام اهل خازن **قوله** فی امر المیته ای او فی عقابهم وهو ظنهم ان اباهم کما یؤالی کلمة الحق فهم علی انما هم مهتدون اهل کربی **قوله** اذ قالوا ما قتل الله ای عبارة ای السعور اذ قالوا للملک انکم تصدرون الله فما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم انتم اهل **قوله** الا یخرون اصل الخرس الخرز والتخیر ومنه خرص الخلة وسبی الکذب خرصا لما یدخله من الظنون الکاذبة اهل خازن وقوله یکنون فی ذلك ای فی قولهم ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم **قوله** ان ربک ای تقریر لمضمون الشرطية وما بعدها وتاکید ما تنفیه من التحذیر اهل ابوالسعود **قوله** هو اعلم من یضیل فی کون افعال التفضیل بعض ما یضاف الیه فلذلك تخلص الش من الأشکال بجعله بمعنى اسم فاعل فی قوة کانه قبل ان ربک هو یعلم قال الواحدی ولا یجوز ذلك لانه لا یطابق قوله وهو اعلم بالمهتدين والثانی انما علی بابها من التفضیل ثم اختلف احدیها انما هیته هو لا فی محل من فقال بعض البصریین هو جرح محرف مقدر حذف وبقی عمله لقوة الدلالة علیه بقوله وهو اعلم بالمهتدين وهذا لیس بشی لانه لا یجوز فی الجار وبقی اشره الا فی مواضع تقدم التنبیه علیها وما ورد بخلافها فضرورة الثانی انما فی محل نصب علی اسقاط الخافض الثالث وهو قول الکو فیون انما تنصب بنفس اعلم

الثانی علی انما یضیل  
وفي السبع ما یضی  
فی اعلم هذه وجهها  
احدکها انما هیته  
للتفضیل بل بعضی  
اسم صدق

فانها

الفعال

فانها عند علم عمل الفعل الرابع انما منصوبة بفعل مقدر ید اعلم قاله الفارسی اهل وصیارة ابی السعود ومن موصولة او موصوفة فی محل النصیب انفس اعلم فان افعال التفضیل لا ینصب الظاهر فی مثل هذه الصورة بل بفعل دل وهو علیک او استفهامیة مرفوعة بالابتداء والخبر یضیل والجملة معلق عنها الفعل المقدر **قوله** فکلوا ما ذکر اسم الله علیه امر مرتب علی النبی صلی الله علیه وسلم من اتباع المضیلین الذین من جملة اصلا لهم تحريم الحلال وتحلیل الحرام ام ابوالسعود وفي الخازن فکلوا هذا جواب لقول المشرکین للملک ان تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربکم فقال الله تعالی للملک فکلوا ای اهل کربی ما یضی فی هذه الفاعل انما احدیها انما جواب شرط مقدر قال الزمخشری بعد کلام فقيل للملک ان کنتم محضین فی الایمان فکلوا والثانی انما عطفة علی محذوف قال الواحدی ودخلت الفاعل العطف علی ما دل علیه اول الكلام کانه قبل کونوا علی الهدی فکلوا والظاهر انما عطفة علی ما تقدم من مضمون الجملة المتقدمة کانه قبل اتباعها امر سم الله من اکل المذکب دون المیته فکلوا ای ومعنی ذکر اسم الله علیه ذکره عند وجهه ای ذبح علی اسمه سیاقی ایضاً هذا فی کلام النبی بعد قوله ولا تاكلوا ای اهل کربی **قوله** وما تکلوا ای هذا تاکید لاجابة ما ذبح علی اسم الله اهل خازن ای وای عرض لکم فی ان لا تاكلوا ما ذکر اسم الله علیه وتاكلوا من غیره اهل کربی **قوله** وقد فصل لکم ای بین وبرزوا لواء الحار وقوله بالبناء للمفعول وللفاعل فی الفعلین ای فصل وحرم وبقی ثالثة سبعة بنا الاول للفاعل والثانی للمفعول ثم فالقرآت السبعة ثلاثة اهل شخبنا وفي السبع **قوله** وقد فصل لکم ما حرم علیکم قرآن کثیر وابوعمر ووابن عامر بنیها للمفعول ونافع وحفص عن عاصم بنیها للفاعل وحزرة واکسای وابوبکر عن عاصم بنیها الاول للفاعل وبنی الثاني للمفعول ولم یأت عکس هذه وقرع عطية العوفي قراءة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل والقائم مقام الفاعل هو الموصول والعايد علی ما علی قراءة المفعول هو الضمیر فی حرم علیکم والفاعل فی قراءة من بنی للفاعل ضمیر الله تعالی والعايد علیها محذوف ای حرمة والجملة فی محل نصب علی الحال ام **قوله** فی ایه حرمت علیکم المیته ای هذه الاية تقدمت فی المایة وحینذ فی المقام اشکال اورده فخر الدین الرازی وجاصله ان سورة الانعام مکية وسورة المایة مدنیة من آخر القرآن ثم لا بالمدنیة وقوله وقد فصل لکم ای یقتضی ان ذلك التفضیل قد تقدم علی هذا المحل والمدنی ما حرم من الکی فیتمتع کوناً متقدمة ثم قاله الاول ان یتقال وقد فصل لکم ای فی قوله تعالی یوهن الاية فی هذه السورة قل لا احد فیما اوجی الی الاية وهذه وان کانت مذکورة بعد ما هنا بقلیل الا ان هذا القدر من الشاخر لا ینبع

Co...ing

لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه وقد ذكر المفسرون وجها وهو ان الله علم  
ان سورة المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لاني الترتيب في هذا  
الاعتبار حسنت العهالة على ما في المائدة بقوله وقد فصل لكم انما اعتبار تقدمه  
في الترتيب وان كان متأخرا في النزول والله اعلم بمراده اه خازن **قوله** الا ما اضطررت  
اليه استثناء منقطع او مسيى وفي البيضاوي الا ما اضطررت اليه مما حرم عليكم فانه  
ايضا حلال حال الضرورة او قال التفاز في ظاهره ان ما موصولة فيكون الاستثناء  
منقطعا لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد ما حرم  
حين ما حرم وذلك ان جعله استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى كلمة اي الاشياء  
التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها اي فيكون الاستثناء متصلا وفيه انه لا يكون  
حينئذ استثناء متصلا بل هو استثناء مفرغ من الظرف العام المقدر ان ذكرنا وازده  
وفي الكرخي ما نصه قوله منه اي ما حرم والاستثناء كما قال الحوفي منقطع وقال ابو البقاء  
متصل من طريق المعنى لانه ويختم بترك الاكل مما يسمى عليه وذلك يتضمن  
اباحة الاكل مطلقا و اشار المصنف الى ذلك بقوله فهو يتضمن اباحة الاكل مطلقا  
واشار المصنف الى ذلك بقوله فهو ايضا حلال لكم الى وحاصله ان الاستثناء من الجنس  
فهو متصل **قوله** المعنى لا مانع لكم الا في الاستغناء لانكم تقولون ليضلون في الكوفيين  
بضم الياء وكذا التي في يونس ربنا ليضلوا والباقون بالفتح وسياق ذلك نظار في  
سورة ابراهيم وغيرها والقرآنية واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واخذل غيره  
والمفعول محذوف على قراءة الكوفيين وهي ابلغ في الذم فانها تتضمن قبح فعلهم حيث  
ضلوا في انفسهم واصلوا غيرهم كقوله تعالى واصلوا كثيرا واصلوا عن سواء السبيل  
وقراءة الفتح لا يجوز ال حذف من محوها بعضهم بهذا الاعتبار وايضا فانهم اجتمعوا على  
الفتح في ص عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله وقوله باهو ايم متعلق بيضلون  
والباسية اي بسبب اتباعهم اهو ايم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف  
لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبس بغير علم **قوله** من تحليل الميتة  
وغيرها اي مما ذكرها في اية المائدة **قوله** قيل الزنا وكانوا يعتقدون حل الشرب وقوله  
وقبل كل معصية فالسر اعمال القلب كالربا والحسد والكبر والعجب والعلانية اعمال  
الجوارح اه خازن وفي الكرخي قوله والا ثم قيل الزنا الى وذلك ان القرب كانوا يجنون الزنا  
وكان الشريف منهم يتسمى بشربه وغير الشريف لا يبالى به فيظنوه فحرم الله عز وجل  
وهذا ما عليه اكثر المفسرين كما قاله البغوي **قوله** يجوز ان اي ان يتعبدوا وازاد  
الله عقابهم اه خازن **قوله** والافا ذبحه المسلم اي وان لم نملك هذا التخصيص بل

ابقينا

ابقينا هذا العام على ظاهره فلا يصح لان ما ذبحه المسلم الا والليل على هذا  
التخصيص ما في بقية الآية وهو قوله وانه لفسق وان الشياطين ليوجوهن الى  
اوليائهم وان اطعموهم الا لفسق ذكرا سم غير الله في الذبح كما قال في آخر السورة  
قل لا اجد فينا اوجي الا محرما الى قوله او فقا اهل لغير الله به فصار هذا الفسق  
الذي اهل لغير الله به مفسر لقوله وانه لفسق واذ اكله كذالك كان قوله ولا تاكلوا  
مما لم يذكر اسم الله عليه مخصوصا بما اهل لغير الله به ام شيئا واما الميتة فحلها  
معلوم من مواضع اخرى كاية المائدة واية قل لا اجد فينا اوجي الية فالحاصل انه  
كان الا اول للثبوت الية على ما ذبح على اسم غير الله والليل على ذلك قوله وانه  
لفسق وتفسير الفسق بقوله الية او فقا اهل لغير الله به وفي الخازن ما نصه  
قال ابن عباس الية في تحريم الميتات وما في معناها من المنخفة وغيرها وقال عطاء  
الاية في تحريم الزبايح التي كان يذبحونها على اسم الاصنام وسياق الية يؤيد  
ما قاله عطاء واختلف العلماء في ذبيحة المسلم اذ لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم الى  
تحريمها صورا تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي ونقله الامام محمد بن  
عن مالك ونقل عن عطاء انه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام  
واحتجوا على ذلك بظاهر هذه الية وقال الثوري وابو حنيفة ان ترك التسمية  
عاما او ناسيا ونقله البغوي عن ابن عباس ومالك ونقل ابن الجوزي عن احمد  
روايين فيما اذا ترك التسمية عمدا وان تركها ناسيا حلت في ايام اكل الذبيحة  
التي لم يذكر اسم الله عليها قال المراد من الية الميتات وما ذبح على اسم الاصنام  
بدليل ان الله تعالى قال في سياق الية وانه لفسق واجمع العلماء على ان اكل ذبيحة المسلم  
التي ترك التسمية عليها لا يفسق **قوله** وعليه الشافعي اي خلافا للحنفية في انه  
ان ترك التسمية عمدا لا يحل او ناسيا فيحل كما بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم  
اسم الله عليه وانه لفسق واجاب الاول بان المراد ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل  
انه سماه فقا وايضا في الحديث حين سئل صلى الله عليه وسلم عن متروك التسمية  
قال كلوا فان تسمية الله في قلب كل مؤمن وفي الحديث ايضا ذبيحة المسلم حلال وان  
لم يذكر اسم الله عليها وجملة وانه لفسق حاله وان واللام لانكارهم فسقته ومرحوا  
بجوازها في نحو لقيته وانك لراكب وعليه فلا يزال يتخلفها وهو من ذهب سيبويه  
وقيل انها متأنفة قالوا ولا يجوز ان تكون مسوقة على ما قبلها لان الاولى طلبية  
وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استئنافا او كرخي وعبارة السمين قوله  
وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه احدها انها متأنفة قالوا ولا يجوز ان تكون

ابقينا

كان

نفا على ما قبلها لان الاول طلبية وهذه ضمنية وتسمى هذه الواو والواو الاستناف  
والثاني انها شوقية على ما قبلها ولا يباي تجا للفظ وهو مذهب سيبويه وقد تقدم  
تحقيق ذلك وقد اوردت من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره والثالث انها  
حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق **قوله** اي الاكل منه اشار بهذا الى ان الضمير  
عائد على مصدر الفعل المذكور كما ذكره السمين **قوله** وان الشايطان اي ابليس  
وجنوده بدليل قوله يوسف **قوله** ليما لوكم اي الكفار الذين هم اوليا الشايطان وذلك  
ان المشركين قالوا يا محمد اخبرنا عن الشاة اذ ماتت من قتلها فقال الله قتلها قاتلها تزعم  
ان ما قتل انت واصلها بك حلال وما قتلته الصقر والكلب حلال وما قتلته الله حرام  
فا نزل الله تعالى هذه الآية اوحا زان واللام في ليجار لوكم متعلقة بيوحون اي يوحون لاجل  
مجادلتكم واصل يوحون يوحون فاعل الله سمين **قوله** وان اطعوهم قيل ان الام  
التولية للقسم مقدرة فلذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف  
جواب الشرط لدجواب القسم منه وجاز ذلك الحذف لان فعل الشرط ما ض  
اطرسين **قوله** انكم لمشركون اي لان من احل شيئا ما حرم الله او حرم شيئا ما احل  
الله فهو مشرك لانه اثبت حاكما غير الله ومن كان كذلك فهو مشرك ام حازن وفي  
الكرخي فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه دينه فقد اشرك **قوله** ونزل  
في ابي جهل وغيره وعبارة الخازن اختلف المفسرون في هذين المثالين هل هما مخصوصين  
بائسان معينيين او هما عامان في كل مؤمن وكافر فذكرنا في ذلك قولين احدهما ان  
الاية في رجلين معينيين ثم اختلفوا فيها فقال ابن عباس في قوله وجعلنا له نور انبيي  
به في الناس يريد حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كمن مثله في الظلمات  
يريد بذلك ابا جهل بن هشام فذلك ان ابا جهل رعى النبي صلى الله عليه وسلم  
بعزق فاخذ حمزة بما فعل ابو جهل وكان حمزة قد رجع من صيد وبيده قوس وحمزة  
لم يومن بعد فا قبل حمزة غضبا حتى علا ابا جهل وجعل يضربه بالقوس وجعل ابو  
جهل يتضرع الى حمزة ويقول ابا علي اما ترى ما جابه سفة عقولنا وسفة الهتنا  
وحالف ابائنا فقال حمزة ومن اسفه منكم عقولا تعبدون الحجارة من دون الله  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم حمزة يومئذ فانزل  
الله تعالى هذه الاية وقال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وقال عكرمة  
والكلبي نزلت في عمر بن ياسر وابي جهل وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه  
وسلم وابي جهل وذلك ان ابا جهل قازا حنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذ صرنا  
نحن وكم كفر سيم رفاقنا قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا نؤمن الا ان يايتنا وحي كما

يايته

اعلمه

يايته فنزلت هذه الاية القول الثاني وهو قول الحسن في ارضين ان هذه الاية  
عامة في حق مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح لان المعنى اذ كان حاصله في الكفر وحل  
فيه كل واحد **قوله** او من كان ميتا الهمة للاكار والواو لعطف هذه الاسمية  
على مثلها ما اخذت من قوله وان اطعوهم الخ اي انتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اهو ابو  
السعود بالمعنى وعبارة السمين او من كان قد تقدم ان هذه الهمة يجوز ان تكون  
مقدمة من تأخير وهو راي الجمهور وان تكون على حالها وبينها وبين الواو فاعل  
مضمر تقديره ايستويان ومن كان الخ ومن في محل رفع بالابتداء وتسمى خبره وهي  
موصولة ويمشي في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدأ وفي الظلمات خبره  
والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع  
خبر من الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي  
استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها الخ وهذا مثل ضربه الله لحال المؤمن  
والكافر فيبين ان المؤمن المهتدي بمنزلة من كان ميتا فاحياه واعطاه نورا  
يهتدي به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في الظلمات ينغمس فيها اهر  
حازن **قوله** بالهوى اي الايمان **قوله** في الناس اي فيما بينهم آمانا من جهتهم  
اهو ابو السعود وقوله يتبصر به اي يتعرف وقوله وهو في النور **قوله**  
مثل زايد اي لان المثل معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لا صفاتهم  
لكن الذي جرى عليه العرب انها غير زايدة وانها مبتدأ **قوله** في الظلمات اي  
ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة اهزازن **قوله** لا اي يستويان  
اي لا يستوي المؤمن والكافر والشايب ذلك الى ان الاستفهام التامرى اهر  
شبخنا **قوله** كذلك زين للكافرين قالوا هل السنة المزينة هو الله تعالى ويدل  
عليه قوله تعالى زيننا لهم اي الهن ولان حصول الفعل يتوقف على حصول  
الدواعي وحصولها لا يتوقف الا الخلق الله تعالى فدل بذلك على ان المزينة  
هو الله تعالى وقالت المعتزلة المزينة هو الشيطان ويرده ما تقدم اهر  
خازن **قوله** وكذلك جعلنا في كل قرية ابيي وكما جعلنا في مكة الكابرو وعظما  
جعلنا في كل قرية الكابرو وعظما وقيل هو معطوف على ما قبله ومعناه كما زيننا  
لكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا في كل قرية الكابرو ولا يجوز  
ان يتبعه مضافا لانه لا يقع المعنى بل في الاية تقديم وتأخير تقديره وكذلك  
جعلنا في كل قرية مجرميها الكابرو وانما جعل المجرمين الكابرو لانهم اقدر على الكفر والخداع  
وتزوير الباطل بين الناس من غيرهم وانما حصل ذلك لاجل رياستهم وذلك

Copyrighted material

سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفا لهم وجعل فاقهم الكارم  
اهواز **قوله** الكارم مفعول اول لجعل والكارم مضاف ومجرى مضاف اليه والثاني  
في كل قرية وجب تقدمه ليصح عمود الضمير عليه فهو على قوله كذا اذا اعمد عليه  
مضمرا ما به عنه مبينا بخبر هذا احسن الاماريب وان كان المجازيرون صنيع  
الثان مجرى مضاف هو الاول والكارم هو الثاني وذلك ان قوله فاسق مكة مقابل  
مجرى مضاف والظاهر في عبارته ان فاسق هو الاول والكارم هو الثاني وهذا الارب  
مناقش فيه من جهة العربية او شيخنا وفي السمع قوله وكذا جعلنا قبل  
كذلك نسقا على ذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري بان معناها وكما  
جعلنا في مكة صنا يدعيها ويكرها فيها كذلك جعلنا في كل قرية الكارم مجرى مضاف واللام  
في ليكرها يجوز ان تكون للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل تصديرية  
فتتقدم لاثني واختلف في تقريرها والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا  
ثانيا قدم على الاول والاو الكارم مضافا لمجرى مضاف والثاني ان يكون في كل قرية  
مفعولا ثانيا والكارم هو الاول ومجرى مضاف بدل من الكارم ذكر ذلك ابو البقا الثالث  
ان يكون الكارم مفعولا ثانيا قدم ومجرى مضاف مفعول اول اخر والتقدير جعلنا في كل  
قرية مجرى مضاف الكارم فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الواوي  
رحم الله والاية على التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرى مضاف الكارم ولا يجوز ان يكون  
الكارم مضافة لانه لا يتم المعنى ولا يحتاج الى اضافة المفعول الثاني للجعل لانك اذا  
قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى تقول زيدا او ذليلا او ما  
اشبه ذلك ولانك اذا اصبغت الاكارم فقد اصبغت النعت الى المفعول  
وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وقد  
جعلنا في كل قرية الكارم مجرى مضافا قال ليكرها وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف  
شئ الا للدليل والدليل على ما ذكره غير واضح **قوله** بالصواع الايمان اي مثلا  
قال ابو عبيدة المكر الخديعة والحيلة والفدر والفجور زاد بعضهم والغيبة  
والنميمة والايام الكاذبة وترويح الباطل وقال مجاهد جلست على كل طريق  
من طرق مكة اربعة بصرفون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون هو  
كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم اهواز **قوله** وما يشعرون حاله الضمير  
في يكرهون وقوله بذلك اي بان وبال مكرهم عليهم **قوله** واذا اجابتم اية اي ملامسة  
قالوا ان نؤمن به اي برسائته حتى نؤمن مثل ما اوتي رسل الله يعني من النبوة وذلك  
ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكنت انا اولي

بها منك

بها منك لا في اكبر منك سنا واكثر منك ما لا فانزل الله تعالى هذه الاية  
وقال مقاتل نزلت في ابي جهل وذلك انه قال زاحنا بنو عبد مناف في  
الشرف حتى اذا صرنا كفن سبي وغان قالوا سنا نبي يوحى اليه والله  
لا تؤمن به ولا تنتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فانزل الله تعالى هذه الاية  
واذا اجابتم اية يعني حجة بينة ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه  
وسلم قالوا يعني الوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام او كل واحد من هؤلاء  
الكفر ويدل عليه الاية التي قبلها وهي قوله وكذلك جعلنا في كل قرية الكارم  
مجرى مضاف ليكرها فيها فكان من مكر قرش اذ قالوا ان نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتي  
رسل الله يعني من النبوة وانما قالوا هذه المقالة الخبيثة حسدا منهم  
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي قولهم ان نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتي رسل الله قولان  
احدهما وهو المشهور ان القوم ارادوا ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت  
للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكونوا متبوعين والقول الثاني وهو قول الحسن  
ومنفرد عن ابن عباس ان المعنى واذا اجابتم اية من القرآن تارهم باتباع محمد  
صلى الله عليه وسلم قالوا ان نؤمن لك يعني ان تصدقك حتى نؤمن مثل ما اوتي  
رسل الله يعني حتى يوحى اليها وياتينا جبريل يصدقك بانك رسول الله فعلى  
هذا القول لم يطلبوا النبوة وانما طلبوا ان تخبرهم الملائكة بصدق محمد صلى  
الله عليه وسلم وان رسول الله تعالى وعلى القول الاول يكون قد طلبوا ان  
يكونوا انبياء ويدل على صحة هذا القول سياق الاية وهو قوله الله اعلم  
حيث يجعل رسالاته يعني انه تعالى يعلم من يستحق الرسالة فيشرفه  
بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس اهلا لها وانتم لستم اهلا لها ولان النبوة  
لا تحصل لمن يطلبها خصوصا لمن عنده حسد ومكر وعدا اهواز **قوله** مثل  
ما اوتي رسل الله قال بعضهم رسن الوقف معنا ويستحب الدما بين هاتين  
الجلالتين ووجدت بخط بعض الفضلاء ما نصه دما عظيم يدعى به بين الجلالتين  
سورة الاحقاف وهو اللهم من الذي دماك فلم تجبه ومن الذي استجارك  
فلم تجره ومن الذي سالك فلم تقطه ومن الذي استعان بك فلم تقنه ومن  
الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثنا يا غوثنا يا غوثنا بلك استغثت اغثنني  
يا مغثت واغثني مغثا من عندك واقض حوائجنا واشفي مرضانا واقض  
ديوننا واعقر لنا اولادنا ولا امهاتنا بحق القرآن العظيم والرسول الكريم  
يا ابرحمتك يا ارحم الراحمين **قوله** والوحي الينا اي ان يوحى اليه الينا ملائكة

195

Copyrighted material



تخبرنا بصدقك وفي نسخة ويوحى اليها يكون معطوفا على نوني قوله قال  
تعالى اي رد عليهم قوله لفعل دل عليه اعلم اي لا تقبل اعلم اي لان الفعل التفضيل لا ينصب  
المفعول له الصريح الا ان اولته بعالم وهذا جواب عن سؤال وهو ان حيث هنا  
ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان اخر لان علمه تعالى لا يختلف  
 باختلاف الامكنة والازمنة ومن جوز كونه بمعنى اسم الفاعل او الصفة المشبهة  
اي مجرد الصفة من غير تفضيل نحو وهو هو هو عليه بمعنى هين لغناه انه  
يعلم نفس المكان المستحق لوضوح الرسالة فيه لا شيئا اخر في المكان لكن قال ابو  
حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتخصيص اعلم معنى ما يتعدى  
الى انظر فيكون التقديرا نفذ على حيث جعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي  
يجعل فيه رسالاته وقال السفاقي الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال  
انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكمن موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لا سيما  
وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك انتهى لكن الاول اوجه والثاني اقبى  
اظهر في قوله بقولهم ذلك اي لن نوفي حتى نوفي الخ قوله عند الله يجوز ان ينتصب  
بجيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجاز وان يكون صفة لصغار  
فتعلق بحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الزوال والهوان  
يقال فيه صغر ككرم كما في القاموس وصفر من باب تفتح كما في المصباح والمصدر صفر  
كعب وصر كقفل وصر كسباب والصفر ضد الكبر يقال فيه صغرا لضم  
فهو صغير وصر كفتح صفر كعب وصر كفتح وصر انما كفتان انتهى  
والفندية هنا ممازج عن حشرهم يوم القيمة او عن حله وقضاه بذلك كقولك  
ثبت عند فلان القاضى كذا اي في حله ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه  
يصيهم في الدنيا وما كان في الآخرة وما مصدريه ويجوز ان تكون موصولة  
بمعنى الذي اهدى الله ان يهديه بشرع صدره للاسلام يقال لشرع  
الله صدره فان شرع اي وسعه لقبول الايمان والخير فوسيع وذلك ان الانبياء  
اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان نفعه زايد وخبره راجح ورجحه ظاهر حال بطبعه  
اليه وقويت رغبته فيه فتسمى هذه صفة النفس وان شرع الصدور وقيل  
الشرح الفتح والبيان يقال شرع فلان امره اذا اوضحه واظهره وشرح الحالة  
اذا كانت متشككة واوضحها وبينها فقد ثبت ان للشرح معنيين احدهما  
الفتح ومنه يقال شرع الكافر بالكفر صدرا اي فتحه لقبوله ومنه قوله تعالى ولكن شرع  
بالكفر صدرا وقوله ان شرع الله صدره للاسلام يعني هو فتحه ووسعه لقبوله الثاني

ان الشرع

ان الشرع طور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فقبله  
ويشرح صدره ومعنى الآية فمن يرد الله ان يهديه للايمان بالله ورسوله وما جاء به من  
عند صوبه فقه له ويشرح صدره لقبوله ويهوئنه عليه ويسهل له بفضله وتزعمه وطفه  
به واحسانه اليه فعند ذلك يستخير الاسلام في قلبه فيضى به ويتسع له صدره وما  
نزلت هذه الآية سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرع الصدر فقال هو نور يقذفه  
الله في قلب المؤمن فيشرح له وينفسح قيل فهل لذلك اشارة قال نعم الاشارة الى دار الخلود  
والتجاني عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت والسنة الطيبة عن  
ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه هذه الآية فمن يرد الله  
ان يهديه بشرع صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل  
لذلك من اية يعرف بها تارة الاشارة الى دار الخلود والتجاني عن دار الغرور والاستعداد  
للموت قبل لقي الموت اذ هو اذن قوله بان يقذف في قلبه البيا للتصوير وقوله في قلبه  
تصوير لصدوره اهو شيخنا قوله كما ورد في حديث هو ما تقدم في عبارة الخازن قوله  
يجعل صدره يجوز ان يكون جعل بمعنى صبر وان يكون بمعنى خلق وان يكون بمعنى سمي  
وهذا الثالث ذهب اليه المعتزلة كالفا رسي وغيره من معتزلة النجاة لان الله تعالى  
لا يصبر ولا يخلق احد اكد ذلك فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شرده  
وهم العامة غير ان كثير وكذا عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقل  
والتحفيف كسيت وطين وقيل المخفض مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى فلا  
تلك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الصاد وكسرهما وبالكسر  
قرا ان كثيرا في النخل والنمل ففي جعله مصدرا بحى فيه الوجة الثلاثة في المصدر الواقع  
وصفا للجنة نحو رجل عدل حذو من ضاق او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي  
يجعل صدره ذا ضيق او ضيقا او نفس الضيق مبالغة واذا كان جعل بمعنى خلق  
ضيقا حال او اذا كان بمعنى سمي كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة  
الى التشديد والتحفيف وتقرير المعاني كالكلام عليه اولا ورجا بفتح الراء وكسرهما  
هو المترادف في الضيق هذا اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير تكسر وعلم هذا  
فالمفروق والمكسر بمعنى واحد ونصبه على القرائين اما على كونه نعتا كضيقا  
واما على كونه مفعولا به تعدد وذلك ان الافعال التواسخ اذا دخلت على مبتدأ  
وغير متعذر كان الخبر ان او الاكثر على حالها فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او بتاويل  
في المبتدأ والخبر الصريح فكذلك في المنسوخين تقول زيد كات فشاغرفقيه ثم تقول  
ظننت زيدا كاتبا شاعرا فيها فتقول زيد مفعول اول و كاتبا مفعول ثانيا وشاعرا

وحي

مفعول ثالث و فقيها مفعول رابع كما تقول خربت ان وثالث و رابع ولا يلزم من هذا  
ان يتعدى الفعل للثلاثة ولا اربعة لان ذلك بالنسبة الى تعدد الالفاظ قلبي  
هذا القول في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول الثالث هنا ليس متكررا الشيء  
واحد وانما ينعت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه اوسين **قوله** بالتخفيف  
اي تخفيف الياء الثانية التي هي عين الكلمة فنصير وزنه قبلا بوزن ضربا وقوله  
والتشديد اي تشديد الياء ووزنه فيعمل كعين وسيت اوشينا وفي السيد واذا  
قلنا انه مخفف من المشدد فعمل المحذوف الاول والثانية خلافاً مرت له نظائر  
**قوله** شد يد الضيق اي زائد الضيق بحيث لا يدخله الحق فهو احض من الاول  
فكل حرج ضيق من غير عكس اذ كثر في **قوله** كسر الراي اي على اسم فاعل ففعله حرج فهو حرج  
كفرج وهو فرج وقوله صفة اي اسم فاعل اي انه مشتق من ليل مقابله بقوله وفيها  
مصدر ومحلها بين القرأتين عند تشديد الضيق واما عند تخفيفه فنقرأ صاحب  
هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرأ بصدد فيا سياتي بوزن يعقل فالقرأتان  
في بصاعد اللتان فيهما تشديد الصاد محلها عندهن شد اليا في ضيقا تامل اهو  
شينا كما نأ بصعد اي كانه يصعد اي يتكلف الصعود فلا يستطيعه وكان  
هذه هي التي من اخوات ان فلما اتصلت بها ما كفتها عن العمل وهما بها للدخول على  
الفعل اهو شينا وفي السيد وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان تكون متانفة  
مشبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يتكلف الصعود  
الى السما المظلة او الى مكان مرتفع وعبر كالعقبة وجوز وفيها وجهين اخرين احدهما  
ان تكون مفعولا احداً تعدد ما قبلها والثاني ان تكون حالاً وفي صاحبها احتمالان  
احدهما هو الضير المتكرر في ضيقا والثاني هو الضير في حرجا وفي السماء متعلق بما  
قبله اهو والمعنى ان الكافر اذا دعي الى الاسلام شق عليه جدا كانه قد كان يصعد  
الى السماء ولا يقدر على ذلك وقيل يجوز ان يكون المعنى كان قلب الكافر يصعد الى السماء  
نبوا عن الاسلام وتكبرا وقيل ضاق عليه المذهب فلم يجد الا ان يصعد الى السماء  
وليس يقدر على ذلك وقيل هو من المشقة وصعوبة الامر فيكون المعنى ان الكافر  
اذا دعي الى الاسلام فانه يتكلف مشقة وصعوبة الامر فيكون المعنى في ذلك ان  
يتكلف الصعود الى السماء وليس يقدر على ذلك اهو حازن **قوله** وفيها اي في عاين  
القرأتين وقد علمت انهما عندهن شد اليا في ضيق وقوله ادتمام الثاني الاصل  
فالاصل يتصعد ويتصاعد فقلبت التا صادا ثم سكنت وادغمت في الصاد وقوله  
وفي اخرى يكونها اي بوزن يعلم منه اليه يصعد الكلم الطيب اهو شينا فالقرأتان

ثلاثة

ثلاثة فان كثر يصعد باسكان الصاد وتخفيف العين مضارع صعد اذا ارتفع  
وشعبة يصاعد بتشديد الصاد والفتح وتخفيف العين مضارع تصاعد  
فاصله يتصاعد فادغم كما تقدم والياقون يتصعد بتشديد الصاد والعين  
من غير الف بينهما كذا كشد مضارع اصعد مضاعفاً فاصله يتصعد بفتحة  
فادغم تخفيفا اهو كثر في **قوله** كذلك يجعل اي جعل صدره ضيقا حرجا وفي السيد  
قوله كذلك يجعل هو كظايره وقدره الزجاج مثل ما خصصنا عليك يجعل اي يكون  
مبتداً وخبراً او نعت مصدر محذوف في ذلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبار  
عنده والاحسن ان يقدر لها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك  
الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره على وغيره ويجعل  
يحتمل ان يكون بمعنى يلقي وهو الظاهر فيتعدي لواحد بنفسه وللآخر بحرف الجر  
ولذلك تعدى هنا بعلق والمعنى كذلك يلقي الله العذاب على الذين لا يؤمنون  
ويجوز ان يكون بمعنى صير اي يصير مستعلماً عليهم محيطاً بهم والتقدير  
الصانع مستقراً عليهم وقوله مستقراً حاله صراط والعامل فيه احد شيئين  
اما ما فيها من معنى التيسر واما ما فيه من معنى الاشارة وهي حال مؤكدة  
لامبينة ان صراط الله لا يكون الا كذلك **قوله** اي يسلطه تفسير الجعل على التفسير  
الثاني في الرجس واما تفسيره على الاول فمعناه يلقي ويصب اهو شينا **قوله** وهذا الذي  
انت عليه وهو الاسلام او القرآن او التوفيق اهو شينا **قوله** المؤكدة للجملة فيه مسأحة  
لانه لو كان كذلك لكان عاملاً واجب الاضمار كما قال ابن مالك وان تؤكد جملة مضمرة  
عاملاً ولفظها يوض فلا يصح قوله والعامل فيه الفاعل اي انها مؤكدة فصاحبها وهو  
صراط ربك وقوله معنى الاشارة فيه مسأحة فكان الاولى ان يقول والعامل فيه اسم  
الاشارة باعتبار ما فيه من معنى الفعل فانه في معنى اشير فهو على حد قوله  
وعامل ضم معنى الفعل لا حروفه مؤخر ان يحمله اهو شينا **قوله** لقوم يذكرون  
ثم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبهم باحسان اهو شينا **قوله** لهم دار السلام  
يحتمل ان تكون هذه الجملة متانفة فلا محل لها كانه سائلاً عما عند الله لهم  
فقبل لهم ذلك ويحتمل ان تكون حالاً من فاعل يذكرون ويحتمل ان تكون وصفاً  
لقوم وعلى هذا الوجهين فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط  
ويرفع السلام بالفاعلية وهذا عند علم اولي الامر اقرب الى المورد من الجملة والاصل  
في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب اليه فهو اولي وعند ربهم حال من دار والعامل  
الذي فيها الاستقرار في دار السلام والسلام بمعنى كذا وكذا والزيادة ويجوز ان ينصب

عند الاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستيناف وان يكون حال اي لهم دار السلام  
والحال ان الله وليهم وانما صرح به كما في الباسية وما عني الذي او تكرة او مصدرية او  
سبح **قوله** اي السلامة اي من جميع المكاره اي السلامة الدائمة التي لا تنقطع سميت الجنة  
بذلك لان جميع حالاتها مقدونة بالسلامة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
سلام عليهم وقال تحتهم فيها سلام وقال سلام قولاً من رب رحيم لا يسمعون فيها لفظا  
السلامة الا ما امره خازن **قوله** عند ربهم فالمراد بهذه الصفة وجوه احد ما تقدمت عنده كما  
تكون الحروف معدة مهياة حاضرة كقوله جزاؤهم عند ربهم وثانيها ان هذه الصفة  
تشعر بان هذا الامر المدخر الموصوف بالقرب من الله تعالى بالشرق والرتبة لا بالمكان  
والجهة لتنزهه تعالى عنها ثالثها هي قوله تعالى في صفة الملائكة ومن عنده لا يتكبرون  
عن عبادته وقوله انا عند المنكسر قلوبهم وانا عند ظن عبدي بي وقال في مقصد صدق عند  
ملك مقتدر **قوله** وهو وليهم اي متولى ايصال الخير اليهم بسبب اعمالهم الصالحة  
او شيخنا وعبارة البيضاء وهي وهو وليهم اي مواليهم او ناصرهم بما كانوا يعملون  
اي بسبب اعمالهم او متوليهم بجزائها فيقول **ايصاله** اليهم اي يفي ان الولي ان كان  
بمضي المحب او الناظر كانت الباسية اي يجهم وينصرهم بسبب اعمالهم وان كان  
بمضي متولى للاسور والمصرف فيها فالبا للملازمة اي متولى امورهم ملتصبا بجزائلهم  
على حذف المضاف وهو الجزاء زاده **قوله** ويوم نحشهم وقوله يا معشر الجن استفسدوا  
من صنع الله ان الكلام جملتان حيث قدر لكل فعلا مستقلا او شيخنا **قوله** الخلق اي  
كلهم انهم وجنهم ومؤمنهم وكافهم او شيخنا وفي البيضاء والضمير على نحشهم  
التفليس اذ اي ومن غيرهما كافي الكفا في اذ زاده **قوله** جميعا حال من اليها اوتوا كيد لها  
او شيخنا **قوله** ويقال لهم اي لبعضهم وهو عصاة الجن يا معشر الجن في محل نصب بذلك  
**القول** المضمر والمفطر الجماعة والجمع معاشر لقوله عليه الصلاة والسلام نحن  
معاشر الانبياء لا نورث وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي اولياهم حال كونهم من الانس  
ويجوز ان تكون من لبياء الجنس لان اولياهم كما غا اننا وجنا والتقدير اولياهم  
الذين هم الانس وربنا حذف منه حرف النداء **قوله** قد استكثرتم اي اكثرتم من  
الانس اي من اعفائهم اياهم ففي الكلام مضاف محذوف ولو قدره الله هكذا من اعفوا  
الانس لكان اولي او شيخنا **قوله** وقال اولياهم من الانس الالعمل الاقتصار على حكاية كلام  
الصالحين وهم الانس دون المصلين وهم الجن للائذان بان المصلين قد انفجوا بالمرأة فلا يقدر  
على التكلم اصلا او بالسوء **قوله** انتفع الانس بتزيب الجن لهم العبارة الخازن اننا استمع  
بعضنا ببعض يعني استمع الانس بالجن والجن بالانس فاما استمتع الانس بالجن فقالا الكلبين

بلغ  
في وصفها ادخلها  
بسلام استنزل وقيل  
المراد بالسلام النجاة  
كما قال تعالى مع

كان الرجل

كان الرجل في الجاهلية اذا سافر فنزل بارض قفد اخاف على نفسه من الهن فقال  
اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفها قومه فيسببت في جوارحه واما استمتع الجن  
بالانس فهو انهم قالوا سونا الانس حتى عاذوا بها فيزدادون بذلك شرفا  
في قومهم وعظما في انفسهم وقيل استمتع الانس بالجن هو ما كانوا يلقون اليهم من  
الاراجيف والسحر والكهانة وتزيبهم الامور التي كانوا يهونونها ويسهلون سبلها  
عليهم واستمتع الجن بالانس طاعة الانس للجن فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي  
وقيل استمتع الانس بالجن فيما كانوا يدعونهم على انواع الشهوات واصناف الطيبات  
ويسهلونها عليهم واستمتع الجن بالانس هي طاعة الانس للجن فيما يامرهم به  
وينقادون لحكمهم فصار الجن كالروسا للانس والانس كالاتباع **قوله** وهذا  
اي قولهم المذكور تحسرتهم اي على حالهم اذ قالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة  
الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث او كبري **قوله** خالدين فيها حال من الكاف  
في شؤكم والعامر فيه فعمل مقدر ان جعل مشقوى اسم مكان لانه لا يعمل او هو  
نفسه ان يجعل مصدرا بمعنى الاقامة وعلى الثاني يكون في الكلام حذف مضاف ليصح  
الاخبار اي ذات اقامتكم وتكون الكاف فاعلا بالمصدر او شيخنا **قوله** من الاوقات  
تبع السيوطي في هذا التفسير شيخنا المحلى في سورة الصافات وهو مخالف في ذلك  
لذا ظهر قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها والعجب من  
الشيء انه اختار هذا التفسير هنا مع انه في كتابه الدر المنثور قال ان السلف على  
ان الكفار لا يخرجون من النار اصلا او قارى ومن حواشي البيضاوي لما كان الخطاب  
للكفرة وهم لا يخرجون منها وجوه بان المراد النقل من النار الى الزمهرير اي  
ينقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما يقطع بعضهم من  
بعض فيطلبون الرد الى الجحيم اهر من الشهاب وزاده **قوله** ايضا من الاوقات اي ايضا  
اذ الاستئناس يصح ان يكون من الجنس باعتبار الزمان او المكان او العذاب دلالة  
خالدين عليها اي خالدين في كل زمان الازن مشية الله او خالدين في مكان وعذاب  
مخصوصين الان شاء الله نقلهم الى غيرها او هو في قوم مخصوصين فاجمعني من التي  
للعقلاء والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يوم في علم الله وهم من امن في الدنيا او  
كبري **قوله** لشرب الخمر هو ما شديد الحرارة يلجأون الى شربه اذا استفا ثوام  
شدة حر النار او شيخنا **قوله** وعن ابن عباس انه اي الاستئناس **قوله** كما متفعا عصاة  
الانس والجن العبارة السمين وكذلك نولي اي كما خزلنا عصاة الانس والجن  
حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة فعملت

20

Copyrighted material

لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو راي الزجاج  
في غير موضع **قوله** من الولاية اي الامارة اي غمروا وفسدوا على بعض **قوله**  
بالمعنى الباسية وما موصولة والضير عايد على البعض الثاني **قوله** يا معشر الجن  
والانس الاشرار في حكاية ما سلكوه من توبيخ المعشر بما يتعلق بخاتمة انفسهم  
اشركاية توبيخ معشر الجن باغوا الانس واضلوا لهم اباهم ابو السعود **قوله**  
اي من مجموعكم اي بعضكم الصادق بالانس الا فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك  
والرسول انما كانت من الانس خاصة على الصحيح والجواب من وجهين احدهما ان  
الخطاب للانس وان تناولها اللفظ فالمراد احدها كقوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ  
والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب كما سياتي وقال تعالى وجعل القرقيصات  
نورا وانما هو في سائر واحدة والثاني ان المراد برسول الجن هم الذين سمعوا القرآن من  
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ان قومه منذرين كما قال واذا صرفنا اليك نفر من الجن  
الاية والحاصل ان الرسول من الانس والجن تبع اول للرسول من الجن اليهم وقال  
الضحاك ومقاتل انه بعث اليهم رسول منهم لظاهر الاية اذ كثر في وفي السمع منك  
في محل رفع صفة لرسول فيتعلق بمحذوف وقوله يقصون عليكم محتمل ان يكون صفة  
ثانية وجاءت مجازا حيث تقدم ما قريب من المفرد على الجملة ومحتمل ان يكون  
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما غسل وجاز ذلك وان كان كناية لتخصيصها  
بالوصف والثاني انه الضير المستتر في منكم وقوله رسول منكم زعم الغزالي في الاية حذف مضاف  
اي الم ياتكم رسول من احدكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما  
يخرج من الملح وجعل القرقيصات نورا وانما هو في بعضها فان تقدير يخرج من احدها وجعل  
القرقي في احدها محذوف للعلم به وانما احتاج الغزالي ذلك لانه الرسل عنده مختصة بالانس  
يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسلا منهم بل ارسل اليهم الانس كما يروى في التفسير  
وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان  
الجن لم يرسل اليهم منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث عن الجن الذين  
لما سمعوا القرآن وكوا الى قومه منذرين ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان  
رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا  
بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوسف  
**قوله** نذرهم جمع نذر **قوله** يقصون عليكم اي يتلوها مع التوبيخ والتبيين عن نقص  
عليك احسن القصص اي نبين لك احسن البياض وقصصت الخبر قصصا من باب  
رود حثته على وجهه والاسم القصص بفتحين **قوله** قالوا شهدنا استيناف

مبني

مبني على سوال كانه قيل فاذا قالوا عند ذلك التوبيخ ففعل قالوا شهدنا  
اي اهدوا ابو السعود اقرنا واعترفنا **قوله** اي قد بلغنا في نسخة اي قد بلغنا او وصل  
اليها ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فانما شهد به هذا ارسال الرسل له  
وانذارهم والمشهود به فيما سياتي كقولهم فلا تكرار في الاضمار عن شهدا ثم مرتين اهد  
شيخنا ويصح ضبطه بالبناء للفعل كما تقتضيه عبارة الخازن ونفسها اعترفوا بان  
الرسول قد اتهم وبلغتهم رسالات ربه وانذارهم لقا يومهم هذا وانهم كذبوا الرسول  
ولم يؤمنوا بهم وذلك حين تشهد عليهم جوارحهم بالشرك **قوله** وشهدوا على  
انفسهم انهم كانوا كافرين يعني في الدنيا فان قلت كيف اقروا على انفسهم بالكفر  
في هذه الاية وحدهم والشرك والكفر في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قلت يوم  
القيامة يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا رها ما حصل للمؤمنين من الخير والفضل  
والكرامة انكروا الشرك لعل ذلك الايمان ينفعهم وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين  
فحينئذ حتم على انفسهم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى  
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فان قلت لم كرر شهدا عليهم على انفسهم قلت  
شهدا وهم الاول اعترف انفسهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب وفي  
قوله وشهدوا على انفسهم ذم لهم وتخطية لرايهم ووصف لقلته نظرهم لانفسهم وانهم  
قوم غيرهم الحياة ولذا انها فكان لما قبة امرهم انهم اضطروا بالشهادة على انفسهم  
بالكفر والمقصود من شرح حالهم تحذير السامعين وزجر لهم عن الكفر والمعاصي  
خازن **قوله** ذلك مبتدأ خبره ان لم يكن ربك الا محذوف اللام والمعنى ذلك ثابت لان ان  
لم يكن ربك الا هو ابو السعود وقوله وهي مخففة اي من الثقيلة واسمها ضمير الشأن  
والتقدير ذلك لانه اي الشأن لم يكن ربك الا **قوله** بظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما  
انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من الضير فيمهلك اي لم يكن مهلك القرى  
مليتها بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بذنوبها والمعنيان منقولان  
في التفسير والثاني ان يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره ابو البقاء  
اه سين **قوله** واهلها الواو الحال اه سين وقوله لم يرسل اليهم الا تفسير للمفلة  
اه شيخنا **قوله** ولكل اي من المكلفين من الثقلين اه ابو السعود فالجمع كالانس  
في انهم يثابون ويعاقبون اه شيخنا وفي السين قوله وكل محذوف المضاف اليه للعلم  
به اي وكل فريق من الجن والانس وقوله مما علوا في محل رفع نعت درجات وقيل  
من المؤمنين خاصة وقيل وكل من اكفرا خاصة لانها جاءت عقب الكفار الا انه  
يبعد قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخيزر

Copyrighted material

**قوله** درجات فسرنا التي بقوله جزا وكان السوف لتفسير الجمع بالمفرد كون  
الجزا مصدرا وما مصدرية او موصولة ومن الاخلة عليها ابتدائية او تعليلية  
او يمانية او شيخنا وعبرة البيضاوي درجات اي مراتب مما علقوا اي من اعمالهم  
او من جزاها او من اجلها **قوله** باليا والتا اي قلاب عامر بخطاب اسناد اللما طبع  
مناسبة لاحقه ان يشا يذهبكم وبقا بغير اسناد اللمايين مناسبة لسابقه  
ولكل درجات اظهر في **قوله** وربك الفنى مبتدا وجزر ويجوز ان يكون الفنى ذو الرحمة وصفان  
وان يشا وما بعده هو الخبر اظهر في **قوله** ذو الرحمة ومن جملة رحمة ارسال الرسل الخلق وبقاوم  
بلا استيصال بالهلاك فهذا الوصف يناسب سابق الكلام ولا حقه اوشينا **قوله**  
بالهلاك اي اهلان جميعكم اي استيصالكم بالموت في وقت واحد الا فتعلم على  
التدريج واقع لا محالة اوشينا **قوله** ويخلق اي ينشئ ويوجد بدليل قوله كما  
اشاكم كما انه قيل وينشئ من بعدكم اي بعد اذهاكم ما يشا انشا كما ينشا لكم من  
ذرية الا اوه ابو السعود **قوله** من ذرية قوم احد اي من نسل قوم لم يكونوا على  
مثل صفتكم بل كما خا طابعين وهم اهل سفينة نوح وذريتهم من بعدكم من القرون  
الى زمتم اوه ابو السعود وهذا الجار متعلق بانشاكم ويجوز في من ان تكون لابتداء الفاية  
اي ابتداء اشاكم من ذرية قوم ويجوز ان تكون تبعية قاله ابن عطية اوشينا  
**قوله** من الساعة بيان لما قلنا اسم وخبرها لات وهو منقصوص كقاض واللام  
لام التوكيد زحلت للخبر اوشينا **قوله** فاني بين عندنا اي طارئين منه بل هو  
مدركم لا محالة يقال المحرني فلان اي فاني فلان اقدر عليه والمراد بيان دوام  
انتفا الاعجاز لا بيان انتفا دوام الاعجاز فان الجملة الاسمية كما تدل على دوام  
الثبوت كذلك تدل بمعونة المقام اذ دخل عليها حرف النفي على دوام الانتفا اعلى  
انتفا الروام كما حقق في موضعه اوشينا **قوله** اعلموا على ما كنتم المقصود من هذا  
الامر الوعيد والتهديد والمبالغة في الزجر عما هم عليه فهو كقوله اعلموا ما شئتم  
اهوازن واختلف في مع مكان ومكانه فقيل هي اصلية وهما من مكان يمكن وقيل  
زايدة وهما من الكون فالمعنى على الاول اعلموا على ما كنتم من امركم واقصى استطاعتكم  
فالمكانة مصدر وعلى الثاني اعلموا على جهنم وحالتكم التي انتم عليها اوشينا وان  
قد فسرها بالحالة فيكون جاريا على زيادة الميم **قوله** حالكم اي التي انتم عليها وهي  
الكفر والعداوة وقوله اني عامل على حالكم من الاستلام والمصارفة اوهوازن **قوله**  
فسوف تعلمون سوف لتأكيد مضمون الجملة وهذه الجملة تعليل لما قبلها والعل  
عرفاني ومن اما استفهامية معلقة لفعل العلم محلها الرفع على الابتداء وجزرها

جملة

بفتح

لقوله  
اي سوف تعلمون

جملة تكون وهي مع خبرها في محل نصب لمد مفعول تعلمون اي انما تكون  
له العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار لها واما موصولة فمحلها النصب  
على انما مفعول لتعلمون اي فسوف تعلمون الذي له عاقبة الدار اوه ابو السعود  
وفي السمع قوله من تكون في من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة  
وهو الظاهر في محل نصب مفعول به وعلم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى  
العرفان والثاني ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة  
الدار تكون واسمها وجزرها في محل رفع خبر لها وهي وجزرها في محل نصب اما  
لسد ما سد مفعول واحدا ان كانت علم عرفانية واما لسد ما سد اشبه  
ان كانت يقينية اوشينا **قوله** مفعول العلم اي العرفاني فهو متعد لواحد **قوله**  
اي العاقبة المحيودة وهي الاستراحة والطمأنان القاطر وهذه حاصلة في الدار  
الآخرة التي هي الجنة حصلت المفارقة بين النظر والمظهر اوشينا **قوله**  
الحس ام الظاهر ان هذا انما يناسب جعل من استفهامية كما قاله بعضهم ولا يظهر  
له وجه على كونها موصولة الذي شئ عليه النية اذ المعنى عليه تعلمون الفرق الذي له  
عاقبة الدار وهو السلم وهذا المعنى لا محال للاستفهام فيه **قوله** انه لا يعلم الظالمون  
استيناف وكانه في جواب سوال مقدر كانه قيل وما عاقبتهم اوشينا **قوله** وجعلوا  
لله الخ الما بين تعالى قبح طريقهم وما كانوا عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه  
بذكر انواع من احكامهم الفاسدة تنبها على ضعف عقولهم اهوازن وجعلنا  
متعد لمفعولين الاول نصيبا والثاني لله ومن الحث حال من نصيبا او متعلق به  
يجعلوا او متعد لواحد اي عينوا وميزوا نصيبا وكل من الطرفين متعلق بجعلوا  
اوشينا او الثاني بدل من الاول **قوله** من الحث والانعام وكذا من الثمار حذف احد  
القسمين ولم يذكر اكتفا بقوله فقالوا هذا الله بزعمهم الخ اوه ابو السعود وفي زاده ودل  
على هذا المحذوف تفصيله القسمين فيما بعد وهو قوله هذا الله بزعمهم وهذا شركائنا  
اوه وروي انهم كانوا يعينون شيئا من حث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان  
والمساكين وشيا منها لا الهتهم وينفقونه على سدنتها ويذبحون عند هاتم  
ان راوما عينوه لله ازكي بدله بخال اللههم وان راوا ما لا الهتهم ازكي تركوه لها جالها  
وفي قوله ما زاد تنبيه على فزول جهاتهم فانهم اشركوا للخال في حلفه جالا  
لا يقدر على شئ ثم رخصه عليه بان جعلوه لها ما جعلوه لله ولا يجرونها ما جعلوه  
له ما جعلوه وكان اذا اصابهم قحط استعانوا بما جعلوه لله واتموا منه وشركوا  
ما جعلوه لها ولم ياكلوا منه فاذا هلك ما جعلوه لها اخذوا بدله مما جعلوه لله

وساير من العلم  
اهوازن قوله  
ولشركائهم نصيبا  
اشار به الى ان  
في الآية ص

ولا يفعلون كذلك فما جعلوه لها **قوله** بزعمهم الباطنة بقاوا او بما تعلق  
به الله من نحو مستقر او كذا ومن المعلوم ان الزعم هو الكذب وانما نسبوا للكذب  
في هذه المقالة مع ان كل شئ لله لان هذا الجعل لم يامرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم  
اهل البيضاوي وفي ابي السعود وانما قيد الاول بالزعم للتبني على انه في الحقيقة  
جعل الله غير مستتب لشئ من الثواب كالمنطويات التي يتبني بها وجه الله تعالى  
لما قيل من انه للتبني على ان ذلك مما اخترعوه لم يامرهم الله تعالى به فان ذلك استفاد  
من الجعل ولذلك لم يقيد به الثاني ويجوز ان يكون ذلك تمهيدا لما بعده على معنى  
ان قولهم هذا لله مجرد زعم منهم لا يفعلون بمقتضاه الذي هو اختصاصه تعالى به اهو  
وقوله للتبني على انه في الحقيقة الى ايضاح هذا انهم جعلوه لله طروجه انه يستحقه  
من صفتهم لا على وجه التقرب به اليه والجعل بالمعنى المذكور كذب غير موافق للشرع  
فان الله عاك لا شئ لذاته ولا يتوقف ملكه لشئ على ان يجعله المخلوق له كما فعل  
هولا فانهم جعلوه لله من قبل انفسهم فيعطوه له من عندهم وهذا زعم وكذب اهو  
**قوله** بالفتح والضم اي في هذه الكلمة والكلمة الآتية وهاتان قرأتان سمعتان  
فقران الجمهور بالفتح على لغة اهل الحجاز وهي الفصحى وقرآن بالضم الكسائي  
وحده على لغة بني اسد اهل شيبان وفي المصباح زعم زعمان باب قتل وفي الزعم  
ثلاث لغات فتح الزاي لاهل الحجاز وضمها لبني اسد وكسرهما لبعض قبس  
ويطلق الزعم بمعنى القول ومنه زعمت الخفية وزعم سيبويه اي قال وعليه  
قوله تعالى او انسقط السما كما زعمت اي قلت اي كما اخبرت ويطلق على الظن يقال  
في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال  
الازهري واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن  
الكذب وقال الرزوي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا او فيه ارتياب وقال ابن  
القرظبة زعم زعما قال خبر لا يدري احق هو او باطل قال الخطابي ولهذا قيل زعم  
مطية الكذب وزعم غير مزعم قال غير مقول صالح وادى ما لا يمكن اهو وفي السمين بزعمهم  
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقاوا اي قالوا ذلك القول بزعم لا يبين واستبطار  
وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقراء قوله لله وقران العامة بفتح الزاي في الموضعين  
وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقران الكسائي بزعمهم بالضم وهي لغة بني اسد  
وهل المفتوح والمضموم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم اسم خلا في مشهور  
وفي لغة لبعض قبس وبني تميم كسر الزاي ولم يقرأ بهذه اللغة فما علت اهو  
**قوله** التقطوه اي وردوه الى نصيبها وقالوا هي فقيرة محتاجة اهو شيخنا **قوله** ساما يحكون  
ما عبارة

ما عبارة عن الحكم فالها التي قدرها الله مفعول مطلق بدل الجعل المخصوص الذي قدره  
الشيء الحكم والمخصوص والفاعل في الماصدق واحد وفي السمين واعربها الضم في هذا  
فقال بمعنى الذي والتقدير ساما الذي يحكون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله  
الخبر وحذف لدلالة يحكون عليه ويجوز ان تكون ما تميزا على مذهب من يجيز ذلك  
في بيضا فتكون في موضع نصب والتقدير ساما حكما حكما ولا يكون محكون صفة  
لما لان الغرض الايهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساما ما يحكون فحذفت  
ما الثانية اهو **قوله** هذا السام الاشارة بدلا وعطف بيان من حكمهم **قوله** وكذا لا يزين  
هذا في محل نصب نعتا لمصدر محذوف كظاير فقدره الزخري بتقديرين فقال  
ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة الاموال بين الله والالهة ومثل  
ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان  
يكون ذلك مستانفا غير مشاربه الى ما قبله فيكون المعنى وهكذا زينة وفي  
هذه الآية قرأت كثيرة والمتواتر منها شقها الاولى قراءة العامة زينة مبنيا  
للفاعل وقتل نصب على المفعولية واو لا وهم خفض بالاضافة وشركا وهم رفع على الفاعلية  
وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقران عامر زينة مبنيا للمفعول فتلا على ما لم يسم  
فاعله واو لا وهم نصب على المفعول بالمصدر شركا بهم خفضا على اضافة المصدر اليه  
فا علا وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجر الكثير من الناس على قارئها بما لا  
ينبغي وهو على القرا السبعة سندا واقد هم حجره اما علو سنده فانه قرأ  
على ابي الورداء ووائله بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان  
والخيرة الخذومي ونقل يحيى البرماوي انه قرأ على عثمان نفسه واما قدم حجرته  
فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار  
احد شيوخ النجاري اخذ من اصحابه وترجمته نسخة وقران ابو عبد الرحمن السلمي  
والحنس البصري وعبد الملك صاحب ابن عامر زينة مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم  
اولادهم خفضا بالاضافة شركا وهم رفع على الفاعلية وقران اهل الشام كقراءة ابن عامر  
الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتجر كجها سهل وهو ان يجعل شركا بهم بدلا من اولادهم  
بمعنى انهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك وقرات فرقة من اهل الشام ورويت  
عن ابن عامر ايضا زينة بكسر الزاي بعد ما يساكنة على انه فعل ما عن مبنيا  
للمفعول على حد قيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب وشركا بهم  
بالخفض والتوجيه وارضع مما تقدم فهي كقراءة الاولى سواء انا لية ما في الباب  
انه اخذ من زان الثلاثي وبني للمفعول فاعل اهو من السمين **قوله** لكثير من المشركين

ما عبارة

اللام متعلقه بزيت وكذا اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف تطلق حرفا جازيا بلفظ واحد ومعنى واحد غير بدلية ولا عطف فالجواب ان معناها مختلفان فان  
الاولى للتعدية والثانية للعلوية وقال الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين  
فهي على حقيقة التعليل وان كان من السدنة فهي للصيرورة يعني ان الشيطان  
يفعل التزيين وعرضه بذلك الورد اذ التعليل فيه واضعوا ما السدنة فانهم لم  
يزينوا لهم ذلك وعرضهم اهلاكم ولكن لما كان حالهم الى الورد التي باللام  
الرواية على العاقبة والمال اذ سمع **قوله** بالورد وهو من الالات بالحياة مخافة  
الفقر والعبالة والسبي وكما كانوا يقتلون الالات بالورد كانوا ينجسون الورد  
لاقتهم فكان الرجل يحلف ليرد له كذا من الذكور لينجس احدكم كاحلف  
عبد المطلب لينجس عبد الله اخا زارة وفي المصباح واداء بنته واداء من باب  
وعددتها حية فهي موددة والورد الثقيل يقال واداه اذا اثقله **قوله** من الجن  
اي اومن السدنة ايضا **قوله** فاعل زين اي الذي هو لفظ الشيطان في قوله  
كما زين لهم ما ذكر اي زين لهم شركا وهم ما ذكر اي قسمة اموالهم بين الله واصنامهم  
**قوله** وفي قرآه اي سبية **قوله** ايضا فته اي اضافة قتل الى شركائهم اضافة للفاعل  
على سبيل الاسناد المجازي كما قالوا اضافة القتل الى امر شيخنا والقوله واطافة  
القتل مبتدأ وقوله لا فرهم به خبر والفاعل الحقيقي لهذا المصدر هو الكثير القائلون  
لاولادهم وحقيقة الاسناد وكذلك زين لكثير قتلهم اولادهم بسبب امر شركائهم  
لهم **قوله** وليلبسوا عطف على ليردوهم فلفظ التزيين يشك في ان الورد او بالتحليل  
وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجهود على ويلبسوا ليردوا اليهم ليست عليه  
الامر اليه بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع اذا دخلته عليه فيه الشبهة  
وخلطه فيه وقرأ النحوي ويلبسوا بفتح الباء فيقول هي لفة في المعنى المذكور تقول  
لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرهما البسه والبسه والصح ان لبس بالكر بمعنى  
لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط والصح ان استعار اللبس لشدة الخلطة  
الحاصلة بينهم وبين الخليط حتى كانوا يلبسوها كالثياب وصارت محيطه بهم اوسين  
**قوله** يخلطون اي يدخلوا عليهم الشك في دينهم وكما عاين دين اسماعيل وابراهيم فرجوا  
عنه لتلبس الشياطين اذ طاز **قوله** ولو شاء الله اي عدم فعلهم ذلك ما فعلوه اي ما زين  
لهم من القتل واللبس اذ ابو السجود وعبارة البضاوي ولو شاء الله ما فعلوه اي  
ما فعل المشركون ما زين لهم او ما فعل الشركاء التزيين او الفريقان جميع ذلك وفي السدنة  
قوله ما فعلوه الضمير المرفوع لكثير والمنصوب للقتل للتصريح به ولانه السوق للحديث عنه

وقيل

وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب لللبس المفهوم من الفعل  
قبله وهو بعيد **قوله** فذرهم افا القصبحة اي اذا كان بمشينة الله فذرهم  
واقتراهم او وما يفترونه من الافك فان فينا شاء الله حكما بالغة انما على لسان  
ليزادوا انما هو ابو السجود **قوله** وقالوا حكما لئلا يفتروا من افواههم وهذه اشارة  
الى ما جعلوه لالتهتهم والثانية باعتبار الخبر وهو قوله انما فهو حشر جنس اسم  
الاشارة وقوله حشر فعل بمعنى مفعول كزبح وطفح بمعنى مذبح ومطعون يستوي  
فيه الواحد والكثير والمذكور الموثق لان اصله المصدر ولذلك وقع صفة لانعام به  
وحشر اذ ابو السجود فخلوا نصيب الالهة اقسام ثلاثة الاولى ما ذكره  
بقوله حشر والثاني ما ذكره بقوله وانعام حرمت ظهورها والثالث قوله وانعام  
لا يذكر اسم الله عليها الخ وفي الخازن هذه انعام اي البعير والسوايب والواصل  
والحوامى **قوله** حشر اي محجورة اي ممنوعة اي محرمة **قوله** لا يطعمها اي الانعام  
والحشر اي لا ياكلها وهذه الجملة صفة ثانية لانعام وحشر امر شيخنا **قوله** وغيرهم  
اي من الرجال دون النساء امر شيخنا **قوله** بزعمهم حال من فاعل قالوا اي قالوا  
ما ذكر ملتبس بزعمهم الباطل والمقول جمل ثلاثة الاولى هذه انعام وحشر الخ  
الثانية وانعام حرمت ظهورها الخ باعتبار انه خبر مبتدأ محذوف والثالثة  
قوله وانعام لا يذكر الخ باعتبار المذكور امر شيخنا **قوله** فيه اي القدر المذكور  
**قوله** وانعام حرمت ظهورها خبر مبتدأ محذوف والجملة منطوقة على قوله هذه  
انعام اي قالوا مشركين الى طائفة اخرى من انعامهم وهذه انعام حرمت الخ  
ابو السجود **قوله** كما سوايب الخ عبارة اي السجود يعنون بها البعير والسوايب  
والحوامى **قوله** وانعام لا يذكر الخ وهذه انعام لا يذكر الخ **قوله** لا يذكر  
صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كظاير بل مسوق من جهته تعالى  
تحسينا للموصوف وتمييزه عن غيره اذ ابو السجود **قوله** ونسبوا ذلك اي التقسيم  
المذكور اي تقسيم الانعام التي هي نصيب الالهة الى اقسام ثلاثة احدها ما ذكره  
بقوله حشر لا يطعمها الخ والثاني ما ذكره بقوله وانعام حرمت ظهورها والثالث ما ذكره  
بقوله وانعام لا يذكر الخ امر شيخنا **قوله** افترا عليه معقول محذوف كما قدره الشيخ  
شيخنا وفي السدنة فيه اربعة اوجه احدها وهو من ذهب سبويه انه مفعول اجله  
اي قالوا ما تقدم لاحل الافتراء على الباري تعالى الثاني انه مصدر على غير المصدر  
لان قوله المحكي عنهم افترا فهو نظير قعد القرضاء وهو قول الزجاج الثالث  
انه مصدر عامله من الفضله مقدر اي افترا وذلك افترا الرابع انه مصدر في موضع

19

الحال اي قالوا ذلك حال افتراءهم وهي تشبه الحال الموكدة لان هذا القول المذكور لا يكون  
قائمه الا مقترنا بقوله على الله بحكمه تعلقه بافتراء على القول والرابع وعلى القول الثاني  
والثالث متعلق بقالوا لا بافتراء لان المصدر الموكد لا يعمل ويجوز ان يتصل بمحذوف  
صفة لا افتراء وهذا جار على كل قول من الاقوال السابقة **قوله** بما كانوا يفترون اي  
بسببه او بدله اذ سيبويه **قوله** وقالوا ما في بطون الخ حكمية لتفويج ارض من انواع كرم  
**قوله** ما في بطون هذه الانعام قال ابن عباس وقتادة والشعبي ارادوا اجنة البحار  
والسوايد فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا اكله الرجال  
والناس جميعا وهو قوله وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اهواز **قوله** ما في بطون هذه  
الانعام اي اجنتها التي في بطونها وقوله الانعام المحرمة وهي ما في قوله وانعام حرمت  
ظهورها وتقدم انما اقام ثلاثة بدليل الكاف السابقة في كلامه فيراد على هذين  
النوعين الحوامي التي سبق ذكرها في كلامه **قوله** خالصة خبر عن ما باعتبار معناه  
وقوله ومحرم خبر لها باعتبار لفظها فعلى هذا تكون التاني في خالصة للتانيث وهذا من  
جملة ما قيل هنا لكنه بعيد من قول الشرح لظواهر ان المناسب له ان التانيث ينقل  
الى الاسمية او الالبالفة كما في علامة ونسابة وقد قيل هنا بهذين الوجهين ايضا  
وعارة الكرمي ويجوز ان يكون على الالبالفة كعلامة ونسابة وراوية والخاصة  
والفامة او على المصدر على وزن فاعلة كالعافية والعاقبة وذكر محرم للمحل  
على اللفظ وهذا نادر لا نظير له وانما عهد مراعاة المعنى ثم اللفظ في من وما هو  
**قوله** اي النسابة اي السعد اي جنس زواجنا وهو الاناث انتهت  
**قوله** مع تانيث الفعل اي باعتبار معناه وهو الاجنة وهذا عند النصب واما  
عند الرفع باعتبار تانيث الميتة وقوله وتذكيره اي باعتبار لفظ ما وهذا  
عند النصب وعند الرفع باعتبار ان تانيث الميتة مجازي فالقرآت اربعة  
وكلمها سبعة وفي السمين قوله وان يكن ميتة قرآن كثيرين يا الفيبة ميتة  
رفعا وان عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا التانيث  
ميتة نصبا والياقون يكن كاب كثير ميتة كاي بكر والتذكير والتانيث واصحاحات  
لان تانيث الميتة مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ  
ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة بتكن اما من ينصبها فانه يسند الفعل  
حينئذ الى الضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويوث باعتبار معناه ومن نصب  
ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيجوز وجهي احدها ان تكون التامة وهذا  
هو الظاهر اي وان وجد ميتة او حذرت وان تكون الناقصة وحينئذ يكون خبرها محذوفا

اي وان

اي وان يكن هناك او في البطون ميتة وهو راي الاخفش **قوله** فهم اي ذكروهم  
وانا منهم فيه شركاء اي ياكلون منه جميعا اذ ابو السعد **قوله** وصفهم ذلك اي المذكور  
من الحرث والانعام واجنتها وقوله اي جزاء اشارة الى قوله وصفهم على حذف مصنف  
اي سيجزى لهم جزا وصفهم لما ذكر التحليل والتحرير فوصفهم ما ذكر كما ذكر ذنب فيسجرونهم  
الله جزاء اي سيوصل لهم جزاءه ويوقعه بهم اه شيخنا **قوله** انه حكيم عليهم اي فلاجل  
حكيمته وعلمه لا يترك جزاهم الذي هم من مقتضيات الحكمة اه ابو السعد **قوله** قد  
خسر الذين قتلوا اولادهم اي في الدنيا باعتبار السعي في نقص عددهم وازالة ما انعم  
الله به عليهم وفي الاخرة بالتحقق العذاب الاليم اه خازن والجملة جواب قسم  
محذوف وقوله سفها الخ متعلق بقتلوا على انه علم له اي لحنه عقلم وجها الحكم  
لان الله هو الرزاق لهم ولا اولادهم اه ابو السعد روى البخاري عن ابن عباس قال  
اذ تسرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من الانعام قد خسر  
الذي الى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن **قوله** بالواد اي اللبثات اي وبالخير المذكور  
على ما تقدم **قوله** بغير علم اي بغير حجة وقوله وحرمو مقطوف على قتلوا فهو صلة ثامنة  
اه شيخنا **قوله** مما ذكر اي من الحرث والانعام وقوله افتراء على الله محمول حرما اه شيخنا  
**قوله** قد ضلوا اي عن الطريق المستقيم **قوله** وما كانوا مهتدين اي الى الحق بعد ضلالهم  
فلم ان فايدته بعد قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة اخرى اه كرخي  
**قوله** معروشات وغير معروشات اصل العرش في اللغة شئ مسقف بجعل عليه  
الكرم وجمعه عروش يقال عرشت الكرم امرش عرشه عرشا من باب ضرب ونصر  
وعرشته تعريشا اذا جعلته لهيئة السقف واعترش العنب العريش اذا  
علاه وركبه واختلفوا في معنى قوله معروشات فقال ابن عباس المعروشات هي  
ما انسط على الارض وانتشر مثل الكرم والقرع والبطيخ وخوفلك وغير معروشات  
ما قام على ساق كالنخل والزرع وسائر الشجر وقال الضحان كلاهما في الكرم خاصة  
لان منه ما يعرش ومنه ما لا يعرش بل يبقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعروشات  
هي ما انبت الله في البراري والجبال من كرم او شجر اه خازن **قوله** كالبطيخ  
هذا يقتضي ان البطيخ يسمى نباتا وجمعة مع ان البستان في اللغة  
اعتبر في حقيقته ان يكون فيه شجر او نخل اوها وفي القاموس والبستان  
الحديقة ثم قال والحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق والبستان من  
النخل والشجر او كل ما احاط به البناء او القطعة من النخل **قوله** والنخل والزرع  
عطف على جنات وانما افردهما مع انهما داخلان في الجنات لما فيها من الفضيلة

ك



الزكاة

على ما بينت في الجنات والمراد بالزرع جميع الحبوب التي يقنات بها اهزاده قوله  
مختلفا اكله حال مقدرة لان النخل والزرع وقت حروجه لا اكل منه حتى يكون مختلفا او  
متفقا وهو مثل قولهم مررت برجل معه صقر صابيا به عن افكر حتى اكله اي الكواحد  
منها فالضمر راجع لكل واحد منها والمراد بالاكل المأكول من كل منهما في الهيئة والطم  
اه شخنا قوله تلو من ثمره اي ثمر كل واحد اذا اثمر ولما ذكر الله الامتنان على عباده بخلق  
هذه الجنات المحتوية على انواع الثمار ذكر ما هو المقصود الاصل وهو الانتفاع بها  
وهذا امر اباحة لانه لا اوجب الزكاة في الحبوب والثمار كذالك مظنة توهم تحريم  
الاكل على المالك لكاء شركة الفقراء مع فبيح اباحة الاكل في هذا الوقت رعاية لحق  
النفس فانها مقدمة على رعاية حق الغير اهزاز قوله قبل النضج اما بعده فيحرم  
الاكل منه لعلق الزكاة به كما هو مبسوط في كتب الفروع قوله واتوا حقه يوم حصاده  
يعني يوم جزائه وقطعه واختلفوا في هذا الحق المأمور باخراجه فقال ابن عباس انه  
وانس بن مالك هو الزكاة المفروضة فان قلت على هذا التفسير اشكال وهو ان  
فرض الزكاة كان بالمدينة وهذه السورة مكية فكيف يمكن حمل قوله واتوا حقه على الزكاة  
المفروضة قلت ذكر ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت  
بالمدينة فعلى هذا القول تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية  
مكية تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد رواه عن ابن عباس انه قال نسخت آية  
الزكاة كل صدقة في القرآن وقيل في قوله واتوا حقه يوم حصاده انه حق سوى  
الزكاة فرض يوم الحصاد وهو طعام من حضر وترك ما سقط من الزرع والتمر وهذا  
قول علي بن الحسن وعطاء ومجاهد ومجاهد وقال مجاهد كما نزلت الصدقة  
عند الصرام فيا كل منه من صرف وقال يزيد بن الاصم كان اهل المدينة اذا حرموا  
النخل يجيئون بالعزق فيلقونه في جانب المسجد فيجئ المسكين فيضربه  
بعضة فما سقط منه اكله وعلى هذا القول فهل هذا الامر وجوب او نذوب  
فيه قولان احدهما انه امر وجوب فيكون منسوخا بآية الزكاة ولقوله صلى الله  
عليه وسلم في حديث الاعرابي هل علي غيري قال لا الا ان تطوع والقول الثاني امر  
نذوب واستحب فتكون الآية محكمة فان قلت فعلى القول الاول كيف تؤدي  
الزكاة يوم الحصاد والحب في السنبل وانما يجب الاخراج بعد التصفية والحفاف  
قلت معناه قد رواه اخرج الواجب منه يوم حصاده فانه قريب من زمان التثنية  
والحفاف ولان النخل يجب اخراج الحق منه يوم حصاده وهو الصرام والزرع  
محمول عليه الا انه لا يمكن اخراج الحق منه الا بعد التصفية وقيل معناه واتوا حقه الذي

وجب

جاء

وجب يوم حصاده بعد التصفية وقيل ان فائدة ذكر الحصاد ان الحق لا يجب بنفس  
الزرع وبلوغه وانما يجب يوم حصاده وحصوله في يد مالكه لا فيما يتلف من الزرع  
قبل حصوله في يد مالكه اهزاز قوله بالفتح والكسر عبارة السيد قدا ابو عمر ورواه  
عامر وعاصم بفتح الحاء والبا حون كسرهما وهما الفتحة في المصدر لفق لهم جزاء  
وجزاء وقطاف وقطاف قال سيبويه جاءوا بالمصدر حين ارادوا انتها  
الزمان على مثال فعال وربما قالوا منه فعال يعني ان هذا مصدر خاص بالاعلى معنى  
زايد على مطلق المصدر فان المصدر الاصل انما هو الحصد والحصد ليس فيه دلالة  
على انتهاء زمان ولا عدها بخلاف الحصاد والحصاد اه قوله ولا تسرفوا باعطاء اكله  
عبارة الخازن ولا تسرفوا الى الاسراف تجاوز الحد فيما يفعل الانسان وان كان  
في الاتفاق اشهر وقيل السرف تجاوز ما حدث لك وسرف المال انفاقه في غير  
منفعة ولهذا قال سفيان ما انفق في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا  
قال ابن عباس في رواية عنه محمد ثابت بن قيس بن شماس فصرم حنمالية خلة  
فقسما في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فانزل الله تعالى هذه الآية ولا تسرفوا  
قال السدي معناه لا تقطوا مواككم وتقعدوا فقروا وقال الزجاج وعلى هذا  
اعطى الانسان كل ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد صرع في الحديث  
ابدا من تقول وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة فتاويل الآية  
على هذا القول لا تجاوز الحد في النخل والاسان حتى تمنعوا الواجب من الصدقة  
وهذان القولان مشتركان في ان المراد من الاسراف مجاوزة الحد الا ان الاول في النخل  
والاعطاء والثاني في الاسان والنخل وقال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام في الحرت  
والانعام وهذا القول ايضا يرجع الى مجاوزة الحد لان من اشرك الاصنام في الحرت  
والانعام فقد تجاوز ما حدله وقال الزهري معناه لا تنفقوا في معصية الله عز وجل  
اه قوله ومن الانعام الا شروخ في تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على الله تعالى  
في شأنها بالتحريم والتعليق اها بالسعود قوله جملة وفرضا منصوبا على انها نسق  
على جنات اي وانسانا من الانعام جملة والجملة ما اطاق الحمل عليه من الابل  
والفرش صفارها هذا هو المشهور في اللغة وقيل الجملة كبار النعم الابل والفرش  
والنعم والفرش صفارها قال ويد له انه ابدل منه قوله بعد ذلك ثمانية  
ازواج من الضان اشيت كما سياتي وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش  
صفار الابل قال ابو زيد يحتل ان يكون تسمية بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر  
والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضا الواسع

واتساع خف البعير قليلا والارض الملبا ونبات يلتصق بالارض وقيل الخولة كل  
ما حمل عليه من البر وبق وبظل وجمار والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش  
او سميت **قوله** لا تصلى له كما تاتي الضار العائدة على الفرش المذكور باعتبار  
كونه حيوانا فليتا مل وفي بعض النسخ لا يصلى بالتذكير وهو ظاهر وقوله سميت اي  
الابل الصغار والغنم **قوله** لدفعها منها اي ولانها تفرش على الارض منذ الذبح او  
بيضاوي **قوله** مهار زكلم الله اي من الثمار والزرور والانعام اهواز **قوله**  
ثمانية ازواج الزوج ما معه اخر من جنسه يزوجه ويحصل منهما النسل فيطلق  
لفظ الزوج على المفرد اذا كان معه اخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منهما  
النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد هنا الاطلاق الاول اظهر  
الحازن واي السوء **قوله** اصناف اربعة ذكوريين كل من الابل والبق والغنم  
واربعة اناث كذلك اه شيخنا **قوله** من الضان اثنين الكلبين والنعمة ومن الغنم  
اثنين النيس والعزرة فالنيس للذكر والعزرة للانثى اه شيخنا وهذه الازواج  
الاربعة تفصيل للفرش ولعل تقديمها في التفصيل مع تاخر اصلها في الاجمال لكونه  
هذه النوعين عرضة للاكل الذي هو معظم ما يتعلق به الحل والحريم وهو السر  
في الاقتصار على الامر بالاكل من غير تعرض للانتفاع بالحمل والركوب وغير ذلك  
مما حرمه من السابية واحوايتها اه ابو السعود والضان قتل جميع ضان  
للذكر وضانية للانثى وقيل اسم جمع وكذا يقال في المفرا سم جنس واحد  
له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة وهي سوننة وتقع العين  
وتسكن وجمع السان امعز ومهز مثل عبد واعبد وعبيد والمعزى الفها للاتحاق  
للالثابت ولهذا تنوعت في الترة وتضمر على معيز ولو كانت الالف للثابت لم تحذف  
والذكر ما عز والانثى ما عزت اه وفيه ايضا والعز الانثى من المفرا اذا اتى عليها حولا  
**قوله** اثنين بدل من ثمانية ازواج ان جوزنا البدل من البدل ومن متعلقة بالفعل  
المقدر والافن الضان بدل من الانعام واثنين بدل من جملة وفرشا اه قاري وفي  
السمين وفي نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية ازواج وهو ظاهر **قوله**  
الزحشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فرسها بقوله من الضان  
اثنين وبصرح ابو الباقا **قوله** واثنين بدل من ثمانية وقد عطف عليه بقية الثانية  
والثاني انه منصوب بانشاء مقدر وهو قول الفارسي ومن متعلق بانصب  
اثنين اه **قوله** بالفتح والسكون سبعيتان **قوله** لمن حرم ذكور الانعام اي بعض  
ذكورها وقوله واناثها اخرى اي بعض اناثها اي مع انه يلزمه ان يحرم حمل

الذكور

الذكور فقط او جمع كل الاناث فقط او جمع الذكور والاناث على ما سياتي ايضا  
اه شيخنا **قوله** الذكوريين فيه قرأتان لا غير من الهمة مدا لا بما يقدر ثلاث الفات  
وتسهيل الهمة الثانية على حذفه في الخلاصة هيمن الكذا ويبدل مد في الاستفهام  
او يسهل اه شيخنا **قوله** ايضا الذكوريين حرم الذكوريين منصوب بما بعده وسبب  
ايلايه الهمة ما تقدم في قوله انت قلت للناس وام عاطفة الانثيين  
على الذكوريين وكذا لام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فحملها نصب  
تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام الانثيين فلما التقت ميم ام في ساكنة مع ما بعدها  
وجب الارتفاع وام في قوله ام كنتم شهداء منقطعة ليست عاطفة لان ما بعدها  
جملة متقلة بنفسها فتقدر بيل والهزة والتقدير بل كنتم شهداء واذا  
منصوب بشهدا انكر عليهم وتهكم بهم في سببهم الى المحصور في وقت الايضا  
بذلك وبهذا اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم وقوله قل الذكوريين  
وقوله يسوي وقوله ايضا الذكوريين ثانيا وقوله ام كنتم شهداء جملة اعتراضية  
المعدود وبين بعضه وام يوال بينه قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي  
من المعدود وذلك ان الله تعالى من على عباده بانشاء الانعام لما فهموا باحتياجها  
لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج من حرمها التأكيد وتشديد التحليل  
والاعتراضات في الكلام لا تساق الا للتأكيد اه شيخنا **قوله** يسوي يعلم اي ناشى  
عن طريق الاجاز من الله تعالى بانه حرم ما ذكر وهذا امر تعجيز اذ لم لا يعترفون  
بنسوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا طعن لهم الى معرفة امثال ذلك الا انه  
بالمشاهدة والسمع وقد نفاه بقوله ام كنتم شهداء الخ اه حازن **قوله** عن  
كيفية اي عن جهة او سبب تحريم الزهارة الذكورية او الانثوية او اشتمال  
الرحم وقوله تحريم ذلك اي ذكور الانعام تارة واناثها اخرى اي بعض كل كما  
تقدم وقوله ان كنتم صادقين فيه اي في تحريم ذلك اه شيخنا **قوله** المعنى  
من اين جاء التحريم يشير هذا الى ان ام متصلة لانه تقدم عليها همة بطلبها وابعام  
التعيين وسميت لذلك لان ما بعدها وما قبلها لا يستغنى باحدهما عن الاخر  
ولان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف الواقعة بعد همة التسوية  
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق  
والتكذيب لانه خبرا هو كبري **قوله** فجميع الاناث اي حرام وقوله فالزوجات  
اي كل من الذكور والاناث حرام اي يلزم حكم تحريم جميع الانعام الموجودة  
في الخارج ذكورها واناثها ان قلتم ان عملة تحريم بعض الذكور او بعض الاناث

اي اشتراك الرحم وذلك لان كل ذكر من النعم وكل انثى كذلك قد اشتمل عليه الرحم  
حيث كان جيتا فمخصصه التحريم بعد النكاح ببعض الذكور تارة وبعض الاناث  
اخرى اهل شيخنا **قوله** فمن اين تخصيصه اي تخصيصه تحريم البقرة والغنم والوصيلة  
والسائمة والحام بالايلا دون بقية النعم من البقر والغنم والمفرد ذكر ذلك المعنى  
الفخر ونسبه لنفسه اهو طازر لكنه بعيد من السياق اهو شيخنا **قوله** والاستفهام  
اي في المواضع الثلاثة المذكورة ام الاثني عشر ام ما اشتملت لانكار اي انكار ان  
الله تعالى حرمها والمقصود انكار اصل فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار  
المفعول ليطابق ما كانوا يدعون من التفصيل في المفعول من متعلق فاذا انفي  
جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفي الفعل اهو قاري وفي اي السوء والاستفهام  
للانكار اي انكار ان الله سبحانه حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعه واطهار  
كذبهم في ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث وما في بطونها للبيان لفة  
في الرد عليهم بايراد الانكار على كل مادة من مواد افتراءهم فانهم كانوا يحرمون ذكور  
الانعام تارة واناثها اخرى مسندين ذلك كله الى الله سبحانه وانما عقب  
تفصيل كل واحد من نوعي الصفار ونوعي الكبار بما ذكر من الامر بالاستفهام والاطهار  
مع حصول التبيكيت بايراد الامر عقب تفصيل الانواع الاربعه بان يقال الذكور  
حرم ام الاناث اما اشتملت عليه ارحام الاناث لما في التثنية والتكرير من المبالغة  
في التبيكيت والالزام اهو **قوله** ام كنتم شهداء ام منقطع وهي التي بمعنى بل والهزة  
وبل للانتقال من نفيهم بنفي العلم عنهم المستفاد من قوله نبيوني يعلم اذ  
هو امر تعجزي لا علم لكم بذلك التي توحيهم بنفي حضورهم وقت ايصاحهم  
بالتحريم والهزة المقدرة معها للانكار ولذلك قال النبي جوابها لا اي اكونوا  
شهداء اهو شيخنا وفي الخازن ام كنتم شهداء اي اي سأل هل شاهدتم الله  
حرم هذا عليكم ووصاكم به فانكم لا تقرون بنبوة احد من الانبياء فكيف تفتنون  
هذه الاحكام وتنسبونها الى الله تعالى اهو **قوله** حضور اي حاضرين مشاهدين  
تحريم بعض وتحليل بعض اخر اهو قاري **قوله** اذ وصاكم الله اي وقت اوصاكم  
اي في زعمه اهو شيخنا **قوله** فاعتمدتم ذلك اي الايضا وقوله فيه اي في التحريم  
**قوله** كذا بكذا اي بنسبة ذلك التحريم اهو قاري **قوله** بغير علم متعلق محذوف  
حازن فاعل افترى اي افترى عليه تعالى جاهلا بصدور التحريم وانما وصفوا بعدم  
العلم بذلك مع انهم عالمون بعدم صدوره عنه اي انا نحن وجههم في الظلم عن حدود  
النهيات اهو ابو السعد **قوله** قل لا اجد الخ لما كتبتم فيما سبق والزمهم بان ما يقولونه

في امر

في امر التحريم كذب امر رسوله هنا بان يبيح لهم ما حرمه عليهم اهو ابو  
السعد **قوله** فيما اوجي الى اي القرآن وفيه اي انا بان مناط الخلال والكرامة  
هو الوحي لا محض العقل اهو ابو السعد **قوله** شيئا محرما اشار الى ان محرما  
صفة لموصوف محذوف اهو كوفي **قوله** على طاعم اي اياك ما من الذكور اوص  
الاناث فلهذا رد لقولهم وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكور انا  
ومحرم على ارجوا جانا الى اخره اهو ابو السعد وقوله يطعمه من باب فلهذا مختار  
**قوله** الا ان يكون استثناء من محرما الذي هو ذات فهو منقطع اذ الكون  
ميتة الخ ليس من جنس الاشياء المحرمة اذ هي ذوات اهو شيخنا وفي السيد  
في هذا الاستثناء وجهان احدهما انه متصل قال ابو البقا استثناء من  
الجنس وموضعه نصب على الاستثناء المنقطع وقال الشيخ والا ان يكون استثناء  
منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لفة  
تعم ونصبا على الاستثناء على لغة النحويين وظاهر كلام الزمخشري انه متصل  
فانه قال محرما اي طعا ما محرما من المطاع التي حرمتها الا ان يكون ميتة  
اي الا ان يكون الشيء المحرم ميتة وقر ابن عامر في رواية اوجي بفتح الهزة والحا  
مبينا للفاعل اهو **قوله** بالياء والتا الاول ظاهر والثاني باعتبار مراعاة خبر يكون  
وقوله مع التثنية صوابه مع الفوقانية وتكون جند تامة فالقرآت ثلاثة  
لانه اذ نصب ميتة جاز في الفعل الوجهان واذ ارفع تعين في الفعل التانيث  
وعلى قراءة الرفع يكون قوله او دما الخ معطوفا على المستثنى وهو ان يكون مع  
ما بعده اي الوجود ميتة او دما الخ وعلى قراءة النصب تكون معطوفا  
على ميتة هنا ما مات بنفسه لاجل عطف قوله او فسقا فانه من افراد  
الميتة شرعا اهو شيخنا وفي السيد وقر ابن عامر الا ان يكون ميتة  
بالتانيث و ارفع ميتة يعني الا ان توجد ميتة فتكون تامة عنده ويجوز  
ان تكون ناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة وقال  
ابو البقا ويقرب رفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب  
قلت كيف يضعف قراءة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك غير  
لازم لان النصب على قراءة من رفع ميتة يكون نسقا على محل ان تكون الواقعة  
مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة والادما معطوفا واللام ضمير  
وقر ابن كثير وهزة تكون بالتانيث ميتة بالنصب على ان اسم تكون مضمرة  
عابدة على موت اي الا ان تكون المأكولة ميتة ويجوز ان يعود الضمير تكون

والمراد  
بالميتة  
ص

بلغ

على محرما وانما انت الفعل لتأنيث الخبر وقر الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا  
واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو القاسم  
وغيرها الا ان يكون الماحول او ذلك ميتة **قوله** بالنصب اي فيها **قوله**  
او دما سفوحا فهو على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراءة  
ابن عامر واي جعفر يكون معطوفا على المستثنى وهو ان يكون وتقدم تحريم  
ذلك وسفوحا صفة لهما والسفوح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول  
وسفوح يستعمل قاصرا ومتعدا يقال سفح زيد معه ودمه اي اهرقه وسفوح هو  
الان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدى يقال سفح وفي اللازم يقال  
سفوح ومن المتعدى قوله تعالى او دما سفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى  
الا من متعد ومن اللازم ما انشده ابو عبيدة لكثير عزة **قوله** او دمي واكف عن راسي  
عليك سلام الله والرمع يفرغ امره **قوله** فانه اي لحم الخنزير لانه الحديث عنه وان كان  
غيره من باقي اجزائه اولى بالتحريم فلذلك خص اللحم بالذبح لكونه معظم المقصود من  
الحيوان ففيه اولى اهل شيخنا **قوله** او فتقا اي ذائق اي معصية فهذا من قبيل  
المبالغة على حد زيد عدل اذن المعلوم ان الفسق هو الخروج عن الطاعة والعين المحرمة  
ذات ووصفها بالفسق مجاز وفي زاده جعل العين المحرمة عين الفسق مبالغة  
في كون تناولها فسقا **قوله** او فسقا فيه وجهان احدهما انه عطوف على خبر يكون  
ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة له كانه قيل او فسقا  
مهلا به لغير الله وجعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة او على حذف  
مضاف ويضمر ما تقدم في قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه  
لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة او الا  
فسقا وقوله فانه رجي اعترض بين المتقاطعين اهل سيد **قوله** فمن اضطر  
اي اصابته الضرورة الداعية الى اكل شئ مما ذكر وقوله مما ذكر اي من الامور  
الاربعة **قوله** غير باغ اي على مضطر اخر مثله ولا عاد اي متجا وزقد الضرورة  
وهذان حالان للتقييد والتقييد بالاولى ليس لبيان انه لو لم يوجد القيد  
لتحققت الحرمة المبحوث عنها بل للتخبر من حرام اخر هو اخذ حق مضطر اخر  
فان من اخذ لحم الميتة من يد مضطر اخر واكله فان حرمة الميتة باعتبار كونه  
لحم ميتة بل باعتبار كونه حقا للمضطر الاخر وبالثانية لتحقق زوال الحرمة  
المبحوث عنها فان القارون في القدر الذي يسد الرمي حرام من حيث انه  
لحم اهل ابي سعيد وعبارة الشارح في سورة الحديد البقرة **قوله** فمن اضطر  
ميتة مع

عنها مع

الحالة

نفسه مع

الحالة الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد  
عليهم بقطع الطريق **قوله** فان ربنك الاجواب الشرط محذوف اي فلا مواخذة  
عليه وهذا المذكور بتعليق له اهل شيخنا **قوله** ويحقق بما ذكر اي من الامور الاربعة  
وكان الاول تقديم هذا على قوله فمن اضطر الا وهذا اجواب عن سوال تقدّمه  
المحرّمات غير محصورة فيما ذكر والاية تقتضي المحصر فيه وحاصل الجواب الذي اراده  
ان المحصر بالنسبة الى المحرم في القرآن بدليل قوله فيما اوجي اليه ينافي ان هناك  
محرّمات اخر بالسنة اهل شيخنا **قوله** وعلى الذين هادوا اي خاصة لاعلم من عظام  
من الاولين والاخرين فهذا رد عليهم في قوله لنا اول من حرمت عليهم وانما كانت  
محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدها حتى انتهى الامر اهل ابي سعيد **قوله** حرمتنا  
كل ذي ظفر قال ابن عباس هو الغمامة والبعير ويحذون ذلك من الرواب وكل ما لم  
يكن مشقوق الاضباع من البهائم والطيور مثل البعير والغمامة والاوز والبط  
قال القيتبي هو كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الرواب وسمي  
الحافر ظفرا على الاستعارة اهل حازن وفي السمين وفي الظفر لغات خمس  
اعلاها ظفر بضم الظا والفاو هي قراءة العامة وظفر بكون العين وهي  
تحفيف لمضروبها وبها قرأ الحسن في رواية ابي ابن كعب والاعرج وظفر بكسر  
الظا والفاو وبها الواحدي لابي السمان قراءة وظفر بكسر الظا وسكون الفاو هي  
تحقيق لمكسورها ونسبها الناس للحسن ايضا قراءة واللغة الخامسة اظفور  
ولم يقر بها فيما علمت وجمع الثلاثي اظفورا وجمع اظفورا اظفورا وهو القياس واظفار  
من غير مد وليس بقياس **قوله** كالابل والغمام اي والاوز والبط اهل شيخنا **قوله**  
الشروب جمع شرب بسكون الراء وزن فلس وهو شحم رقيق يضفي الكرش  
والامعا كما في القاموس وقوله وشحم الكلى جمع كلية بضم الكاف او كلوة كذلك  
اهل شيخنا وتفسير الشروب بما ذكر انظر المعانها اللغوية والمراد بها هنا  
الشحم الذي على الكرش فقط كما مر به القرطبي ولا يراد به ما يشمل الشحم  
الذي على الامعا ليلينا قض الاستثنا في قوله او الحوايا فان الحوايا هي  
الامعا وشحمها حلال بمقتضى الاستثنا فادخاله في الشروب المحرمة بوجوب  
التناقض في الكلام فتاخص ان الذي حرم عليهم من الشحم هو شحم الكرش  
والكلى وان ما عدا ذلك حلال لهم **قوله** الا ما حلت ظهورها ما موصولة في محل  
نصب على الاستثنا المتصل من الشحم او تكرة موصوفة والعايد على كل محذوف  
كما قدره بقوله منه اي الا الشحم الذي حلت ظهورها **قوله** اي ما علق بها منه اي

الشعر **قوله** او جلته الحوايا عبارة السمع قوله او الحوايا في موضع عطف على ظهورها  
اي والا الذي حملته الحوايا من الشعر فانه ايضا غير محرم وهو الظاهر  
**قوله** الاسعوسع بما ذكرنا من الحقبة التي ملنفة كالحلقة والحقبة التي توهم على  
ظهر البعير ويركب عليها او لاحتواياها واشتمالها على الفضلات كالبقرة فان  
الفضلات تتخيل في الكرش ثم تستقر في الاسعوسع حتى يخرج منها شئنا وفي  
السمع الحوايا قيل هي المباع وقيل المصارح والاسعوسع وقيل كل ما يحويه البطن  
فاجتمع واستدار وقيل هو الدائرة التي في بطن الثاة او في المصاع المعاهو المصراع  
وقصره اشهر من مدته وجمعه اسعوسع مثل عنب واعناب وجمع الممرود اسعية مثل حمار  
واجرة **قوله** جمع حوايا كقاصع وقواصع وقوله او حوايا كزواوية وزوايا هذان  
قولان في مفرد الحوايا وبقي نالك وهو حوايا كهدية وهدايا ففي مفرده اقوال ثلاثة  
وقال الفارس يصح ان يكون جمعا للكرم الثلاثة فان كان مفردا حواوية او حوايا  
فمفردا فاعل كضوارب كزواوية وزوايا وقاصع وقواصع والاصل حواوي كضواوي  
قلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة ثم قلبت الهمزة يا فاستقلت الكسرة على اليا  
فقلبت فتحة فتحرك حرف العلة وهو اليا التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفاء  
فصارت حوايا ففيه اربعة اعمال وان شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة  
فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء فصارت همزة مفتوحة بين الفين  
يشبهانها فقلبت الهمزة يا ففيه ثلاثة اعمال واختلف اهل التصريف في ذلك  
وان قلنا ان مفردا حواوية فمفردا فاعل كطوايف والاصل حواوي فقلبت الهمزة  
يا مكسورة ثم فتحت تلك اليا ثم قلبت اليا الثانية التي هي لام الكلمة الفاء حوايا  
ففيه ثلاثة اعمال فاللفظ متجه والعلل مختلفة **قوله** وهو شحم الاله وهو  
متصل بالعصص وهو عظم وهذا يكون في الضان اه شيخنا **قوله** ذلك مبتدأ وقوله  
جزءا من خبر العايد محذوف قدره بقوله به **قوله** بما سبق في سورة النساء اي من قوله  
فما نقضهم مشاققهم وكفرهم بايات الله الى ان قال فنظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم  
طيبات الا تكافوا كل اركبوا معصية من هذه المعاصي عوقبوا بتحريم شئ  
منها مما احل لهم وهم يتكبرون ذلك ويدعون انها لم تنزل محرمة على الامم قبلهم  
اطر ابو السعود **قوله** في الخبرنا ومواعيدنا او هو تعريض بكذبهم حيث قالوا حرمها  
اسرايل على نفسه بلا ذنب منا فتح من مقتدرون به اه كبري **قوله** فيما جيت  
به اي الذي من جلته التحليل والتحريم اه شيخنا **قوله** حيث اربعا جلكم الى اي  
فلا تقروا بذلك فانه اممال لا اممال اه ابو السعود **قوله** وفيه تلمظفه بدعا يعلم الى

الايان

الايان وحسين فلا يريد كيف قال في الجواب ذلك مع ان المحل محل عقوبة فكان لا نسب  
ان يقال فقل ربك ذو عقوبة شديدة وانا قال بعد ذلك ولا يريد بانسه نفي الاغترار  
بسعة رحمة في الاجترار على معصيته وليلا يغتر وارجا رحمة عن خوف نقمته  
وذلك ابلغ في التهديد اه كبري **قوله** ولا يريد بانسه الجملة خبر ثان عن المبتدأ الذي  
هو ربك او هي معطوفة على الاتمية برمتها وعلى كل فهو من جملة المقول وقوله عن القوم  
المجربين يحتمل ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على التسجيل عليهم  
بذلك والاصل ولا يريد بانسه عنكم اه كبري **قوله** سيقول الذين اشركوا ان انزلناهم  
الحجة يتقنوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرم اخذ الله تعالى عنهم  
بما سيقولونه عنادا وهذا اخبار من الله فهو صادق وقد وقع مقتضاها كاحل غيره  
في سورة النحل بقوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا الا الله شيئا وفي  
الكبري ما نصه سيقول الذين اشركوا ان انزلناهم على الحق لا اعتذارا عن  
ارتكاب هذه القبائح اه **قوله** لو شاء الله اي لو شاء عدم تحريمها وعدم اشراكنا  
وهذه المقدمة صادقة لكن مرادهم مقدمة اخرى لم يصرحوا بها هي محل كونهم ومحل  
المناقشة الالية وهي ما قدره الله بقوله فهو راض به اه شيخنا **قوله** ولا ابونا  
معطوف على ناد جاز العطف لوجود الفصل بلافتقر الى لفظ خبر تفسير  
لنا للصحة العطف وقوله ولا حرمنا معطوف على ما اشركنا اه شيخنا وفي الكبري  
**قوله** نحن ولا ابونا اشار الى ان صير الفصل مقدر ليصح العطف على الضمير المرفوع  
في اشركنا وما في ذلك الا ما قيل انه يجب ان يكون الضمير المؤكد قبل حرف العطف لا بعد حرف العطف  
ولكن الاكثر على الاكتفاء المؤكد بزيارة لا وهذا على مذهب البصريين واما الكوفيون  
فينجز عندهم من غير تأكيد ولا فصل قال ذلك هنا وقال في النحل وقال الذين اشركوا  
لو شاء الله ما عبدنا من دونه الاية بزيادة من دونه مرتين وبزيادة نحن لان الاشراك  
يدل على اثبات شرك لا يجوز اثباته وعلو تحريم اشياء من دونه فلم يجز الين  
دونه محذوف وتبعه في الحذف نحن ضمير بالتخفيف بخلاف العبادة فانها غير مستكبر  
وانما المستكبر عبادة شئ مع الله ولا يدل لفظها على تحريم شئ كما دل عليه اشراك  
فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه وناسب استيفاء الكلام فيه بزيادة نحن وظاهر  
ان ذكر التحريم في اية لو شاء الله ما اشركنا تضييق بما افاده اشركنا اه **قوله** من  
شئ من زيادة في المفعول ومن دونه متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من عبادة الله لنا  
في ذلك اه سيد **قوله** قال تعالى اي تسليمة له صلى الله عليه وسلم **قوله** كما تكذب هؤلاء  
عبارة البيضاوي كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هؤلاء الكذابين لك في ان الله منع

لا بعد حرف العطف

من الشرك ولم يحرم ما حرمه كذب الذين من قبلهم تكذبا مثل ذلك التكذيب والاشارة  
 الى التكذيب المدلول عليه بقوله لو شاء الله لاهزاه **قوله** حتى ذاقوا اي استمروا  
 على التكذيب حتى ذاقوا الاطاسين **قوله** من علم يحتمل ان يكون مبتدا وعند خبر  
 مقدم وان يكون فاعلا بالظرف لاعتاده على الاستفهام ومن زيادة على كلا التقديرين  
 اهسين **قوله** ايضا من علم اي من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمه فتخرجوه  
 لنا اي فتظهروه لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ قولكم وفعلمكم اهو بالسعد وقوله  
 فتخرجوه منصوب بان مضرة بعد فالسببة الواقعة بعد النفي معنى وهو  
 الاستفهام الاثاري او شيخنا **قوله** فله الحجة جواب شرط تقدير قدره  
 الش **قوله** الحجة البالغة وهي انزال الكتب وارسال الرسل اه خازن **قوله** التامة  
 اي الكاملة التي لا نقصان فيها او البالغة فاية النهاية والوضوح التي تقطع  
 عذر المحجوج وتزيل الشك عن من نظر فيها اكره في **قوله** فلو شاء هذا يحتمل اي الحجة  
 البالغة وقوله لهذا اجمعين اي فالمستفي في الخارج مشية هداية الكل والافتد  
 هدى بعضهم اه خازن **قوله** قل علم شهد اسم فعل بمعنى احضروا  
 وشهدكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعدد لزوم واعلم  
 ان علم فيها الفتان لغة الحجازيين ولغة التميميين فاللغة الحجازية  
 فيها بصيغة واحدة سواء اسندت لمفرد ام مثني ام مجموع مذكر ام مؤنث  
 نحو علم يازيد يازيدان يازيدون يا هندا يا هندان يا هندات وهي على هذه اللغة  
 عند النخبة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة  
 وهي حركة بنانيت على الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد شبهت اللين التي  
 سعد فتخففها الضار كما تلحق سائر الافعال فيقال علموا علموا علمين وقال الفراء  
 علمين ياشعور وهي على هذه اللغة فعل مبرح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف  
 بعضهم في فعليتها على هذه اللغة وليس بشئ والتزمت العرب فيها ايضا على لغة  
 تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير الواحد المذكور ولم يجزوا فيها ما اجازوه في رد  
 وشد من الضم والكسر اهسين **قوله** ايضا قل علم شهد اسم فعل بمعنى احضروا  
 لتزمت الحجة ويظهر صلاهم وان لا متمك لهم سوى تقليد هو لذلك فكل  
 الشها بالاضافة اليهم الدالة على انهم شهدوا عرفون بالشهادة وهم وهم قد وتعلم  
 الذين ينصرون قولهم اه ابو السعد **قوله** فان شهدوا اي بعد مجيهم وحضورهم **قوله**  
 فلا تشهد معهم اي فلا تصدقهم فيما يقولون بل يبين لهم فسادة فان تسليمه موافقة  
 لهم في الشهادة الباطلة اه بيضاوي وقوله فاء تسليمه اي فان بمنزلة الشهادة

فاطلق

فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة قصر حجة اصلية ثم اشتق منه قوله ولا تشهد  
 فيكون استعارة تسمية اهزاه وقيل هو مجاز مرسل من اطلاق اللازم واردة اللزوم  
 لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل هو كناية وقيل مشاكلة وزاد قوله بل يبين  
 لهم فسادة لان السكوت قد يشعر بالرضى اه شهاب **قوله** ولا تتبع اهو الذي الخ  
 يعني ان وقع منهم شهادة فانما هي باتباع الهوى فلا تتبع انت هواهم اه خازن  
**قوله** والذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على الموصول قبله لتعداد صفاتهم القبيحة  
 وان كان المصدق واحدا وهو مشركوا العرب وكذا يقال في قوله وهم يريدون الخ  
 فانه عطف على لا يؤمنون والمعنى ولا تتبع اهو الذين يجمعون بين تكذيب آيات  
 الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشران به اه ابو السعد **قوله** يشكون عبارة  
 البيضاوي يجعلون له عدلا انتهت **قوله** قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما بين  
 الله تعالى فنادمقالة الكفار فيما زعموا ان الله امرهم بتحريم ما حرموه على  
 انفسهم فكانهم سألوا وقالوا اي شئ حرم الله فامر الله عز وجل نبيه محمدا  
 صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم تعالوا من الخاص الذي صار عاما واصله ان يقولوا  
 من كان في مكان عال الى هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عم وقيل اصله ان يدعو  
 الانسان الى مكان مرتفع وهو من العلو وهو ارتقاء المنزلة فكانه دعاء اليا فيه  
 رفعة وشرف ثم كثر في الاستعمال والمعنى تعالوا واهلوا اليها القوم اتل عن  
 اقرا ما حرم ربكم عليكم يعني الذي حرم ربكم عليكم حقا يقينا لا شك فيه ولا ظنا ولا كذبا  
 كما شعروا انهم بل هو وحي او حاه الله تعالى اه خازن **قوله** اتل ما حرم في ما هذه ثلاثة  
 اوجه اظهرها انما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي حرمه والموصول  
 في محل نصب مفعول به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم ربكم ونفس التحريم  
 لا يتلى وانما هو مصدر وواقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه صعب  
 والثالث انما استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة لا تل والتقدير  
 اتل اي شئ حرم ربكم وهذا ضعيف لانه لا يعلق الالف الى افعال القلوب وما عمل عليها  
 واما عليكم ففيها وجهان احدهما انه متعلق بحرم بعدها وهي معلقة لا تل والتقدير  
 والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين اعلم الاول وحاصل ما ذكر  
 في هاتين الايتين الى يذكرون من الحريات عشرة اشيا يجعل او فضاء  
 الكلام الكيل والسر ان اشهد وتعه جعلها رادحة صبيغ  
 النبي واربعة بصيغ الامر وتقول على الارجح ان الالف لا تل للتعاضد  
 اه شيخنا وفي اي السعد وهذه الاحكام الفقرة لا تختلف باختلاف الاسم

القله  
اقرا

وتقول الاوامر مع

يعني ان المسئلة  
من باب الاعاروق  
عرفت ان اختيار  
البصريين اعمال  
الثاني واختيار  
الكوفيين مع

والاعصار وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذه آيات محكمات لم يسبقهن شيء  
من جميع الكتب وهن محرمات على بني آدم كلهم وهن ام الكتاب من عل جهنم  
دخل الجنة ومن تركهن وحل النار وعن كعب الاحبار والذبي نفسي كعب بيده  
ان هذه الايات لا اول شيء في التوراة باسم الله الرحمن الرحيم قل تعالى وانزل  
الايات اهو وتقدم عن غير ان اول التوراة اول هذه السورة الى قوله ويعلم ما تكسبون  
اهل شيخنا **قوله** ان معشرة عبارة السمين في ان اوجه احدها ان ان تفسيرية  
لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولا ناهيه وتشركوا بحروفه ما وهذا  
وجه ظاهر وهو اختيار الفرافا قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة  
وهو متعلق بما حرم ربك وجب ان يكون ما بعده منها عن محرمات كلكه كالشرك وما بعده  
ما دخل عليه حرف النهي فما تصنع في الاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع التواهي  
وتقدمت جميعا ففعل التحريم واشتركت في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى  
اصدادها وهي الاساة الى الوالدين ونحس الكليل والميزان وترك العدل في القول  
وتلك العهد قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيجمل وجهها احدها انها  
ليست معطوفة على المناهي قبلها ليلزم اسماها التحريم عليها حيث كانت  
في حيزان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله اتل ما حرم امرهم اولا بما يرتب  
عليه ذكر مناه ثم امرهم ثانيا بما وامر وهذا معنى واحتمل والثاني ان يكون الاوامر  
معطوفة على المناهي اوداخله تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف  
تكون مفسرة له وللمنتظوق قبله الذي دل عليه حذفه والتقدير وما امرهم به محذوف  
ما امرهم به لولا ان ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربك عليكم ما نهاكم ربكم به عنه فالمعنى  
تقالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امرهم به واذ كان التقدير هكذا اصح ان تكون ان تفسيرية  
لفعل النهي الذي عليه التحريم وفعل الامر المحذوف وهذا لا يفسد خلافا في الجملة  
المبتدأية بالخبر والاستفهام والان شافان في جواز العطف فيها خلافا هو الوجه  
الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها كبد الامن العايد المحذوف  
اذ التقدير ما حرمه وهذا في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زيادة ليلد  
يفسد المعنى كزيارتها في قوله تعالى ان لا تشركوا بيلا يعلم فان قلت فما تصنع  
بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعه فيمن قرأ بالفتح واما يستقيم عطفا على ان لا  
تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم  
ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة للتابع بتقدير  
اللام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى وان هذا صراطي مستقيما  
فاتبعوه

في محرمات بني اسرائيل حرم الوجه الثاني انما الناصبة ايضا وهي وما في حيزها

فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالسر كما نه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او  
واتبعوا صراطي انه مستقيم الوجه الرابع ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوب  
على الافعال بعليكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ثم ابتداء فقال عليكم ان لا تشركوا  
اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري  
ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن الوجه الخامس  
انها وما في حيزها في محل نصب او جرح على حذف لام العلة والتقدير اتل ما حرم  
ربكم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحاق الوجه السادس ان تكون  
هي وما بعدها في محل نصب باضار فعل تقديره او صيغته ان لا تشركوا لان قوله  
وبالوالدين احسانا محمول على او صيغته بالوالدين وهو من ذهب الى اسحاق ايضا  
الوجه السابع ان تكون ان وما في حيزها في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف  
اي المحرم ان لا تشركوا وهذا يجمع الى زيادة لئلا يفسد المعنى الوجه  
الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر الجار قبله عليكم عدم الاشراك  
ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغراض وهو من ذهب الى كون ابن الانباري  
فانه قال ويجوز ان تكون في موضع رفع بعليكم كما تقول عليكم الصيام والنجس الوجه  
التاسع ان تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها وهو من قول ابن الانباري المقدم  
والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك **قوله** من اجل املاق من سببية متعلقة  
بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول  
ابن عباس وقيل الجوع بلغة لحن وقيل الاسراف يقال املق اي اسرف في نفسه  
قاله محمد بن نعيم الزبير وقيل الانفاق يقال املق ماله اي انفق قاله  
المفسر بن سعيد والاملاق الفساد ايضا قاله شمر قال واملاق يكون  
قاصرا ومتعديا يقال املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصرا واملق ما عنده الزهر  
اي افسده او سميت وفي المصباح املق املقا افتقر واحتاج وملقت الثوب  
ملقاس باب قتل غسلته وملقته ملقا وملقت له ايضا تردت له من باب  
تعيب وملقت له كذلك **قوله** نحن شرر قوم واياهم هذا تعليق للنهي قبله وكان  
ظاهر السياق ان يقدم ويقال نحن شرر قوم واياهم كما في اية الاسرى اي لا اله الا  
في الاولاد ولكن قدم هنا خطاب الاباء ليكون كالرذيل على ما بعده وقاله من املق  
وفي الاسرار خشية املاق قال بعضهم لان هذا في الفقر الناجز فتكون خطايا  
لا باء الفقر او ما في الاسراف المتوقفة فتكون خطايا لا باء الاغنيا فلعله كما في قوله  
يقتلون اولادهم واغنيا هم كذلك اهل شيخنا وفي السمين وفي هذه الاية قدم

المخاطبين وفي الاسراف قدم ضيق الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم وايكم فقتل  
للتفتن في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر قوله من اطلاق حصول الاملاق  
للواد لا توقعه وخشيته فبدي اولاد بالعدة برزق الالهاد بشارة لهم بزوالهم  
فيه من الاملاق واما في اية الاسراف فظا طرفها انهم موسرون واما يخشون  
حصول الفقر وكذلك قال خشية املاق واما تخشى الامور المتوقعة فبدي فيها  
بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم ففهمه الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد  
وان كانوا ملتبس بالفقر والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون  
وقوع الفقر وافادة معنى جديد اولي من انها تكون الاربعة بمعنى واحد للتاكيد  
**قوله** ما ظهر منها وما بطن يدل اشتمال من الفواحش وتعليق النهي بقربانها  
اما للمبالغة في الزجر عنها لقوة الدواعي اليها واما لان قربانها داع الى مساشرتها  
وتوسيط النهي عنها بين النهي عن قتل الاولاد والنهي عن القتل مطلقا كما وقع  
في سورة بني اسرائيل باعتبار انها مع كونها في نفسها جناية عظيمة في حكم  
الاولاد فان اولاد الزنا في حكم الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق  
الغزاة هذا واو حفي اهر في **قوله** ما ظهر منها باء اطلع عليه الناس وقوله  
وما بطن باء لم يطلع عليه الا الله **قوله** ولا تقتلوا النفس هذا شبيه بذكر  
الخاص بعد العام اعتنا بشانه لان الفواحش يندرج فيها قتل النفس فخر  
منها هذا استغنا ما له وهو بلا ولاه قد استثنى منه في قوله الاباحق  
ولو لم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستغنا من عموم الفواحش فلو قيل في غير  
القران لا تقتلوا الفواحش الاباحق لم يكن شيئا وقوله الاباحق في محراب  
على الحال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوا الا ملتبس بالحق ويجوز ان يكون  
وصفا لمصدر محذوف اي الاقتلا ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص  
او للردة او للزنا بشرطه كما جاء مبينا في السنة اهر سيد **قوله** الاباحق استغنا  
مفرغ اي لا تقتلوا في حال من الاحوال الاحال ملا يتكلم بالحق اهر ابو السعد  
فهذا الاستغنا راجع لقوله لا تقتلوا لا لقوله حرم وبالللاية هي ومرحولاها  
حال من الواو في تقتلوا والاول ان قوله الاباحق مفعوله مطلق اي الا القتل  
الملتبس بالحق يدل على هذا قول الشك كالقود الخ فان القود قتل او شيننا **قوله**  
ذلك مبتدأ وقوله المذكور اي من الامور الخفية وقوله وصاكم اي امركم به خبر مبتدأ  
اهر شيننا وفي اي حيا ذلكم اشارة الى جميع ما تقدم وفي لفظ وصاكم من اللطف  
والرافة وجعلهم اوصيا له تعالى ما لا يخفى من الاحسان ولما كان العقل هو مناط

التكليف

التكليف قال لعلمكم تقتلوا اي فوايد عقوكم التي تقتل نفوسكم وتحبسها  
عن مباشرة القبائح المذكورة اهر ابو السعد **قوله** اي بالخصلة التي هي احسن  
اشار الى ان الاستغنا مفرغ وانه نعت مصدر واتي بصيغة التفضيل تنبها  
على انه يتحدى في ذلك ويقتل الاحسن ولا يتنى بالحسن وتخصيصه مع  
ان حال البالغ كذلك لان طمع الطامع فيه اكثر لضعفهم ولعظم اثم اهر  
كر في **قوله** التي هي احسن اي للتييم **قوله** حتى يبلغ اشده ليس غاية للنهي وليس  
المعنى فاذا بلغ اشده فاقربوه لان هذا يقتضى اباحة اكل الولي له بعد  
بلوغ الصبي بل هو غاية لما يفهم من النهي كانه قبل حفظه حتى يصير بالفارسيه اخيرا  
سكوه اليه اهر ابو السعد بالمعنى والاخذ قيل اسم مفرغ لفظا ومعنى وقيل هو  
اسم جمع لا واحده من لفظه وقيل هو جمع وعلى هذا ففهمه شدة كنفه او شدة  
ككلمة او شدة كضراحوال ثلاثة في مفرغه اهر من السين **قوله** باء يحتمل هذا تقدير  
للاشد باعتبار اول زمانه وفي الاحقاف تفسيره باء يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة  
وهذا تقديره باعتبار اخر زمانه وذلك لان الاشد عبارة عن قوة الانسان  
وشدة واشتعال حرارته وهذا مبدأه من البلوغ وانها وه الى الثلاثة  
والثلاثين اهر شيننا وفي الخازن والاشد استقام قوة الشباب والس  
حتى يتنامي في الشباب الرجاد اهر **قوله** وافرقت الكيل والميزان هما الالة  
التي يكال بها ويوزن واصل الكيل مصدر ثم اطلق على الالة والميزان في الاصل مفعول من  
الوزن ثم نقل لهذه الالة كالمصباح والمقاس لما يستصحب به ويقاس واصل ميزان  
مولد ففعل به ما فعل بميقات وقد تقدم في البقرة وبالقط حال من فاعل او فوا  
اي او فوا مقسطين اي ملتبس بالقط ويجوز ان يكون حال من المفعول اي  
او فوا اي او فوا مقسطين الكيل والميزان بالقط اي تامين اهر سيد **قوله** لانك  
نفسا الخ اعراض جي به بين المتعاطفين للاليزان بان مراعات العدل في الكيل والميزان  
امر عسكانه قيل تملك باء في وسعكم وما عداه مفعول عنكم اهر ابو السعد **قوله** طاقتها  
في ذلك الا يغا **قوله** فان اخطا في الكيل الظاهر فان اخطا اي النفس ولعل التذكير  
با اعتبار كونها شخصا اهر قارى **قوله** فلا مواخذة عليه اي لا اثم عليه ومع ذلك يضمنه  
ما اخطا فيه كما في كتب الفروع اهر شيننا **قوله** واذا اقلتم اي او ففتم ففلا **قوله** فاعملوا  
بالصدق اي في القول بمعنى لا تشركوا الصدق وافهم انه في الفعل اولي كما في قوله تعالى  
ولا تقتلوا لها في فلا يرد ان يقال لم خص القول بالقول مع ان الفعل اوجه الى العدل فان  
الضرر الناشئ من الجور الفعلي اقوى من الضرر الناشئ من الجور القولي اهر في **قوله**

مطلب



وبعهد الله مضاف لفاعله اي ما عهد اليك من الامور المعدودة او مفعوله اي  
ما ذكر من الامور الاربعة وصاحبه اي امركم به **قوله** لعلمكم تذكرون لما كانت الخمسة  
المذكورة قبل قوله لعلمكم تعقلون من الامور الظاهرة الجليلة مما يجب تعقلها  
وتفهمها ختمت بقوله لعلمكم تعقلون ولما كانت هذه الاربعة خفية عما مضى  
لا بد فيها من الاجتهاد والذكر الكثير حتى يقف على موضع الاعتدال ختمت بقوله لعلمكم  
تذكرون اها اوجيان **قوله** والسكون صوابه والتخفيف اذ لا يكون هنا بل الذال  
مفتوحة على كلا القولين اها شيخنا وفي السمين ويذكرون حيث وقع بقرارة  
الاحقان وما صم في رواية حفص بالتخفيف والباقيون بالتشديد والاصل تذكرون  
فمن خفف حذف احدى التايين **وهل صي** تا المفارعة **او تا التخلل** خلاف  
شهور ومن ثقل ادغم التائي الا اهل **قوله** وان بالفهم اي مع التشديد او التخفيف  
وقوله على تقدير اللام اي لام التليل على كل من الوجهين فعلى التشديد يكون  
هذا الاسم ان وصراطي خبرها وعلى التخفيف يكون اسما خبر الشان محذوف  
وهذا صراطي مبتدأ وخبر الجملة خبرها وهذه اللام المقدره على كل من التخفيف  
والتشديد متعلقة باتبعوه اي اتبعوه لانه مستقيم وقوله استيناف ومع ذلك  
فيه معنى العلة لما بعده فتلخص ان القراءات السبعة ثلاثة الكسروا وحدها والفتح  
مع التشديد والتخفيف اها ملخصا من السمين **قوله** وان هذا صراطي هذا الشارة  
الى ما ذكر في هاتين الايتين من الاوامر والنواهي قاله مقاتل وقيل الاشارة الى ما ذكر  
في السورة فانها بأسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة اها اليهود  
**قوله** صراطي اي ديني مستقيما اي لا عوجاج فيه وقد تشعبت منه طرق عن سلك  
الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار روى الرار قطن عن ابن مسعود  
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط  
خطوطا عن يمينه وخطوطا عن شماله ثم قال هذه سبيل كل سبيل منها  
شيطان يدعو اليها ثم قرأ هذه الآية واخرجه ابن ماجه في سننه عن جابر  
بن عبد الله رضي الله عنها قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا وخط  
خطين عن يمينه وخط خطين عن شماله ثم وضع يده في الخلف الاوسط  
فقال هذا سبيل الله ثم تلى هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذه السبل تع اليهودية والنصرانية  
والنصرانية وسائر اهل الملل واهل البدع واهل الضلالة من اهل الاصواء والشذوذ  
وفي الفروع وغير ذلك من اهل التعق في الجدل والخوض في الكلمات وهذه كلها عرضة

للدلال

للدلال ومظنة لسوء المعتقد قاله ابن عطية اها قرطبي **قوله** حال اي من صراطي  
موكدة والعالم فيها اسر الاشارة اها شيخنا **قوله** الطرق المتخالفة اي الاديان المتخالفة  
له **قوله** فتفرق منصوب باضار ان بعد الفاني جواب النفي والجمهور على فتفرق  
بتا خفيفة والبرزي بتشد يدها عن خفف حذف احدى التايين ومن شد ادغم  
وبكم يجوز ان يكون مفعولا به في المعنى اي فتفرقكم ويجوز ان حال اي وانتم  
معها اها سيب **قوله** دينه اي الذي هو الاسلام اها ابو السعود **قوله** ذلك الاشارة  
الى ما مر من اتباع دينه وترك غيره من الاديان اها شيخنا **قوله** وصاحبه لعلمكم  
تتقوا كسر التوصية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع  
للتكاليف وامر تعالى باتباعه ونهي عن سيات الطرق ختم ذلك بالتقوى  
التي هي اتقاء النار اذ من اتبع صراطه نجا النجاة الابدية او حصل لهج العادة  
التردية اها اوجيان **قوله** ونتم للترتيب الاخبار و ذلك لانا ايتنا موسى  
قبل نزول القرآن ولو كانت للترتيب الحقيقي لا فاد الترتيب على الواقع والمفني  
قد نالوا اتم ما حرم ربكم عليكم وهو كذا وكذا الى قوله لعلمكم تتقون ثم اخرجكم باياتنا  
موسى الكتاب الا اوجاز في السمين واصطلح المهلة في الزمان وقد تاتي للمهلة  
في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على اتم ما حرم ثم اتم ما ايتنا وقيل هو عطف  
على وصاحبه قاله فان قلت كيف صم عطفه عليه بن والايها قبل التوصية بدع  
طويل قلت هذه التوصية قديمة لم ينزل بتواصيا كما امره على سائر نبيها  
فكانه قيل ذلك **قوله** وصيانتكم به يا بني ادم قديما وحدثنا ثم اعظم من ذلك  
انا ايتنا موسى الكتاب وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من  
قوله ووهبنا له اسماق وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي امر به  
محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال ثم ما وصينا انا ايتنا موسى الكتاب ويدل  
على ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام متقدم بالزمان على محمد صلى الله عليه  
وسلم وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا قد ايتنا موسى الكتاب  
قبل انزلنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ والذي ينبغي ان  
تستعمل للعطف كالمواو من غير اعتبار مهلة وابد لك قال بعض الفقهاء قلت  
وهذه استراحة وايضا لا يلزم من انتفا المهلة انتفا الترتيب وكان ينبغي  
ان يقول من غير اعتبار ترتيب والامهلة على ان الغرض في هذه الآية عدم الترتيب  
في الزمان اها **قوله** تماما يجوز فيه عسة اوجه اهدها انه مفعول من اجله اي  
لاجل تمام نعمتنا الثاني انه حال من الكتاب اي حال كونه تماما الثالث انه نصب على

المصدر لانه بمعنى اتيانهم لا لغضاب الرابع انه حال من الفاعل اي متمم  
الحال انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون على حذف الزوايد والتقدير  
اتيانها اتماما وعلى الذي متعلق بما قبله او مجزوف على انه صفة هذا اذا جعل  
مصدرا موكرا فان جعل مصدرا تعين جعله صفة اهو سيد **قوله** على الذين احس  
اي فعل الحسن بسبب القيام به فاحسن لازم هذا ما تقتضيه عبارته وعبارة  
ابي السعود اي على من احس القيام به كانياس كان اهو وعليها فالبا في كلامه  
زايدة في المفعول اهو والقيام بالكتاب عبارة عن العمل بالحكمة **قوله** اي بني  
اسرائيل اي المدلول عليهم بذكر موسى وايتيا الكتاب اهو ابو السعود **قوله** بلقا  
ربهم متعلق بيومنون قدم عليه للفاصلة وهذا كتاب انزلناه مبارك بحوز  
ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبار عن اسم الاشارة عند من يجيز تقديم  
الوصف غير الصريح على الوصف الصريح اهو سيد **قوله** مبارك اي تفر المانع  
دينا ودينا اهو ابو السعود **قوله** فاتبعوه الفال ترتيب ما بعدها على ما قبلها  
فان عظم شأن الكتاب في نفسه وكونه منزلا من جنابه تعالى مستتبعا للمنافع  
الدينية والدينية موجب لا يتابعه اي ايجاب اهو ابو السعود **قوله** والتقوا الكفر  
الاولى والتقوا مخالفتهم اي الكتاب **قوله** ان تقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول  
من اجله قال الشيخ والعاقل فيه انزلناه مقدر مدلول عليه بنفس انزلناه للمفوض  
به تقديره انزلناه ان تقولوا قال ولا جائز ان يجعل فيه انزلناه للمفوض به ليلالزم  
الفضل بين الفاعل ومفعوله باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو  
اجنبي على كل من التقديرين وهذا الذي منه هو ظاهر قول الكسبي والفراواني  
انه مفعول به والعاقل فيه والتقوا اي وانقول قولكم كيت وكيت وقوله لعلمكم  
ترحمون معرض جار مجري التقليل وعلى كونه من اجله يكون تقديره عند  
البصريين على حذف مضاف تقديره تراحمية ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره  
لان لا تقولوا كقولهم تقالي رواسي ان عيبكم اي ليلالزم عيبكم وهذا مطرد عند من في هذا  
الخواه سيد **قوله** ان تقولوا اي يوم القيامة **قوله** انما انزل الكتاب اي جنه  
المفوض في التوراة والزبور والابجيل لقولهم من قبلنا واما الصحف فليست  
من جنس الكتاب في العرف اهل الكتاب والخصيص الانزال بكتابتها لانهما اللذان  
اشتهرا من بين الكتب السماوية بالاشتمال على الاحكام اهو ابو السعود وقال ان  
الكلام دل هذا علمان المحوس ليسوا من اهل الكتاب اذ لو كانوا منهم لكانوا ثلاث  
طوائف اهو **قوله** اي انا كنا هذا التقدير يقتضي ان ان الخففة الراحلة على الفعل

من يجيز تقدير  
الخبر مطلقا او بالتقدير  
عند من يجوز ذلك  
ويجوز ان يكون  
انزلناه مبارك  
وصف للكتاب  
عند وقوع

الناسخ

الناسخ عاملة مع ان المنصوص انما لا عمل وفي السمع وان كانا ان خففة  
من الثقيلة عند البصريين وهي هنا مهمله ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم  
تحقيق ذلك وقال الزمخشري بعد ان قرر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه  
كنا عن دراستهم فقدر لها اسما محذوفا وهو ضمير ان كما يقدر النحويون ذلك  
في ان بالفتح اذ اخففت وهذا مخالف لنصهم وذلك لانهم نصوا على ان ان بالكر  
اذ اخففت ووليها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها الا في ظاهر ولا في ضمير  
وفي الشهاب قوله انه كنا كذا قدرة الزمخشري وليس مراده تقديره معلول  
للخففة كما صرح به السفاقي بل لما بين ان اصلها الثقيلة التي معها  
بالمصدر لانها لا تكون الا عاملة وكذا من قدرها بانا كنا فلا يريد قول ابي حيان  
ان الخففة اذ الزمت اللام في احد جزئياتها ووليها الناسخ فهي مهمله اهو  
**قوله** قرأتهم اي كتبهم اي لم تفهم معنى ما قرأوه لانه بالعبارة والريانية  
او غيرها ونحن عرب لا نعرف الا العربية اهو شيخنا وفي المصباح درست  
العلم درسات باب قتل ودراسة ايضا **قوله** لفاظن يعني لاعلم لنا بما في  
كتابهم لانه ليس لمفنتنا والمراد بالآية اثبات الحق على اهل مكة وقطع  
عذرهم بانزال القرآن بلغتهم والمفني وانزلنا القرآن بلغتهم ليلالزم يوم  
القيامة ان التوراة والابجيل انزلنا على طائفتين من قبلنا بلسا لهما ولقضا  
فلم تفهم ما فيها فقطع الله عذرهما بانزال القرآن عليهم بلغتهم اهو خازن  
**قوله** او تقولوا منق ايضا اي انقطع اعتدالهم بهذا ايضا اي لا عذر لكم بقولكم  
لو اننا انزلنا علينا الكتاب الخ وذلك لانه قد انزل عليكم الان اي في الدنيا في حياتكم  
**قوله** لكنا اهدناهم اي الى الحق الذي هو المقصد الاقصى او الى ما فيه من  
الاحكام **قوله** فقد جاء بينة متعلق بمجذوف تنبي عنه الفا الفصيحة اما  
متعلل به اي لا تقدروا بذلك فقد جاء الخ واما شرطه اي ان صدقتم فيما  
كنتم تعدون من انفسكم كونكم اهدى من الطائفتين على تقدير انزل  
الكتاب عليكم فقد حصل اما فرضهم وجاء بينة الى اهو ابو السعود **قوله**  
عن اظلم الخ الفال ترتيب ما بعدها على ما قبلها فان مجي القرآن المشتمل على  
الهدى والرحمة موجب لغاية اظلمية من كيد به اي واذا كان الامر كذلك  
فمن اظلم الى اهو ابو السعود **قوله** اعرض عنهما بين هذا ان صدق لازم وقد  
يتعمل متعديا ولذا قال ابو السعود وصدق اي صرف الناس عنها اهو وفي  
القاموس وصدق منه يصدق اعرض وصدق فلانا صرفه كما حذنه اهو في المختار

صرف عنه اعرض وبابه ضرب وجلس واصدقه عن كذا اماله **قوله** سورة العذاب  
من اضافة الى الموصوف اي العذاب الذي اصاب السعد **قوله** بما كما جسد فوه  
البا سببية وما مصدرية اي بسبب اعراضهم او صدقهم **قوله** الكرمي رعبارة  
الخازن بسبب اعراضهم او تكذبهم بايات الله **قوله** هل ينظرون يعني  
اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يحقهم حقوق المنتظر  
شبهوا بالمنتظر اذ بيضاوي وقوله ما كانوا منتظرين الا ان لا تكلمهم يوم  
القيامة وما فيه وقوله شبهوا الخ فالصفي لا يقع بهم شي الا هذه الامور  
والحصر اضافي اي لا الايات فلا يحصل لهم اصلا **قوله** بالنا واليا اي لاننا  
مسوق لبيان انهم لا يتاقي منهم الايات اذ ابرو السعد **قوله** بالنا واليا اي لاننا  
الملايكة غير حقيق اذ ابرو السعد **قوله** الوالة على الساعة اي قرها وهي عشرة اي  
العلامات الكبرى عشرة وهي الدجال والداية وحف بالشرق وحف بالمغرب  
وحف بجزيرة العرب والرجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج  
وما جوج ونزول عيسى ونار يخرج من عدن تنشق الناس الى الحشر ابرو اي  
السعد والخازن **قوله** يوم ياتي بعض ايات ربك الجمهور على نصب اليوم وناصبه  
ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهي انها يتقدم معلوما بعد ما عليها  
مطلقا او لا يتقدم مطلقا او يفضل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز  
سمن **قوله** وهي طلوع الشمس الى تغير للبعض في الموضعين وكان الثاني في المتبادر  
بالنظر لرجع الضمير وهي الايات وفي نسخة وهو طلوع وهي ظاهرة او شخشا  
**قوله** وهي طلوع الشمس من مغربها روى الطبراني بسنده عن ابي ذر قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اتدرون اي تنذهب هذه الشمس  
اذ غربت قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تنذهب الى مستقرها تحت  
العرش فخر ساجدة فلا تزل كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من  
حيث جيت فتصير طالعة من مطلعها وهكذا كل يوم فاذا اراد الله ان  
يطلعها من مغربها فتقول يا رب ان سيرى بعيد فيقول لها اطلعي  
من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لك من اية فقال اية تلك الليلة  
ان تطول قدر ثلاث ليال فيتقط الذي يخشون ربهم فيصلون ثم يقضون  
صلاتهم والليل كما انه لم ينقض ثم ياقون مضاجعهم فنامون حتى اذا استيقظوا  
والليل كما انه خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا اصبحوا طال عليهم  
طلوع الشمس فيبيناهم ينتظرونها اذا طلعت عليهم من قبل المغرب **قوله**  
كما في حديث

كما في حديث الصحيحين في البخاري مع شرحه للقسطاني ما نصه عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من  
مغربها ويورده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد  
الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يا جوج وما جوج ثم  
خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤقتة  
بتغير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلون في زمن عيسى ومن  
معه من المسلمين رجع الكفر فبعد ذلك تطلع الشمس من  
مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها اي الارض وذلك حين لا ينفع  
نفسا ايما لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافر لم يكن امن قتل طوفها  
ايما نه عند الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عدل صالما قبل الطلوع **قوله** ولا ينفع  
الطلوع لان حكم الايمان والعهد الصالح حينئذ حكم من امن وعمل عند الغزوة  
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فليكن ينفعهم ايما لهم كما راوا ما سنا  
اخر وفي الخازن قال الضحان من ادركته بعض الايات وهو اعلم على صالما مع  
ايما نه قبل الله منه العمل بعد نزول الاية كما قلنا قبل منه قبل ذلك فاما  
من امن من شرك او تاب من معصية عند ظهور هذه الاية فلا  
يقبل منه لانها حالة اضطرار كما لو ارسل الله عذابا على امة فاستوا وصدقوا  
فانه لا ينفعهم ذلك كما ينفعهم الاصول والشرايع التي تضطرهم الى الا  
يمان والتوبة **قوله** لا ينفع نفسا اي نفسا كافر او مؤمنة عاصية ويكون  
**قوله** لم تكن امنت راجعا للاولي وقوله او كتبت راجعا للثانية ويكون القدر  
لا ينفع نفسا ايما نه ولا تقربها من المعاصي ففي الكلام حذف دل عليه قوله او  
كتبت ويكون فاعلا لا ينفع امران حذف منها واحد وقد اشار الشرح للحذف  
بقوله اي لا تنفعها تقربها **قوله** من قبل اي قبل ايمان الايات او  
خازن **قوله** الجملة اي جملة لم تكن امنت من قبل صفة نفس وجاز الفصل  
بالفاعل بين الموصوف وصفته لانه ليس باجنبي لا شريك الموصوف وهو  
المفعول والفاعل في العامل وهذا هو المشهور ويصح كونها حال من الها  
او مستانفة **قوله** او نفسا لم تكن كتبت الخ اشار بهذا الى انه معطوف  
على النبي وظاهر الاية يدل للعزلة القائلين باء الايمان المجرد عن الطاعة  
لا ينفع صاحبه وذلك لان قوله لا ينفع نفسا ايما نه لم تكن كتبت فيه  
خيرا صرح في ذلك ورد بان الاية حذفها تقدم تقديره فبني الشبهة

ولم ينفع الكفار  
ايما نه ايما عيسى  
لما صار الدين واحدا  
فاذا قبض عيسى  
صح ص

على ان الفاعل واحد هو المذكور فقط ومبني ردها على انه متعدد المذكور  
 واخر بقدره شيخنا **مقول** كما في الحديث زوى عن صفوان بن عمار المرادي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرضة  
 او قال سيد الركب في عرضه اربعين او كسفين سنة خلقه الله تعالى يوم خلق  
 السموات والارض مفتوحا للتوبة لا يفلق حتى تطلع الشمس منه  
 اخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح **اهل حازن وفي كتاب الاشاعة**  
 في اشراط الساعة ما نصه ومن الاشراط العظام طلوع الشمس من  
 مغربها وخروج راية الارض وهذان ايها سابقا لاخر فالاول ان  
 طلع الشمس قبل خروجه الامة صبيحة يومها او قربان ذلك وان  
 خرجت الامة قبل طلوع الغد وروي ابو الشيخ وابن مردويه عن النبي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغة تطلع الشمس من مغربها  
 يصير في هذه الامة قرود وخنازير وتطوف الدواب وتجف الاقلام لا يزداد  
 في حينة ولا ينقص من سية ولا ينفع نفا ايمانها التمس امننت من  
 قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروي ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال لا تزال الشمس تجري من مظهرها الى مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعله  
 الله غاية لتوبة عباده فتتاذن الشمس من اين تطلع ويستأذن القمر  
 اين يطلع فلا يؤذن لها فيجبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليليتين للقمر  
 فلا يعرف مقدار حبسها الا قليل من الناس وهم اهل الاوراد وحمل القرآن  
 فينادى بعضهم بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بيقين  
 تلك الليلة ثم يرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقولان ان الرب تعالى يامرنا  
 ان نرجع الى مغربنا فنتطلقا منه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتكفي الشمس  
 والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت فتراجع الشمس والقمر فطلقا  
 من مغربها فبينما خيار الناس كذلك يتضرعون الى الله عز وجل والقائلون  
 في غفلاتهم اذ تادى مناد الا ان باب التوبة قد اُغلق والشمس والقمر قد طلعا  
 من مغربهما فينظر الناس واذا بها سودان كالعينين لا ضوء لهما ولا نور فذلك  
 قوله تعالى وجمع الشمس والقمر والعلم بالسكر الفزارة اي كالغزارة العظيمتين  
 ومنه يقال لمن يشد الغراب على الجمل العظام فيرتفعان مثل البعيرين الموقنين  
 ينزع كل منهما صاحبه استباقا ويتصالح اهل الدنيا وتدخل الاممات عن  
 اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم

بكاوهم

بكاوهم يومئذ ويكتب لهم عبادة واما الفاسقون والفاقر فلا ينفعهم  
 بكاوهم يومئذ ويكتب عليهم خسارة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط  
 السما جاتا جبريل فاخذ قرونها فزدها الى المغرب فيغرب بها في باب التوبة  
 ثم يرد المصراعين فيلتم ما بينهما ويصيران كأنهما لم يكن فيها صبح وقط  
 ولا خلل فاذا اُغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة  
 يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك يجب ان يفعله قبل ذلك فانه يجزي  
 لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجزي لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم  
 ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفعا ايمانها الاية قال عمر بن الخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة يا رسول الله فقال يا عمر خلق  
 الله تعالى بابا للتوبة جهة المغرب فهو من اجواب الجنة له مصراعان  
 من ذهب مكدلان بالدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة اربعين  
 عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلقه الله تعالى الى صبغة تلك  
 الليلة عند طلوع الشمس والقمر مغربها ولم يبق عبد من عباده الله تعالى  
 توبة يصوحا من لدن ادم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب  
 قال ابي بن كعب يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر كليات بعد ذلك ضوة  
 النار ثم يطلعان على الناس ويفريان كما كان قبل ذلك واما الناس بعد  
 ذلك فيلجئون على الدنيا ويعمرونها ويجرون فيها الانهار ويفرصون  
 فيها الاشجار ويبنون فيها البنانات ثم تمكنت الدنيا بعد طلوع الشمس  
 من مغربها مائة وعشرين سنة السنة منها بقدر شهر والشهر  
 بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة وروي ابو  
 نعيم عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعجز العرب ما كان يعبد اباؤها  
 عشيرة ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال انتهى وتمنع  
 المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يموتون شيئا الا اعطوه حتى تنزل سنة  
 بعد الامة ثم يعود فيهم الموت ويسرع ملايقي موت ويبقى الكفا فياجون  
 في الطرق كالبهايم حتى ينكح الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم واحد منها  
 وينزل واحد واقتلهم من يقول لو تخيمت عن الطريق لكان احسن فليؤمن  
 على مثل ذلك حتى لا يولد لاحد من كاع ثم يعظم الله الناس ثلاثين سنة  
 ويكون كلهم اولاد رنا شرار الناس عليهم تقول الساعة واخرجهم  
 الصبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال

بعد ذلك وكيف  
 بالناس والدنيا  
 فقال يا ابي ان  
 الشمس والقمر

اذا طلعت الشمس من مفرجها خيرا ليس ساجدا ينارني ويجهر الخبي مني  
اسجد لمن شئت ففتح اليه زبانية فيقولون يا سيدنا ما هذا التصرف  
فيقول انا سالت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا هو الوقت  
المعلوم انتهى **قوله** قل انتظروا امر تهديد على حد معلوم ما شئت وذلك  
لانهم لا ينتظرون ما ذكر لا تكارر للبعث وما بعده وقوله انا منتظرون  
ذلك اي وقوعه بكم لنشاهد ما يجلبكم من سوء العاقبة اهو ابو العوداي  
فترى سوء العاقبة لكم وحسبنا لنا وفي التازن قل انتظروا ما وعدتم به من حجج الباء  
ففيه وعيد وتهديد انا منتظرون يعني ما وعدكم بكم العقاب يوم القيامة اهو  
قبلها في الدنيا قال بعض المنصرين وهذا انا منتظرون من تاخر في الوجود من المشركين  
والكذابين محمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد بهذا ان المشركين انما  
يعملون قدرمة الدنيا فاذا ماتوا او ظهرت الايات لم يفهموا الايمان وحلت بهم  
العقوبة اللازمة ابدأ وقيل ان قوله قل انتظروا انا منتظرون المراد منه الكفر عن  
قتال الكفار فتكون الآية منسوخة بآية القتال وعلى القول الاول تكون الآية محكمة  
**اه** قوله ان الذين فرقوا دينهم الى اختلف في المراد من هذه الآية فقال الحسن جميع  
المشركين لان بعضهم عند الاصنام وقالوا هذه شفعا ونا عنده الله وبعضهم  
عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان هذا هو تفرق  
دينهم وقال مجاهد عن اليهود وقال ابن عباس وقتادة والسري والضحك  
هم اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكانوا فرقاً مختلفة وقال ابو طهيرة في هذه  
الآية هم اهل الضلالة من هذه الامة وروى ذلك مرفوعاً قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شئ ولو سوا  
منك هم اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة اسنده  
الطبري فعلى هذا يكون المراد من هذه الامة الخبيث على ان تكون كلمة المسلمين  
واحدة وان لا يتفرقوا في الدين ولا يتبدعوا البدع المضلة وروى ابو داود  
والترمذي عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان  
من قبلكم اهل الكتاب افرقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة  
ستفرق على ثلاث وسبعين شعبة وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي  
الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
بني اسرائيل تفرقت على ثنتين قالوا ومن هي يا رسول الله قالن كان علي ما انا  
عليه واصحابي اخرجه الترمذي اخرجنا **قوله** فاخذوا بعضهم اي كما تقدم حكايته

عنهم

عنهم في سورة النساء بقوله ويقولون نؤمن ببعض وكفر ببعض وتقدم  
تفسيره هناك اذ شخنا **قوله** شيئا فرقا اي تشيع كل فرقة الى ايام  
منهم اي تتبعه وتقتدي به اهو شخنا وقوله في ذلك اي في دينهم **قوله** اي تركوا  
دينهم الا فيه انهم اخذوا بعضه فكيف يقال انهم تركوا جميعا بان ترك البعض  
ترك الكل اهو ابو العود والمعنى تركوا جميعا وترك الجماعة يصدق بترك بعضها  
**قوله** لست منهم في شئ اي القتال اي لست منهم في شئ اي لست منهم في شئ اي لست  
بدليل قوله وهذا منسوخ في السنين قوله لست منهم في شئ في محل رفع خبر لست  
ومنهم خبر ليس اذ به تتم الفائدة وعلى هذا فيكون في شئ متعلقا بالاستقرار  
الذي اقلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شئ اي من تفرقتهم ويجوز ان  
يكون في شئ هو اللزوم منهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست  
في شئ كاي من تفرقتهم فلما قدمت الصفة نصبت حالها والمعنى لست منهم  
عن تفرقتهم والتفرقتهم يعاصرون منهم بالمناقشة والمواخاة وقيل ان قتالهم  
في شئ سوى تبليغ الرسالة واطهار شعائر الدين الحق الذي امرت بال دعوة اليه  
فيكون منسوخا بآية سيف اهو ابو العود وهذا على قوله من يقول ان المراد من الآية  
اليهود والنصارى ومن قال المراد من الآية اهل الاهو والبعض من هذه الامة قال  
معناه لست منهم في شئ اي انت منهم بري وهم منك براء **قوله** العرف ان  
فعلت كذا قلت منك ولست مني اي واحد من ابري من صاحبه اهو خازن  
**قوله** فلا تعرض لهم اي بالقتل **قوله** ثم ينسبهم الى ابري اظهره بالشي  
لما بينهما من الملازمة في انها سببان في انها سببان للعمل اي انا انما انا  
جاهلين بحال ما تركوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهره لهم علمهم من الاشهاد  
اهو ابو العود **قوله** وهذا اي قوله لست منهم في شئ منسوخ **قوله** من جاء  
بالحسنة اي جاء بها يوم القيمة كما ذكره في سورة النحل والبالللا يسه اي  
جاء يوم القيمة ملتسبا بها ومتصفا بانه قد عملها في الدنيا وهو استيناف  
لسان قدر جزاء الفاعلين والقييد بالفترة لانه اقل مراتب التضعيف  
والا فقد جاء الوعد به سبعين والى سبعاية والى انه بغير حساب افر  
شخنا **قوله** فله عشر امثالها اي جزا عشر الا فهو على حذف مضاف كما  
اشارة الشئ والامثال جمع مثل وهو مذكرفان قياسه عشرة بالتا على  
القاعدة و اشار الشئ الى الجواب عن هذا بان المعدود محذوف وهو موصوف  
امثالها كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات موصوف فناسب تذكير

13

العدد او شيخنا وفي السبع انما ذكر العدد والمعدود من كرا وجه منها ان الاضافة  
لها تاثير كما تقدم غير مرة فالتعب المذكور من المونثا نيت فاعطى حكم المونثا فحقوق  
الناس عدده ولذلك يروى فعله حالة اضافة لكونه نحو يلتقطه بعض السيارة  
ومنها ان هذا المذكور عبارة عن مونث فزوي المراد منه روى اللفظ ومنها  
انه روي الموصوف المحذوف والتقدير قوله عشر حسنات امثالها ثم حذف  
الموصوف واقمت صفته مقامه وترن العدد على حاله ومثله مرت بثلاثة  
نساء ات الحقت الثاني عدد المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل  
ثلاثة رجال نساء وقال ابو علي اجمع هنا امران كل منهما يوجب التانيث  
فلما اجتمعا قوي التانيث احدهما ان الامثال في المعنى حسنات فجاز التانيث  
والاخر ان المضاف الى المونث قد يوثق وان كان مذكرا **قوله** ومن جاب السبعة  
وهي الشكر من فر الحسنة بما ذكر فر السبعة بالشكر اذ غاية ما هنا  
**قوله** ان كما في الخازن هذا والاخر حمل الحسنة والسبعة على العموم قال الخازن وهذا  
اولى لان حمل اللفظ على العموم اولى او شيخنا **قوله** فلا جزى الا مثلا اي ان جو جزى  
او شيخنا واللام على حذف الصاق كما ذكره بقوله اي جزاه ولفظه مثل تحفة  
والمعنى جزى الاجزاء لا يزيد منه وانما ذكر لفظا لئلا يشك في كونه **قوله**  
وهم اي العالمون لا يظنون **قوله** ينقصون من جزاهم هذا بالنظر الى الثواب  
اي ولا يزدون في العقاب شيئا فالظلم يكون باحد اميرين نقص الثواب وزيادة  
العقاب والشق الثاني اصرح به غير انه شيخنا **قوله** قل انني هديني الى شريع  
في بيان ما هو عليه من الدين الحق الذي يدعون انهم عليه مع انهم فارقه بالكلية اي  
قل انني ارشدني ربي بالوحي نصيب من الايات التكوينية الى صراط الا **قوله** شيخنا  
ويبدل من محله اي محله الى صراط ومحل النصب لانه المفعول الثاني وهدي تعدي  
تارة بالي كما هنا وتارة بنفسه كما في قوله تعالى فهدني صراطا مستقيما او شيخنا  
وفي السبع قوله ديننا قتما نصيبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى اي هديني  
هداية دين قتم او على اصناف عرفني ديننا قتما او الزموادينا وقال ابو القاسم انه مفعول ثان  
لهديني وهو غلط لان المفعول الثاني هو المجرور بالي فاكتفى به وقال من انما منصوب  
على البديل من محله الى صراط او قتما نعت **قوله** مستقيما اي لا يميل فيه وقوله ملكة  
بدل من ديننا وقوله حيفا حال من ابراهيم وكذا قوله وما كان الى **قوله** عطف حال  
على اخرى او شيخنا وهذا رد على الذين يدعون انهم على ملته من اهل مكة واليهود  
او ابو السعد **قوله** حيفا الاصل في الحيف المايل عن الصلابة الى الاستقامة والعرب

نقد  
ص

تسمى

تسمى كل من اختص او حيفا تنبها على انه على دين ابراهيم او هارون وفي  
القاسم الحيف كما مير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج  
او كان على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحف عمل الحنيفة او اختص  
او اعتزل عبادة الاصنام واليه مالا هو في المختار والحيف المثل وتحف الرجل  
اي عمل الحنيفة ويقال احتنف ويقال احنف اي اعتزل الاصنام وتعبد  
او **قوله** قل ان صلاتي اعبد الامران المامور به متعلق بخرع الشرايع وما  
سبق متعلق باصولها او ابو السعد وهذا غير ظاهر لان كون الصلاة وما  
بعدها لله من قبيل الاصول لا الفروع كما لا يخفى او شيخنا **قوله** عبادتي الخ فهو  
عطف عام على خاص **قوله** ومحياي وما في بفتح بالاول وسكون يا الثاني وبالفتح  
قرآنا سبعينات او شيخنا وفي الخطيب قرآنا في محياي سكون يا المتكلم  
وفيها الجمع بين سكتين والياقوت بالفتح وفتح الياء وما في نافع وسكتها بالياء  
او وفي الشهاب وقرآنا نافع وان كان فيها الجمع بين سكتين الا انه نوى فيها الوقف  
فلهذا جاز التقادير **قوله** لله رب العالمين قدره بعضهم اخلاصا لله وبعضهم  
مخالفة لله والاولى التوزيع بان يقدر الامران معا للاخلاص بالنظر للعبادة والخلق  
بالنظر للحياة والمهمات فتأمل **قوله** في ذلك اي المذكور من الامور الاربعة **قوله** اي  
التوحيد اي والاخلاص **قوله** وانا اول المسلمين هذا بيان لما رجمته الى امتثال الامور  
ما امر به ليس من خصا يرضه بل لكل مامورون به يقدي به من اسلم منهم فيه او ابو  
السعد **قوله** ايضا وانا اول المسلمين اي المنقادين لله ولما اراد الله ان المسلمين بهذا  
المعنى تقدم عليه كثير منهم الانبياء واممهم اجاب عنه النبي بان المراد الاولوية النسبية  
او شيخنا وفي القرطبي ما نصه فان قيل اول ليس ابراهيم والنبيون قبله قلنا عنه جواب  
احدهما انه اولهم من حيث انه مقدم عليهم في الخلق وفي الجواب يوم الست برسم تانيهما  
انه اول المسلمين من اهل ملته او **قوله** قل اعير الله اي قل يا محمد لهؤلاء الكفار من قولك  
اعير الله الخ وذلك ان الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا هارون  
وفي الخطيب وهذا جواب عن دعاهم الى عبادة العتمة او **قوله** اي لا اطلب غيره اشارة  
به الى ان الاستفهام للنفي وغير معقول به لا يفي وحيد فصب ربا على التمييز كما  
صرح به الكرخي والقرطبي وهذا غير متعين بل يجوز جعله حالا وقوله الها عطف  
بيان على ربا تقديره وهو هكذا ثابت في بعض النسخ وساقط من بعض اخر  
**قوله** وهو رب كل شيء اي فكيف يكون المملوك شيئا لا لله **قوله** ولا تكسب كل نفس  
الخ وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبلنا ولا تفعل خطايكم اما معنى يكتب

Copyrighted material

علينا ما علمت من الخطايا بالاعلمكم واما بمعنى لنعمل يوم القيامة ما كتب عليكم من الخطايا  
فقله ولا تكسب اليه رد لقولهم المذكور بالمعنى الاول وقوله ولا تنزلوا من قولهم  
المذكور بالمعنى الاول وقوله الثاني انما هو بالسعود **قوله** الاعلى الظاهر انه  
اي هذا الجار والمجرور حال اي الاحالة كون ذنبها عليها من حيث عقابها من مستعليها  
عليها بالضررة او حال كونها مكتوبا عليها لا على غيرها اي لا تكسب ذنبا من الذنوب  
الاحالة كونها عليها باحد المعنيين السابقين هذا غاية ما يفهم في اعراب هذا الظرف  
اه شيخنا **قوله** ولا تنزلوا في الآية بالوزارة معارفة لسبب النزول وهو ان الوليد  
عاصية ذنب غيرها وانما قيد في الآية بالوزارة معارفة لسبب النزول وهو ان الوليد  
بن المغيرة كان يقول للمؤمنين اتبعوا سبيلي اجعل عنكم اوزاراكم وهو وزير ورائع  
اشيا كبيرا **قوله** وزير نفسي اخرى فاذا كان الوزير مضافا اليها مباشرة او سببا  
كالامر والدلالة عليه فعلها وزيرها له وتسميها فيه كما قال تعالى ولينزل  
انزالهم اليه ليحلوا اوزارهم كقوله يوم القيامة وكذا ما ورد من حلييات المظالم على  
الظاهر والديون ونحو ذلك فحينئذ عمل سببه فعليه وزيرها ووزير من عمل بها اليوم  
القيامة فلا يرد ما قيل ان هذا منافي لقوله تعالى ولينزل انزالهم الآية ونحو  
من عمل سببه الحديث اه كرمي **قوله** بما كتب فيه تختلفون اي من الاديان والمثل  
**قوله** خلايف الارض الاضافة على معنى في كما اشار له الشوق وقوله جمع خليفة  
كخليفة وصحبا يف فهذا من قبيل قوله والمدريد الثاني الواحدة من ارب في مثل  
كالقلايد اه شيخنا وفي القرطبي والخلايف جمع خليفة ككرايم جمع كريمة وكل من جاء  
بعده من مضي فهو خليفة اه وفي المصباح والخليفة اصله خليف فغيرها والله بمعنى  
الفاعل داخلته الها للبا لغة كعلامة وشابة ويكون وصفا للرجل خاصة ويقال  
خليفة اخذ التذكير ومنهم من يقول خليفة اخرى بالتانيث ويجمع باعتبار اصله  
على خلفا مثل شريف وشرفا وباعتبار اللفظ على خلايف اه **قوله** اعصمكم اي يحفظ  
انه تعالى خالف بين احوال عباده فجعل منهم الحسن والقبح والفقير والغني  
والوضيع والعالم والجاهل والقوي والضعيف وهذا التفاوت ليس لاجل العجز  
عن السواة بينهم او الجهل او البخل فانه منزوع عن ذلك وانما هو لاجل الامتلاء  
والامتياز وهو قوله لنبؤكم اليه اي ليعاملكم معاملة المستبلى والمختدر وهو اعلم باحوال  
عباده منها اه حاز **قوله** وغير ذلك كالشرف والقوة وقوله اعطاكم اي من المال والجاه  
والفقر اي يشكر وانكم يصبر اه كرمي **قوله** سريعا العقاب لمن عصاه اي  
لازما هو آية قريب اشرقت النجوم عند رايته تعالى لتعاليمه من استعمال الجار

والالات

والالات والمعنى سريعا العقاب اذا جاء وقته فلا يرد كيف قال سريعا العقاب  
مع انه حليم والحليم هو الذي لا يتعجل بالعقوبة على من عصاه وقاله باللام في الجملة  
الثانية فقط وقال في الاعراف باللام المؤكدة في الجملة لانها هنا وقع بعد قوله من حال  
وقوله وهو الذي لا ياتي باللام المؤكدة في الجملة الثانية فقط سريعا للعقاب على  
سريعا العقاب وما هناك وقع بعد قوله واخذ الذين ظلموا بعذاب بئس وقوله  
كونوا قردة خاسئين فاتي باللام في الجملة الاولى لما سب ما قبلها وفي الثانية تبعا  
لللام في الاولى اه كرمي **قوله** وانه لعفور رحيم جعل خبران في هذه الآية من الصفات  
الذاتية الواردة على بنا المبالغة واكره باللام وجعل خبران السابقة صفة جارية  
على غير من طي له للتبنيح على انه تعالى عفور رحيم بالذات مبالغ فيها وعلى انه تعالى  
معاقب بالعرض مبالغ في العقوبة انما هو بالسعود وقوله بالذات يعني ان مفرته  
ورحمته لا تتوقف على شيء وقوله بالعرض يعني ان عقابه لا يكون الا بعد صدور  
ذنب فهذا معنى الذات والعرض اه شهاب **سورة الاعراف مكية قوله** الثمان  
او الخس ايات هذان قولان في المدي منها فعلى القول الاول ينتهي المدي منها بقوله  
انا لانضيق اجر المصلحين وعلى الثاني ينتهي بقوله وانه لعفور رحيم اه شيخنا  
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اعلم بمراده بذلك حتى اجازة هذا القول بعبارة  
اوضح من من هذه العبارة **قوله** وقيل حتى حررت مقطعة استأثر الله بعلمها  
وهي يسره في كتابه العزيز **قوله** هذا اي القرآن اي القدر الذي كان قد نزل منه  
وقت نزول هذه الآية وحمله انزل صفة كتاب مشرفة له وعلى انزل عليه ام ابو  
السعود **قوله** فلا يكن في صدورهم اي توجيه النهي الى الخرج مع ان المراد منه عليه  
الصلوة والسلام عنه اما ما مر من المبالغة في تنزيهه هنا مثل الخرج منه فان  
النهي لو وجه له لا وهم المكان صدور انتهى منه واما للمبالغة في النهي فان وقوع  
الخرج في صدره سبب الاتصاف به والنهي عن المسبب نهى عن السبب بالطريق  
البرهان ونفي له من اصله بالمراد تنزيهه عما يورث الخرج اه ابو السعود  
**قوله** منه متعلق بمحذوف على انه صفة لخرج ومن سببه اي خرج بسببه  
تقول خرجت منه اي ضقت بسببه ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه  
صفة له اي خرج كاي وصار منه والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب  
وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال الاول عليه بانزل او على الانذار او  
على التبليغ الاول عليها بساق الكلام او على التلذيب الذي تضمنه المعنى  
اه سمين **قوله** لتفتربه انا جرب باللام لاختلاف زمنه مع زمن المعلل اذ الانزال

ورفع

قد مضى زمنه بالنسبة لزمن الانذار والتذكير ولاختلاف الفاعل ايضا فاعل الانذار هو الله تعالى وفاعل الانذار هو النبي صلى الله عليه وسلم شيخنا **قوله** متعلق بانزال اي وما بينهما اعتراض توسط لتقريرا قبله وتمهيدا لما بعده اه ابو السعود **قوله** للانذار اي انذار الكافرين بدليل ما بعده **قوله** وذكرى للمؤمنين يجوز ان في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين احدهما انه عطوف على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكير فمضى اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدأ مضمر اي هو ذكرى وهذا قول ابن اسحاق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكيره ذكرى اي تذكير والثاني انها في محل نصب نسقا على موضع لتذرفاء موضعه نصب فكونا اذ ذلك معطوفا على المعنى وهذا كما يقطع الحال الصريحة على الحال الموقولة كقوله تعالى دعانا جنبه او قاعا او قايما ويكون حينئذ مفعولا من اجله كما تقول لتكرمني واحسانا اليك الثالث قال ابو البقاوية بانها حال الضمير في انزل وما بينهما اعتراض وهذا استهوفاء الواو مانعة من ذلك وكيف تظل الواو على حال صريحة والجر من وجهين احدهما العطوف على المصدر المنسل من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطوف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والذي حسنه كون ذكرى في تقدير حرف مصدري وهو ان وفعل ولو صرح بان الحس مع احد في حرف الجر فهو احسن من مررت بك وزيد اذ التقدير لان تنذره وباتذكار للمؤمنين يجوز ان تكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لان العامل في رفع والتقدير وتذكر المؤمنين وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لذكرى اه سيبويه **قوله** اشبهوا في كلام مستانف خوطب به كافة المكلفين او خصوص الكافرين كما هو المتعارف من قوله ولا تتبعوا الا اهل شيخنا **قوله** من ركب يجذرفيه وجهان احدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لا بعد الفاية الحازية والثاني ان يتعلق بمحذوف في على انه حال اما من الموصول واما من عاينه القائم مقام الفاعل **قوله** من دونه يجوز ان يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعد لوا عنه الى غيره من الشياطين والكهنة والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لا وليا فلما قدم عليه نصب حاله الى عيمل تفسير الزمخشري فانه قال اي لا تتولوا من دونه احد من شياطين الانس والجن ليعلم على الاعواء والبيع اه سيبويه **قوله** ما تذكرون اي تذكر اقليل او زمانا قليلا تذكرون وهو منصوب على المصدرية او الظرفية اه شيخنا وفي السمع قليلا نعت مصدر محذوف اي تذكر اقليل تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف ايضا اي زمانا قليلا تذكرون

فالمصدر

قليل

فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي ام **قوله** بالتا والتا واليا ظاهر هذه العبارة الاشارة الى قرانين بالتا وقرانها وباليا وقرانها فالاول مسكة لكنها مع فتح الزال المشددة والثانية لا وجود لها في السبع فحينئذ الاولى حمل عبارة على انها اشارة الى قران واحدة وهي اليا التحتية ثم التا الفوقية وصورتها هكذا يتذكرون وقوله وفيه ادغام التا في الاصل الاشارة لقراءة اخرى وهي تذكرون بالتا وتشديد الزال وان لم يذكرها قبل ذلك وقوله وفي قراءة بتخفيفها مفتوحة وهي هكذا تذكرون بتخفيف الزال المفتوحة والحاصل ان القراءات السبعة هنا ثلاث يتذكرون بالياء التا تذكرون بالتا مع تشديد الزال تذكرون بالتا مع تخفيف الزال المفتوحة فقوله بالتا والتا اشارة الى الاول وان كانت عبارة موحدة غير المراد وقوله وفيه ادغام الاشارة الى الثانية وان لم يصرح بها وقوله وفي قراءة بسكونها اشارة الى الثالثة مع ما في عبارة من الخليل تا مل وعبارة الخطيب قران ابن عامر يامل التا وتخفيف الزال وقرا حفص وحجرة بتخفيف الزال من غير يا قبل التا والباقون بتشديد الزال من غير يا قبل التا اه سيبويه **قوله** وكمن قرية الخ شروع في انذارهم ما حصل للاسم الماضية بسبب اعتراض الحق اه ابو السعود **قوله** قرية اي بمعنى كثر ام ولم ترو في القران الا فلان او يجب لها الصدارة لكونها على صورة الاستفهامية وقوله مفعول اي لفعل مقدر يفرض المذكور على حد زير اضربه لكن يجب تقدير الفعل بقرها تقع في الصور اي وتكثر من القرى اي من جنسها اهلكتنا اهلكتنا اه شيخنا وفي السبع وكمن قرية اهلكتنا في وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتداء والخبر الجملة محذوفة من قرية تميز والضمير في اهلكتنا ما يد على معنى كم وهي هنا خبرية للتكثير والتقدير وكثرت من القرى اهلكتنا ها والثاني انها في موضع نصب على الاستقبال يا ضار ففعل يفرض ما بعده ويقدر الفعل متأخر عنه لان لها صدر الكلام والتقدير وكمن قرية اهلكتنا اهلكتنا ها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما ما جهتها كما الاستفهامية والثاني انها نقيضة رب لانها للتكثير والتقليل محل النقيض محل نقيضه كما جعلون النظر على نظيره اه **قوله** اريد اي لفظ القرية اي فهي مستعملة في اهلها فالجواز مرسل لا بالحذف ولو كان مراده الثاني لاستغنى عن هذه العبارة وقدر المطابق على ما رت فيقولون كم من اهل قرية الخ اه شيخنا **قوله** اردنا اهلها جواب عما يقال ان الاعلاك بعد

مكونا تقدم له مثل وتقدم انه معلوم وان حقه ان يقول وفي قراءة مع



مجي العذاب فكيف هذا الترتيب او شيخنا وعبارة الكرخي قوله اردنا اهلها اشار الى  
ان الكلام على حذف في الارادة فلا يرد كيف قال اهلكتناها في اهلنا والاعلان انما هو بعد  
بجى الباس **قوله** بياتا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الحال وهو في الاصل  
يقال بيات بيتا وبيتا وبياتا وبيتوتة قال الليث البيوتة دخولك في الليل  
فقوله بياتا اي بياتين وجوزوا ان يكون معقولا له وان يكون في حكم الضرف وقال  
الواحدى قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان يكون ظرفا لولا ان يقال اراد  
تفسير المعنى اهو سمين وظاهر عبارة الشيخ حيث فسره بقوله ليلا ان جعله ظرفا فيكون  
جاريا على القول الثالث لكن يتوقف في عطف قوله او هم قائلون على ما اذا يعطف  
الا ان يقال مراد الشيخ محل المعنى وان مراده القول الاول **قوله** او هم قائلون يقال قال  
يقيل كبايع بيع قبيلا كيبعا وقابلة وقيلولة فالعطف منقولة عن ما يخلاف قال في القول  
فهي منقولة عن واو او شيخنا وهذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو اوها للتفويج  
لا شيء اخر كما قيل انهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب  
ومثل يحتاج الى تقدير واو اوها في حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال  
الزمخشري فان قلت لا يقال جازي هو فارس بغير واو فبال قول تعالى او هم قائلون  
قلت قد رتب بعض النحويين الواو محذوفة ووجه الزجاج وقال الوقت جاني زيد راجلا  
او هو فارس او جاني زيد هو فارس لم يجتمع الى واو الا الضمير مع عاد على الاول والضمير  
انما اذا عطف على حال قبلها حذف الواو استقالا لا جتماع حرفي عطف لان الواو الحال  
هي واو العطف استخبرت للوصل فقولا جازي زيد راجلا او هو فارس كلام فضيع  
وارد على حده وقال ابو بكر اخبرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لقيت  
عبد الله مسرا او هو يركض فيخذ فوف الواو لانهم اللبس لان الضمير قد عاد على صاحب  
الحال من اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستقلوا الجمع بين حرفي عطف والعطف  
فخذوا الثاني اهو سمين وتخصيص هاتين الحالتين بالعذاب لما ان نزول المكرة عند  
الفيلة اقطع وحكاية السامعين ازجروا رد عن الاغترار باسباب الامن والراحة  
**كرخي قوله** والقيلولة استراحة الى هذا قول ثمان في تفسيرها والاول معلوما ذكره اولا  
بقوله نايكون في العبارة الخازن وهي نوم نصف النهار واستراحة نصفه وان لم يكن  
معها نوم اهو وهي اصح في حكاية القولين من عبارة **قوله** استراحة نصف النهار اي وقت  
الزوال الفارق بين النصفين وليس المراد استراحة النصف الذي هو من الطلوع الى  
الزوال اوضه الى العروب اهو شيخنا **قوله** اي مرة جازها الى اي فاول للتفويج وقوله جازها  
اي جازها ليلا كقوم لوط وقوله ومرة نهارا كقوم شعيب اهو شيخنا **قوله** في اواز دعواهم

بلغ

اي دعاوهم

اي دعاوهم واستفانتم برهم او ادعاوهم واعترافهم بالجنابة فالدعوى تأتي  
بالمقنيين كما في الخازن وكلام الشيخ يحتمل لها لكن في بعض نسخه هكذا فلو لم يفسر  
ونصر عنهم وهي تعين المعنى الاول اهو شيخنا **قوله** اذا جاءهم باسنا اي في الدنيا واذا  
منصوبة بدعواهم اهو سمين **قوله** الا ان قالوا الى يعني انهم لم يقدروا على دفع العذاب  
عنهم فكان حاصل الامر هو الاعتراف بالجنابة تحسرا وندامة وطعنا في الخلاصه  
شيخنا **قوله** فلنسال الذين في اللام لام قسم مقدر وهذا بيان لعذابهم الاخرى  
اثر بيان عذابهم الذي هو غير انه قد تعرض لبيان مبادئ احوال المكلفين جميعا لكونه  
دخلا في التمهيد والفا لترتيب الاحوال الاخرى على الدنيوية في الذكر حسب  
ترتيبها عليها في الوجود اهو ابو السعود **قوله** ايضا فلنسال الى اي سوال  
هو شيخنا والمعنى في قوله ولا يسال عن ذنوبهم المحرمون انما هو سوال الاستسلام  
او الاول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب اهو ابو السعود  
قيل قد اخبرني في الاية الاولى بانهم اعترفوا بالظلم في قوله الا ان قالوا انما ظالمين  
فما فائدة هذا السؤال قلت لما اعترفوا بما ذكروا سيلوا بعد ذلك عن سبب هذا  
الظلم والمقصود من هذا السؤال التقرير والتوبيخ للكفار وان قيل فافائدة سوال  
الرسول مع العلماء انهم قد بلغوا قلت فافائدة الرد عليهم على الكفار اذ انكروا التلبيح  
ما جازت بشيخ ولا تدير فيكون هذا السؤال للتقرير والتوبيخ ايضا اهو خازن وفي  
الكرخي فان قيل فافائدة في سوال الرسول مع العلماء انه لم يصدر عنهم تقصير البتة  
فالجواب انهم اذا بينوا انهم لم يصدر عنهم تقصير البتة التحق التقصير كما لا يلام  
فيتضاعف اكرام الله تعالى للرسول لظهور برائتهم عن جميع موجبات التقصير  
ويتضاعف اخرى والهوان في حق الكفار لما ثبت ان ذلك التقصير انما  
كان منهم **قوله** الذين ارسل اليهم القاييم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله  
يعلم في موضع الحال من الفاعل والبال كصاحبه اي لتقصير على الرسول والمرسل اليهم حال  
كوننا مكلفين بالعلم ثم اكد هذا المعنى بقوله وما كنا نأبى اي اهو سمين **قوله** فلنقص  
عليهم اي على المرسلين والامر لما سكتوا عن الجواب كما دل عليه قوله تعالى يوم  
يجمع الله الرسل الاية وقوله وكوم يناديهم فيقول ما ذا اوصية المرسلين الى اي  
فلنقص عنهم بما فعلوا اخبارا ناسيا عن علم اهو شيخنا **قوله** وما كنا نأبى اي حتى  
يخلى علينا اهو كرخي **قوله** والامر الخالية اي وعن الامم الخالية اي التي خلت وبصحت  
بالنسبة ليوم القيامة فيشمل جميع الامم وقوله فيما علموا اي بمعنى عن الجار والمجرور  
بدل اشتمال **قوله** والوزن يومئذ الوزن مستدا وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف

بقولهم

ابي الوزن كابر او مستقر يومئذ ابي يوم اذ يسال الرسل والمرسل اليهم فخذت  
 الجملة المضاف اليها اذ وعوض منها التثنية هذا من ذهب المحور خلا فاللافتن  
 وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن ابي الوزن الحق كابر  
 في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف كانه جواب سوال مقدر من قابل يقول  
 ما ذلك الوزن فقبل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الصمد المستكن في الظرف  
 وهو غريب ذكره تكي والثاني من وجهي الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجهان احدهما  
 انه منصوب على الظرف ناصبه الوزن ابي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه  
 مفعول به على السعة وهذا الثاني ضمني جوازا لاجل الهمزة **قوله** تلاعمال  
 اولها فيها هذا قولان وبقي ثالث وهو ان الموزون هو نفس الاشياء من  
 العالمين وعبارة الخارن ثم اختلف العلماء في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحايف  
 الاعمال المكتوبة فيها الحسنات والسيئات وقال ابن عباس يوزن بالاعمال الحسنة على  
 صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور قبيحة فتوضع في الميزان فقل قول ابن عباس  
 ان الاعمال تصور صور وتوضع تلك الصور في الميزان ويخلق الله تعالى في تلك  
 الصور نفلا وخفة ونقل البغوي عن بعضهم انها توزن الاشياء من واستدل  
 لذلك بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه  
 لياقي الرجل العظيم السيد يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضه اخرجاه  
 في الصحيحين وهذا الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من وزن الاشياء من في الميزان  
 لان المراد بقوله لايزن عند الله جناح بعوضه مقداره وحرمة لاوزن جسده  
 ووجهه والصحيح قول من قال ان الصحايف توزن او نفس الاعمال تتحد وتوزن والله  
 اعلم بحقيقة ذلك فان قلت اليس الله عز وجل يعلم مقدار اعمال العباد فما هم  
 الحكمة في وزننا قلت فيه حكمتها اظهار العدل وان الله عز وجل لا يظلم عباده ومنها  
 امتحان الخلق بالايمان بذلك في الدنيا واقامة المحجة عليهم في الصقي ومنها تعريف  
 العباد بالله من خير وشر وحسنة وسيئة ومنها اظهار علامة العادة من  
 والشقاوة وانظيره انه تعالى اثبت اعمال العباد في الدرع المحفوظ وفي صحايف الحفظ  
 الموكلين بيني ادم من غير جواز النسيان عليه سبحانه وتعالى **قوله** وكفتان  
 بكر الكاف وفتحها في المثني والمفرد واما الجمع فهو كفتان بكر الكاف لا يميز بيننا  
 ونسبه في الخبر وفي المصباح ان الضم لفة في المفرد فعليه يكون مثلث الكاف **قوله**  
 صفة الوزن والمعنى والوزن الحق ثابت يوم السؤال المذكور **قوله** اجور السعد **قوله**  
 فمن ثقلت موازينه ابي فضلا من الله تعالى وقوله بالحسنات يقتضي ان الموازين

ان السعد الخبير

جمع ميزان

جمع ميزان وهو وان كان واحدا لكل الخلق وكل الاعمال فجمع للتفصيل او اريد  
 السعد **قوله** ومن خفت موازينه ابي عدل منه تعالى **قوله** بالسيئات ابي سبب  
 ثقل السيئات فالمعنى ان السيئات اثقل من الحسنات فلوقال ومن خفت موازينه  
 بالحسنات لكاء اوضح كما يدل له المقاييل في الشق الا وحيث جعل فيه الثقل للحسنات  
 ففهي التي تخف في الشق الثاني وعبارة المحلى في سورة القارعة فاما من ثقلت موازينه  
 بان رجحت حسنة على سيئاته فهو في عمية راضية واما من خفت موازينه  
 بان رجحت سيئاته على حسنة فهو قوله بان رجحت سيئاته ابي بسبب زيادتها  
 على الحسنات كما نقل عن المناوي هناك او في تذكرة القرطبي ما نصه فضل قال العلماء  
 رحمة الله عليهم الناس في الاخرة ثلاث طبقات متقون لا يبار لهم ومخلعون وهم  
 الذين يوافقون بالفواحش والكبار والثالث الكفار فاما المتقون فاه الحسنات  
 توضع في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك  
 الصغار وزنا وتثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح او ترتفع المظلمة ارتفاع الفاعل الثاني  
 وتلف صغارهم باجتناهم الكبار ويوزنهم الى الجنة ويناب كل واحد منهم بقدر حسنة  
 وطاعته واما الكافر فانه يوضع كفه في الكفة المظلمة ولا توجد له حسنة توضع في الكفة  
 الاخرى فتبقى فارغة لغرائها وطلوها عن الخير فبار الله تعالى بهم الى النار ويعذب كل  
 واحد منهم بقدر اوزاره واثامه وهذا الصنف هما المذكوران في القران في آيات  
 الوزن لان الله تعالى يذكر الا من ثقلت ابي انواع موازينه ومن خفت موازينه **قوله**  
**وقطع لمن ابا الافلاج والعيشة الراضية** ومن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه واما  
 ثقلت موازينه الذي خلطوا فيبينهم النبي صلى الله عليه وسلم فحسنتهم توضع في الكفة النيرة  
 وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون كبارهم ثقل فاه كانت الحسنات اثقل ولو  
 بصوابه وحل النار الا ان يعفو الله وان ساويا كل من كان من اصحاب الاعراف  
 هذا ان كانت الكبار فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه تقعات وكان له حسنات  
 كثيرة فانه يوزن حسنة فيرد على المظلوم وان اتي له حسنات اخذ من  
 سيئات المظلوم فيحمل على الظالم من اوزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع هذا  
 ما تقتضيه الاخبار وقال احمد بن حنبل يبعث الناس يوم القيامة على  
 ثلاث فرق فرق اعميا بالاعمال الصالحة وفرقة فقرا وفرقة اغنيا ثم يصرون  
 فقرا مغاليس في شان التقعات وقال سفيان الثوري انك ان تلقى الله  
 بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بدين واحد فيما بينك  
 وبين العباد قلت هذا صحيح لان الله عنى كريم وابن ادم فقير مسكين يحتاج في ذلك

Copyrighted material

اليوم الى حسنة يدفع بها سببها كانت عليه حتى يرجع ميزانه فيكون خيره  
وتوبه او ملخصا من تذكرة القرطبي مع تقديم وتأخير **قوله** بما كان متعلقا بخيرا  
وما مصدرة وبآياتنا متعلق بظلمون قدم عليه للفاصلة وتقدم بظلمون بالبا  
اما لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا باياتنا واما لتضمنه معنى الحمد نحو وحجروا  
بها اوسين **قوله** ولقد مكناكم الى الامر الله تعالى اعلمكمه باتباع ما انزل اليهم  
ونهاطع عن اتباع غيره وبين لهم وخاصة عما قبله بالاطلاق في الدنيا والعذاب  
الآخرة ذكرهم ما فاض عليهم من فنون النعم الموجبة للشكر ترغيبا في امتثال  
الامر والنهي او احوال السوء ومكناكم من التملك بمعنى التملك وقيل معناه جعلنا  
لكم فيها مكانا وقرارا وقررتكم على التصرف فيها اطار **قوله** معايش بالياء اي  
باتفاق السبعة وان قرى شاذ بالهمز فليس كصوابه لان المدفوع زائد وفي  
معيشة اصلي لان اصلها معيشة ككثرة او معيشة كمنزلة او معيشة  
كثيرة فالياء اصلية على كل حال وقد قال في الخلاصة والمزبور الثاني في الواو هزري  
في مثل كالفلايد ويا معيشة عين الكلمة ثم انه على الوجه الاول قلت ضمة الياء  
كسرة ثم نقلت للعين وعلى الثاني نقلت كسرة الياء الى العين والوجه الثالث  
لاصحة في التصريف اوس السمين وفي المصباح ما شئ معيشا من باب سار صار ذاجاة  
فهو ما شئ والاشئ ما يشئ وعيا شئ ايضا مبالغة والمعيش والمعيشة ملك  
الاشئ الذي يعيش به والجمع المعاشي هذا على قول الجمهور انه من عايش  
فاليم زائدة ووزن معاشي مفاعل فلا يهمن وبه قول السبعة وقيل طوس  
تقش فاليم اصلية ووزن معيشي ومعيشة فصيل وفغيلة ووزن معاشي  
فعايل فيهمز وبه قول ابو جعفر المدني والاعمج اهو وفي القاموس العيش الحياة  
يقال عايش يعيش معاشا ومعاشا ومعيشة ومعيشة بالكسر ومعيشة  
والعيش ايضا الطعام وما يعاش به والخير والمعيشة ايضا ما يتعيش به  
من المطعم والمشرب وما يكتون به الحياة وما يعاش به اوفيه والجمع معاشي والمتعيش  
من له بلغة من العيش **قوله** لتأكيد القلة اي زائدة لتأكيد القلة وقوله على ذلك  
اي المذكور من التملك والجمع **قوله** ولقد خلقناكم الى تذكير لنعمة عظيمة على ادم  
سارية الى ذريته موجبة لشكرهم كافة احوال السوء والمراد خلقنا اياكم  
وصورنا اياكم فلي حذف مضاف في الموضوع كما افاده الشئ قال ابو السعد وانما  
نسب الخلق والتصوير الى المخاطبين مع ان المراد خلق ادم وتصويره اعطى  
لمقام الامتنان حقه وتأيد الوجوب الشكر عليهم بالرسالة الى ان لهم حظا من خلقه  
وتصويره

وتصويره لانها من الامور السارية الى ذريته جميعا اهو وقال القاري نزل  
خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره لانه ابو البشر **قوله** اي اياكم  
ادم اي حبه كما طينا غير مصور **قوله** ثم صورناكم اي صورناه حين كان بشر تحت طيطه  
وشق حواسه اهو شيخنا **قوله** اي صورناه او انتم الى نسخة هكذا كما هنا وفي  
نسخة اي صورناه وانتم وفي نسخة اي صورناكم ولا تتم الا والظاهر انه على الاولى  
مراده جوابان وعلى الثانية يكون لاموقع لقوله وانتم الا وعلى الثالثة يكون ذكره  
متعينا اهو شيخنا **قوله** ايضا اي صورناه المراده بهذا رفع سوال حاصله لان الامر  
بسجد الملائكة كان قبل خلق الذرية وظاهر الآية يقتض العكس **قوله** او انتم في ظهوره  
يشير بذلك الى جواب عن سوال وهو انه اني بنم الثانية وهي للترتيب مع الامر  
بالسجود لادم كما قبل خلقنا وتصويرنا او على ظاهره ونم هنا للترتيب الاخبار  
الوجودي وهذا ما صححه الحاكم اولنا وت ما بين نفخي السجود وما قبله لانه  
السجود له اكمل احسانا وانتم انما ما قبله اهو كرمي وفي السمين ولقد خلقناكم  
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة الى اختلف الناس في ثم في هذين الموضوعين فمنهم من يلتزم  
فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا  
ومنهم من قال هي للترتيب في الاخبار لاني الزمان ولا طائل تحت هذا ومنهم من قال  
هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصل ومنهم من قال الاولى للترتيب الزماني  
والثانية للترتيب الاخباري واختلفت عبارة القايلين بانها للترتيب في الموضوعين  
فقال بعضهم ان ذلك على حذف مضافين والتقدير ولقد خلقنا اياكم ثم صورنا اياكم ثم  
قلنا ويعني باينا ادم عليه الصلاة والسلام والترتيب الزماني هنا ظاهر جهزا  
التقدير وقال بعضهم الخطاب في خلقناكم وصورناكم لادم عليه الصلاة والسلام وانما  
خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد تعظيما له ولانه اصل الجميع والترتيب ايضا واضح  
وقال بعضهم المخاطب بنوا ادم والمراد بهم اهوهم وهذا من باب الخطاب لشخص  
والمراد به غيره لقوله واذ نجيناكم من ال فرعون الى او انما المنجي والذي كان سام  
سوء العذاب اسلافهم وهذا مستفيض في لسانهم والترتيب ايضا واضح  
على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري  
اختلفت عباراتهم ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول ادم وبالثاني ذريته  
والترتيب الزماني واضح واما الثانية للترتيب الاخباري وقال بعضهم ولقد خلقناكم  
في ظهور ادم ثم صورناكم اي بطونكم واما قوله ولقد خلقنا ارواحكم ثم صورنا  
اجسادكم وهذا غريب نقله القاضي ابو عيسى في المقدم وقال بعضهم خلقناكم نظفا

في اصحاب الرجال ثم صورناكم فيها بعد الخلق بشق السمع والبصر فتمت الاولى  
لترتيب الزمان والثانية لترتيب الاخبار **قوله** فسجدوا اي قبل دخول الجنة  
وعن جعفر الصادق انه قال كان اول من سجد لادم جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل  
ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى  
العصر ايام المواهب وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة  
وقيل خمسين سنة ايام من شي عليه **قوله** كان بين الملائكة كما مراده بهذا تقدير  
كون الاستئذان متصلا والاولى كما مراده الانقطاع لفسر الابلت على عارته هو  
وحاصل تقرير الاتصال كما في ابي السعود انه كان جنيا مفردا مولعا بحب الملائكة  
متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه في قوله ثم قلنا للملائكة انتم استغفرتن منهم اهل بيوتنا  
**قوله** لم يكن من الساجدين هذه الجملة استغافية لانها جواب سؤال تقدير وطدا  
كما تقدم في قوله في البقرة ابي واستكبر وتقدم ان الوقف على البس وقيل  
فاودة هذه الجملة التوكيد لما اخرج الاستئذان من بني سجود البس وقال  
ابو البقاء انما في محل نصب على الحال اي الابلت حال كونه مستغفرا من السجود وهذا  
كما تقدم له في البقرة من ان ابي في موضع نصب على الحال اهو سجد **قوله** قال ما منعك  
ما استغفرت في محاربه بالابتداء الخبر الجملة بعدها اي اي شئ منعك وان  
في محل نصب او جرا لا يخال على حذف حرف الجر ان التقدير ما منعك من السجود وان  
منصوب بتسجد اي ما منعك من السجود في وقت امرى اياك به وقوله  
خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها كالنفس والبيان اهو سجد وقالها  
ما منعك وفي سورة الحجر قال ايا ابليس حال ان لا يكون مع الساجدين وقال في سورة  
ص ان تسجد لما خلقت بيدي واختلاف العبارات عند الحكاية يدل على ان  
اللعين قد ادرج في معصية واحدة تلك المعاصي مخالفة الامر ومطابقة الجماعة  
والاستكبار مع تحقير ادم وقد مر على كل واحد منهما لكن اقتصر عند الحكاية في كل  
موضع على ما ذكره فيه الكفاية بذكر في موضع وقد ذكرت الحكاية التوبيخ راسا في  
سورة البقرة والاسراء والكهف وطه اهو ابو السعود **قوله** زايدة اي لتأكيد  
معنى النبي في منعك فهو كما في ص حذفها وهو الاصل لان القرآن يفسر معصية  
بعضا فيصير المعنى اي شئ منعك ان تسجد وان منسبة بمصدر اي  
السجود والاستغفار للتوبيخ واظهار معاندته وكفره اهو كوفي **قوله** اذ  
امرتك طرف لمنعك او تسجد **قوله** قال انا خير منه الى استغفار في مسوق  
للحجاب للجواب عن سؤال شازن حكاية عدم سجوده اهو ابو السعود وكان من

حق الجواب

حق الجواب ان يقول منعه كذا وكذا لكن تباعد عن هذا الجواب واداه باللائم اهو  
شيخنا وقوله خلقتني من نار الخ تعليل لما ادعاه من فضله وقد اخطأ اللعين حيث  
خص الفضل بما هو من جهة المادة والعنصر اهو ابو السعود **قوله** ايضا خلقتني من نار  
الى ابي والارخبير الطين لانها جسم نوراني وقد اخطأ طريق العوالم لان النار فيها  
الحفة والطيش والارتقاء والاضطراب واما الطين فثابته الرزاق والارادة والصب  
والحم والتثبت اهو خازن وايضا فالطين سبب للحياة من ابناء النبات والنار  
سبب لهلاك الاشياء والطين سبب لجمع الاشياء والنار سبب تفريقها اهو كوفي  
**قوله** قال فاطمته منها الفاتر ترتيب الامر على ما ظهر من اللعين من الخالفة اهو ابو السعود  
**قوله** ان تتكبر فيها لا مفهوم له يعني انه لا يقوم انه يجوز ان يتكبر في غيرها ولما اعتبر  
بعضهم هذا المفهوم الى تقدير حذف معطوف كقوله تعظيم الحر قال والتقدير في  
يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يعقوب سجود على بني ادم دلالة  
السياق عليهم كما دل على ما عاده عليه الضمير ان في منها وفيها كما تقدم اهو سجد  
**قوله** فاضرع منها تأكيد للامر بالهبوط متفرع على علمته وقوله انك الخ تعليل لتأمر  
بالخروج اهو ابو السعود **قوله** انك من الصاغرين في المختار الصغار بالفتح الذل  
والضيم وكذا الصغر وقد صغر الرجل من باب ضرب فهو صاغر والصاغر ايضا  
الراضي بالضم اهو **قوله** قال انظر في المكاره اللعين ان يدور مرة الموت طلب  
البقاء والخلود لان يوم البعث هو يوم النفخة الثانية ولا موت حينئذ لان  
الموت قد تم عند النفخة الاولى ولم يجب لسؤاله بل غاية ما امله الله الى النفخة الاولى  
اهو من الخازن **قوله** الى يوم يعقوبان اي يوم النفخة الثانية والموت مستحيل حينئذ  
فغرضه الغرار منه **قوله** وفي اية اخرى الخ يتبر الى ان هذا محمول على ما جاء مقيد  
بوقت النفخة الاولى حيث عوت الخلق كلمهم لا النفخة الثانية التي تقوم الناس فيها  
لرب العالمين التي طلبها واما اجيب الى الاشارة مع انه انما طلبه ليفسد احوال  
عباده لله تعالى لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفة من عظيم الثواب اهو كوفي  
**قوله** اي وقت النفخة الاولى اي والموت ممكن حينئذ فيموت كثيرة **قوله** قال فيما  
اغويتني الخ غرضه بهذا اخذ ثاره منهم لانه لما طرد ومقت بسبهم على ما تقدم  
احب ان يتقم منهم اخذ بالنار اهو شيخنا وفي هذه البيا وجهان احدهما ان يكون  
قسمة وهو الظاهر والثاني ان يكون سببية وبه برد الزمخشري قال فيما  
اغويتني فبسبب اغوايك اياي لا قعد لهم ثم قال والمعنى فبسبب وقوفي في  
الغنى لا اجتهد في اغوايتهم حق يفسد بسببي كما فسدت بسببهم اهو سجد

Copyrighted material

**قوله** والبالقس اي دلالة على قسم مقدر ومتعلقة بقوله المقدر وهي كما في قوله فبغزنا  
 لا غونهم وانما اياهم اشرى انما قدرة الله تعالى وغزته وحكم من احكام سلطانه فالله  
 الاقسام كلها واحد فلعل للعين اقسامها جميعا فكن تارة اقسامه باحدى واخرى  
 بالاضطرار ابو السعود **قوله** اي على الطريق الى اشار به الى ان صراط منسوب على  
 الظرف وهو كما قال الزجاج ضرب زيد الظهر والبطن اي عليها والمفنى احوال  
 بينهم وبينه هو كرمي والطريق الموصل هو دين الاسلام هو شيخنا **قوله** من بين ايهم  
 ومن خلفهم الخ اي من الجهات التي يعتاد هجوم العدو منها وهي الجهات الاربع  
 ولذلك لم يذكر الفوق والتحت وانما عدى الفعل الى الاولين من الابتدائية لانه  
 منها توجه اليهم وعدى الى الاخرين بحرف المجاوزة لان الاتي منها كما انحراف  
 المار على عرضهم هو ابر السعد وشارة الى نوع تباعد منه في هاتين الجهتين  
 لقعود ملك اليمين وملك اليسار ووضعا وهو ينفر من الملايكة او شيخنا **قوله**  
 ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم اي ولا ياتي ايضا من تحتهم اما لانه متكبر فيجب  
 العلو واما لان الاتيان منها ينفر ويغزى الماتي وهو يجب تاليه لا تنفره فلا  
 ياتي من الجهات الاربع او شيخنا **قوله** ولا تجد انتم يحتمل ان يكون من الوضوء  
 بمعنى اللقا والمصادفة فيتعدي لواحد فشا كرمي حال وان يكون بمعنى العلم  
 فيتعدي لاثنتين وهذه الجملة اما الاستينافية واما معطوفة على قوله لا تعدون  
 الا فتكون من جملة المقسم عليه ويكون للعين قد اقس على جملتين مثبتتين  
 واخرى منفية اهرى السيد وقال هذا ظنا منه كما قال تعالى ولقد صدق عليهم  
 ابليس ظنه لما راى منهم ان مبدا الشر متعدد ومبدا الخير واحد وقيل سمع  
 من الملايكة وقيل رآه في النوع المحفوظ هو من ابي السعود والخازن **قوله** قال  
 اخرج منها اي من الجنة مذوم ما بالهمز من ذامه ذما لقطه بقطه قطعا  
 اذا عابه ومعنه او شيخنا وفي المختار الزام العيب يهز ولا يهز يقال  
 ذامه من باب قطع اذا عابه وحقره فهو مذوم او وفيه ايضا مقنة بفضه  
 من باب نصر فهو مقيت او وفيه ايضا حره طرده وابعده وباب قطع هو  
 وفي السيد قوله مذوم ما مدحورا حاله من فاعل اخرج عندهم يجوز ذلك  
 فذ حورا صفة لمذوم او هو حال من الضمير في الحال قبلها فتكون الحالان  
 متداخلتين ومذوم ما مدحورا اسما مفعول من ذامه ودره فاما ذامه  
 بذامه كراسه براسه وذامه بذامه كراسه يبيعه من غير ضمير فصدر  
 المحموز ذام كراسه واما مصدر غير المحموز فسمع فيه ذام بالف وكنى ابن

الذي حاله اورد من الاجتهاد في الكلام

الانباري

منار اللمز  
 ذامه بزمه  
 صح

الانباري فيه زيماء كبيع قال يقال ذامت الرجل اذا مه وذمته اذمه زيماء  
 والزام العيب وقيل الاحتفال ذامت الرجل اي احتقرتم قاله اللبث وقيل  
 الزام الذم قاله ابن قتيبة وابن الانباري والجمهور على من زيماء بالهمز وقرا  
 ابو جعفر والاعشى والزهرى مذوم ما بواو واحدة بدون علم والدر  
 الطرد والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا ومنه ويقف فون من كل جانب  
 دحورا هو **قوله** واللام للابتداء اي داخل على المبتدا وهو من الموصولة على  
 هذا الوجه وجملة تبك صلتها وقوله لا ملان جواب قسم مقدر بقوله  
 منهم وهذا القسم المقدر وجوابه المذكور مجموعها خبر المبتدا الذي هو والابط  
 متضمن في قوله منكم لانه بواسطة التقليل مشغل على الناس المعبر عنهم عن  
 الموصولة والنسبة لم يقرب الاية على هذا الاحتمال وانما عبر بها على الاحتمال الثاني  
 في كلامه وقوله او موطئة للقسم اي دلالة على قسم مقدر بخبرها والتقدير  
 والله لم تبك الخ ومن شرطية مبتدا وجملة تبك جملة الشرط وقوله لا ملان  
 الخ جواب القسم المقدر واللام فيه واقعة في الجواب لمحض التاكيد بخلاف اللام  
 الاولى على ما عرفت فقوله لا ملان وهو لا ملان فيه ما جملة اذ القسم ليس  
 هو هذا بل هو مقدر وهذا جوابه وجواب الشرط محذوف دل عليه المذكور  
 كما اشار له بقوله وفي الجملة الخ اي جملة جواب القسم هكذا اوضحه السيد  
 ونصه بقوله لم تبك منهم في هذه اللام وفي من وجها ان الظاهر ان اللام لام  
 التوطئة لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء ولا ملان جواب القسم  
 المدلول عليه بل اللام التوطئة وجواب الشرط محذوف لسر جواب القسم مسود  
 والثاني ان اللام لام الابتداء ومن موصولة وتبك صلتها وهي في محل رفع بالابتداء  
 ايضا ولا ملان جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع  
 خبر لهذا المبتدا والتقدير للذي تبك منهم والله لا ملان جهن منكم فان قلت  
 اي العايد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن في قوله  
 منكم لانه لما اجتمع ضمير انجيسة وخطاب غلب الخطاب على ما عرف غير  
 مرة او **قوله** او موطئة للقسم وسمت موطاة لانها وطات الجواب للقسم  
 المحذوف في اي مهدته له وتسمى ايضا الموزنة لانها توزن بالجواب به  
 مبني على قسم قبلها لا على الشرط او كرمي **قوله** اي شك بذريتك بيان للراطين  
**قوله** تغليب للمخاض وهو ابليس على القاييب وهو الناس **قوله** وفي الجملة  
 وهي لا ملان عنى جزا من اي نهى دالة عليه وهذا على حد قوله واحذف لذي اجتماع شرط وقسم

جواب ما احتوت **قوله** معنى جزا من الشرطية وذلك لان قوله لا ملان الى يورول  
 في المعنى الى المحذوف وهو اعذبه وقد عرفت ان هذا كله على الاحتمال الثاني في كلامه  
 واما على الاحتمال الاول فمعنى موصولة تاملها **قوله** ويا ادم معطوف على اخرج  
 كما اشار اليه الشارح بتقدير العامل وهذا اذ قد مما صنع غيره كما بسفادى وباب  
 السعور وغيرهما ويا ادم ابي وقلنا يا ادم اسكن الى وقد قلنا ليعلم ان هذه  
 القصة معطوفة على قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم **قوله** اسكن  
 ابي اذ قل وتقدم في سورة البقرة عن شيخ الاسلام ما ينفي الوقوف عليه فراجعه ومجابهة  
 الخازن اسكن انت وزوجك ابي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك وذلك بعد ان اهبط  
 منها ابليس واخرجه وطرده اهو تخصيص الخطاب في يا ادم به للايدان باصالتها في  
 تلقى العوجي وتعاطي المأمور به وتعميمه في قوله فكلوا وقوله ولا تقربا للايدان بتساويهما  
 في ما شئت المأمور به وتجنب المنهي عنه فحواء مساوية له فيما ذكر بخلاف السكتي  
 فانها تابعة له فيها اهو ابوان السعور وفي شرح المواهب للزرقاني ما نصه واختلفوا  
 في ان حوا خلقت في الجنة فقال ابن اسحاق خلقت قبل دخول ادم الجنة لقوله  
 تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقيل خلقت في الجنة بعد دخول ادم الجنة  
 لانه لما سكن الجنة مشي فيها مستوحشا فلما نام خلقت من صلعه القصرى من  
 شقه الايسر ليكن اليها ويانس بها قاله ابن عباس ونسب لاكثر المفسرين  
 وعلى هذا قيل قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة بعد خلقها وهما في  
 في الجنة وقيل قبل خلقها وتوجه الخطاب للمردوم لوجوده في علم الله تعالى اهو  
**قوله** ليعطف عليه الى اشار به الى ان انت تأكيد للضمير المتكسر في الفقل  
 ليعنى عطف وزوجك عليه كما مر وترك رندا اكتفى بما مضى في سورة البقرة  
 وقال فيها وكلا منها بالواو وقال ههنا بالفا والسبب فيه ان الواو تفيد الجمع  
 المطلق والفا تفيد الجمع على سبيل التقييد فالمفهوم من الفاعل داخل تحت  
 المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع وتقدم نظير هذا في سورة البقرة  
 اهو كذا **قوله** فكلوا من حيث شئتم في الكلام حذف ابي فكلوا منها ابي من  
 ثمارها حيث شئتم اهو ابوان السعور في حيث ظرف مكان والمعنى فكلوا من  
 ثمارها في ابي مكان شئتم الاكل فيه **قوله** ولا تقربا هذه الشجرة قرب  
 يستعمل لازما فيكون بضم الراء في الماضي والمضارع ويستعمل متعديا كما هنا  
 فتكون بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع وفتحها في الماضي ومنها في المضارع  
 وفي المضارع قرب الشئ من اقرب ابي وقال ان قال وقربت الامر اقربه من باب

وعبارة البيضاوي  
 مع

والخمس ففي سورة  
 البقرة ذكر الجنس  
 وفي سورة الاعراف  
 ذكر النوع صرح

تعب وفي

تعب وفي لفة من باب قتل قربا بالاكسر فعلته او وانته **قوله** فتكونا  
 من الظالمين مجزوم بالعطف على ما قبله او منصوب بان المضمة بعد الفاني  
 جواب النهي اهو ابو السعور وقوله من الظالمين ابي لانفسكما بدل مايات  
**قوله** فوسوس لهما الشيطان الى الوسوسة حديث يلقبه الشيطان  
 في قلب الانسان يقال وسوس اذا تكلم بكلاما خفيا مكررا واصلة صوت  
 الخلق فان قلت كيف وسوس لهما وادم وحواء في الجنة وابليس قد اخرج  
 منها قلت اجيب عنه بوجوده منها انه كان يوسوس في الارض فتصل  
 وسوسته الى السمائم الى الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له واما  
 ما قيل من انه دخل في حوف الجنة فقصة مشهورة ركيكة ومنها انها  
 ربما قربا من باب الجنة وكان هو واقفا من خارج الجنة على بابها فقرب احدهما  
 منه اهو خازن وفي خط بعض الفضلاء على المواهب ما نصه قال القاضي احمد  
 النووي رحمه الله في اختصاره لتاريخ الخبيث وروي ان ابليس بعد ما صار  
 ملعونا راي ادم وحواء في طيب عيش ونقعة وراى نفسه في مذلة ونقعة  
 فحسدهما ففعل حاسدا ثم اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لهما وذلك بعد  
 ما اخرج منها فنصه الخزنة فجلس على باب الجنة ثلاثا ثم سنة من سنى الدنيا  
 وذلك بقدر ثلاث ساعات من ساعات الاخرة وابليس وان صار مطرورا  
 من الجنة ومنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات فكان يصعد الى  
 السماء السابعة الى زم ادريس فلما رفع ادريس الى السماء السابعة  
 منع ابليس منها وكان لا يمنع من السموات الاخرى الى زم عيسى فلما رفع عيسى  
 الى السماء الرابعة منع ابليس منها وما فوقها وكان يصعد الى الثالثة فلما  
 اوجى الله تعالى الى نبينا صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الاخرى ايضا  
 فصا رمهوعا من السموات كلها اهو وعبارة السهم فوسوس لهما  
 ابي فعل الوسوسة لاجلها والفرق بين وسوس له وسوس اليه اهو وسوس  
 له بمعنى وسوس لاجله كما تقدم ووسوس اليه بمعنى التي اليه الوسوسة  
 والوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسة  
 ايضا الخطر الرديئة ووسوس لا يتهدى الى المعقول بل هو لا يتم يقال  
 رجل وسوس بلسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعراب وقال غيره يقال  
 وسوس له وسوس اليه وقال اللبث الوسوسة حديث النفس والصوت  
 الخفي من ربح يهز فتنسبا ونحوه كالهمس قال تعالى ويعلم ما توسوس به نفسه

بين

وقال الازهرى وسوس ووزوز معنى واحد هو في القاموس ورجل وسوس  
مفرد **قوله** لبيدي لهما اللام للفاقة فان عرضة من الوسوسة وقوعها في  
المعصية ليخرجها من الجنة كما خرج هو هذا هو عرضة هذه الوسوسة ويصح  
ان تكون للعلة والغرض يجوز ان يكون مقصوده ظهور سواها زيادة  
على وقوعها في المعصية او شيخنا **قوله** ما ووري عنهما اي غطي وستر  
وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وكانا لباسهما ثورا ووطي  
اه احوال هود وعجالة الخازن واختلفوا في اللباس الذي نزع عنهما فقال  
ابن عباس كان لباسهما الظفر اي غطا على المخرج من جنس الاظفار فنتزع  
عنهما وبقيت الاظفار في اليدين والرجلين تذكرة وزينة وانتقاما وقال  
وهب كان لباسهما نورا وقال مجاهد كان التقوى وقيل كان من ثياب الجنة  
وهذا اقرب لان اطلاق اللباس يتبادر فيه **قوله** فتعمل اشار بهذا ان  
الواو الثانية زائدة مخفية لا يجب قلب الاولى حمزة وانما يجب لو كانت  
الثانية اصلية كما اوضح في قول الخلاصة وهما اول الواوين رد الى شيخنا  
وفي السين **قوله** ما ووري ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعول به لبيدي اي  
ليظهر الذي ستر وقت الجمهور ما ووري بواوين من تحتين وهو ما مضى مبني  
للمفعول اصله واري كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واو الكسرة  
فالواو الاولى فالكلمة والثانية زائدة وقرع الله اوزى بابدال الاولى حمزة  
وهو بدل جاز لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة  
واوان وتحركت الثانية او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولى حمزة  
مخفيا فان لم تتحرك ولم تحمل على متحرك جاز ابدال هذه الالية الكريمة **قوله**  
وقال ما بها كما ركبنا المعطوف على وسوس بطريق البيان له اي على انه عطفت  
بيانه **قوله** الا ان تكونا ملكين اي والملائكة تعلم الخير والشر لا يجوز ولهم  
المنزلة والقرب من العرش فاستشرف ادم لان يكون منهم لاجل ما ذكره ذلك  
بمعزل عن الدلالة على فضلية الملائكة عليه فليس في الالية دليل عليها  
خازن بتصرف وقوله او تكونان الخالدين اي الذين لا يموتون او الذين يخلدون  
في الجنة او ابو العود والاستثناء مفرغ وهو مفعول من اجله فيقدره البصريون  
الاراحة ان تكونا ويقدره الكوفيون الا ان لا تكونا وقد تقدم غيره ان  
قول البصريين اولى لا اضمار الاسم احسن من اضمار الحرف والجمهور على  
ملكين بفتح اللام وقرأ علي و ابن عباس والحسن والضمان على وحشي  
ابن ابي كثير

ابن ابي كثير والزهري وابن حكيم من ابن كثير ملكين بكسر طاء قالوا وويدي  
هذه القراءة قوله في موضع اخر هذا ذلك على شجرة الخلد وملك لا يملك  
والملك يناسب الملك بالسر اسمين **قوله** وهذه القراءة شاذة كما في الترمذي  
**قوله** اي وذلك اي احد الامرين لازم اي ما شئى عن الاكل منها وقضية هذه  
الالية عدم اجتماع الامرين وقضية الالية الاخرى اجتماعها بالاكثر منها ثم قيل  
ان الواو في الالية الاخرى بمعنى او او كرمي **قوله** اي اقسم لهما اشارة الى ان  
المفاعلة ليست على بابها بل للبالغة او ابو العود وفي السين المفاعلة  
هنا يحتمل ان تكون على بابها فقال الزمخشري كانه قال لهما اقسم تكلم اي لمس  
الناصحين فقال له اتقسم بالله انت انك لمس الناصحين طنا فحل ذلك  
مقاسمة بينهم او اقسما لهما بالنصيحة واقسما له بقبولها او اخرج قسم  
ابليس على وزن المفاعلة لان اجتهاد فيها احتياط للمقاسم وقال ابن  
عظيمة وقاسمها اي حلف لهما وهي مفاعلة اذ يقول المحامدون له واقباله  
على معنى العيب وتقديره كالقسم وان كان بايدي الراي يعطى انهما واحد  
ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افضل كما عدته وابعده وذلك ان الحلف  
من ابليس دونها كما فاعل بمعنى اصل الفعل **قوله** اي كلما لمس الناصحين  
يجوز في كلما ان يتطرق بما بعده على ان المعرفة لا موصولة وهذا من قب  
اي عثمان او على انها الموصولة ولكن تسو مخ في الطرف ومعدله ما لا يتسامح  
في غيرهما انتاعا فيهما لدورانها في الكلام وهو راى البصريين ونصح  
بتعدي لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وكال ووزن وهل  
الاصل التقدي بحرف الجر والتقدي بنفسه او كل منهما اصل الرابع الثالث  
وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المحذوف باللام هو الثالث  
فاذا قلت نصحت لزيد فالقدير نصحت لزيد الراي وتكون لك شكرك له  
ضيفه وكلت له طعامه ووزنت له مقامه فهذا من ذهب رابع وقال الفر  
العرب لا تكاد تقبل نصحتك انما يقولون نصحت لك وانصح لك وقد  
يجوز نصحتك اسمين **قوله** فدلاها التولية والادلال ارسال الشئ  
من الاعلى الى الاسفل او ابو العود وفي الخازن فدلاها بغير وري يعني  
فخدعها بغير وري يقال ما ذا ال فلان يدلي فلانا بغير وري يعني ما زال يخدعه  
ويكلمه بزخرف من القول الباطل وقال الازهرى واصله ان الرجل يعطشان  
يتدلي في البئر لياخذ الماء فلا يجد فيها ما فوضعت التولية موضع الطع فيها

لا فائدة فيه والغرور اظهر النعم مع ابطان النفس وقيل حطها من منزلة  
الطاعة الى حالة المعصية لان القدي لا يكون الامر علوا الى سفل ومعنى الآية  
ان ابليس لعنه الله عز وجل غوا آدم باليمين الكاذبة وكان ادم عليه الصلاة  
والسلام يظن ان احد لا يحلف بالله كما ذابوا ابليس اول من حلف بالله  
كاذبا فلما حلف ابليس على ادم انه صادق فاغتر به اهو وقوله بغرور بالمال  
اي حط مصاحب للغرور منه او مصاحبا هو للغرور ففي حال الفاعل  
او المفعول ويجوز ان يكون الباسية اي دلاها بسبب اغترها والغرور  
مصدر حذق فاعله ومفعوله والتقدير بغروره اياها اهو سين **قوله** حطها  
عن منزلتها يعني ان يكون المراد المنزلة الحية وان كانت عبارة ظاهرة  
في المعنوية وذلك لان ادم لم تنقص رتبته بما وقع له بل زادت غاية الامر انه  
دلى وانزل من العلو وهو الجنة الى السفل وهو الارض تامل **قوله** فلما ذاق  
الشجرة يعني طعمها من ثمرها وفيه دليل على انها ثمار ولا يبرهن ذلك قصدا  
الى معرفة طعمه لان الذوق يدل على الاكل اليسير وقوله بدت الخ فيه حذق اي سقط  
عنها لباستها فندت لها سواتها اهو فازن روي في اخبار ادم عليه الصلاة  
والسلام انه لما اكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثقل واليمن ذلك  
محمولا في شئ من اطعمة الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نجا عن اكلها  
قال فحمل يدور في الجنة فامر الله تعالى ملكا بحما طعمه فقال قل له اي شئ تريد قال  
ادم اريد ان اضع ماني بطن من الاذى فيقول للملك قل له في اي مكان تضعه تحت  
العرش ام على السررام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى مكانا يصلح  
لذلك اهبط الى الدنيا اهو من الاحيا للقران **قوله** وربه اي الاخر **قوله** يسوا صا  
اي يجزئه **قوله** وطفقا اي شرعا واخذوا خصفا ن عليهما اي على القبل والبر  
اي جعل كل منهما يستر عورته والورق قيل ورق التين وقيل ورق الموزاط **قوله**  
وفي المختار وطفق يفعل كذا اي جعل يفعل كذا او بابه طرب وبعضهم يقول  
طوبى باب جلس اهو وفيه ايضا خصف النعل خصفا خريزها وقوله تعالى  
وظفقا يخرصفا ن عليهما ورق الجنة اي يلزقان بعضه ببعض يستر عورتها  
اهو وفيهم منه ان على ليست صلة لخرصفا ن بل هو في المعنى للتقليل والمعنى جعل  
يخرصفا ن الورق بعضه ببعض عليهما اي لاجلها اي لاجل استارها به  
فليتأمل وفي المصباح خصف الرجل نعله خصفا ن باب ضرب فهو خصاف  
وهو فيه كرفع الثوب اهو ومباراة البضاوي اخذوا يلزقان ويرقعان ورقة فوق

حط

ورقة

ورقة اهو في المصباح والورق به الشئ كسبع يلزق لزوقا ويتعدى بالهزة  
والضعيف فيقال الرزقة ولزقة تلزقها فطنته من غير احكام ولا اتقات  
فهو يلزق اي غير وثيق اهو **قوله** الم انهما تفسر للنفذ فلا يحلله من الاعراب  
او معمول لقوله محزون اي وقال او قال لا اله الا هو ابو السعود قال محمد  
بن قيس ناداه ربه يا ادم لم اكلت منها وقد نهيتك قال اطعني حوا قال الحوا  
الاطعنيه قالت امرتني الحية قال للحية لم امرتها قالت امرتني ابليس قال  
الله اما انت يا حوا فلما صيدت كل شئ كما ادويت الشجرة واما انت  
يا حية فاقطع رجلك فتشيت على وجهك ولشئ خ يا سلك كل من ليلك  
وامانت يا ابليس فلعون اهو **قوله** واقبل لكما الى اي كما حكي هذا  
القول في سورة طه بقوله فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزوجه الآية **قوله**  
بين العداوة اي حيث ابى السجود وقال لا اقعدي لهم صراطك المستقيم وما  
تقرر علم اسما كانا عرفنا عداوة ابليس لها وحذرا منها حيث قال  
لها في سورة طه ان هذا عدوك ولزوجه الخ اهو **قوله** قال لا ربنا ظننا انفسنا  
هذه اضر من الله تعالى على ادم عليه الصلاة والسلام وحوا واعترا فيها على انفسها  
بالذنب والتم على ذلك **قوله** المعنى قال لا ربنا انفسنا بانفسنا من الالسان  
اليها مجي لفة امرت وطاعة عدونا وعدوك ما لم يكن لنا ان نطيعه  
فيه من اكل الشجرة التي نهيتنا عن الاكل منها اهو **قوله** بمعصتنا هو  
ما خوذ من قوله وعصى ادم ربه اي قبل النبوة واما للاعترا في يكونه طالما لكونه  
ترك الاولى وبدل عليه ما روي في الاثر حنات الابرار سيئات المقربين اولان  
القصد بذلك هضم النفس والنهيج على الطاعة على الوجه الابلغ اهو **قوله**  
وان لم تغف لنا هذا شر طعن في جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه اي ولين  
لم تغف لنا اهو سيد **قوله** قال اهبطوا اي الى الارض وقوله اي ادم اي بذاتيه  
لان تفسيره اهو قاري وقالوا بما اشتملنا الى اهبط ادم بسبب ذنب جبل الهي  
وهو اجد وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة وابليس بالابلة بضم الهزة والموحدة  
وتشديد اللام جبل بقرب البصرة وقيل بجدة والحية اهبطت بسبب ان وقيل  
باصبها ن اهو من شريع المواهب **قوله** بعضكم لبعض الامله حالية **قوله** من ظلم بعضهم  
اي من اجل **قوله** مكان استقرار وهو المكان الذي يعيش فيه الانسان والقبور الذي  
يدفن فيه اهو شيخنا **قوله** قال فيها خبورا عميد الاستيناف اما للابان بعد اتصال  
ما بعده بما قبله كما في قوله تعالى قال فما خبطكم ايها المرسلون اشر قوله تعالى قاذرون يعط

اي مع ما اشتملنا  
ع



من وجهه الا الضالون وقوله ار ايتك هذا الذي كرمت علي بعد قوله قال السجد  
 لمن خلقت طينا واما لاظهار الاعتناء بغيره من قوله فيها حيون الام  
 ابو السعود وحبي من باب رضي فتحيون اصله تحييون موزون ترصيون تحركت  
 اليها الثانية وانفتح ما قبلها فقلت الفاعل حذف لالتقاء الساكنين فوزنه تفهون  
 بحذف لام الكلمة **قوله** بالبناء للفاعل اي في تحجرون واما الفعلان قبله فجهاميين  
 للفاعل لا غير **قوله** يا بني ادم الالهة تدكر ببعض النمل لاجل امتثال ما هو المقصود  
 الا في بقوله لا يفتنكم **قوله** اي خلقناه كلكم اي بتدبيرات **قوله** حيا ودية  
 واسباب نازلة منها كما عطف وهو سبب لنبات القطن والكتان  
 وغيرها ولعيشة الحيوانات ذوات الصوف وغيره فهذا الاعتبار  
 وكافة اللباس نفسه انزل من السماء ونظر هذا وازل لكم من الانعام الا  
 وانزلنا الحديد الا من ابي السعود والخازن **قوله** يعاري سواكم اي التي  
 قصد بلبس ابداهان ابو بكر حتى اضطر الى لرق الاوراق فانت مستغفون  
 عن ذلك باللباس ابو السعود **قوله** وربما يحتمل ان يكون من عطف الصفات  
 والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة السواة والزينة وعبر عنها بالريش  
 لان الريش زينة للطيور كما ان اللباس زينة للانسان ولذلك قال الزمخشري  
 والريش لباس الزينة استعمل ريش الطائر لانه لباسه وزينته ويحمل  
 ان يكون من باب عطف الشيء على غيره اي انزلنا عليكم لباسا موصوفا بالمواراة  
 ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه قال اي انزلنا  
 عليكم لباسا يعاري سواكم ولباسا يزينكم لان الزينة عريض صحیح  
 قال تعالى لتركبونها وزينة ولكم فيها جاز وعلي هذا فالكلام في قوة حذف موصوف  
 واقامة صفته مقامه فالتقدير ولباسا ريشا اي ذار ريش والريش فيه قوله  
 احدها انه اسم لهذا الشيء المعروف والثاني انه مصدر يقال ريشه ريشه ريشا  
 اذا جعل فيه الريش فينتفي ان يكون الريش مشترك بين المصدر والعين وهذا  
 هو التحقيق وقد عمن وابن عباس والحسن وغيرهم ورياشا وفيها تاويلان احدهما  
 وبه قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كسب وشعاب والثاني انه مصدر ايضا  
 فيكون ريشا ورياشا مصدر يريش الله ريشا ورياشا اي ابع عليه وقال  
 الزجاجها اللباس فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس كما قال الكيسى ولباس  
 قلت وجوز الفراء ان يكون ريش جمع ريش وان يكون مصدرا فخذ الزمخشري  
 باحد القولين وغير الاخر **قوله** ولباس التقوى اي الناشئ عنها او الناشئة  
 عنها

الفر

عنو والاطافة قريبة من كونها بيانية اه شيخنا ومثله العمل الصالح اي الذي  
 يعينكم العذاب او الصوف والخياب الخسنة اي لبس المتواضع المتكشف  
 ما ذكره كرمي **قوله** دلائل قدرته اي الدالة على قدرته **قوله** فيه التفات  
 اي في قوله لعلمهم وكان مقتضى المقام لعلمهم **قوله** لا يفتنكم هو نهي للشیطان  
 في الصورة والمراد نهي المخاطبين عن متابعتها والاصفا اليه وقد تقدم معنى  
 ذلك في قوله تعالى فلا تبين في صدورك حجج وقران اب رتاب وارتاهم لا يفتنكم  
 بضم حرف المضارعة من افنته بمعنى حمله على الفتنة وتقران يدين على  
 لا يفتنكم بغير نون تؤكد اسم **قوله** اي لا تتصوره اشار بهذا الى ان المعنى  
 في الحقيقة بنوا ادم وان كان النهي في الظاهر للشیطان اه شيخنا **قوله**  
 كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل اخرج ابو بكر اه ابو السعود  
 وفي السبع **قوله** كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل فتنة  
 اخرج ابو بكر ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجك بفتنة اخرجها مثل اخرج  
 ابو بكر **قوله** ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتملان احدهما  
 انه الضمير في اخرج العابد على الشيطان والثاني انه الايون وجاز الوجهان  
 لان المعنى يجمع على كل من التقديرين والصناعة ساعة لذلك فان الجملة  
 مشتملة على ضمير الايون وعلى ضمير الشيطان اه واسناد النزاع اليه لتسبيه  
 فيه وصيغة المضارع لا استحضار الصورة التي وقعت فيما مضى اه ابو  
 السعود وفي السبع **قوله** ينزع عنهما حي بلفظ المضارع على انه حكاية  
 حال لانها قد وقعت وانقضت والنزع الخبز للشيء بقوة عن مقده ومنه  
 تنزع الناس كأنهم اعمجاز خيل منقعر ومنه تنزع القوس ويستعمل  
 في الاعراض ومنه تنزع العداوة والمهمة من القلب وتنزع فلان كذا سلم  
 ومنه والنارعات غرسا لانها تنزع ازواج الكفرة بخنقة ومنه المنازعة  
 وهي الخاصة والنزع عن الشيء عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه تنزع الي  
 وطنه اه **قوله** اعيركم لتعليق للنهي اي التحذير اللازم له فكانه قيل فاحذروه  
 لانه يراكم الي وقوله انا جعلنا الشياطين اليكم تاكيد لهذا التعليل اه ابو السعود  
 بالمعنى وهو تاكيد للضمير المتصل بسوغ العطف عليه كذا في عبارة بعضهم قال  
 الواحد اي اعاد الكناية للضمير العطف كقوله اسكن انت وزوجك قلت  
 ولا حاجة الي التاكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصلة هنا مجردة  
 وهو تاني في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك اه **قوله** لا يقبله المشهور

19

عنه

قواته بالرفع نقا على الضم المستر ويجوز ان يكون نقا على اسم ان على  
الموضوع عنده من مجز ذلك ولا سيما عندهما يقول يجوز ذلك بعد الخبر اجاب ويجوز  
ان يكون مبتدأ محذوف الخبر فتحصل في رفعه ثلاثة اوجه وقرأ الميزيد من قبيله  
نصبا وفيها تحريك اجاب احدها انه منصوب نقا على اسم ان لفظا ان قلنا ان  
الضمير عاير على الشيطان وهو الظاهر والثاني انه مفعول معه اي برآكم مصابجا  
قبيله والضمير في انه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم انه للشيطان الثاني  
ان يكون ضمير الثاني وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة  
يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شق هذا قول ابى عبيد والقبيلة الجماعة  
من اب واحد فليست القبيلة تانث القبيل لهذه المقابلة اه سميت وفي المصباح  
والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شق والجمع قبل بضميت والقبيلة لغة  
فيه وقيل الراس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت قبائل العرب  
الواحدة قبيلة وهم بنو اب واحد او تفسير النمله بالجمع بالنظر للمعناه وان كان  
لفظه مفردا **قوله** من حيث لا ترونهم اي اذا كانوا على صورهم الاصلية اما اذا  
تصوروا في غير ما تفوهوا هم كما وقع كثيرا ومن ابتداء اي رواية مبتدأة من  
مكان لا ترونهم فيه اهل شيخنا وعبارة التعريف **قوله** من حيث لا ترونهم من لا يتدا  
غاية الروية وطول طرف الماء الروية ولا ترونهم في محل خفض باضافة الظرف  
اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الآية والمعنى فاخذروا من عدو برآكم ولا ترونه  
وروتهم ايانا من حيث لا ترونهم في الجملة لا يقتضى امتناع روتهم وتمثل لنا بل  
تقيده بقوله من حيث لا ترونهم اي من الجهة التي يكونون فيها على امك خلقهم  
من الاجسام اللطيفة يقتضى جواز روتهم في غير تلك الجهة والحق جواز  
روتهم من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة وتكون الآية  
مخصوصة بها فيكونون مرتبين في بعض الاحيان لبعض الناس دون  
بعض **قوله** للطافة اجادهم فاجادهم مثل الهوانفله وتحققه  
ولا نزاه وهذا وجه عدم روتنا لهم ووجه روتهم لنا كثافة اجادنا ووجه  
رويه بعضهم بعضا ان الله تعالى قوى شعاع ايصارهم جدا حتى روي بعضهم  
بعضا ولو جعل فينا تلك القوة لرآناهم ولكن لم يجعلها لنا وعبارة الخازن  
قال العلماء رحمهم الله تعالى ان الله تعالى خلق في عبود الجن ادراكا يرون بذلك  
الادراك الانس والمخلوق في عيون الانس هذا اللوران فلم يروا الجن وقالت المعتزلة  
الوجه في ان الانس لا يرون الجن رقة اجسام الجن ولطافتها والوجه في روية الجن

للانس

للانس كثافة اجسام الانس والوجه في روية بعضهم بعضا ان الله تعالى  
قوى شعاع ايصار الجن وزاد فيها حقيرا بعضهم بعضا ولو جعل في ايصارنا  
هذه القوة لرآناهم ولكن لم يجعلها لنا وحكي الواحدى وابن الجوزى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن  
ادم مجرى الدم وجعلت صدور بني ادم مسكن لهم الا ان عصمه الله تعالى كما قال  
تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فهم روي بنى ادم وبنو ادم لا يرونهم  
وقال مجاهد قال ابليس جعل لنا اربع شئى ولا ترى ونحن من تحت الثرى ويعود  
شيخنا شأبا وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى ان عدو ابراهيم ولا تراه لشدة  
المونة الا من عصمه الله تعالى **قوله** انا جعلنا الشياطين ابي صديقا فهو مستعد  
لاشئى وذلك **الجملة** بان اوجد بينهم مناسبة او بان ارسل الشياطين على  
الذين لا يؤمنون وملكهم من اعوانهم اهل ابو السعود **قوله** واذا فعلوا الى العرب  
فاحدة جملة متانفة او معطوفة على الصلة قبلها والفاحة الفعلة  
المتناهيقة في القبح اهل ابو السعود والمراد الفاحشة شرعا والافهم روي ففهم  
طاعة اهل شيخنا **قوله** بالشرك اشار به الى ان المراد بالفاحشة عمومها وان كان  
السبب في نزول الآية هو طوفهم بالبيت عراه اهل شيخنا وقوله وطوا ففهم اي  
العرب فكانوا يطوفون رجالهم بالنهار ونساءهم بالليل فكان احدكم اذا قدم  
حاجا او معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف في ثوب قد عصيت ربي فيه فيقول  
من يعصم **قوله** ازارا فاء وجد والاطاف عريانا واذا فرغ من طواف في ثياب خيشه  
القاهها اذا قضى طوافه وحررها على نفسه اهل خازن **قوله** قالوا ووجدنا  
الى اي شئنا امرت تقليد الايا والافتراء على الله اهل ابو السعود **قوله**  
ايضا اي كما قالوا المقالة الاولى اي قالوا ووجدنا **قوله** وقالوا الله امرنا بما فقد  
اعتذروا بما امرت اهل شيخنا **قوله** قل لهم اي رد اعليهم في المقالة الثانية ولم يشرف  
لرد المقالة الاولى لوضوح فسادها لما هو معلوم ان تقليد مثل الابليس حجة اهل  
شيخنا **قوله** اتقولون على الله **قوله** هذا من جملة الامور به اي وقل لهم اتقولون  
الى اهل شيخنا يعنى انكم ما سمعتم كلام الله مشافهة ولا اخذتموه على عن الانبياء  
الذين هم وسابوا بين الله وعباده في تبليغ او امره ونواصيحه لانكم تشكرون نبوة  
الانبياء فكيف تقولون على الله ما لا تقولون اهل خازن **قوله** استفهام انكارى وتوبيخ  
وفيه النهي اهل شيخنا **قوله** معطوف على معنى الاعراضه بهذا دفع ايراد صريح به غيره  
وحاصله ان امراضا روايتوا الشا وهو لا يحفظ على الخبر كما حصل الجواب انه

عطف انشا على انشا لكن الانشا المعطوف عليه اما ان يؤخذ من معنى الكلام  
واما ان يقدر ان شينا **قوله** قل امر ربى بالقسط بيان لما امر الله به حقيقة  
بعد ان كذبهم فيما قالوه عن الله تعالى ان شينا **قوله** على معنى بالقسط  
اي مع ضمنية معنى امر فان قوله اي قال بيان لمعنى امر وقوله اقسطوا بيان  
لمعنى بالقسط وقوله او قوله الخ التقدير او المعطوف على فاقبلوا وقوله مقدر  
حال منه وقوله قوله معقول لمقدر انما مله ان شينا وفي السمع قوله واقبول فيه  
وجها ان اظهر فيها انه معطوف على الامر المقدر اي الذي ينحل اليه المصدر  
وهو بالقسط وذلك ان القسط مصدر فهو ينحل لحرف مصدرى وفعل فالقسط  
قل امر ربى بان اقسطوا واقبول وكما ان المصدر ينحل لان والفعل الماضي نحو  
بجيت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان والفعل المضارع كقوله للشي  
عبادة وتقرب عين اي لان البس عبادة وتقرب كذلك ينحل لان وفعل الامر لانها  
توصل بالصيغ الثلاث الماضي والمضارع والامر بشرط التصرف وقد تقدم تحقيق  
هذه المسئلة واشكالها وجوابها وهذا بخلاف ما فانها لا توصل بالامر بخلاف  
كي فانها لا توصل الا بالمضارع فلذلك لا ينحل المصدر الى ما وفعل امر ولا الى كي وفعل  
ماضي او امر ويجوز ان يكون قوله واقبول معطوف على امر محذوف تقديره قبل  
اقبلوا واقبول **قوله** سجدتم اي صلاتكم وحينئذ فحفظ قوله وادعوه الخ عطف  
عام على خاص هذا ما يناسب صيغة ان شينا **قوله** كما بدأكم اما متانف لبيان  
بطلان اعتقادهم في انكار البعث فبين بطلانها بان شبه البعث بما هو معروف  
عندهم وهو المبدأ اي ان الذي قد رعل ابتدائكم ولم تكونوا شيئا بقدر علم اعدائكم  
كذلك فقول الله ولم تكونوا شيئا لوجه الشبه بين الامادة والمبدأ  
اي ان كلامه عدم كذا بقطع النظر عن المادة وهي النطفة في البدن واما تنقيح  
لقوله واقبول الخ اي امثلهما اما ذكر لانه يعيدكم فيما ربيكم بعلمك تاملا من شينا  
وفي الكري قوله اي يعيدكم احيا باعادته فتحذرون فالتشبيه في مجرد الخلق بلا  
كيفية فلا يريد كيف قال ذلك مع انه تعالى بدأنا اول النطفة ثم خلقه الخ والعوالم  
كذلك وايضا الجواب انه تعالى كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعدة فالتشبيه  
في نفس الاحياء والخلق لا في الكيفية والترتيب اهو وفي السمع قوله كما بدأكم الكاف  
في محل نصب نعمت لمصدر محذوف تقديره تعيدون عودا مثل ما بدأكم  
وقيل تقديره تحذرون خروجا مثل ما بدأكم ذكرها ملكي والاول اليق بلغظ الآية  
الكرمية **قوله** فريقا هدى مستانف او حال من فاعل بدأ وهو الله تعالى وفريقا

الاول معقول

الاول معقول لهدى بعده وفريقا الثاني معقول لمقدر من قبيل الاشتغال موافق  
في المعنى على حد زيدا مرت به اي واصل فريقا حق عليهم الخ ان شينا  
وفي السمع قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة في نصب فريقا وجهان  
احدهما انه منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني منصوب باضمار فعل يفهم  
قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واصل فريقا حق عليهم وقوله  
الزنجشري وخذل فريقا لغير قوله في ذلك والخمسة الفعليان في محل نصب  
على الحال من فاعل بدأكم اي بدأكم حال كونه هاديا وفريقا ومضلا وفريقا وقد مضى  
عند بعضهم ويجوز هذا الوجه ايضا ان تكون الجملة الفعليان مستانفتين  
فالوقف على تقودون على هذا الاعراب تاما بخلاف ما اذا جعلتها حالين فالوقف  
على قوله الضلالة الوجه الثاني انه ينصب فريقا على الحال من فاعل تقودون  
اي تقودون فريقا مهديا وفريقا حا ق عليه الضلالة وتكون الجملة الفعليان  
على هذا في محل نصب على التمت لفريقا هدى وفريقا ولا بد حينئذ من حذف عايد  
على الموصوف من هدى اي فريقا هداهم ولو قدر انه هداهم بلغظ الافراد لكان اعتبارا  
بلغظ فريقا الا ان الاحسن هداهم بلغظ الجمع لما سببه قوله وفريقا حق عليهم والوقف  
حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعرا به حاله قراءة اي ان كتب تقودون فريقين وفريقا  
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريقين نصب على الحال وفريقا بدل او منصوب باضمار  
اعني على القطع ويجوز ان ينصب فريقا الاول على الحال من فاعل تقودون وفريقا  
الثاني نصب باضمار فعل يفهم حق عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كل منهما  
**قوله** حق عليهم الضلالة اي ثبت في الاصل وقوله انهم اتخذوا تصليل لقوله حق  
عليهم الخ والفريق مستعد في المعنى ان شينا وفي القاموس والفرقة بالكر  
الطائفة من الناس والجمع فرق والفريق كما يركب منها والجمع افرقة وفروق  
**قوله** ويجزون انهم مهتدون معطوف على اتخذوا او حال منه ودلت هذه  
الاية على ان مجرد الظن والحساب لا يكفي في صحة الدين بل لابد من الجزم والقطع  
لانه تعالى ذم الكفار بانهم يحسبون كونهم مهتدين ولو لانه هذا الحساب مضموم  
لما ذمهم بذلك ودلت ايضا على ان كل من شرع في باطل فهو مستحق للذم سواء  
كونه هدى اولم يحسب ذلك **قوله** يا بني ادم الخ قال ابن عباس كان الرب يطوفون  
بالبيت امرأة الرجال بالانهار والنساء بالليل يقولون لا تطوفن في ثياب عصفنا الله  
فيها فنزل يا بني ادم الخ وقوله وكلا الذي تارة الكلبى كانت بنوعا من ايام يكون  
في ايام حجهم الا قد تاولا ياكلون الحما والادسا بعضو ذلك حجهم فهم السلمون ان يفعلوا

كفعالهم فنزل وكلوا واشربوا يعني اللحم والدرسم اه خازن **قوله** عند  
 الصلاة والطواف عزه تفسير المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به  
 غيره فلو اسقط لفظ عند لكان اوضح **قوله** ولا ترفوا اي بتجسيم الحلال  
 او بالتقدم الى الحرام او بالافراط في الطعام اه ابو السعود **قوله** قل من حرم  
 الخ اي قل لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عمارة والذين يحرمون  
 على النفس في ايام الحج اللحم والدرسم اه خازن **قوله** انكار عليهم اي وتوبيخا  
 واذا كان لا تكثر فلا حواك له اذ لا يراد به استعمال ولذلك نسب على الى  
 الوط في زعمه ان قوله قل في الذين امسوا الخ جوابه اه خازن **قوله** زينة الله التي  
 اخرج من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن  
 المعادن كالدرع اه ابو السعود **قوله** لعباده من الناس هو ما عليه ابن عباس  
 واكثر المفرد والمراد ما يستر العورة وقيل من جميع انواع الزينة فيدخل فيه  
 جميع انواع الملابس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع الوجوه وهذا ناظر  
 الى عموم اللفظ لا الى خصوص السبب اه خازن **قوله** قل هي للذين امنوا  
 الضمير عايد على الزينة من الثياب والطيبيات من الرزق لكن قل وجه  
 اعم ان يراد بها الايام من الدينونة والارضوية لاجل ان يصح الاضمار عنها  
 بقوله للذين امنوا في الحياة الدنيا بقوله خالصة يوم القيامة اه **قوله** للذين امنوا  
 اي غير خالصة لهم لانه يشركهم فيها **قوله** احد لانه لا حظ للمشركين يوم  
 القيامة في الطيبات من الرزق ولا من الثياب اه خازن **قوله** بالاستحقاق اي  
 الاصل وهذا جواب كيف اخبر عن الزينة والطيبيات بانها للذين امنوا في الحياة  
 الدنيا مع ان المشاهدة انما لغير الذين امنوا اكثر وادوم وحاصل الجواب  
 ان في الآية اضمارا تقديرا قل هي للذين امنوا غير خالصة في الحياة الدنيا خالصة  
 للمؤمنين يوم القيامة فهي لهم اصاله ولكن كما رتبنا لقوله ومن كفر فامتنعه  
 قليلا ثم اضطره الى عذاب النار اه خازن **قوله** بالرفع اي على انه خبر ثانيا  
 وقوله حال اي من الضمير المستكن في الخبر المحذوف اي هي كائنه لهم في الدنيا  
 حال كونها خالصة يوم القيامة اه خازن **قوله** مثل ذلك التفصيل اي  
 التبيين **قوله** ليقوم يعلمون ان الله واحد لا شريك له فاحلوا حلاله وحرموا حرامه  
 اه خازن **قوله** قل انما حرم الخ اي قل للمشركين الذين يتجددون من ثيابهم في الطواف  
 والذين يحرمون الطيبات ان الله لم يحرم ما حرمونه بل احله وانما حرم الفواحش  
 الخ اه خازن **قوله** المعصية اي فقد عطف عام على خاص والثلاثة بعده معطوفة عليه عطف

اعتركون وقوله  
 خالصة اي لا يشركهم  
 فيها مع

اي يعالونه مع

خاص

خاص على عام لمزيد الاعتناء بها اه شيخنا **قوله** وان شربوا بالله اي تسوا به  
 في العبادة وقوله ما لم اي الها او معبودا لم ينزل به الخ **قوله** وغيره كتحليل  
 تام محل والاحاد في صفاته وقوله الله امرنا بها **قوله** مدة اي مدة العمر  
 من اولها الى اخرها وقوله فاذا اجاز اجازهم الخ اي اخر هذه المدة فلذلك  
 اظهر لاختلاف الاجل في الموضوعين والاجل يطلق على كل من مدة العمر بما  
 وعلى الجزء الاخير منها وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه  
 وهو مصدر اجل الشيء اجلا من باب تعب واجلا جولا من باب فقد لفة  
 واجلته تا جيلا جعلت له اجلا والاحاد من اجل مثل سبب واسباب اه **قوله**  
 فاذا اجاز اجازهم اي اجل كل واحد اندرج تحت الامة وقوله ساعة اي  
 شيئا قليلا من الزمان اه ابو السعود **قوله** لا يتاخر بها عنه جواب اذا  
 والمضارع المتني بلا اذ اوقع جوابا لا اذ في الظاهر جاز ان يتلقى بالفاء او لا  
 يتلقى بها قال الشيخ عيسى بن عبيد ان يعتقد ان بين الفاء والفعل بعدها اسما مستندا  
 فتصير الجملة اسمية ومعنى كانت كذلك وجب ان تعلق بالفاء او اذا التفتحة  
 وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان اه سيد **قوله** ولا يستقدمون  
 هذا متانف معناه الاضمار بانهم لا يسبقون اجازهم المضروب لهم بل لا بد من استيفاء علم  
 اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يتاخرون  
 وهذا لا يجوز لان اذا ما يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلية لا الماضية  
 وللاستقدام بالنسبة الى المحي الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ولا يصير  
 هذا من باب الاضمار الضروريات التي لا يوجد احد معناه فيصير نظير قولك اذا  
 تحت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم  
 قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاحر وقت  
 حضوره وكنتي بحسن التقدم مع هذا الاصل قيل هذا على المقارنة تقول جاء  
 الشتاء اذ قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور التقدم وان كان لا يتصور  
 مع الانقضاء والمضي لا يتاخرون عن اجازهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها  
 اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء على انه معطوف على لا يتاخرون وهو ظاهر  
 اقوال المفتي اه سيد وعبارة الكوفي **قوله** ولا يستقدمون معطوف على الجملة  
 الشرطية لا على جواب الشرط اذ لا يصح ترتيبه على الشرط او استيفاء لان اذا  
 الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل اي فلا يترتب على محي الاجل الاستقبال  
 والا استقدام سابق فالوجه انقطاع لا يستقدمون عن الجواب استيفاء كما حقه

فهي مثل يضرب  
 في عبارة القلة من  
 الزمان مع

لعله  
 وكيف

التفتنا زاني وقال هنا وفي سائر المواضع بالفا لا في يونس فيجزئها لان موضوعها  
في غير موضع جملة معطوفة على اخرى مصدرية بالواو وبينهما انصافا وتعليق بحسن  
الابتداء بالفا الدالة على التعقيب بخلاف ما في يونس وهو قال ابو السعود معطوف  
على الجواب لكن لا لبيان انتفا التتبع مع امكانه في نفسه كالتاخر بل لبيان لغة  
في انتفا التاخر بنظمه في سلك السجمل عقلا وهو وقال القاري وحاصل كلام القاضي  
ان هذا بمنزلة المثال اي لا يقصد من مجموع الكلام الا ان الوقت يفوز لا يتغير  
ولا يتبدل وهو نظير قولهم الرمان حلوا حاض يعني فالجزء مجمع الامر  
لا كل واحد على حدة تامل ان شئنا **قوله** اما يا ايها الذين آمنوا فاصبروا  
الجمع وان كان المراد به واحدا وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء وهو  
مرسل الى كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل التظيم فعلى هذا يكون الخطاب  
في قوله يا ايها ادم لاهل مكة ومن يلحق بهم وقيل اراد جميع الرسل وعلوه ان الخطاب  
في قوله يا بني ادم عام في كل بني ادم وانما قال منكم يعني من جنسكم ومثلكم من بني ادم  
لان الرسول اذا تكلم من جنسهم كان اقطع لعذرهم واشتد للحجة عليهم لا لهم يقربونه  
ويعرفون احواله فاذا اتاهم بالالتيق بقدرته او بنبذته امثاله علم ان ذلك الذي  
اتى به بحجة له وحجة على من خالفه اه طاز **قوله** فمن اتقى الى هذه الجملة الشرطية اي  
مجموع الشرط والجزاء للشرط السابق وبعبارة السيد قوله فمن اتقى واصلم  
يحتل ان يكون من شرطية وان يكون موصولة فانه كان الاول كانت هي وجوابها  
جوابا للشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعدها وهي والذين  
كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجزءها والجملة المشار اليها جوابا للشرط  
كانه قسم جواب قوله اما يا ايها الذين آمنوا فاصبروا ولكن لا بد من تقدير رابط بين  
هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير من اتقى منكم والذين كذبوا منكم انتم  
وما سلكه من التوزيع غير لازم بل يصح جعل مجموع الجملتين جوابا سو اجعلت من  
شرطية او موصولة وقد جرى ابو السعود على انها شرطية وان الجواب مجموع الشرطية  
والجمالية ومثله البيضاوي و اراد الاتقا في الاول للايدان بان مدار الفلاح ليس  
مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقا والاحتساب وادخل الفاء في الجزء الاول دون  
الثاني للمبالغة في الوعد والمساحة في الوعد اهو كرمي **قوله** فلا خوف عليهم فيم  
مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها **قوله** فلم يمسوا بها اشارة الى ان قوله عنهما  
على حذف مضاف في **قوله** ينالهم اي في الدنيا **قوله** مما كتب لهم في النوع المحفوظ في العبارة  
النازلة واختلفوا في ذلك النصيب على قولين احدهما ان المراد به العذاب المصيب لهم

لعله  
اي

في الكتاب

في الكتاب ثم اختلفوا فيه فقال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب  
وقضى عليهم سواد الوجوه ووزرقة العيون وقال ابن عباس في رواية عنه  
كيف بعث افرس على الله كذبا ان وجهه اسود وقال الزجاج هو المذكور في قوله  
فا نذرناكم نارا تلظى وقوله اذ الاعلال في اعناقهم فهذه الاشياء نصيبهم من  
الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم والقول الثاني ان المراد بالنصيب المذكور  
في الكتاب هو شئ سوي العذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي الله  
عنهما في رواية اخرى عنه من عمل خيرا جوزى به ومن عمل شرا جوزى به وقال  
قتادة جزا اعمالهم التي عملوها وقيل معنى ذلك ينالهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب  
من خيرا وشرا قاله الجاهل والضمان وهو رواية عن ابن عباس ايضا وقال الربيع  
بن انس ينالهم ما كتب لهم في الكتاب من الرزق وقال محمد بن كعب القرظي  
علمه ورزقه وعمره وقال ابن زيد ينالهم نصيبهم من الكتاب من الاعمال والارزاق  
والاعمال فاذا فرغ هذا جاتهم رسلنا يتوفونهم وصحح الطبري هذا القول الاخير  
وقال ان الله تعالى اتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم فبان ان الذي  
ينالهم هو ما قدر لهم في الدنيا فاذا فرغ توفتهم رسلنا ربحهم قال الامام محمد بن  
رحمه الله تعالى وانما حصل الاختلاف لان لفظ النصيب محتمل لكل الوجوه وقال  
بعض المحققين جملة على العمر والرزق اولى لانه تعالى بين انهم وان بلغوا ذلك  
المبلغ العظيم فانه ليس بما نالهم ما كتب لهم من رزق وعمر تفضلا من  
الله تعالى لكن يصحوا ويتوبوا **قوله** حتى اذا جاءتهم رسلنا حتى هذه غاية  
وتقدم لك الكلام عليها غير مرة طرقي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة  
الزحمتي فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتداء ايضا هل هي حينئذ  
جارة وتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ  
والجملة بعدها في محل جارة وليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط غير جارة  
وان كان معناها الغاية فلا في الاول قولين درستويه والثاني قول الجمهور  
وقوله يتوفونهم في محل نصيب على الحال وكتبت ايما متصلة وحققها الانفصال  
لان ما موصولة اذ التقدير ان الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما تدعونهم  
لايت منفصلا وانما الله متصل او سمي **قوله** اي الملايكة اي الموكلون بقض  
الارواح او الملايكة الموكلون بافعالهم النار في المقام قولان ذكرهما الخازن ونصه  
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني حتى اذا جاءت نفوس الذين يفتنون على  
الله الكذب رسلنا يعني ملك الموت واعوانه لقض ارواحهم عند استكمال اعمالهم

وارزاقهم لان لفظ الوفاة يفيد هذا المعنى قالوا يعني قال الرسول وهم الملائكة  
 اي ما كنت تدعون من دون الله وهذا سوال توبيخ وتقعير وتبليغ لا سوال  
 استعلام والمعنى اي الذين كنتم تقيدونهم من دون الله ادعواهم ليدفعوا  
 عنكم ما نزل بكم وقيل ان هذا يكون في الآخرة والمعنى حتى اذا اجابتم رسلنا يعني  
 ملائكة العذاب يتوفونهم يعني يتوفون عندكم عند حشرهم الى النار قالوا ايما  
 كنتم تدعون يعني شركا واوليا تقيدونهم من دون الله فادعواهم ليدفعوا عنكم  
 ما جاء من امر الله **قوله** اي ما كنتم تدعون اي اي الالهة التي كنتم تدعون اي  
 تقيدونهم من دون الله فيمنعكم منها **قوله** قالوا اصلوا عنا جواب من حيث  
 المصنف لان حيث اللفظ وذلك ان السؤال انما وقع عن مكان الذي كان في دعوتهم  
 من دون الله ولو جاء الجواب على نسق السؤال لقليل هم في المكان الفلاني وانما المصنف  
 ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعون فاجابوا بانهم ضلوا عنهم وغابوا عنكم في  
**قوله** فلم نزلهم اي مع شدة احتياجنا اليهم في هذا الوقت فلم ينفعوا وقت  
 الاحتياج اليهم **قوله** وشهدوا على انفسهم بحمل ان يكون معطوف على  
 قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استيغافا اخبارا من الله  
 تعالى باقرارهم على انفسهم باللفظ كذا في البحر واورده عليه انه اذا عطف على قالوا  
 يكون جوابا وهو لا يصح ان يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان من معقولهم ولا تقاض  
 بيت هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانه من طوائف مختلفة او في موقف  
 واوقات مختلفة **قوله** اي شهاب **قوله** عند الموق يشربه الى ان المراد بالرسول ملائكة  
 الموت وقد عرفت من عبارة الخازن انه احد قولين **قوله** قال تعالى لهم اي لهؤلاء الذين  
 افتروا على الله الكذب وجعلوا لله شركا **قوله** في جملة اسم الظرفية مجازية  
 اي ادخلوا حال كونكم في اسم اي في غارهم وعذارهم والظاهر ان هذه الحال منتظمة  
 اذ مصيرهم في غار الاعم انما هو بعد تمام الدخول او ذلك لان الاسم المذكورة قد سبقتم  
 في الدخول فلا يصبرون في غارها الا بعد الدخول **قوله** في اسم المراد بهم  
 الجماعات والاحزاب واهل الملل وقوله قد خلت وقوله من قبلكم وقوله من الجن  
 والانس نفوت ثلاثة لاسم كما صرح به السمين **قوله** متعلق بادخلوا عبارة السمين  
 قوله في اسم يجوز ان يتعلق بقوله في اسم وقوله في النار كلاهما بادخلوا فيجي  
 الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق **قوله** متعلق باللفظ والمعنى بما ملوا احد  
 فنجاب باحد وجهي اما ان في الاولى ليست للظرفية بل للمعية كانه قيل  
 ادخلوا في اسم اي مصاحب لهم في الدخول وقد تاتي في معنى مع كقوله تعالى

وبجواز

ويجاز وزعن سياهم في اصحاب الجنة واما ما في النار بدل من قوله في اسم  
 وهو بدل اشتمال لقوله اصحاب الاخرة والنار بدل من الاخرة كذلك في النار  
 بدل من اسم باعادة العامل بدل اشتمال وعموم الظرفية الاولى مجاز لان الاسم ليسوا  
 ظروفا لهم حقيقة واما المعنى ادخلوا في جملة اسم **قوله** لعنت اختها اي في الدين  
**قوله** التي قبلها اي في الدخول او في التلبس بذلك الدين فلعن المشركون المشركين  
 واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابيون الصابيين والمجوسى المجوسى  
 اهو خازن وقول الله لضلالها بها ريد الاختلال الثاني **قوله** حتى اذا ادركوا اي  
 تداركوا اي تلاحقوا في النار اهو بضاوي وقوله اي تداركوا تفسيلا لبيان اصله  
 اي اصله تداركوا فادغمت التاء في الوال بعد قلبها والاولى تسكينها ثم اجتمعت  
 همزة الوصل وقوله تلاحقوا ببيان لغناه اي لا يحق بعضهم بعضا وادركوا اهو شهاب  
 وفي السمين قال مكي ولا يستطاع اللفظ بوزن فاع الف الوصل لانك ترد  
 الزايد اصليا فنقول اء فاعلوا فنصير تفاعل فاع لا ادغامها في فاعل الفعل  
 وذلك لا يجوز فان وزنها على الاصل فقلت تفاعلوا كمنع وقوله لانك  
 ترد الزايد اصليا قلت لا يلزم ذلك لان الزايد بلفظه مع همزة الوصل وناتي  
 بنا التفاعل بلفظها فنقول وزن ادركوا تفاعلوا فلفظ التاء اعتبارا  
 باصلها لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة نصوعا على نظيرها وهي  
 ان تاء الافعال اذا ابدلت الى حرف مجازي لما بعدها كما تبدل ط او د الى  
 نحو اصطبر واضطرب واذا جران وزن ما هي فيه قالوا تلفظ في الوزن  
 باصل تاء الافعال ولا تلفظ بما صارت اليه من ط او د فنقول وزن اصطبر  
 افتعل لا افطبر ووزن از دجر افتعل لا افد فلذلك نقول هنا وزن ادركوا  
 افتاعلوا لا فاعلوا فلا فرق بين تاء الافعال والتفاعل في ذلك **قوله** قالت اخاهم  
 لا ولا هم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قال اخو كل امه لا ولها وقال السدي قالت  
 اخاهم الذين كانوا في اخر الزمان لا ولا هم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وقال مقاتل  
 يعني قال اخوهم دخولا النار وهم الايتام لا ولا هم دخولا وهم القادة لان القادة  
 يدخلون النار لا ولا هم خازن واخراهم واولا هم يحتمل ان يكون فعلى اننى افضل الذي  
 للمفاضلة والمعنى على هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزلة وهم الايتام والسفلة  
 لا ولا هم منزلة وهم القادة والسادة والروسا ويحتمل ان تكون اخرى بمعنى اخرى  
 وتانيك اخر مقابل اول لان تانيك اخر الذي للمفاضلة كقوله ولا تزواجة وزر اخرى  
 والفرق بين اخرى بمعنى اخرى وبين اخرى تانيك اخر منزلة افضل للتفضيل ان التي

جاز قلت هذا  
 الذي ذكره من  
 قوله لا يمكن  
 وزنه الا بالاصل  
 وهو تفاعلوا

وهذه لا تفيد  
افادة غير صريح

للتفضيل لا تدل على الاشتراك كما لا يدل عليه مذكرها ولذلك يعطف امثاله  
عليها في نوع واحد تقول مررت بامرأة واخرى واخرى كما تقول برجل واخر  
واخر وهذه تدل على الاشتراك كما يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف امثاله عليها  
ولان الاولى تفيد افادة غير الظاهر في هذه الآية الكريمة انما ليست للتفضيل  
بل لما ذكرت لك اه سميت **قوله** اي لاجلهم عبارة السيد قوله لا ولا في الكلام  
للتفصيل اي لاجلهم ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ كهي في قولك قلت لزيد افعل  
قال الزبير لان خطا بهم مع الله لا معهم وقد بسط القول قبله في ذلك الزجاج فقال  
والعنى قالت اخر اظلم ياربنا هؤلاء اضلونا لا ولا في قوله قلت وعلى هذا  
فاللام الثانية في قوله اولاهم لا اظلم يجوز ان تكون للتبليغ لان خطا بهم معهم  
بدليل قوله فان كان لكم علينا من فضل فكذا نقول العذاب بما كنتم تكسبون **قوله**  
ضعفا مضعفا اشار به الى ان المراد بالضعف هنا تضييف الشيء وزيادة  
الى ما لا يتناهى لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة اكرهتم وفي السيد قوله  
ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشيء مرة واحدة وقال الازهري ما قاله ابو  
عبادة هو ما يستعمله الناس في مجازي كلامهم والضعف في كلام العرب  
المثل الى ما زاد ولا يقتصر على مثلث بكل تقوله هذا ضعفه اي مثله وثلاثة  
امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير محصورة الا ترى الى قوله تعالى فان ذلك  
لهم جزا الضعف لم يرد به مثلا ولا مثلين واول الاشياء ان يجعل عشر امثاله  
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاقل الضعف محصور وهو نقل  
واكثر محصور **قوله** عذاب مضعف اي الى غير نهاية اما القادة فكفرهم تضليلهم  
واما الاتباع فكفرهم وتقليد هم اكرهتم **قوله** بالياء والتا اي ولكن لا يعلو اي الفرقان  
وقوله والتا اي خطايا الاخرهم اكرهتمنا وفي السيد قراءة العامة بما الخطايا اما خطايا  
للسالين واما خطايا الاجل الدنيا اي ولكن لا تعلون ما اعد من العذاب للفرقة ورا  
ابوكري عن عاصم بالغيبة فيجوز ان يكون الضيف عايدا على الطائفة السالبة تضعف  
العذاب او على الطائفة اي لا يعلو قدرها اعد لهم من العذاب **قوله** وقالت  
اولاهم لا اخرهم اي مشافهة ومخاطبة لها **قوله** فان كان لكم اي في الدنيا علينا من فضل  
اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانما وايام سياح في الضلال واستحقاق العذاب  
هو ابو السعود فنهذ رد لقول الطائفة الاخرى هؤلاء اضلونا وفي السيد المعنى  
انتفى ان عليهم السلفة فضلا في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقهم لهم  
في الكفر اي اتباعهم ايانا وعدم اتباعكم بل كفرتم باختياركم فلا دخل لنا في كفرهم انما

قوله قال  
قوله قال

**قوله**

قال تعالى لهم ان هذا احد قولين والاطهر انه من قول القادة للاتباع كما في الخازن  
ونصه فذوقوا العذاب هذا يحتمل ان يكون من قول القادة للاتباع والامة الاولى الاخرى  
التي بعدها ويحتمل ان يكون من قول الله تعالى يعنى يقول الله للجمع وذوقوا العذاب  
اي **قوله** لا تنفع لهم قرابهم ولا تنفع بضم التام نون والتنسيق والاخوان بالياء  
من تحت والتخفيف ايضا والياقون بالتاينث والتشديد بالتاينث والتذكير به  
باختبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضيق فهذا اوضح لكثرة المتعلق وهو  
في هذه القراءة من بين المضعفات **قوله** اذ اعرج باروا حرموا بارعينهم والاعرج كما  
ام كرني **قوله** فيهبط بها الى سجين عبارة المحلى في سورة المطففين لفي سجين قبل هبوط  
كتاب جامع لا مال الشياطين والنفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابقة وهو محل  
المسي وصدوره وقوله لفي عيسى قيل هو كتاب جامع لا اعمال الخير من الملائكة ومومنى الثقلين  
وقيل هو مكان في السماء السابقة تحت العرش **قوله** كما ورد في حديث عبارة القوي  
جات بذلك اخبار صحاح ذكرناها في كتاب النذكرة منها حديث البراء بن عازب في قبض  
روح الكافر قال ويخرج معطرا روح كاستي جيفة وجدت على وجه الارض فيصعد ويب  
بها فلا يمر روح على ملائكة الا قالوا اما هذه الروح الحسنة فيقولون فلان فلان  
ما قيم اسماءه التي يسي بها في الدنيا حتى ينتهبها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح  
لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع لهم ابواب السماء اذ ادعوا قاله مجاهد  
والنصي انتهت **قوله** ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجحش في سم الحيات اي يدخل ما هو  
مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق الملك وهو ثقب الابرّة وذلك  
مما لا يكون فكذا اما توقف عليه ام بيضاوي وفي الخازن ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجحش  
في سم الحيات الولوع الرجول والجحش معروف وهو الذكر من الابل وسم الحيات ثقب  
الابرّة قال الفرّ النخاط والمخيط ما يحاط به والمراد به الابرّة في هذه الآية وانما خص  
الجحش بالذكر بين ساير الحيوانات لانه اكبر من ساير الحيوانات حسا عند العرب  
في سم الجحش من اعظم الاحاسد وثقب الابرّة من ضيق المناء فكذا ولوع  
الجحش من عظم حسه في ثقب الابرّة الطينق نخا لا فتبت ان الموقوف على الحال محال  
فوجب بهذا الاعتبار ان دخول الابرّة الجنة ما يوس منه قطعاً وقال بعض  
اهل المعاني لما علق الله تعالى ودخلهم الجنة بولوع الجحش في سم الحيات وهو حرق  
الابرّة كما ذلك ايضا لدخولهم الجنة على التايبين وذلك ان العرب اذا عقلت ما يجوز  
كونه بما لا يجوز كونه استحق ان يكون ذلك الجحش وهذا القول لا يتك حتى يشيب  
الفراب ويبيض الفار وهو في السيد والولوع الرجول بشفة ولذلك يقال وهو

بلغ  
باختبار الكثير  
وعنده والتضيق  
هو شان الروح المؤمن  
وادخيتهم وادخلهم  
ص  
وهو مع

الدخول في ضيق فهو احضرت مطلق الدخول والوليمة كل ما يقدره الانسان والوليمة الداخل  
في قوم ليس هو منهم ولا يقال للبعير حمل الا اذا ابدل وقيل لا يقال له ذلك الا اذا بلغ اربع  
سنيما واول ما يخنع ولد الناقة ولم تعرف ذكورتها او انوثته يقال له سليل فان كان ذكرا  
فهو سقب والانثى حابل نعم هو حوار الى الفظام وبعده فصيل الى ستة وفي الثانية  
ابن مخاض وبنيت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنيت لبون وفي الرابعة حوق وجعة وفي  
الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة ربا ورباعية مخففة  
وفي الثامنة سدسين لها وقيل سدسية للانثى وفي التاسعة بازل ورازلة وفي  
العاشره مخلف ومخلفة وليس بعد النزول والاختلاف سبل يقال يا زيدا عام او عامين  
حتى يهرم فيقال له غوراه وفي المصباح ووج الشيء غيره يلج من باب وعد ولوجا وحلا ووجته  
ايلا جا دخلته **اه قوله** في رسم الخياط اسم مثلث السين لغة كك السبعة على الفتح  
وقرى شاذا بالسر والضم **اه شيخنا** وفي المصباح اسم ما يقتل بالفتح في الاكثر وجمعه  
سموم مثل فلس وقلوس وسام ايضا مثل سمهم وسهام والضم لغة لاهل العالية  
والكسر لغة لبني تميم والسر ثقب الابرة وفيه اللغات الثلاث وجمعه سهام **اه**  
وفي رسم الخياط ثقب الابرة وهو الخزفة وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم  
وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في انف او اذن فهو سم وجمعه سموم والسر  
القاتل سمي بذلك للطفه وتأثيره في سام البدن حتى يصل الى القلب وهو في  
الاصل مصدر ثم اريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمي اذا دخله  
فيه ومنه السامة للخاصة الذين يدخلون في بواطن الامور ومسامها ولذلك  
يقال لهم الرخلل والسموم الريح الحارة لانها تؤثر تاثير السم القاتل والخياط والمخيط  
الالة التي يخاط بها فصال ويقفل كتابه زاروميزر وحاف او ملحف وقناع ومقنع  
**اه قوله** وكذلك الجزاين المذكور وهو امر ان عدم فتح ابواب السما الارواح وعدم  
دخولهم الجنة ابي وجزاين الجزاين كما جزينا المكذبين المستكبرين **اه شيخنا قوله** **اه**  
اي للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان لجزاينهم غير الجزاين السابق **اه شيخنا** وهذه  
الجملة محتملة للحالية وللستينية ويجوز حينئذ في مهاده ان يكون فاعلا بالجار والمجرور  
فتكون الجملة من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فتكون الجملة من قبيل الجملة كرجي  
**قوله** جمع غاشية وهو العظا كالخاف وخوفه ومعنى الابه ان النار محيطه بهم من  
تحتهم ومن فوقهم **اه طازن** وفي القاموس والفاشية العظا والفاشية القيامة  
والنار **اه قوله** عوض من الابه المحذوفة هذا بنا على الصحيح من ان الاعلال ابي التغير  
والنصرف بالحدف مقدم على منع الصرف ابي حذف التنوين فاصلة عن شئ تنوين

الصرف

109  
الصرف فاستثقلت الضمة على الابه فحذفت فاجتمع ساكنان الابه والتنوين  
في حذف الابه لو حرفا لونه على صفة مفاعل في الاصل فحذف تنوين الصرف  
مخيف من رجوع الابه فيحصل الثقل فاقى بالتنوين عوضا عنها ففواشئ المنوع  
مستوفى من الصرف لان تنوينه عوضا عما علمت وتنوين الصرف قد حذف وانما  
كان الراجح تقديم الاعلال لان سببه ظاهر وهو الثقل وسبب منع الصرف ضيق وهو  
مشابهة الفعل **اه شيخنا** وفي التميمي واللغة في الجمع الذي على مفاعل اذا كان منقوصا  
بقيا من خلاف هل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زالت  
منه صيغة منتهى الجمع فصار وزنه وزنا جنابا وقد زال فانصرف وقال الجمهور  
هو مستوفى من الصرف والتنوين عوضا واختلف في المعوض عنه ما اذا فالجمهور  
على انه عوض عن الابه المحذوفة وذوق المراد انه عوض عن حركة واكثر ليس  
كسرا عربا وطعن اجوار وموال وهذا الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل بل  
كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو يعقل تصغير يعقل وبعض  
العرب يعرب غواشي وخوفه بالحركات على الحرف الذي قبل الابه المحذوفة فيقول هو لاجوار  
وقرى ومن فوقهم غواشي برفع الشدة وهي قرأة عبد الله وله الجوار المنشأة برفع الراء  
وقد حررت هذه المسئلة وما فيها من المذاهد واللغات في موضوع غير هذا **اه قوله**  
وكذلك يجرى الظالمين ابي وجزاين الظالمين كذلك اي كجزاين المذكور للمكذبين  
المستكبرين وهو ان لهم من جهنم مهاده ومن فوقهم غواشي وعبر عن الكفار بالمكذبين  
تارة وبالظالمين اخرى اشارة لانصافهم بالامر ابي شيخنا وفي الكرخي وذكر الجرم في حرمان  
الجنة والظلم في دخول النار تنبها على ان الظلم اعظم من الاجرام **اه قوله** والذين هم  
امنوا وعملوا الصالحات انما ذكر الله تعالى وعبيد الكافرين وما اعد لهم في الآخرة  
اتبعه بذكر وعد المؤمنين وما اعد لهم في الآخرة فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات  
يعني والذين صدقوا الله ورسوله والقر وابطا جا هم به من وحي الله اليه وتنزيله  
عليه من شرايع دينه وعملوا بما امرهم به واطاعوه في ذلك وتجنبوا ما نهاهم  
عنه لانكف نفسا الاوسعها يعني لانكف نفسا الاوسعها من الاعمال  
وما يسهل عليها ودخل في طوقها وقدرتها وما لا جرم فيه عليها ولا ضيق قال  
الزجاج الوسع ما يقدر عليه وقال مجاهد معناه الا ما اقترض عليها يعني الذي  
اقترض عليها وسعها الذي تقدر عليه ولا تعجز عنه وقد غلط من قال ان الوسع بذل  
المجهود وقال اكثر اصحاب المعاني ان قوله تعالى لانكف نفسا الاوسعها اعتراف  
وقوع بين المبتدأ والخبر والتقدير والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة



هم فيها خالدون لا تكلف نفس الا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين المتبتا  
والخير لانه من جنس هذا الكلام لانه تعالى لما ذكر عليهم الصالحين ذكر ان ذلك العمل من  
وسعهم وطاعتهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تشبيه للكفار على ان الجنة مع  
عظم قدرها ومحملها يتوصل اليها بالعمل السهل من تحمل كلفة ولا مشقة صعبة  
وقال قوم من اصحاب المعاني هو من تمام الخير والعايد بخذوف كانه قال من  
لا تكلف نفس الا وسعها فخذ في العايد للعلم به او خازن **قوله** ونزعنا  
ما في صدورهم اي خلقناهم في الجنة على هذه الحالة وليس المراد انهم دخلوا الجنة بما  
ذكرتم نزع منهم فيها بل المراد انهم دخلوها مطهرين منه قاله ابو جيان **قوله** اخبرنا  
ما في صدورهم اي الذين اصنوا وعملوا الصالحات **قوله** تجري من تحتهم الانهار جاري  
الضيق **قوله** هذا انما ارشدنا للعمل الذي هذا ثوابه او خازن وهو يوسف  
نسخة شارحا هذه وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاؤه باسقاط الذي وفي  
اكثر النسخ يعمل هذا جزاؤه **قوله** لهذا العمل وهو قوله والذبح  
اصنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي طهر اي جري الانهار من تحتهم ودخول الجنة  
اخبرنا **قوله** وما كنا لنهتدي بواو كما هي ثابتة في مصاحف الامصار غير الشام  
وفيها وجهان اظهرها انها واو الاستئناف والجملة بعدها متانفة والثاني انها حالة  
وقرأ ابن عامر ما كنا يدون واو والجملة على ما تقدم من احتمالي الاستئناف والجملة  
في مصحف الشاميين كذلك فقد قرأنا في مصحف اوسيين **قوله** لولا ان ما قبله  
وهو وما كنا لنهتدي عليهم والتقدير ولولا هداية الله كما قدم في قوله ان كادت لتتدي  
به لولا ان ربطنا على قلبها والاو هو الاكثر في لسان العرب ومفعول نهتدي وهذا  
الثاني مخذوف لظهور المراد وزيادة التعميم كما اشير اليه والجملة متانفة او عالية  
اطرحي **قوله** لقد جات هذا اقسام من اهل الجنة اي والله لقد جات رسلنا في الدنيا  
بالحق اي ما اخبرونا به في الدنيا من الثواب حق وصدق فقد حصل لنا عيانا اخبرنا  
**قوله** ونودوا اختلفوا في المنادي فقيل هو الله وقيل الملايكة او خازن **قوله** اي انه  
اي الكائن **قوله** في المواضع الخمسة اي جوار الوجوه في المواضع الخمسة اولها هذا  
الموضع واخرها ان افنضوا علينا من الماء **قوله** ان ملكوا الجنة اي التي  
كانت الرسل تقدم ما في الدنيا او خازن **قوله** او شتموها الجملة حال من الجنة  
والعالم معنى اسم الله الملك الجنة مبتدا وخبر والجنة صفة والخبر اورشتموها  
الذي هو **قوله** اورشتموها اي من اهل النار بما كنتم تعملون اي صفة وحصلت  
لكم جلا تعيب كالميراث فلا يرديف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينقل من

لعله  
في مصاحف

الاشارة مع

ميت التي

ميت التي وهو مفقود وهذا وجاهل الجواب انه على تشبيه اهل الجنة  
واهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار  
بتقدير اي انهم في المومن منهم جعل منزله لاهل الجنة اولان دخول الجنة  
لا يكون الا برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها  
بحسب الاعمال وفي فتح الباري المنفي في الحديث ودخولها بالعمل المحمدي  
العتول والمثبت في الآية ودخولها بالعمل التقبل والقبول انما يحصل من الله  
تعالى تفضلا او كرم وفي الخازن روى ابو طهيرة رضى الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر  
فانه يورث المومن منزله من الجنة والمومن يورث الكافر منزله من النار زاد  
في رواية فذلك قوله تعالى اورشتموها بما كنتم تعملون قال بعضهم لما سئى الله  
الكافر ميتا بقوله اموات غير احياء وسئى المومن حيا بقوله ليتذمروا كان حيا  
وفي الشرح ان الاحياء يورثون الاموات فقالوا اورشتموها يعني ان المومن حي وهو  
يرث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يوارثه هذا ما روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة احد بعمله وانما يدخلها برحمة الله تعالى  
وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال والله اعلم او وفي القرطبي وبالجملة فالجنة  
ومنازلها لا تنال الا برحمته فاذا دخلوها باعمالهم فقد ورثوها برحمته ودخلوها  
برحمته اذ اعمالهم رحمة منه لهم وتفضل منه عليهم **قوله** ونادى اصحاب الجنة  
اصحاب النار سياتي مقابله بقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الخ او  
شتمنا وهذا الله انما يكون بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار  
في النار يقول اهل الجنة باهل النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعني ما وعدنا  
في الدنيا على السنة رسله من الثواب على الايمان به ورسله وطاعته حقا  
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا يعني من العذاب على الكفر والوانع يعني اهل النار  
النار مجيبين لاهل الجنة نعم وجدنا ذلك حقا فان قلت هذا هذا الناس كل اهل  
الجنة لاهل النار ومن البعض للبعض قلت طاهر قوله ونادى اصحاب الجنة  
اصحاب النار يفيد العموم والجمع اذ قابل الجمع بوزع الفرد على الفرد فكيف يرق  
من اهل الجنة نادى من كان يعرفه من الكفار في دار الدنيا فان قلت اذ كانت  
الجنة في السماء والنار في الارض فكيف يمكن ان يبلغ هذا النداء وكيف يصح ان يقع  
قلت ان الله تعالى قادر على ان يقول الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب  
او خازن ويحتمل انه تعالى يقرب احدى الدارين من الاخرى اما بالزال العليا واما

قارن

رفع السفلى فان قلت كيف يرى اهل الجنة اهل النار وبالعكس مع ان بينهما  
حجابا وهو سور الجنة اجيب باحتمال ان سور الجنة لا يمنع الروية لما رواه كونه  
شفاقا كما في الزجاج وباحتمال ان فيه طاقات تحصل الروية منها **قوله** تقرير  
اي وتشيفا منهم وفرجا وقوله وتبليتا في القاموس بكنهه ضربه باليد والمصا  
واستقبله بأكبره ككنهه والتبليت التقرير والقلبة بالجنة **قوله** قالوا  
نعم هي حرف جواب كما جل وجير واي وبلي ونقيضها لا ونعم تكون لتصديق  
الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب بها في المقرون باستفهام  
وهو قليل جدا وتبدل عنها حيا وهي لغة ناشية كما تبدل حيا عن عينا حسين  
**قوله** فاذا نوزن بينهم قيل هو اسرافيل صاحب الصور وقيل غيره من الملائكة او  
خازن وقوله اسمهم تقييد للبينية فعني اذن بينهم اسمهم ان لعنة الله الخ  
**قوله** عوجا العوج بالكسر في المعاني وفي الايمان ما لم يكن منتصبا وبالفتح فيما كان  
منتصبا كما روي في الحايطة ابو اسود **قوله** معوجة عبارة في الاعراب مصدر  
بمعنى معوجة اي ما يلبه من الحق انتهت فعوجا حال بدليل قوله بمعنى معوجة  
وان كان يحتمل المفعولية وان المعنى على التقليل اي بتفويت الاجل عوجا  
اعوجا ومعناه اي العود هناك بتفويتها عوجا بان تلبسوا على الناس وتظنهم  
ان فيه ميلا عن الحق بنفي النسخ وتغيير صفة الرسول من وجهها وحود ذلك  
وفي التازن هنا وتبغونها عوجا يعني ويجاؤون ان يغيروا دين الله وطريقته  
التي شرع لعباده ويبدلونها وقيل معناه انهم يصلون لغير الله ويعظون ما لم  
يعظهم الله وذلك انهم طلبوا سبيل الله بالصلاة لغير الله وتعظم ما لم يعظمه  
الله فاخطوا الطريق وصلوا في السبيل **قوله** والنار اي واصحاب النار وفي  
عبارة غيره التصريح بهذا المضاف **قوله** حاجز اي يحجز ويمنع وصولا اشكر من  
الدارين الى الاخرى او ابو العود **قوله** قيل هو سور الاعراب الاضافة بيانية  
اي سور هو الاعراب في تفسير الاعراب بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من  
مجموع العبارتين ان الحجاب هو الاعراب ويقابل قوله قيل هو سور الاعراب قد  
ذكره الخازن بقوله وبينهما حجاب وهو المذكور في قوله تعالى فنبض بينهم سور  
له باب الاية ثم قال وقال مجاهد الاعراب حجاب بين الجنة والنار وفي السمين  
وجعل بعضهم نفس الاعراب هو نفس الحجاب المتقدم ذكره غير عنده تارة بالحجاب  
وتارة بالاعراب قاله الواحد ولم يذكر غيره ولذلك عرف الاعراب لانه عنى بالحجاب  
او وقوله وهو سور الجنة وهذا قول في تفسير الاعراب ذكرها الخازن وايضا

اعلم  
ويجاء لونه

قال

قال مجاهد الاعراب حجاب بين الجنة والنار وقال السمرقاني انما سمى الاعراب  
لان اصحابه يعرفون الناس وقاد ابن عباس رضي الله عنهما الاعراب النبي المشرف  
وعنه قال الاعراب سور يعرف الدين وعنه ان الاعراب جبل بين الجنة والنار بحسب  
عليه ناس من اهل الزنوب بين الجنة والنار وفي القرطبي وقيل الاعراب جبل  
احد موضع هناك وذكر الزهراوي حديثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
احدا يحبنا ويحبه وانه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار بحسب عليه اقوام  
يعرفون كلاما سيما هم ان شاء الله من اهل الجنة وذكر حديثا اخر عن صفوان بن  
سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدا على ركن من اركان الجنة **قوله**  
رجال استموت حسنا ثم وسيا ثم هذا قول من ثلاثة عشر قول في اهل الاعراب  
ذكر الخازن منها ثمانية وزاد عليه القرطبي حصة ونسب الاول واختلف العلماء  
في اهل الاعراب فقالهم قوم استموت حسنا ثم وسيا ثم فقصرت بهم سيا ثم  
عن الجنة وخلفتهم حسنا ثم عن النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضى الله  
تعالى فيهم قال بعضهم انما جعلوا على الاعراب لانها درجة متوسطة بين الجنة والنار  
فهم لسوا من اهل الجنة ولا من اهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضلهم ورحمة  
لانه ليس في الاخرة دار الا الجنة او النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه بحاسب  
الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة اكثر بواحدة دخل الجنة ومن كانت  
سيئة اكثر بواحدة دخل النار وان الميزان يخف وينقل بمنقار حبه من خردل  
من ايمان ومن استموت حسنة وسيا ته كاه من اصحاب الاعراب فوقوا  
على الاعراب فاذا نظر والى اهل الجنة نادوه سلام عليكم واذا نظر والى اهل  
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم  
يطعمون فكان الظم وحولا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراب سور بين الجنة  
والنار واصحاب الاعراب هم قوم استموت حسنا ثم وسيا ثم فهم بذلك المكاتب  
حتى اذا اراد الله ان يعاقبهم انطلق بهم الى النار يقال له نعم للحياة خافناه نصب الذهب  
مكمل باللولو تراه المسك فالقوافه حتى تصعب الوانهم وتبدل في خورهم شامة بيضا  
يعرفون بها يسعون ساكنين اهل الجنة ذكره ابن جرير في تفسيره وقال شرحبيل  
بن سعد اصحاب الاعراب قوم خرجوا في العفو ومن غير اذن ابايهم ورواه الطبري  
بسفده التي يحيى بن شبيل مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراب فقال هم قوم قتلوا اخصاء الاباء  
فقتلهم في سبيل الله عن النار ومنقشهم معصية ابايهم ان يدخلوا الجنة ذاد في روضة

فروى عن حمزة  
انه سئل عن  
اصحاب الاعراب  
ص

هم اخرون يدخل الجنة وذكر ابن الجوزي انهم قوم رضي الله عنهم الما وهم دون اهل الجنة  
اول اهل الجنة ورواه ابراهيم وذكر عن ابي صالح مولى التومة عن ابن عباس رضي  
الله عنهما انهم اولاد الشريين الذين ماتوا اطفالا فهذه الاقوال الخسة تدل على ان  
اصحاب الاعراف دون اهل الجنة في الدرجات وان كانوا يدخلون الجنة برحمة الله  
تعالى وقال مجاهد اصحاب الاعراف قوم صالحون فحقها على اهل الجنة انما يكون بينهم  
على الاعراف على سبيل الترتيب اوليهم غيرهم وفضلهم وقيل انهم انما حكماء  
ابن الانباري وانما اجلسهم الله على ذلك المكان العالي ليميزهم على سائر اهل القيامة  
واظهار فضلهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار ومطلعين  
على احوالهم ومقادير ثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار وقال ابو مجاهد اصحاب  
الاعراف ملائكة يعرفون الفريقين بسيماهم يعني يعرفون اهل الجنة واهل النار  
فقيل لا بل مجاهد ان الله تعالى قال وعلى الاعراف رجال وان تقول انهم ملائكة فقال  
ان الملائكة ذكور ليسوا باناث وضعف الطبري قوله اي مجاهد قال لان لفظ الرجال  
في لسان العرب لا يطلق الا على الذكور من بني ادم دون اناسهم ودون سائر  
الخلق وحاصل هذه الاقوال الثلاثة ان اصحاب الاعراف افضل من اهل الجنة لانهم على  
منهم منزلة وافضل وقيل انما اجلسهم الله في ذلك المكان العالي ليميزوا بين اهل الجنة  
وبين اهل النار والله اعلم بمراده واسرار كتابه انتهى ونص الثاني وقيل هم الشهداء  
ذكرة المهدوي والقشيري وقيل هم فضلا المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم  
وتفرغوا المطلعة حال الناس فاذا راوا اصحاب النار تعوذوا بالله ان يردوا الى النار  
واذا راوا اهل الجنة سلموا عليهم وذكر الثعلبي باسناده عن ابن عباس في قوله عن  
رجل وعلى الاعراف رجال قال الاعراف موضع عال على الصراط عليه ابن عباس وعنده  
وعلى بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون مجيهم بسيماهم والوجوه وبفضيلتهم  
بسواد الوجوه وحكي الزهراوي اي الرجال انهم عدول القيامة الذين يشهدون  
على الناس باعمالهم وهم في كرامة واختار هذا القول النجاشي وقال وهو من احسن  
ما قيل فيهم من السوريين الجنة والنار وقيل هم قوم كانت لهم صفات لم تكلف عنهم  
بالالام والصايب في الدنيا وليت لهم كما يريدون من الجنة لئلا لهم بذلك  
نعم فيقع في مقابلة صفاتهم وقيل هم اولاد الزنا ذكره القشيري عن ابن عباس  
**قوله** سيماهم اي زيادتهم على طرفتهم يكونهم في الجنة وكونهم في النار لان اهل  
الاعراف يشرفون على اهل الجنة في الجنة فيخاطبونهم وعلى اهل النار في النار كذلك  
يعرفون كلامهم في الجنة او في النار وبسببته اهل الجنة **قوله** اذ موضعهم اي

موضع

مع صنع اهل الاعراف وقوله عال اي يشرف على الجنة وعلى النار **قوله** ونادى اصحاب  
سيماهم مقابله في قوله ونادى اصحاب الاعراف اي اهل الاعراف تارة ينادون اهل  
الجنة وتارة ينادون اهل الجنة النار اهل الجنة **قوله** ايضا ونادى رجال الاعراف  
وقوله قال تعالى اشار به الى ان الوقف على سلام عليكم وان قوله لم يدخلوها مستأنف  
لانه جواب سوال سائل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم  
اي ولكنهم يطعمون في دخولها اي بفضل الله ورحمته وقيل طبع بمعنى علم اي وهم  
يعلمون انهم سيدخلونها كرمي **قوله** ان سلام عليكم اي سلمت من الافات وحصل  
لكم الامن والسلامة اه حازن وفي ابي السعود ان سلام عليكم اي قالوا ذلك على سبيل  
التحية والرحمة او على سبيل الاخبار بنجاحهم من المكارة اه **قوله** وهم يطعمون اي باطعام  
الله تعالى لهم بدليل كلام الحق الذي نقله **قوله** وروى الحاكم الخ مراده بهذا بيان الكرامة  
التي في كلام الحق **قوله** اذ طلع عليهم ربك على اي ظهر لهم بان ازال عنهم الحجب  
المانعة لهم من رؤيته تعالى فراوه هذا هو المراد **قوله** واذا صرفت ابصاركم اي  
لا عن قصد لان الكثرة لا ينظر اليه الا انسان قصدا في العادة وفي الحازن وفي عدكم  
التعرض لمتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتقدير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار  
بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه اه **قوله**  
تلقا اصحاب النار يستعمل تلقا ظرف مكان كاهنا ويستعمل مصدر كالتبقيات  
ولم يجز من المصادر على التفعال بالكسر غير التلقا والتبقيات والزناز او على كل  
حال هو مصدر وقد قرئ هنا بضمه وقصره قرأتان سبقتا اه شيخنا **قوله**  
رجال من اصحاب النار كانوا عظاما في الدنيا فينادونهم على السوريات سائرهم  
ويقولون لهم وهم في النار يا وليد بن المغيرة يا ابا جهل بن هشام يا فلان يا فلان  
اه حازن **قوله** كما اعنى عنكم ما استفهامية استفهام توبيخ اي اي شيء اعنى  
اي دفع عنكم جعلكم في الدنيا اي ليس لكم الا ان شيء نافع من النار مما كان لكم في الدنيا  
ويصح ان تكون نافية اه شيخنا **قوله** مشيرين الى ضعف المسلمين وذلك لان اهل النار  
يروون اهل الجنة واهل الاعراف ينظرون الى الفريقين فيشير اهل الاعراف لضعفهم  
المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الدنيا وكان المشركون يستهفونهم ويهزبونهم  
كصهيب وبلال وسلمان وحنان ومقولون لاهل النار اهولا الا اه شيخنا **قوله**  
اهل الاعراف استفهام تقرير وتوبيخ وشارة **قوله** قد قيل لهم اي الذين اقتصم على  
عدم دخولهم الجنة ادخلوها بفضل الله فهذا من بقية كلام اصحاب الاعراف  
فلهو خبرتان عن اسم الاشارة اي اهولا قد قيل لهم ادخلوا الجنة فظنكم كنتم واقفاكم

اه شئنا قوله وقرى ادخلوا الى وهاتان القرأتان شاذتان على عادته حيث يعبر  
 في الشاذ بقرى وفي السبي بقوله وفي قرأة وعليةما فلا يحتاج الى تقدير القول لان الجملة  
 خبرية تقع خبرا من غير تاويل وقوله بحلة النبي ابي جنسها والا فمما حملتان وقوله  
 حال ابي من فعل الاعضوا وقوله ايا مقولا لهم ذلك لا يحتاج اليه الا على القرأتين الشاذتين  
 كما صرح به السيد وذلك لاجل ان ترتبط الحال بصاحبها وحسين يكون الحال في الحقيقة  
 هذا المعنى والمثلثة معلومان له فكللام الشئ فيه مسامحة اه شئنا فقوله بحلة  
 النبي تقرير على قوله وقرى قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الخ قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمعت اهل النار في الفرج عنهم فقالوا  
 يا رب ان لنا قرابات من اهل الجنة فاذا لنا حتى نراهم ونكلمهم فيا ذن لهم فينظرون  
 الى قراباتهم في الجنة وما علم فيه من النعم فيعرفونهم وينظر اهل الجنة الى قراباتهم من  
 اهل النار فلم يعرفوهم لظلمة وجوههم فتنادى اصحاب النار اصحاب الجنة يا كسانهم  
 فينادى الرجل اباه واخاه فيقول هذا احترقت اخفى علي من الماء فيقال له  
 اجيبهم فيقولون ان الله حرمها على الكافرين اه خازن قوله من الطعام اي ان كل  
 للمشروب والمأكول بتضمين افيضوا معنى القوا واو بمعنى الواو لقوله حرمها او على  
 بايها من اقتضاهما الاحد الشين اما تخييرا او اباحة او غير ذلك مما يليق بها وعلى  
 هذا يقال كيف قيل حرمها فاعيد الضمير مشني وكان من حق من يقول انها لاحد الشين  
 ان يعود مفردا على ما تقر غير مرة واجابوا بان المعنى حرم كلا منهما او كليهما  
 كرمي وقوله بتضمين افيضوا الواو صحيح لهذا التضمين ليصح تعلق المعطوف  
 بهذا الفعل وبعضهم جعله متعلقا بمحذوف تقديره او اطعمونا مما رزقك  
 الله فهذا التركيب من قبيل قولهم علقها بينا وما باردا اه قوله منيها على الكافرين  
 اي فالتحتم مستعمل في لازمه لانقطاع التكليف حينئذ اه شئنا قوله الذي اتخذوا  
 يجوز ان يكون في محل جر وهو الظاهر نعمتا او بدلا من الكافرين ويجوز رفعها ونصبها  
 على القطع اه سيد وهذه الاوهما في من كلام الله تعالى وبعبارة الخازن ولما وصفهم  
 الله تعالى بهذه الصفات الذميمة قال فاليوم نشأ لهم قوله لهوا ولعبا  
 اللهوصرف الهم بالايحس ان يصرفه به والذهب طلب الفرج بما لا يحسن  
 ان يطلب به اه ايضا وفي وقوله وعزتهم الحياة الدنيا اي شغلهم بالطرف في طول  
 العرو وحسن العيش والحياة ونيل الشهوات اه خازن قوله نشأ لهم اي  
 يفعل بهم فعل الناسي بالمعنى من عدم الاعتناء بهم وترجمهم في النار تركا كليا او الفا  
 في قوله فاليوم فصيحة اه ابو السعود قوله نترجمهم في النار اي ما النسيان في حق الله

اي فليس هنا تحريم  
 فامر او من حرمها  
 منع الكفار منها  
 اه

تعالى مستعمل

تعالى مستعمل في لازمه بمعنى ان الله تعالى لا يحب دعاهم ولا يرحم ضعفهم وذلك  
 بل يترجمهم في النار كما تركوا العمل اذ فازوا وفي نزاهة فضله معاملة تعالى مع  
 الكفار بمعاملة من سبي عبيده من الخير ولم يلتفت اليه وشبهه عم اخطارهم  
 لقا الله بيالهم وعدم مبالاةهم به بحال من عرف شيئا ونسيه وكثر مثل هذا  
 الاستعارات في القرآن لان تعلم المعاني التي في عالم الغيب لا يمكن ان  
 يعبر عنها الا بما يماثلها من عالم الشهادة اه قوله كما نسوا الكاف تعليلية  
 وما مصدرية وقوله لقا يومهم هذا اي العمل للقاء يومهم فالكاف على حذف  
 المضاف كما اشار له الشئ قوله ايها وما محذوف والشاربه الى ان كلمة ما في قوله وما  
 كانوا مصدرية مجرورة المحل عطفا على اختها المجرورة بالكاف التي هي في محل نصب  
 على انها صفة مصدر محذوف في اي تشابه نسيانا كالتشابه لقا يومهم هذا او كونهم  
 منكربين ان الايات من عند الله ويجوز ان تكون الكاف للتعليل اي فاليوم نترجمهم  
 لاجل نسيانهم وجحودهم والتعليل واضح في المعطوف دون التشبيه اه زاده قوله  
 بيناه بالاخبار الخ عبارة السيد والمراد بتفصيله ايضا الحق من الباطل او تنزيهه  
 في فضول مختلفة كقوله وقرانا فرقناه وقرآنهم الجودي و ان محيصة بالضاد المعجمة  
 اي فصلناه على غيره من الكتب السماوية وقوله على علم حال اما ان الفاعل اي  
 فصلناه عالين بتفصيله واما من المفعول اي فصلناه مشتلا على علم وتكر  
 علم تقظيا وقوله مفردا ورجحة الجمهور على النصب وفيه وجهان احدهما انه  
 مفعول من اجله اي فصلناه لاجل الهداية والرجحة والثاني انه حال اما من كتاب  
 وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف واما من مفعول فصلناه اه قوله بالاخبار والوعد  
 الخ اي وكذا بقية الانواع التسعة التي نظمتها بعضهم في قوله  
 . حلالا حراما محكما مثابة . بشير تذيير قصة عظيمة مثل . فالمراد بالاخبار  
 قصص الماضين قوله حال اي من فاعل فصلناه قوله هل ينظرون اي اهل مكة  
 قوله عاقبة ما فيه الذي فيه الاخبار بحلول العذاب بهم يوم القيامة فهذا هو  
 تاويله فتاويل الشيء ما يعول اليه فشيء حقوقه لهم وعدم فرارهم منه بانتظار  
 الشيء وترتبه وعبر عنه بالانتظار والمعنى ليس لهم مفر من الموت وواجب في القرآن اه  
 شئنا وفي زاده هل ينظرون الاتاويله اي الاما قبله ما وعد الله فيه من العيش  
 والشور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس بما كسبت فان هذه الامور  
 تاويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد تزول اليها فان  
 تاويل الشيء مرجعه ومصيره اي الذي يقول ذلك الشيء اليه والمعنى هل ينظرون

لعله  
 وكثير

لما سئل عن قوله تعالى لا تعلم يوم القيامة

وتوقفت الامايد واول هو اليه فان قيل كيف يتوقعون وينتظرون ذلك مع  
محدوده اجيب بانه مع محدودية ايام جعلوا بمنزلة المنتظرين له من حيث انه  
ياتيهم لا محالة ويحتمل ان يكون فيهم اقوام يشكون ويتوقعون **قوله** الذي  
سوره اي التاويل وقوله من قبل اي قبل ايتائه **قوله** قد جات رسلنا اي  
قد تبين مجيئها في الدنيا بالحق اي قد تبين صدقهم فيما اخبروا به في الدنيا  
فيعتبر قوت بذلك لما هتتم ومعاينتهم للعذاب الذي اخبروا به او شيخنا  
**قوله** من شعاع من منيرة ايضا وهذا جار عند كل احد لا اعتبار الجار على  
الاستفهام وقوله فيشعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فيكون  
قد عطف اسما موقولا على اسم صريح اي فهل لنا شعاعا وشعاعا من شعاعهم لانهم  
**قوله** اوصل يرد يشير به الا ان يرد جملة معطوفة على الجملة التي قبلها واخلة  
معها في حكم الاستفهام وقوله فنقل منصوب باضمار في جواب الاستفهام الثاني  
او كرمي **قوله** فيقال لهم اي في جواب الاستفهامين **قوله** من دعوى الشريك اي من  
دعوى نفع الشريك ان كانا يدعون ان الاصنام التي ادعوا شركتها لله تشفع  
لهم عنده او شيخنا **قوله** الذي خلق السموات والارض في هذا الشهر سورة  
فصلت انه ابتدا الخلق في يوم الاحد وانه خلق الارض في يومين الاحد والاثنين  
والسموات في يومين الخيس والجمعة وانه خلق الجبال والوحوش والاشجار والزرع  
والحيوانات في الثلاثة والاربعاء فكلت يشك على هذا التوزيع انه لم يكن ثم ايام  
لعدم الشمس والقمر ولا يتعين الاحد وعلى غيره من اليام الا بوجودها بالفعل  
تامل او شيخنا والجواب الذي ذكره بقوله اي بقدرها لا يدفع هذا الاشكال كما  
لا يخفى وعبارة كثر العباد كثر الهدي حديث خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد  
والاثنين وخلق الجبال وما فيها من سائر يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الصخر  
والماء والطين والبر والبحر وخلق يوم الخيس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم  
والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق الله في اول ساعة من  
هذه الثلاثة ساعات الاجال حتى يموت من مات وفي الثانية التي الله الالفه  
على كل شئ ينتفع به الناس وخلق في الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر ابليس  
بالسجود له واخرجه آخر ساعة رواء سلم والحاكم ابن عباس **قوله**  
لانه لم يكن ثم ايام واليوم انما هو الزمان الذي بين طلوع الشمس وغروبها فوجد  
خلق السموات والارض لم يكن ليلا ولا نهار لعدم الشمس والكواكب اذ كان  
او شيخنا **قوله** والعدول عنه اي من الخلق في لحظة وهو وقوله التشبيه

لكن  
ع

اي التعليل

١٠٦

اي التعليل في الامور **قوله** وهو في اللغة سر الملك ويسمى فيها ايضا مجلس  
السلطان عرشا اعتبارا بعلوه وتكنى في العرف عن السلطان والملك  
بالعرش هذا واما المراد به هنا فهو الحرس النوراني المرتفع على كل الاجسام  
المحيط بكلها او شيخنا **قوله** استوا يليق به هذه طريقة السلف الذين  
يفوضون علم المشابه الى الله تعالى بعد صرفه من ظاهره وطريقة الخلف  
التاويل بتعيين محل اللفظ فيقولون الاستوا بالاستيلاء اي التملك والتصرف  
بطريق الاختيار اي ثم استولى على العرش يتصرف فيه بما يريد منه او شيخنا  
**قوله** مخفيا ومشددا وعلى هاتين القرائين فالليل فامل معنى النهار بقول  
لفظا ومعنى وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما  
فاما مفعولا ووجب تقديم الفاعل معنى ليلا يلتمس نحو اعطيت زيدا عمرا  
فان لم يلتمس نحو اعطيت زيدا عمرا وكسوت عمرا حيا جاز وهذا كما في الفاعل  
والمفعول الصريح نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا والاية الكريمة من  
باب اعطيت زيدا عمرا لان كلام الليل والنهار يصلح ان يكون غائبا ومفشيا  
فوجب جعل الليل في قرارة الجماعة هو الفاعل المصنوع والنهار هو المفعول من غير  
عكس او سبب **قوله** اي يعطى كلا منهما بالآخر يشير به الى ان معناه بانى بالليل  
على النهار فيعطيه وفيه محذوف تقديره ويقضى النهار الليل ولم يذكره  
لدلالة الحال اولان اللفظ يحتملها بجعل الليل مفعولا اول والنهار مفعولا  
ثانيا او بالعكس وذكر في اية اخرى فقال يكون الليل على النهار ويكون النهار على  
الليل او كرمي **قوله** يطلبه اي يعقبه سريرا كالمطلب له لا يفصل بينهما شي  
او ابو السعود والجملة حال من الليل لانه هو المحرث عنه اي يقضى النهار  
طالبه ويجوز ان يكون حالا من الليل كالمطلب له عليه الجلال حيث قال اي يطلب  
كل منهما الاخر **قوله** حيثما يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف اي طلبا حيثما  
كما اشار له النجم ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يطلبه اي جانا او من مفعوله  
اي محتونا والحث الاعمال والسرعة والحمل على فعل الشئ كالحض عليه فالحث  
والحضر احزان يقال حثت فلانا فاحثت فهو حثيث وحثوث امره  
السريع وفعله من باب رد كما في المختار **قوله** بالنصب اي نصب الالفاظ الثلاثة  
وحينئذ ينصب مسخرات ايضا على الحال من هذه الثلاثة فكان انصب للتشبيه  
على هذا ايضا او شيخنا **قوله** مدلالات اي لما يراد منها من طلوع وغروب وسير  
ورجوع او خازن **قوله** بامر متعلق بمسخرات ويجوز ان تكون ابا الحال اي مصاحبة

لامره غير خارقة عنه في تسخيرها اهر كرمي **قوله** الاله الخلق والامر الادارة  
استفهام وله خبر مقدم والخلق مبتدأ موحى والخلق بمعنى الخلق والامر والامر  
معناه التصرف في الكائنات وفي هذه الآية رد على من يقول ان الشمس والقمر  
والكواكب تاثيرات في هذا العالم اهر خازن **قوله** تبارك الله فعل ماض لا يتصرف  
اي لم يجز منه مضارع ولا امر ولا اسم فاعل وقوله تعظم وتمجد وارتفع وقال  
الزجاج تبارك من البركة وهي الكثرة في كل خير اهر من الخازن **قوله** ادعوا ربكم  
قيل معناه اعبدوا ربكم لان معنى الدعاء طلب الخبز من الله تعالى وهذه صفة العبادة  
ولانه تعالى عطف عليه قوله وادعوه خوفا وطمعا والمعطوف يجب ان يكون مقارنا  
للمعطوف عليه وقيل المراد به حقيقة الدعاء وهو الصريح لان الدعاء هو السوار وهو  
نوع من انواع العبادة لان الداعي لا يقدم الدعاء الا اذا عرف من نفسه الحاجة الى ذلك  
المطلوب وانه عاجز عن تحصيله وخرق ان ربه تبارك وتعالى يسمع الدعاء ويعلم  
حاجته وهو قادر على ايصالها اليه ففمن ذلك يعرف العبد نفسه بالعجز والفقير  
ويعرف ربه بالقدرة والكمال وهو المراد من قوله تضرعا يعني ادعوا ربكم تذللا  
واستكانة وهو اظهر الذل الذي في النفس والخشوع يقال ضرع فلان لفلان اذا  
ذله وخشع وقال الزجاج تضرعا يعني تملقا وحقيقته ان تدعوه خاضعا  
خاشعا متعبدا بالدعاء له تعالى اهر خازن ثم قال وفي بعض ارباب الطريقة  
على قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فقال هل الافضل اظهر العبادات ام لا  
فذهب بعضهم الى ان اخفا الطاعات والعبادات افضل من اظهارها لهذه الآية  
ولكونه ابعد عن الريا وذهب بعضهم الى ان اظهارها افضل ليقبلي به غيره  
فيعمل مثل عمله وتوسط الشيخ محمد بن علي الحكيم الترمذي فقال ان كان خاشعا على  
نفسه من الريا فالاول اخفا العبادات صونا لله عن البطلان وان كان قد  
بلغ في الصفا وقوة اليقين الى التمكن بحيث صار ميانا الشايبة الريا كان الاولى  
في حقه الاظهار لتحصل فائدة الاقتداء به وذهب بعضهم الى ان اظهار العبادات  
المفروضات افضل من خفاها فضلا عن المكتوبة في المسجد افضل من صلواتها  
في بيته و صلاة النفل في البيت افضل من صلواته في المسجد وكذا اظهار الزكاة  
افضل من اخفاها ويقاس على هذا سائر العبادات **قوله** حال اي من الواو  
في ادعوا اي متذللين مسريين او ذوي تذل وسرا **قوله** وخفية اي فالادب  
في الدعاء ان يكون سرا فهذه الآية قال الحسن بن دعوة السر ودعوة العلانية سبعون  
ضعفا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت لما كان الاهسا بينهم

طلب

وبين ربهم

وبين ربهم اهر خازن **قوله** بالتشويق هو التسرع في الكلام من غير احتياط واحترار  
كذا في النهاية اهر خازن في صلته ان التشويق ادارة الكلام في الشوق من غير وصوله  
الى القلب وفي القاموس والتشويق لوي شوقه للتفصيح اهر وفي المصباح الشوق  
جانب الفم بالفتح والكسر قاله الازهرى وجمع المفتوح شوق مثل فلس وفلوس وجمع  
المكسور اشواق مثل حمل واحمال ورجل اشوق واسع الشوقين وشوق الوادي  
بالكسر عرضه وناحيته اهر وهذا راجع لقوله تضرعا وقوله ورفع الصوت راجع لقوله  
وخفية **قوله** والمفاهيم عطف عام **قوله** وادعوه خوفا وطمعا اصل الخوف اشتراعا في الخلق  
يحصل من توقع امر مكره يقع في المستقبل والطمع توقع محبوب يحصل في المستقبل والمفاهيم  
وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فيما عنده من جزيل ثوابه وقال ابن جرير معناه خوف  
العبد وطمع الفضل وقيل معناه ادعوه خوفا من الريا في الدعاء والذو طمعا في الاجابة  
فان قلت قال في اول الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال هنا وادعوه خوفا  
وطمعا وهذا هو عطف الشيء على نفسه فافائدة ذلك قلت الفائدة فيه ان  
المراد بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية بيان لشروط من شروط الدعاء  
ويقوله وادعوه خوفا وطمعا بيان لشروط اخرى فالعطف هو ارجاعها الى  
في انفسكم بين الخوف والرجا في اعمالكم ولا تطعوا انتم وفيتم حق الله في العبادة  
والدعاء وان اجتهدتم فيها اهر خازن بنوع تصدق وفي القرطبي وادعوه خوفا  
وطمعا امرنا الله تعالى بان يكون العبد وقت الدعاء في حال تقرب وتخوف واهل  
في الله حتى يكون الخوف والرجا للسان كالخارج للطار بجملته في طريق استقامته  
واذا انفراد احداهما هلك الانسان فيدعوا الانسان خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه  
والخوف الاشتراعي لما لا يورس من المصار والطمع توقع المحبوب قاله القشيري وقال بعض  
اهل العلم ينبغي للعبد ان يطلب الخوف طول حياته فاذا جاء الموت غلب الرجاء قال  
صلوات الله عليه وسلم لا يكون احدا الا وهو يحسن بالله تعالى ارجحه مسلم **قوله** ان  
رحمة الله قريب اطل الرحمة رقة في القلب تقتضي الاحسان الى المرعوم وتستعمل  
تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجردة عن الرقة واذا وصف بها البارئ  
جل وعز فليس مراد بها الا الاحسان المجرد دون الرقة فرحة الله عز وجل  
عبارة عن الافضال والاحسان على عباده وايصال الخبز اليهم وقيل هي ارادة ايصال  
الخير والنفحة الى عباده فعل القول الاول تكون الرحمة من صفات الافعال وعمل القول  
الثاني تكون من صفات الذات قريب من المحسن قال سعيد بن جبير الرحمة هي  
الثواب فرجع الفت الى المعنى دون اللفظ وقيل ان تانيث الرحمة ليس حقيقيا وما

كان كذلك جازفة التذكير والتأنيث عن أهل اللغة وكون الرحمة قريبة من المحسنين  
لأن الإنسان في كل ساعة من الساعات في ادبار عن الدنيا واقبال على الآخرة وإذا كان كذلك  
كان الموت أقرب إليه من الحياة وليس بينه وبين الرحمة الله التي هي الثواب في الآخرة  
الألموت وهو قريب من الإنسان إذ طازن **قوله** وتذكير قريب الخ جواب عما يقارن وقوله  
لاضافته إلى الله أي وهو من ذكر لفظا وفي هذا شيء لأن الأدب مع الله أن لا يوصف بذكورة  
**قوله** وهو الذي يرسل مطف على قوله ان ربك الله الخ وقوله يرسل الرياح وهو أربعة الصبا  
تثير السحاب والشمس تجمعها والجنوب تدره والدمبور تفرقه احوال السعود  
وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك بمنة ويسرة وهي أربعة الصبا وهي الشرقية  
والدمبور وهي الغربية والشمس التي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي  
القلبية وعن ابن عمر اثنتان منها أربعة عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر  
والعقيم ومنها أربعة رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والنازعات  
**قوله** أي متفرقة أي متعددة موصلة متنوعة هذا ما تقتضيه عبارته وإيوائفة  
عليه غيره من المفردات أصلا فبعضهم فسره قوله شر أي يكونها ناشرة للسحاب  
وبعضهم فسرها يكونها مشيرة أي غير مطوية كناية عن اتساعها أو شحنتها  
**قوله** تخفيفا أي حذف ضمة الشيء **قوله** وفي أخرى بسكونها وفتح النون الخ وما جاز  
هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد والسحاب القراءات الثلاث الأخرى وبعضهم يقرأ الرياح  
بالجمع وبعضهم بالافراد والقراءات الأربعة سبعة كما في السمع **قوله** مصدر أي توكوا  
لعماله لأن أرسلوا نشر متقاربان أو سمين **قوله** أي مبشرا الأولى مبشرات لأنه  
تفسير الجمع أو شحنتها **قوله** ومفرد الأولى أي نشر أو ضمت الشين أو سكتت  
فهذا راجع للقراءتين الأولىين وقوله والآخرة بشر أي يجمع على بشر بضمين وبشر  
بضم فكون والمراد هنا الثاني هو شحنتها **قوله** حتى إذا قلت حقيقة أقله حمله قليلا  
أو وجده قليلا ثم استعمل بمعنى حمله لأن الحامل يتقل ما يحمله ومنه المقل بمعنى  
الحامل وحتى غاية لقوله يرسل أه شهاب وفي الخازن يقال أقل فلان الشيء إذا  
أجله واشتقاق الأقل من القلة فإن من يرفع شيئا يراه قليلا هو **قوله** سحبا  
اسم جنس جمعي تصح مراعاة لفظه ومراعاة معناه فالثاني في قوله ثقلا والأول  
في قوله سقاه هو شحنتها **قوله** عن الفيبة أي في قوله وهو الذي يرسل **قوله** لبلد ميت  
اللام للتبليغ كقولك قلت لك وقال الزمخشري لأجل بلد جعلها لام العلة ولا يظهر  
ووق بين قولك سقت لك مالا فاء الأولى معناه أوصلته لك ولمفتك والثاني  
لا يلزم منه وصوله إليك أو جيان **قوله** لأنبات به أي لعدم الماء أو كرمي **قوله** أي

لاحيائها

أو غير غارث  
ص

لاحيائها هكذا في بعض النسخ وفي بعض أحوالها والبلد يذكر ويؤنث وفي  
المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بلدان والبلدة البلد ومعها بلاد مثل بلاد مثل  
كلية وكلاب هو **قوله** فأنزلنا به الضمير يعود لآقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى  
هذا فلا بد من أن تكون الباطنية بمعنى أنزلنا في ذلك البلد الميت الماء وجعل الشئ  
ظنا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب ثم في البيا وجهان أحدهما هو معنى  
من أي فأنزلنا من السحاب الماء والثاني أنها سببية أي فأنزلنا الماء بسبب  
السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والبا سببية أيضا أي  
فأنزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور  
مع إمكان عوده على مذكور وقوله فأنزلنا به الخ خلافاً في هذه الهاء كالأذي  
في التي قبلها ويريد عليه وجه أحسن منها وهو العود على الماء ولا ينبغي  
أن يعدل عنه أو سمين **قوله** من كل الثمرات من تبعية أو ابتدائية أو عين  
**قوله** كذلك الإخراج التشبيه في مطلق الإخراج من العدم وهذا راجع على منكر البعث  
ومحصله أن من قدر على إخراج الثمر الرطب من الخشب اليابس قادر على إحياء  
الموتى من قهرهم هو طازن **قوله** بالأصا وذلك الإحياء مطر كالحق أو كرمي **قوله** والبلد  
الطيب الخ لما قال فأنزلنا به من كل الثمرات ثم هذا المعنى بليغة ما يخرج من  
النبات من الأرض الكريمة والأرض السبخة وفي الكلام حال محذوفة أي يخرج نباته  
وأفيا حسنا وحذفت لفهم المعنى وللدلالة على البلد الطيب عليها ولما بلغها بقوله  
الآنك وبأذن ربه في موضع الحال من النهر أي جيان وفي السمع وقوله بأذن ربه  
يجوز أن تكون الباسببية أو حالية أو حتمية خروج نبات الطيب بقوله بأذن  
ربه على سبيل المدح والتشريف وإن كان كل من النباتين يخرج بأذن تعالى هو  
من النهر أي جيان وفي أبي السعدي بأذن ربه أي بعينته وعبر به عن كثرة  
النبات وحسنه وغزارة نفيه لأنه أوقعه في مقابلة قوله والنهر حيث الخ  
**قوله** والبلد الطيب في القاموس البلد والبلدة مكة وكل قطعة من الأرض مخبزة  
عامرة والتراب القبر والمقبرة والدار والأثر الخ **قوله** مثل للمومن أي ولعله  
فشمه المومن بالأرض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب المومن بنزول المطر  
على الأرض الطيبة فإذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات والعبادات  
وأنواع الأخلاق الحميدة وشبه الكافر بالأرض الرديئة السبخة التي لا ينتفع  
بها وإن أصابها المطر كذلك الكافر إذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يزيد الاعتقاد  
وكفرا وإن عمل حسنة في الدنيا كانت بمشقة وكلفة ولا ينتفع بها في الآخرة طازن

البعث

**قوله** والذي حثت ابي والبلد الذي حثت وقوله الا تكذبا اي قليلا عذير النفي ونصبه  
على الحال والتقدير والبلد الذي حثت لا يخرج بانه الا تكذبا فحذف المضاف واقيم المقام  
اليه مقامه فصار مرعيا مستقرا وفي السين قوله الا تكذبا فيه وجهان احدهما  
ان ينتصب حالا اي عرا مبطيا يقال تكذبتك تكذبا بالفتح فهو تكذبتك بالكر  
والثاني ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي الاخر وجاءتك ووصف  
الخروج بالتكذبا بوصف به فيه وفي المصباح تكذبتك من باب تصب فهو تكذبتك  
تصب وتكذبتك العيش تكذبا اشتد وعسرا وفي القاموس تكذبتك عيشهم  
كفرج اشتد وعسرا والبير قل ماوها وتكذبتك حجة عمر وكفر منعه اياها  
وقلا يا منعه ما ساله اول يعطه الا اوله وكعنى كثر سؤاله وقلنا له ورجل  
تكذبتك وتكذبتك شعوم عسرا وقوم تكذبا ومانكيد والتكذبت بالضم قلة العطا ونفع  
والفزيارات اللين من الابل والحق الالب لها ضد وعن ابن فارس والحق لا يبقى لها  
ولربكثير لبنها لانها لا ترضع الواحدة تكذبا وعطا متلود نزر قليلا **قوله**  
عرا بحقة اي في استنباطه **قوله** وهذا مثل الكافر اي ولعله **قوله** لقد  
ارسلنا نوحا اي المقصود من سياق هذا القصص تسليمة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال هنا لقد ارسلنا من غير عاظم وفي هود والمؤمنون ولقد  
بعنا طيف واجاب الكرمانى بانه في هود قد تقدم ذكر الرسول مرات وفي  
المؤمنون ذكر نوح ضمننا في قوله وعلى الفلك لانه اول من صنعها فحس ان  
يوتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة اه سين **قوله** نوحا  
اسمه عبد الغفار وهو ابن ملك بفتح الميم وسكنها ابن توشع ابن اخنوخ  
وهو ادريس قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن اربعين سنة وقيل وهو ابن  
خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة  
اه خازن ولبث يدعوقومه تسعمائة سنة وخمسين سنة وما شئ بعد الطوفان  
مائتين وخمسين سنة فكان عمره الف ومائتين واربعين سنة اه ابو العود  
وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان نوح خارا وهو الذي صنع السفينة  
بنفسه في مائتين وسبعمائة سنة ما ناه على نفسه واختلفوا في سبب  
نوحه فقيل لرعته على قومه بالظلمة وقيل لمراحمته ربه في شانه ولده كنهان  
وقيل لانه لم يكلب محرم فقال له احسا يا قوم ناولي الله اليه اعيتني ام عيت  
الكلب اه خازن **قوله** الى قومه في المصباح قوم الرجل اقرباوه الذين يجتمعون معه  
في جهة واحد وقد يقيم الرجل بين الاجانب فيسميهم قومه مجازا للجاورة وفي التنزيل

قال يا قوم

قال

قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقبلا بينهم ولم يكن منهم وقيل كان  
قومه اه **قوله** اعدوا الله اي وجوهه **قوله** ما لكم من الة الا استبان سؤوا لتعليل  
العبادة او الامر بها اه ابو العود تبدل من محله اي فان محله الرفع على زيادة من  
واله مبتدأ وكم خبر كما ذكره الشيخ في سورة المؤمنون اه كرتي **قوله** اني اخاف عليكم  
الجملة تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها اثر تعليلها ببيان الراعي اليها  
اه ابو العود **قوله** ان عبيدتم غيره اي فالمراد بالخوف الخزم واليقين لانه كان  
جازما ان العذاب ينزل بهم اما في الدنيا واما في الآخرة ان لم يقبلوا الدعوة  
وقيل بالمراد منه الشك لانه جواز ان يؤمنوا وان يستمر واعمل الكفر ومع  
هذا التحذير لم يكن قاطعا بنزول العذاب فلهذا قال اني اخاف عليكم الا اه  
كرتني **قوله** قال الملاء من قومه في المصباح الملاء مهوون اشراق القوم سمو بذلك  
للملائكة ما يلتمس عندهم من المعروف وجوده الراي اولانهم مهوون العيون اهل  
والصدور هيبية والجمع املاء مثل سبب واسباب اه وفي ابي العود الملاء الذين  
يعلمون صدورهم بما عمل باجسادهم والقلوب بجلالتهم وهيبتهم والعيون بجلالتهم  
واسمهم اه **قوله** من قومه لم يقل هنا الذين كفروا من قومه كما قال في قوم هود فيما  
سابق لان الملاء من قوم هود كان فيهم من امن ومن كفر بخلاف الملاء من قوم نوح  
فكلهم اجعلوا على هذا الجواب فلم يكن احدهم مؤمنا فان قيل سياتي في سورة  
هود تقييد قوم نوح بالذين كفروا فالجواب ان ما سياتي في دعائهم الى الايمان  
في اثنان من رسالته فكان فيهم من امن ومن كفر واما هنا فهو في اول دعائهم اه  
شيخنا **قوله** اننا لنراك في ضلال مبين الروية قلبية ومفعولها الضمير والظرف  
اه ابو العود وجعلوا الضلال ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزادوا  
في المبالغة بان الكروا ذلك بان صدور الجملة بان وفي خبرها الامم وقوله ليس  
في ضلالة من احسن الرد والمبالغة لانه نفي ان تلبس به ضلالة واحدة فضلا عن  
ان يحيط به الضلال ولو قال لست ضالا لم يؤد هذا المؤدى اه سيد وفي المصباح  
ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضللا وضلالة زر عنه فلم  
يحمد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء القرآن في قوله تعالى  
قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وفي لغة لاهل العالية من باب تصب والاصلي  
الضلال الغيبة ومنه قيل للحيوان الضال ضالة للذكر والموتى والجمع الضوال  
مثل دابة ودواب اه **قوله** بيتي اي واضع بترك ملة ابايك اه كرتني **قوله** طي اعم  
من الضلال الخ وذلك لان ضلاله دالة على وحدة غير معونة ونفي فرد غير معين طي

بالهام



عام بخلاف ضلال فانه مصدر يعر الواحد والتثنية والجمع ونفيه لا يقتضي على  
سبيل القطع النفي العام فكما نقوله ليس في ضلالة المتع في نفي الضلال عن  
نفسه من قولنا ليس في ضلال وانما نأمره باضافتهم اليه استماله لقلوبهم  
لحق الحق اظهر في قوله ولكن رسول الاجات تلك هنا احسن مجي لانها بين مقتضين  
لان الانسان لا يخلو من احد شي من ضلال وهدي والرسالة لا تجتمع مع الضلال  
ومن رب صفة لرسول ومن لا ابتد الغاية المجازية هو سمي قوله بلعلم الخ استيف  
سوق لتقرير رسالته وتفصيل احكامها وقيل صفة اخرى لرسول وضع الرسالة  
لاختلاف اوقاتها وتنوع معانيها اولاد المراد بها المرسل به وهو يتعد اهل  
السعود في السمي قوله بلعلم يجوز ان يكون جملة مستانفة اني بها البيان  
كونه رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول ولكنه راعي الضمير السابق الذي للعلم  
فقال بلعلم ولوراعي الاسم الظاهر بعده لقال بلعلم والاستعمالات جازات في  
اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة  
الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انما رجل افضل كذا  
مراعاة لانا وان شئت انما رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثل انت رجل تفعل  
كذا ويفعل كذا بالخطاب والفتنة اقول وانضم تك يقال نصحته ونصحت  
له كما يقال شركته وشركته له والنصم ارادة الخيد كغيره كما يريد للنصم وقيل  
انضم تحريي قول او فعل فيه صلاح للغير وقيل حقيقة النصم تفرغ وجه الصلحة  
مع خلوص النية من شوايب المكروه والمعنى انه قال بلعلم وادعوك الى ما دعاني  
اليه واجب لكم ما احب لنفسى قال بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة  
هو ان تبليغ الرسالة ان يعرفهم جميع او امر الله ونواصيه وجميع انواع التكليف التي  
اوجبه عليهم واما النصيحة فهي ان يرغبهم في قبول تلك الاوامر والنواهي والعبادات  
ويحذرهم عن عذابه ان عصوه اذ خازن قوله واعلم من الله اي من جهته بالوحي مالا  
تعلمون من الامور الالوية او اعلم من شؤونه وبطشه الشديد مالا تعلمون قيل  
كانوا هم يسمعون بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكما نوا غافلين لا يعلمون ما عمله  
نوع بالوحي هو ابو السعود قوله او عجزت استفهام وانكار قوله على رجل منك اي  
من جملتك او من جنسك فانهم كانوا يتكلمون من ارسال البشر ويقولون يا رسول الله  
الله لا تزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين هو ايضا وي قوله لينذركم  
الله اي ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي وقوله ولتتقوا علة ثانية مرتبة على  
العلة قبلها وقوله ولعلم ترجعون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها هو ابو السعود  
وهذا الترتيب

وهذا الترتيب في غاية الحسن لان المقصود من الاشارة من الاشارة  
التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اذ خازن وقوله ولعلم ترجعون بها اي بالتقوى  
المفهومة من الفعل او بالموعظة الاول للكرخي والثاني للقاري وعبارة الكرخي ولعلم  
ترجعون بها اي بسبب التقوى وفايدة حرف الترجي التنبيه على عزة المطلب  
وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغي  
ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن عذاب الله اقول فكذا يوجه اي فاستمر  
على تكذيبه في دعواه النبوة وما نزل عليه من الوحي الذي بلغه اليهم وانذرهم  
بما في تضاعيفه واستمر واعي ذلك هذه المدة المتطاولة بعد ما ركع عليه الصلاة  
والسلام الدعوة مرارا فليردع دعاوه الا فرار احسما نطق به قوله تعالى قال  
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الايات اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاعراق  
لا مجرد التلذذ به هو ابو السعود قوله والذين معه قيل كانوا اربعين رجلا  
واربعين امرأة وقيل كانوا تسعة ابناءه الثلاثة وستة من غيرهم هو  
ابو السعود والثلاثة سام وهو ابو العرب وحام وهو ابو السودان  
ويافت وهو ابو الترك اهو شيخنا قوله في الفلك متعلق بالاستقرار في الطرف  
قبله او بفعل الاجاع على ان في سببية اهو شيخنا وفي المختار الفلك السفينة واحد  
وجمع تذكرو توث قال الله تعالى في الفلك المشحون فافرد وذكر وقال والفلك  
التي تجرى في البحر ما ينفع الناس فانت وحيتل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم  
في الفلك وجريين بهم فجمع وكانه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر  
والي السفينة فتوث اهو قوله السفينة روي انه اتخذها في سنتين وكان  
طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسكنها ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون  
فحل في اسفلها الرواب والوصوش وفي وسطها الاش وفي اعلاها الطير  
وركبها في حاشي رجب ونزل منها في عاشر المحرم اهو ايضا وفي سورة هود  
قوله كذبوا باياتنا اي استمر واعليه قوله عيين عن الحق اي عن فهمه وعيين  
جمع عم صفة مشبهة لكن تصرف منه حذف لانه كقاص اذا جمع فاصله  
عيين بيا اي الاول مسورة والثانية ساكنة حذف الاول تخفيفا على  
حذفه واحذف من المقصود في جمع على حد المثنى ما به تكلام اهو شيخنا وفي  
السمين ويقال عمر اذا كان اعشى البصيرة غير عارف باموره واعشى اي في البصر  
وهذا قول اللبث او قيل عمر واعشى بمعنى كخض واخضر وقال بعضهم عمر فيه  
دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كقوله وضيق ولو اريد الحرك لقتل

كأنه كما يقال فارع وضاريق وقد قرئ قوما عامين صكها الزمخشري **قوله** والعباد  
التي صرح بها وفيها سياتي في صالح وشعب بتعبير المرسل اليهم دون ما سبق في نوح  
وما سياتي في لوط وذلك المرسل اليهم اذا كان لهم اسر قد استنزلوا به ذكروا  
به والافلا وقد امتازت عاد وثمود ومدين باسماء مشهورة **قوله** ابو السعد **قوله**  
الاولى سياتي في سورة النجم ان عاد والاولى هي قوم هود وعادا الثانية قوم صالح  
وقوم ثمود وبينها مائة سنة **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاه هودا وكذلك ما ياتي  
من قوله والى ثمود اخاه والى مدين اخاه شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاه  
بدلا او عطف بيان واجاز ملك ان يكون النصيب باضمار اذ كرر وليس بشي  
لان المعنى على ما ذكرته مع عدم الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرف عنهم  
من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد  
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسيت به القبيلة او الحي وكذلك ما شبهه  
من نحو ثمود ان جعلته اسما للقبيلة **قوله** صرقتهم وان جعلته اسما  
لمنوت منعه وقد يوجب له سبويه بابا واما هود فقد اشتهر في السنة الفخاة  
انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سبويه لما عده مع نوح ولوط انه اعجمي  
وهو واسمه بن ارم بن سام بن نوح **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
قيل من انبياء بني اسرائيل فمعنى اخاه انه منهم ومن قال انه من عاد في  
في النسب فالأخوة ظاهرة اهو سبي وفي التفسير لسبويه هو ابن عبد الله بن ابراهيم  
بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل بن ارم بن ارفخشذ بن سام كما بينه  
وبين نوح ثمانية سنة وعاش اربعمائة واربعين سنة **قوله** اخاه هودا  
اعبدوا الله قالهنا بدون الفا وفي قصة نوح فقال لها والسران نوحا كان مواظبا  
على دعوة قومه غير متوان فيها على ما حل عنه في سورة نوح قال رب اني دعوت قومي ليلا  
ونهارا فانساه التفتيح بالفا واما هود فلم يكن كذلك بل كان دونه نوح في المبالغة  
في الرعا **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
علوا ما حل بقوم نوح والفا للعطف على مقدر اي الاتفكرون او استغفلون  
فلا تتقون وقال افلا تتقون وفي سورة هود افلا تتقون ولعله خاطبهم بكل منهما  
وقد اكتفى بحكاية كل منهما في موضع عن حكايته في موضع اخر كما لم يذكرها هنا ما ذكره هناك  
من قوله ان انتم الاقربون وقس على ذلك حال بقية ما ذكره وما لم يذكر من القصص **قوله**  
ابو السعد **قوله** اننا لنراك في سفاهة اخبر الله عن قوم نوح انهم قالوا له في ضلالا اميين

وعن قوم

تعقب

وعن قوم هود انهم قالوا له في سفاهة والسرف في ذلك ان نوحا لما خوف قومه بالطوفان  
وشرع في عمل السفينة فعند ذلك قالوا له اننا لنراك في ضلالا مبين حتى تعقب نفسك  
في اصلاح سفينة في ارض ليس فيها من الماء شي واما هود فانه لما نفاهم من عبادة  
الاصنام ونسب من عبدتها الى الله وهو قلة العقل قابله بمثل ما نسبهم اليه  
فقالوا له اننا لنراك في سفاهة **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
باعتبار ما يستلزمه من كونه في الغاية القصوى من الرشد فان الرسالة من جهة رب  
العالمين موجبة كذلك فكانه قيل ليس بشي مما تنسبون اليه ولكن في غاية من  
الرشد والصدق ولم يصرح بنفي الكذب اكتفا بما في حيز الاستدراك ومن لا يتدبر  
الغاية **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
حيث قال وانصم لكم وذلك لان صيغة الفعل تدل على مجرده ساعة بعد ساعة  
وكان نوح يكرر في دعواتهم ليلا ونهارا من غير تراخي فمما سب التفسير بالفعل واما  
هود فلم يكن كذلك بل كان يدعوهم وقتا دون وقت فلهمذا عبر بالاسمية **قوله**  
اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه  
النص والامانة والاذنار وتفصيلها وان منصوب على المفعولية لا الضرفية  
اي اذ كرر وقت المحل المذكور وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع  
فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات للمبالغة في ايجاب ذكرها بايجاب  
ذكر الوقت لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت اي حاضرة بتفاصيلها  
كانت مشاهدة عيانا وهو معطوف على مقدر كما قيل لا تحموا او تدبروا في  
امرهم واذكر والى **قوله** اخاه هودا اخاه نصيب بارسلناه **قوله** اخاه هودا  
اي وما لا اذكر في **قوله** وكان طولهم الى سياتي للمحلي في سورة الفجر ان طولهم  
كان اربعماية ذراعا وهو المراد بالاذنار في جميع الاقوال اذ عهدهم وكان راس الواحد  
منهم قدر القنة العظيمة وكان عينه بعد موته تفرغ فيها الضياء **قوله**  
من العظيمة وغبارة الكازروني في سورة الفجر وكان طول الطويل منهم  
خمسة ذراعا وطول القصر ثلاثماية ذراعا بذراع نفسه **قوله** اخاه هودا  
الا الله جمع مفردة الى بكر العشرة وسكون اللام كحل واحمال والى بضم الهزة  
وسكون اللام كقفول واقتال او الى بكر العشرة وفيه اللام كضلع واحضاد وعين  
واعناب او الى بفتحها كقفا واقفا **قوله** قالوا اجبتنا الى ان قالوا ذلك  
في جواب نصحهم لهم والاستفهام للانكار فانكر واعليه مجيبته تخصيصه الله  
بالعبادة ومرادهم مجيبته من معبده اي الملك الذي اعتزل فيه للعبادة اورس

والصالح

السماء على سبيل التحكم او مراد به القصد والقصدى اهل اهل السعد **قوله**  
ان كنت من الصادقين جواب انما يحذون لدلالة المذكور عليه اي مات به اهل  
كربى وقوله في قولك اي في اخبارك بنزول العذاب اهل اهل السعد **قوله** وجب  
اي حق وثبت وقوله من ربك اي من جهة وقوله رحى الرحى العذاب من  
الاجناس الذي هو الاضطراب والغضب ارادة الانتقام اهل اهل السعد **قوله**  
انما زلوني انكار واستقبال لانكارهم بحسبهم داعيا لهم الى عبادة الله  
وترك عبادة الاصنام وقوله في اسماء ابي نارية عن السموات اذ ليس فيها  
معنى الا لوهية شي اهل اهل السعد **قوله** سميتوها اي اخترتوها والحيلة  
صفة اولى وقوله ما نزل الله الا صفة ثانية والها مقبول ثامن والاول يحذون  
قدرة الشئ بقوله اصناما وكانت ثلاثة سموا احداهم صمدا والاخر صمدا والاخر  
هيا اهل شيخنا **قوله** فانظر امرت على قوله قال قد وقع عليكم اهل اهل السعد وقوله  
العذاب اي الذي تطلبونه بقولكم فانتما بما نقدنا **قوله** فارسلت عليهم  
الريح وكانت باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها وكان وقت مجيئها  
في عجم الاثنا واستدراجهم في الاربعاء **قوله** بعين من شوال وسخرت  
عليهم سبع ليل وثمانية ايام فاهلكت رجالهم ونساءهم واولادهم واموالهم  
بان رفضت ذلك في الجوف فزقته وسباق بسط ذلك في سورة الاحقاف  
والحاقة وعبارته في الزاريات اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير  
فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقي الشجر وهي الدبور اهل وفي الخازن قال السدي  
بعث الله عز وجل الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير  
بهم الريح بين السماء والارض فلما راوها تبادروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا  
الابواب فيات الريح فقلت ابوابهم وذهلت عليهم فاهلكت فيها ثم اخرجتهم من  
البيوت فلما اهلكتهم ارسل الله عليهم طير الاسود فقلبتهم الى الجحيم فلقطهم  
فيه وقيل ان الله تعالى امر الريح فمالته عليهم الرمال فلما نزلت الرمال سموا  
ليال وثمانية ايام يسمع لهم انين تحت الرمال ثم امر الريح فلكفت عنهم فلكم  
ثم اقبلتهم فميت بهم في الجحيم **قوله** فاجنينا الفاصحة كما في قوله فانجرات  
اي فوقع ما وقع فاجنينا اهل اهل السعد وقد اشار الله الى هذا بقوله فارسلت لهم  
والذين معه اي في الدين فالجميع مجازي المتابعة اهل من الشهاب وقد اشار  
المثل بقوله من المؤمنين والذين تبعوه لشدة قلة يتكفون اي انهم اهل  
خازن ونجاتهم بان جعلوا في حطيرة ما يصل اليهم من الريح الاما يلبس عليهم

لعلها  
تحت

جلودهم

جلودهم وتلبذ به انفسهم اهل كربى وبعد ذلك انقلمه مع هود فعند الله  
فيها حتى ماتوا اهل ايضا **قوله** اي استاصلناهم تفسير لقطع الابرار  
لان الابرار هو الاخر واذا قطع الاخر فقد قطع ما قبله فحصل الاستيصال اي الاستقبال  
بالقطع اهل شيخنا **قوله** عطف على كذبوا اي مفهوم جملة الصلة وهو عطف على  
معلول او عطف توكيد اهل شيخنا فان قيل لما اخبر عنهم بانهم كانوا ملكين بين لزم  
القطع بانهم كانوا غير مؤمنين فافادة قوله بعد ذلك وما كانوا مؤمنين فالجواب  
ان معناه انهم لم يكونوا وعلم الله تعالى منهم انهم لم يكونوا ايضا فلو علم انهم  
سيؤمنون لا يقطعهم واليه اشار الشيخ في التفسير اهل كربى **قوله** والى ثودا القبيلة  
من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر وهو ثور بن ثار بن سام بن نوح اهل صالح  
اي في النسب لان صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن خاذر بن ثور المذكور  
فهو من فروع اهل اهل السعد فليس من ابيها بني اسرائيل وكان بين صالح وهود  
مائة سنة وماش صالح مائتين وثمانين سنة كما في التفسير اهل **قوله** بترك الصرف  
اي التثوير وقوله مراد به القبيلة حال مقيدة لعاملها وهو ترك فالمانع له من الصرف  
العلمية والثابت المعنوي فان لم يرد به القبيلة بل اراد به الحي صرف لكنه لم يرد  
بالصرف هنا الا لشدوا اهل شيخنا **قوله** قد جاتكم اي اهل وقال قد جاتكم اي وهذا  
القول وقع منه بعد خروج الناقة بالفعل بدل السياق اهل شيخنا وقوله بيئته  
المراد بها الناقة وعبارة اهل السعد قد جاتكم بيئته ربك الخ ليس هذا اول  
خطاب لهم بل بعد ما نصحه كما قص في سورة هود من قوله هو انشأكم من الارض  
واستقرتم فيها الايات اهل **قوله** هذه ناقة الله الخ استيناف مسوق لبيان البيئته  
واضافتها الى الله تعالى للتعظيم والمجئتها من جهته من غير واسطة معتادة  
ولذلك كانت اية عظيمة اهل اهل السعد **قوله** لكم اية يحتمل ان قوله لكم خزان او  
حال اخرى او معقول المحذوف اي اعني لكم اهل شيخنا **قوله** عاملها معنى اسم الاشارة  
عبارة السمين والعامل فيها اما معنى التثنية واما معنى الاشارة كانه قيل انهم  
عليها واشير اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل مضمرا تقديره انظروا  
اليها في هذه الحال والحيلة لا محل لها لانها كالجواب لسؤال مقدر كانهم قالوا اين  
اتيت فقال هذه ناقة الله واصفا فيها الى الله تشريفا كبيت الله وروح الله وذلك  
لانها لم تنزل من جمل وناقة بل خرجت من حجر صلد كما هو المشهور وقوله لكم  
اي اعني لكم وخصوا بذلك لانهم هم السائلون لها والمنتفعون بها من بين سائر  
الناس لو اطاعوا ويحتمل ان يكون قوله هذه ناقة الله مفسرا لقوله بيئته لان

س

البينة تستدعي شيئا يتبين به المدعي فتكون الجملة في محل رفع على البدل  
 وجازا بدل الجملة من مفعول لانها في قوله **قوله** من صنعة ما ينفعها وكان يقال  
 لها الكارثة وكانت مفردة كما في ناحية الجبل فقالوا اخرج لنا من هذه الصخرة  
 ناقة تكون على شكل البخت وتكون عشرين اجونا اي ذات جوف واسع وتبرا  
 اي ذات وبر وصوف فدعي الله تعالى فتخصت الصخرة تخوض التنوع مودها  
 فانصدعت عن ناقة عشرين اجونا وبر كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبها الا الله  
 تعالى اي كانت عظيمة جدا ثم وقت خروجها ولدت ولدا مثلها في العظم قلت  
 الناقة مع ولدها ترمي وتشرب كما ياتي بسطة اهل العود **قوله** فذروها  
 تفرغ على كونها اية من ايات الله تعالى فان ذلك يوجب عدم التعرض لها ام شجنا  
 وقوله تاكل جوارب الامر وعدم التعرض للشرب اما لاكتفا عنه بذكر الاكل  
 لتعظيمه له ايضا كما في قوله علفتها تينا وما باردا وقد ذكر ذلك في قوله تعالى لها  
 شرب ولكم شرب يوم معلوم **قوله** في ارض الله الظاهر تعلقه بتاكل  
 وقيل يجوز تعلقه بقوله فذروها وعلى هذا فتكون المسئلة من التنازع والاعمال  
 الثاني ولو اعلم الاول لا ضم في الثاني فقال تاكل فيها في ارض الله وانجزم تاكل  
 جواب الامر وقد تقدم الخاف في جازمه فله هو نفس الجملة الطلبية او  
 اداة مقدرة وقد اوجعنا تاكل يرفع الفعل على انه حال وهو نظير فذهب  
 الى من ذلك ويجوز ان يربى رفقها وجزما اهل **قوله** بسو الظاهر  
 ان البالية التقديمية اي لا تقفوا عليها سوا ولا تلصقوه بها ويجوز ان  
 تكون للمصاحبة اي لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء وقوله فيا خذكم نصب  
 على جواب النهي اي لا تجمعوا بين المس بالسوء وبين اخذ العذاب بالهم  
 وهم وان لم يكن اخذ العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا السبابه او  
 سميت وعبارة الكري قوله فيا خذكم جواب النهي فان نصب فيه بان مضرة  
 بعد الفا ونهى عن المس الذي هو تقدمه الاصابة بالسوء الثالث لانواع  
 الاذى وتكر السوء مبالغة للنهي اي لا تتعرضوا لها بشي مما يسوقها املا  
**قوله** بعقد او غيره كالمنع من الرعي **قوله** ويرام في الارض اي ارض الحجر  
 في قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين **قوله** تتخذون اي تعملون  
 وتصنعون واتخذ يجوز ان يكون المتعدي لو احد فيكون مع بهولها  
 متعلقا بالانقاذ او يجوز ان يكون صفة فيتعلق بجوز ان اهل **قوله** اتعلون  
 لها الوتاه خرمعني ان مادة العقر من سهل الارض كالطين واللب

في قوله تعالى في سورة العنكبوت

والاجر

والاخر كقوله واتخذ فقوم موسى من بعده من طهر اي مادته من الخلد وقيل من معني  
 في قول التنزيل انهم كانوا يسكنون في القصور صيفا وفي الجبال شتا ويجوز ان يكون  
 المتعدي لاثنين تانيهما من سهلها اهل **قوله** من سهلها اي السهل منها الذي  
 وهو غير الجبل قصورا سميت بذلك لقصور الفقرا عن تحصيلها وجبهم عن نيلها  
 اهل **قوله** وتحتون النخلة النبي الصلب اهل العود وفي القاموس  
 تحتها ينحت كيقصره وينصره ويعلمه براه والسفر البعير انضاه وقله ما صرعه  
 والنخلة البراية والنخت ما ينحت به اهل وفي السمك وتحتون الجبال بيوتا  
 يجوز ان يكون الجبال على سقاط الخافض اي من الجبال لتقله واختار موسى قوله  
 فيكون بيوتا مفعوله ويجوز ان يضمن تحتون معنى ما يتعدى لاثنين اي  
 وتتخذون الجبال بيوتا بالنخت او تصيرونها بيوتا بالنخت ويجوز ان يكون  
 الجبال هو المفعول به ويوتا حال مقدرة كقوله حط هذا الثوب جبة اي مقدرا  
 له وكذلك ويوتا وان لم يكن مشتقا فانه في معنى المشتق اي مسكونة اهل وانما  
 كانوا ينحتون بيوتا في الجبال لطول اعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى  
 قبل فناء اعمارهم اهل كرخي قال الضحان فكان الواحد منهم يعيش ثلاثمائة  
 سنة الى الفسنة وكذا كان قوم عاد اهل خطيب في سورة هود **قوله** ونصبه  
 على الحال المقدرة اي لان الجبال لا تصير بيوتا الا بعد نحتها **قوله** قال الملاذ الذي  
 الخ قراب عاشر وجهه وقال ابو عطف نقال هذه الجملة على ما قبلها وموافقة  
 لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقيون بخذوها اما اكتفا بالربط المعنوي  
 واما لان جواب السؤال مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم  
 في قوله ما كنا لننتهدي الا انه هو الذي حذف الواو هناك اهل **قوله** تكبروا اي  
 فالسب زائدة وقوله به اي بصالح وقوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ **قوله**  
 لمن امن منهم بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان احدهما  
 انه بدل لكل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون كلهم  
 مؤمنين فقط كما انه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه  
 بدل من كل ان عاد الضمير على المستضعفين ويكون المستضعفون ضريبتين  
 مؤمنين وكافرين كما انه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفاء دون الكافرين  
 من الضعفاء وقوله اتعلون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمس ومن  
 للابتداء محازا ويجوز ان يكون صفة فيتعلق بمحذوف اهل **قوله** اتعلون  
 ان صالحا الخ قالوا ذلك استهزا **قوله** قالوا انما ارسل به الخ خبر الجواب ان يقولوا

بعضهم

Copyrighted material

نعم او نعلم انه مرسل من ربه لكن عدلوا عنه سارعة الى تحقيق الحق واظهار  
ايامهم وتبينها على ان امر رساله ظاهر لا ينبغي ان يسأل عنه وانما يسأل عن  
الاعمال التي اوتى السعود **قوله** انا بالذي انتم يقولون انا ما ارسل به كافرين اظهارا  
لما اختلفتم ايامهم ورد المقاتلهم اذ ابر السعود **قوله** لها يوم في الماء اي في اماكن  
يومها وضعت راسها في البئر فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيها ثم تتجعد **قوله**  
فيحلبون ما شاؤوا حتى يعلوا او اينهم فيشربون ويدخرون اهل السعود  
**قوله** ففقر والناقة اي في يوم الاربعاء فقال لهم صالح تصبؤون غدا وجوهكم  
مصفرة ثم تصبؤون في يوم الجمعة وجوهكم حمرة ثم تصبؤون يوم السبت  
وجوهكم سودة فاصبح يوم الخميس قد اصفرت وجوههم فاقبلوا بالعذاب  
ثم احمرت في يوم الجمعة فازداد خوفهم ثم اسودت في يوم السبت فجهزوا  
لنفسهم الهلاك فاصبحوا يوم الاحد وقت الضحى استهم صبيحة من الهلاك  
انفسهم وتحطوا كما يفعل بالميت والقوا بانفسهم الى الارض فلما اشتد الضحى  
انتم صبيحة عظيمة من السماء فيها صوت كرا صاعقة وصوت في ذلك الوقت  
كل شئ له صوت مما في الارض ثم نزلت بهم الارض حتى هلكوا جميعا اذ حازن  
واما ولد الناقة ففرها ربا فافتحت لهم الصخرة التي خرجت منها امه  
فدخلها وانطلقت عليه اهل السعود وقيل انهم ادركوه وذبحوه اهل شيخنا  
**قوله** عقرها قذاري بن سالف وكان رجلا اجرا زرق قصيرا يزعمون انه  
ابن زانية ولم يكن لسالف ولكنه ولد على فراشه وكان قذاري عن زانية في قومه  
اهل حازن **قوله** بان قتلها بالسيف اي فالمراد من قوله فعقرها فاحرقها او لما كان العقر  
سببا للفرار اطلق العقر على الفرار صله كشف العرايب في الابل وهو ان يضرب  
قوائم البعير او الناقة فيقع وكانت هذه سنتهم في الذبح ثم اطلق على كل من عقر  
لم يكن فيه كشف عرايب تسمية للشئ بما يلزمه مما لبا اطلاقا لسبب على سببه  
هذا قوله الازهرى وقال ابن قتيبة العقر القتل كيف كان يقال عقرها فهي معقورة وقيل  
العقر الجرح اذ وفي المصباح عقره عقر من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر  
ضرب قوائمه به ولا يطلق العقر في غير القوائم وربما قالوا عقره اذا خذت فوضعت عقر  
وجال عقرها **قوله** وعقوا عن امر ربهم العتو والعنى التنوير اي الارتفاع عن الطاعة  
يقال منه عتا يعقوا عتوا وعتا بقلب الواو من ياتين والاحسن فيه اذا كان مصدرا  
تصغير الواو من قوله وعقوا عتوا كبيرا واذا كان جمعا الاعلال نحو قوم عتوا لا  
الجمع استقل فناسبه الاملال تخفيفا وقوله استدل على الرحمن عتيا محتمل للوجهين

اعلاه  
له

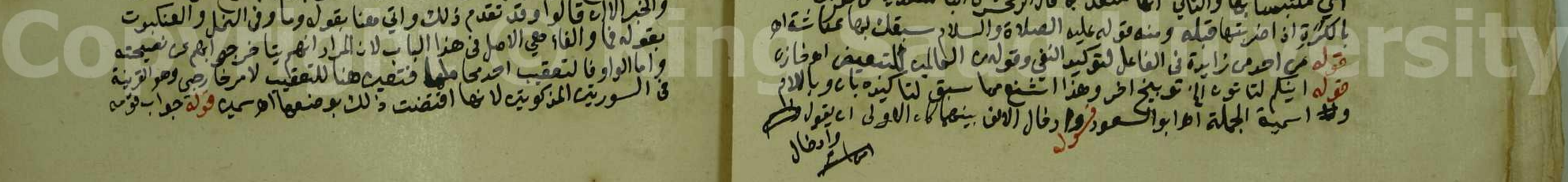
اهل حازن

اهل حازن **قوله** عن امر ربهم وهو ما بلغه لهم صالح من الامر والنهي اهل السعود فالمراد  
بامر ربهم اهل شيخنا **قوله** وقالوا يا صالح الا ان قالوا ذلك استهزأ به وتكبر به وقوله  
بما تعدنا اي بقولك ولا تمسوها بسوء الا طرحتها والعايد من تعدنا محذوف اي  
تعدنا به ولا يجوز ان يقدر تعدنا متعديا اليه بالباء وان كان الاصل تعدته اليه  
بها ليللا يلزم حذف العايد المحذوف من غير الحذف متعلقها الا بما يتعلق  
بالايتان وبه متعلق بالوعيد **قوله** على قتلها اي بسبب قتلها وقوله ان  
كنت من الصادقين اي فان كونك منهم يستدعي صدقك فيما تقول من الوعد  
والوعيد اهل شيخنا **قوله** فاخذتهم الرجفة في الاية اكتفاي والصيغة كما ذكره الش  
وقد وقع في كل موضع واحدة منها اهل قاري **قوله** فاصبحوا في دارهم اي ارضهم فالمراد  
بها الجنس فان قيل الفاعل للتعقيب وقوله فاخذتهم الرجفة يقتضي ان الرجفة  
اخذتهم تعقيب قولهم ايتنا بما تعدنا وليس الامر كذلك لقوله تعالى في اية اخرى  
عتتوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فالجواب ان اسباب الهلاك  
وجدت عقب قولهم ايتنا وهو انهم في اليوم الاول اصفرت وجوههم وفي اليوم الثاني  
احمرت وفي اليوم الثالث اسودت فكان ابتداء العذاب متعقبا قولهم اهل حازن  
**قوله** جائع في القاموس جثم لزم مكانه ولم يدع او وقع على صدره اهو اما قوله  
باركبت على الربك فاعرف انه اخذ من اللغة او من القصص اهل قاري وجواب هذا  
التوقف انه اخذ من اللغة في غير القاموس ففي السمين وقال ابو عبيد الجنوم  
للناس والطير كالبروك للابل وفي المصباح جثم الطائر والاربع يجثم من بابي دخل  
وجلس جنوما وهو كالبروك من البعير وربما اطلق على الظبا والابل والفاغل جائع  
وجناب مبالغة ثم استعير الثاني مؤكدا بالها للرجل الذي يلزم الحضر ولا  
يسافر فيقل فيه جنامة وزان علامة ونسابة ثم سمي به ومنه الصعب  
بن جنامة اللبني اهل **قوله** فتولى عنهم بعد ان ماتوا وهلكوا او يدل عليه قوله  
فاصبحوا في دارهم جائع فتولى عنهم والفا للتعقيب فد اعلى انه جعل هذا  
التولى بعد جنومهم وهو موتهم والقول الثاني انه تولى عنهم وهم احيا قبل موتهم  
وهلاكهم ويدل عليه انه خاطبهم بقوله وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالتى ونصحت  
لكم ولكن لا تحبون الناصحين وهذا الخطاب لا يليق الا بالاحياء فعلى هذا القول  
يجوز ان يكون في الاية تقديم وتأخير فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم  
رسالتى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا  
في دارهم جائع واجاب اصحاب القول الاول عن هذا بانهم خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم

عنى فاعرض عنهم  
صالح وفي وقت  
هذا القول قولان  
احدهما انه تولى  
عنهم صح

توبينا وتقرى كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتل بدر  
حيث القوا في القلب فجعل يناديهم باسمهم الحديث في الصبح وفيه  
فقال عزير رسول الله كيف تكلم اقواما قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم  
ما انتم يا سمع يا اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل انما خاطبهم صلح بذلك ليكونوا  
عبرة لمن ياتي من بعدهم فينزع عن مثل تلك الطريقة التي كانوا عليها اهل خازن  
**قوله** واذا ذكر خطاب محمد صلى الله عليه وسلم اى اذكر هذا الوقت لاجل ان تتسلى  
بما وقع فيه ولم يقدر هذا ارسلنا كما في السابق واللاحق مع انه المناسب للتصريح  
به فيما سبق في قصة نوح وذلك لان الارسل لم يكن وقت قوله المذكور فالطرف  
هنا مانع من تقدير الارسل اهل شيخنا وعبارة اكثر في قوله واذا ذكر لوط اى يشير  
به الى ان لوطا منصوب بالاضمار المذكور وان العامل في الطرف بدل من لوطا بدل  
اشتمال معنى واذا ذكر وقت اذ قال لقومه وهذا يتبع فيه الزمخشري وهو مبني  
على تصرف اذ وقال ابو البقاء العامل فيه مقدر تقديره واذا ذكر رسالة لوط اذ  
قال فاذا منصوب برسالة اهل ولونصب لوطا بارسلنا كما صنع فيما قبله فكان  
صحيحا **قوله** ولوطا هو ابن هاران بن تارخ وهو اوزر فلو ط ابن اخي ابراهيم ابراهيم  
عنه فليس لوط من انبياء بني اسرائيل وكانا يابل بالعراق فهاجر الى الشام  
فنزل ابراهيم ارض فلسطين ونزل لوط بالاردن وهي قرية بالشام فارسله  
الله الى اهل سدوم بالزال المعجزة وهي بلد بحضرة اهل خازن واي السعد **قوله**  
اتاتون الفاحشة استفهام التاري توبيخ تقريبي وقوله ما سبقكم الجملة  
متانفة موقفة لتأكيد النكير وتشديد التوبيخ والتعجب فان مباشرة  
القيح قبحة واختراعه اقبح فانكر الله عليهم اولا فعلها ثم وجههم بانهم اولون  
فعلها اهل السعد وفي السبع في هذه الجملة وجهان احدهما انها متانفة لاهل  
لها من الاعراب والثاني انها حال وفي صاحب الحال وجهان احدهما هو الفاعل اى  
اتاتون مبتدئ بها والثاني انه المفعول اى اتاتون بها مبتدئ بها غير موقوف  
من غير وفي الثاني بها وجهان احدهما حالية اى ما سبق احد معا حالكها  
اى ملتبس بها والثاني انها للتعدد به قال الزمخشري انما للتعدد من قولك سبقته  
بالكثرة اذ اضرتها قبله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام سبقك بها عنك اهل  
**قوله** من احد من زايرة في الفاعل لتوكيد النفي وقوله من العالم المتعريف اوزار  
**قوله** ايتكم لتاتون الى توبيخ اخر وهذا الشغ ما سبق لتأكيد باء وباللام  
وخط اسمية الجملة اهل السعد **قوله** واذا ذكر لوط اى يقول لوط  
واذ خال

واذ خال الالف وتركه اى الاذخال وقوله على الوجهين اى التخفيف والتسهيل  
وصنيعه يقتضى ان القراءات السبعة اربعة وليس كذلك اذ لم يذهب احد  
من السبعة الى اذخال الف بيوت الهزلية المنخفضة فالقراءات الثلاثة تخففها  
بدون الف بينهما وتسهيل الثانية بدون الف بينهما وبادخالها بينهما اى تخفينا  
وبقيت قراءة رابعة سبعة ذكرها السيد بقوله وقرانا فحذف عن عاصم  
انك بجزء واحدة على الخبر المتناهي وهو بيان لتلك الفاحشة اهل في الخطيب  
وقرانا فحذف بكسر الهزلة ولا يابنها وبين النون على الخبر وقران كثير هزلية  
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة مسهلة ولا مد بينهما وابدع وكذا لان الا انه  
يعد بين الهزلية وهشام تخفيف الهزلية مفعول من اجله اى لاجل الاشتغال  
اى لاجل كونه عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني انها مصدر واقع موقع الحال  
اهل مشبهين اوباق على مصدرية ناصبه اتاتون لانه بمعنى انتهبون  
ويقال شهي ينهب شهوة وشها يشهو شهوة اهل سمي من بابي تهب وتلا  
اهل مصباح **قوله** من دون الناحية من الرجال او من الواو في تاتون اى تجاوزت  
النساء اهل السعد وانما ذمهم وغيرهم ووجه هذا الفعل الخبيث لان الله  
تبارك وتعالى خلق الانسان وركب فيه شهوة النكاح لبقاء النسل وعمار  
الدنيا وجعل النساء محلا للشهوة وموضعا للنسل فاذا تركت الانسان  
وعدل عنهن الى غيرهن من الرجال فكما انما اسرف وجاوز واعتدى لانه وضع في غير  
محله وموضعه الذي خلق له لان اذ بار الرجال ليست محلا للولادة التي هي مقصودة  
بتلك الشهوة في الانسان اهل خازن **قوله** بل انتم قوم مسرفون بل للاضارة الشهوة  
انه اضرب انتقال من قصة الى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجا وزعم عن  
الحديث في هذه الفاحشة او عن توبيخهم وتقريعهم والانكار عليهم وقيل للاضرب  
عن شئ محذوف واختلف فيه فقال ابو البقاء تقدير ما عدتم بل انتم وقال الكرماني  
بل انتم رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذر اى لا عذر لكم بل انتم اهل سمي **قوله**  
وما كان جواب قومه العامة على نصب جواب خبر الكائن والاسرار وما في حيزها  
وهو الافصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقران الحس جواب بالرفع على انه اسمها  
والخبر الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واتي معنا بقوله وما في النمل والعنكبوت  
بقوله في الفاء هي الاصل في هذا الباب لان المراد انهم يتاخر جوابهم من نصيحته  
واما الواو فالتعقيب احد محامها فتعقب هنا للتعقيب لامر خارج وهو القرينة  
في السورتين المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوضعها اهل سمي **قوله** جواب قومه



اي سكتين منهن المتصددين للحل والعقد وقوله الا ان قالوا استثنى  
مفزع اي ما كان جوابهم شيئا الا قولهم المذكور فيقول بعضهم لبعض وليس  
المراد انه لم يصدر منهم جواب عن نفع وموعظة لوط لهم الا هذه المقالة  
كما هو المتبادر الى الافهام بل المراد انهم لم يصدر منهم في المرة الاخرة من مرات  
المجاورة بينه وبينهم الا هذه المقالة والا فقد صدر منهم قبل ذلك كثير من القبائح  
اه احوال السعد **قوله** من قرنتكم وهي شذوم بوزن ركول وبالذال المعجمة من  
قرى عمن بالشام **قوله** انهم اناس ينظرون قالوا ذلك سخيفة واستهزا  
بلوط وقومه اه احوال السعد **قوله** واهله وهم ابتداء فلم ينبج من العذاب الا  
هو وانتاه لانها اللتان امتناه اهلها وهم ابتداء فلم ينبج من العذاب الا  
الله له الارض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم قرطبي من سورة هود **قوله**  
الا امرانه اي الكافرة واسمها اهلها وقوله كانت من الغابرين استيناف وقع جوابا  
عن سوال نشأ من استثنائها كما قيل فماذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين  
اه احوال السعد **قوله** الباقي في العذاب في المصباح غير غيبور ان باب فقد بقي  
وقد يستعمل فيما مضى ايضا فيكون من الاضداد قال الزبيدي غير غيبور امثلاث  
**قوله** وامطرا عليهم قال ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب قال تعالى  
وامطرا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى عارضهم مطرا فافهم انما عنوا  
بذلك الرحمة وهم امطر رباعيا ومطرا معنى واحد ينعديان لمفعول  
واحد يقال مطرهم الساء وامطرهم وقوله وامطرا ناض معنى ارسلنا ولذلك  
عدي بعل وعلى هذا فمطر مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا  
اذ لو كان كذلك لقل امطارا سمى وفي اي السعد مطرا اي نوما من المطر  
عجيبا وقد بينه الله تعالى بقوله وامطرا عليهم حجارة من سجيل اه والسجيل  
الاجر المحروق وكانت معونة بالكسريت والنازخ في الخازن وعبرة الجلال في سورة  
هود فلما جا امرنا باطلا ثم جعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما  
وكانت خفة واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرا عليها حجارة من سجيل طين طين  
بالنار منصود متتابع في النزول مسومة معلية عليها اسم من يرمي بها اه وقوله  
وامطرا عليها اي على اهلها التي اخرج عنها في الاسفار وغيرها وقيل بعد ما قبلها  
امطر عليها اه خازن هناك **قوله** فانظر كيف كان الخ يحتمل ان يكون الماسور هو الرسول  
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون كل احد من المكلفين ليصعدوا بذلك فينزل جروا  
قاله الاصطفا في تفسيره اه كرخي وعبرة اي السعد فانظر خطاب لكل من يتاقي

منه

منه التامل والنظر تحييا من حالهم وتحذيرا من اعمالهم **قوله** والى مدين هو  
اسم العجيب وهو اسم قبيلة سوا اسم ابيهم مدين بن ابراهيم الخليل وشعب  
بن ميكايل بن يثرب بن مدين بن ابراهيم الخليل فهو اخوهم في النسب وليس من  
ابن ابني اسرائيل اه احوال السعد وسياقي ان مدين اسم لقرية شعيب  
ايضا فهو مشترك بينها وبين القبيلة وبين ابيها **قوله** قد جاتكم آينة لم تبين هذه  
المعجزة في القرآن العظيم كالشجر حجات نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل ان المراد  
بها نفسه وقيل ان المراد بها قوله فاوفوا الكيل الخ وقيل غير ذلك اه من الخازن  
**قوله** فاوفوا الكيل والميزان المراد بهما الالة التي تكال ويوزن بها وكان عادتهم  
نقص الكيل والميزان ونقص الحقوق فلذلك امرهم بما ذكره شيخنا **قوله**  
بعد اصلاحها بعث الرسل قال ابن عباس كانت الارض اقبل ان يعث الله  
شعبا رسولا لا تعمل فيها المعاصي وتعمل فيها المحارم وتشفق فيها الرما قال  
فذلك فسادها فلما بعث الله شعبيا ودعاهم الى الله صلحت الارض وكل بني  
يعث الى قومه فهو صلاحهم اه قرطبي **قوله** ذلك المذكور اى من ايفا الكيل  
والميزان وعدم النفس وعدم الفساد اه شيخنا **قوله** فبادروا اليه تقديرا لجواب  
الشرط **قوله** بكل صراط اى محسوس بدليل ما ذكره فكانوا يجلسون على العرق  
ويقولون لمن يريد شعبيا انه كذاب ارجع لا يفتنك عن دينك فان امتت به  
قتلناك اه شيخنا والبايجوز فيها ان تكون على حالها من الاصل او المصاحبة  
او تكون بمعنى في وتعدون وتصدون وتبفون هذه الجمل احوال اى لا تقعدوا  
معدنين وصادين وباغين ولم يذكر الموعظة به لتذهب النفس كل مذهب من  
ومفعول تصدون مع قال ابو البقاء من مفعول تصدون لا مفعول تصدون  
اذ لو كان كذلك لكانت المسئلة من التنزيح واذا كانت من التنزيح واعملت  
الاول اضمرت في الثاني فكنتم تقول تصدون وهم لكنه ليس في القرآن كذلك  
فدل على ان تصدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون المسئلة من  
التنزيح ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من الاول  
وان لا تكون وهو الظاهر والضمير في به اما لصراط واما لله للعلم به واما لسبيل  
الله وجاز ذلك لانه يذكر ويؤث ويعل هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حذ  
قاربه فذكر وقال وتبوعونها عوجا فانث ومثله قل هذه سبيل الله سمى **قوله**  
تخوفون الناس في القاموس الوعيد التهديد والتوعيد التهديد كما لا يعاد اهو ثم قال  
وهده خوفه **قوله** باخذ نبياهم الخ فلما نوا قطاء طريق وكانوا مكاسين اه شيخنا

لج

Copyrighted material

**قوله** تطلبون الطريق عوجا بان تصفوا للناس انها معوجة اهو بالسعود  
وكان الاول لئلا ان يقول تطلبون السبيل لانه الضير راجع للسبيل الذي  
هو الطريق المعنوي وقوله الطريق يوهم انه راجع للطريق المذكور بقوله  
بكل صراط وليس كذلك فان ذلك حسبي وما هنا معنوي اهو شيخنا **قوله**  
واذكروا اما ان يكون مفعوله محذوف فافكروا هذا الطرف معولا لذلك المفعول  
اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما ان يجعل نفس الطرف مفعولا به  
قوله الزمخشري اهو شيخنا **قوله** اذ كنته قليلا يحتمل قلة العدد ويحتمل قلة المال  
ويحتمل قلة القوة التي هي الضعف كقوله فكثيركم اي كثير عددا وكثيركم بالفتا  
بعد الفقر وكثيركم بالقدرة بعد الضعف اهو خازن **قوله** كيف كان كيف وما  
في حيزها معلقة للنظر عن الفعل فهي وما بعدها في محل نصب على استقالات  
الخافض والنظر هنا التفكير وكيف خبز كما واجب التقديم اهو شيخنا **قوله**  
المفسدين قبلكم واقربهم اليك قوم لوط فانظر واكيف انزل الله عليهم حجارة  
من السماء اهو خازن **قوله** يتلذذ بهم رسالهم متعلق بالمفسدين وقوله اي اخرون  
بالرفع بيان للعاقبة وقوله من الهلاك بيان للامر **قوله** بالذي ارسلت به اي  
من الشرايع والاحكام اهو بالسعود **قوله** وما يفة لم يونسوا طيفة عطف على  
طايفة الاولى فهي اسم كاء ولم يونسوا معطوف على اسما الذي هو خبر كاء عطفت  
اسما على اسم وخبر على خبر ومثله ما لو قلت كاء عبد الله ذاهبا وبكر خارجا فقد  
عطفت المرفوع على مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طايفة الثانية  
لدلالة وصف الاولى عليه اذ التقديم لم يونسوا بالذي ارسلت به والوصف  
بقوله منكر الظاهر او المقدر هو الذي سوغ وقوع طايفة اسما كاء من حيث  
ان الاسم في هذا الباب كالمبتدأ والمبتدأ لا يكون الاكثر الامسوخ تقدم التثنية  
عليه اهو شيخنا **قوله** فاصبر واجبور ان يكون الضير للمؤمنين من قومه وان  
يكون للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو الظاهر امر المؤمنين بالصبر  
ليحصل لهم الطغى والغلبة والكافرون امر بالصبر لينصر الله عليهم المؤمنين  
كقوله تعالى قل تربعوا او على سبيل التنزل معهم اي اصبروا فاستعملوا من ينصر  
وخرج يخلب مع علمه بان الغلبة له وحتى يعني الى اهو شيخنا **قوله** بيننا صنع الشئ  
يقضي ان هذا الضير واقع على شعيب فقط وذلك لانه قدر المقابل وهو قوله وبينك  
والاولى ان يكون هذا الضير راجعا للفريقين فلا حذف ولا تقدير اهو شيخنا وكان  
الاولى ان يفرد بان يقول اي بيني وبينكم وفي السنين قوله بيننا غلب ضمير المتكلم

على ضمير

على ضمير المخاطب اذ المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى اذ عا حذوق  
معطوف تقديره بيننا وبينكم اهو **قوله** وهو خير اليك يعني انه عالم عادل  
منزه عن الجور والميل والحيث في حكمه وانما قال خير اليك لانه قد يسمي بعض  
الاشيخا صرحا كما على سبيل الحجاز والله تعالى هو الذي في الحقيقة فلهذا قال وهو  
خير اليك اهو خازن **قوله** قال الملائكة استيناف بياني كانه قيل فماذا قالوا  
بعد سماعهم هذه المواعظ من شعيب اهو بالسعود **قوله** معك متعلق  
بالاخراج لا بالايمان وتوسيط الندابا شبه العلم بين المعطوفين لزيادة  
التقدير والتعهد بالناشئة عن غاية الوقاحة والطفان اي والله  
لنخز جنك وابتلاك اهو بالسعود **قوله** من قريتنا سياقي انها مدين  
وان بينها وبين مصر ثمانية مراحل وانها سميت باسم الذي بناها وهو مدين  
بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسياقي ايضا ان شعيبا ارسل الى اهل  
ملك القرية والى اهل الايكة وهي غليضة شجر تقرب القرية المذكورة تأمل  
**قوله** اولتعودن عطف على جواب القسم الاول اي والله لنخز جنك والمؤمنين  
اولتعودن فالعود مسند الى ضمير شعيب ومن آمن معه اهو شيخنا وفي اي  
السعود اولتعودن عطف على جواب القسم اي والله ليكون احد الامرين  
البتة ومقصود الاصل هو العود كما يفصح عنه عدم تعرضه لجواب الاخراج  
وانما لم يقولوا اولتعيدكم على طريقة ما قبله لان مرادهم العود بطريق الاختيار  
اهو **قوله** الجمع وطم قوم شعيب على الواضد وهو شعيب وقوله لان شعيبا لم  
يكن في ملتهم اي لم يكن تلبس بها فيما مضى قط حتى تصح نسبة القعود  
اليه وقوله واعلى نحوه اي نحو التقلب المذكور الواقع منهم ونحوه هو التقلب  
الواقع منه وقوله اجاب اي شعيب فقلب في قوله المقدر وهو الذي قدره الشئ  
بقوله انعود فيها وفي الذي صرح به بقوله قد افترينا وقوله ان عدنا اهو شيخنا وفي  
السين وعاد لها في لسانهم استعمالا احدها وهو الاصل انه الرجوع الى مكان  
عليه من الى الاول والثاني استعمالها بمعنى صار وحيد ترفع الاسم وتنصب  
الخبر فلا تكتفي بمر فروع وتفتقر الى منصوب واستعملوا على كونها بمعنى اهل  
ان شعيبا عليه الصلاة والسلام لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف حسن  
ان يقال اولتعودن اي ترجعت الى حالكم الاول والخطاب له ولا تباكاه وقد اجيب  
عن ذلك بثلاثة اوجه اهو هذا القول من لسانهم قصدوا به التلبس  
على العوام والايهام لهم انه كان على دينهم وعلى ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حال

Copyrighted material



قبل بعثته من الكوت لانه قبل ان يبعث اليهم كما يخفي ايمانه وهو  
سأكت عنهم يرى من معبوداتهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد  
لانهم لما احكوه مع قومه في الاطراف سجدوا عليه وعليهم حكم العود الى الملة  
تقليبا لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صار فلا الشك في ذلك ان المصنف  
في ملتنا بعد ان لم يمتنعوا وفي ملتنا حال على الاول وخبر على الثاني وعدي ما ربي  
الظرفية تنبها على ان الملة صارت لهم بمنزلة الوعا المحدث بهم **قوله** قال اولو  
كنا كارهين الهنة لا تكرار الوقوع وكلمة لوني مثل هذا المقام ليست لبيان انتفا  
الشي في الزمن الماضي لا تتفا غير فيه بل اي لمجرد الربط كمثل ان وبيان تحقق  
ما يفنيه الكلام السابق من الحكم بالايجاب او النبي على كل حال مفروض من الاحوال  
المقارنة له على الاحوال فيكتفي بالواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة  
لجميع الاحوال المقارنة لها والجملة في محل النصب على الحال من ضمير الفعل المقدر  
او ابو العود **قوله** كارهين لها اي للعود فيها **قوله** ان عدنا في ملتكم شرط حذف  
جوابه عن الجمهور اي فقد افترينا وحذف لدلالة ما تقدم عليه وعند اي زيد  
والمبرد والكوفيين هو قوله قد افترينا وهو مردود بانه لو كان جوابا بنفسه  
لوجبت فيه الفاء وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستعمل لانه لم يقع وانما  
سد جواب ان وسأل دخول قد هنا لانهم نزلوا الاقتران عند العود منزلة  
الواقع فقد نوه بقدر وكما المعنى قد افترينا الا ان صهنا بالعود وفي هذه  
الجملة وجهان احدهما ان هذا استئناف اخبار فيه معنى التعجب قاله  
الزمخشري كانه قيل ما الكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني انه  
جواب قسم محذوف حذف اللام منه والتقدير والله لقد افترينا ذكره  
الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا لا هو سمي **قوله** وما يكون  
ينبغي اي لا يصح ولا يتصور في حال من الاحوال هو وقت من الاوقات الا في  
حال ووقت مشيئة الله عودنا الى ابو العود **قوله** الا ان يشاء الله  
ربنا في هذه الاستثناء وجهان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع ثم القائلون  
بالا اتصال مختلفين فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير  
وما يكون لنا ان نعود فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك  
وهذا متصور في حق من عدا شعبا فاء الانبياء لا يشاء الله ذلك لهم لانه  
عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون ان  
نعود فيها في حال الا في حال مشيئة الله تعالى او سمي **قوله** علما تمييز محمول

عن الفاعل

119  
عن الفاعل كما اشار له الشيخ **قوله** ربنا افترينا وبين قومنا الاعراض عن  
مكالتهم كما ظهر له من شدة عناده بحيث لا يتصور منهم الايمان واقبال  
على الله بالدعاء او بالسجود **قوله** بيننا وبين قومنا كرر قوله بيننا وبين قومنا  
بخلاف حتى يحكم الله بيننا زيادة في تأكيد عنده ومن معه من قومه وقد تقدم  
ان الفتح الحكم بلفظ حمد وقيل بلفظ مزاد او سمي **قوله** احكامي اقض لانهم  
يسمون القاضي الفاتح والفتاح لانه يفتح مواضع الحق او كثر **قوله** وبين  
قومنا اي الكفار **قوله** وقال الملا الذي كفر والاعل هولاء غير اولئك المستكبرين  
ورد ونهم في الرتبة ثنائهم الوساطة بينهم وبين العامة ويجوز ان يكونوا  
عبيد الاولين او ابو العود **قوله** انكم اذا الخاسرون اي في الدين او في الدنيا  
بغوات ما يحصل لكم بالنجس والتطيف واذا حرف جواب وجزا معترض  
بين اسم ان وضميرها والجملة سامة مسد جوابي الشرط والقسم الذي  
وطأت له اللام او ابو العود وفي السمد قوله اذا الخاسرون هو جواب القسم  
الموطأ له باللام قال الزمخشري فان قلت تا جواب القسم الذي وطأ له باللام  
في قوله لئن اتبعتم شعيا وما جواب الشرط قلت قوله انكم اذا الخاسرون ساد  
مسد الجوابين قال الشيخ والذي قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف  
لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل الشرط فان عنى بانه ساد  
سد هاء انه اجتزى بذكر من ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عنى من حيث  
الصناعة النحوية فليس كما زعم لان الجملة يتسع ان لا يكون لها محل من الاعراب  
وان يكون لها محل من الاعراب واذا حرف جواب وجزا وقد تقدم الكلام عليها  
مشعا وخلاف الناس فيها وهي هنا مفترضة بين الاسم والحذف وقد ذكر  
بعضهم ان اذا هذه هي الظرفية في الاستقبال نحو قولك اكرمك اذا اجبتني  
اي وقت مجيئك قال في حذف الجملة المضافة هي اليها والاصل انك اذا  
اتبعتوه الخاسرون فاذا حرف والعامل فيه الخاسرون ثم حذف الجملة المضافة  
اليها وهي اتبعتموه وعوض عنها التنوين فلما جي بالتنوين وهو ساكن التنوين  
لمحبيه ساكنان وهو الالف قبله فحذف الالف لا لتقاء الساكنين فتنقى  
اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القائل ان ذلك جائز بالمثل على ان التي للمض في قولهم  
حينئذ ويومئذ فكما ان التنوين هناك عوض عن جملة عند الجمهور فكذلك هذه  
**قوله** فاخذتهم الرجفة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود فاخذ الذين  
ظلموا الصيحة اي صيحة جبريل وصرخته عليهم من السما ولعلها اي الصيحة في مبادي

المرصع

الج

الرجفة فاستدلوا لهم الى السبب القريب تارة والى البعيد اخرى ام ابر  
السعود وفي الحازن قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بايات جهنم فارسل  
عليهم حرا شديدا فاخذوا نفا سهم فلم ينفعهم ظل ولا مأوى فدخلوا في الانسراب  
ليبردوا فيها فوجدوها اشد حرارا الظاهر فخرجوا هاربين الى البرية فوجدوا  
لها بردا ونيا فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحت السماء جالوا  
وشاوه ووصياهم اليها الله عليهم نار او رجعت بهم الارض من تحتهم فاحترقوا  
كاحراق الخرد في القلي وصاروا رمادا وروى ان الله تعالى حبس عليهم الريح  
سبعة ايام ثم سلب عليهم الحر حتى هلكوا وقال قتادة بعث الله شعبيا الى  
اصحاب الايكة والى اهل مدين فاما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة واما اهل  
مدين فاخذتهم الرجفة صاع بهم جبريل عليه السلام وصيحة فاهلكوا جميعا وقال  
ابو عبد الله الجلي كان ابو جاد وسعود وحطبي وكلن وسعفي وقرنت ملوك  
مدين وكان ملكهم في يوم الظلة اسمه كلن فلما هلك رثته ابنته بغيره **قوله**  
كان لم يقنوا فيها اي فقد وقعوا فيما تقو هووا به بقولهم لغز جنك الرفع وقبوا  
بمقابلة اي استوصلوا بالمرة وصاروا كالفهم لم يقنوا بقرتهم اصلا اي عوقبوا  
بقولهم المذكور وصاروا هم المخرجين من القرية اخرجاه دخول بعده ابد اها ابو  
السعود في المصباح غني بالملا يقني غني مثل رضى رضى فهو غني والجمع  
اغنيا وغني بالمكان اقام به فهو غنا **قوله** مخففة اي من الثقبلة **قوله** الذي  
كذبوا شعبيا كانوا الخ استيناف لبيان ابتلاءهم بصقوبة واعادة الموصول  
والصلة كاهي لزيادة التقرير والايذان بان ما ذكر في حيز الصلة هو الذي  
استوجب العقوبتين **قوله** هو ابو السعود **قوله** وغيره وهو الفعل ولفظ شعير  
وضمير الفصل في قوله كانوا الخ **قوله** وقاذا يقوم الخ اختلفوا هل كان هذا القول  
قبل نزول العذاب بهم او بعده على قولين سبقا في قصة صاها **قوله** خازن  
وفي ابي السعود وكان هذا القول بعد ما هلكوا فقال ما ذكرنا سفا لشدة  
حزنه عليهم ثم انكر على نفسه ذلك فقال فكيف الخ اي هم ليسوا اهل حزن  
لتسبهم فيما نزل عليهم **قوله** فكيف آسى اصله آسى بمنزلة قلبت  
الثانية الفا وفي المصباح وآسى آسى بآى تعب حزن وهو آسى بمنزلة حزين  
**قوله** وما ارسلنا في قرية الا اشارة اجمالية الى بيان احوال ساير الامم اثريان  
احوال الامم المذكورة تفصيلا ومن منيرة لتوكيد النفي هو ابو السعود والمقصود  
من هذا السياق تحذير وتخفيف عن كفار قريش وغيرهم من الكفار لينزجروا عام  
عليه

عليه

عليه من الكفر والتكذيب **قوله** فكذا يوه اشار الى ان في الكلام حذف لان  
**قوله** الا اخذنا الخ لا يترب على الارسان وانما يترب على الارض فقدره اهر  
شيخنا **قوله** الا اخذنا اهلها استئنا مفرغ من اعم الاحوال واخذنا في محل  
نصب على الحال لكن الماضي لا يقع الا بعد الا باحد شرطين تقدير قدما ههنا  
او ذكرها كما في قولك ما زيد الا قد قام والتقدير وما ارسلنا في قرية من القرى  
المهلكة نبيا من الانبياء في حال من الاحوال الا حال كوننا اخذنا الخ لا على معنى  
ان ابتداء ارسال مقارن للاخذ المذكور بل على معنى انه مستتب له غير تفك  
عنه ام ابو السعود **قوله** لعلمهم بضرعون لم يدغم في الا نفاع لمناسبة الماضي المذكور  
هنا بقوله تضرعوا في ان كلا منهما جاعل الفلك وهما لم يذكر الماضي الا بالمضارع  
مدغما على الاصل **قوله** ثم بدلنا عطف على اخذنا داخل في حكمه اها ابو  
السعود وبعبارة الحازن ثم بدلنا مكان السيئة اي ابتلا واختبار اللهم بنا  
كالعقوبة السابقة وذلك لان ورود النعمة على البدن والمال بعد الشدة  
والضيق يستدعي الانقياد للطاعة والاشتغال بالشكر قال اهل اللغة السيئة  
كل ما يسهل صاحبه والمحنة كل ما يستحسنه الطبع والعقل فاخر الله  
تعالى في هذه الآية بانه يواخذ اهل المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة بالرخا  
على سبيل الاستدراج اها وفي مكان وجهان اظهرها الله مفعول به لا طرف  
والمعنى بدلنا مكان الحال السبي الى الحسنة فالحسنة هي الماخوذة للحاصلة  
ومكان السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه الباقي مثل هذا  
التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فزيد هو الماخوذ وعمرو هو  
المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين اولهما قبل الذين  
ظلموا والثاني ومن يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعول لان الا ان احدهما  
وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والاخر حذف حرف الجر وهو مكان  
والثاني انه منصوب على الظرفية والتقدير بدلنا في مكان السيئة الحسنة  
الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل لا بدله من مفعول احدهما على سقاط الباء  
اه سمى **قوله** العذاب اي الخاصل بشدة الفقر والمرض او شيخنا **قوله**  
الغنى والصحة لف ونشر مرتب **قوله** كثروا اي عددا وعددا مع عفا النبات  
اذا كثرت وتكاثف اها ابو السعود وفي المصباح وعفا الشيء كثروا في التثنية حتى  
عفا اي كثروا وعفوتة كثرة يتعدى ولا يتعدى ويتعدى ايضا بالهزة فيقال  
اعفيتها اها كما سنا اي ما ذكر من الامرين **قوله** وهذه عمادة الله الخ هذه من

كلا

مطل

جملة مقولهم وقوله فلو نزلنا هذا من قول بعضهم لبعض **قوله** فاخذنا  
بغثة الخ وذلك اعظم حسرة والمراد من ذكر هذه القصة ان يصبر من سمعها  
فيتزجر له خازن وعبارة الكرخي فاخذنا هم بغثة قال ابو القاسم عطف  
على عطف يريد وما عطف عليه ايضا اعني ان الاخذ ليس متبعا عن العفا  
فقط بل عليه وعلى قولهم تلك المقالة الجاهلية لانه المعنى ليس انه بمجرد كثرتهم  
وعواصمهم اخذهم بغثة بل مجموع الاربع بل الظاهر انه بقولهم ذلك فقط **قوله**  
**قوله** ورسلم في نسخة ورسله **قوله** والمعاصي اي ومن جملتها قولهم قدس  
ابانا الضرا الاخر ما سبق عنهم **قوله** لفتونا عليهم بركات من السماء  
والارض بركات السماء المطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع ما فيها من  
الخيرات والانسام والارزاق والسلامة والامن من الافات وكل ذلك من فضل  
الله تعالى واحسانه على عباده واصل البركة ثبوت الخبز الالهي في الشيء ويسمى  
المطر بركة السماء لثبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الارض لانه  
نشأ من بركات السماوي المطر وقال البقوي اصل البركة المواظبة على الشيء  
اي تا بقنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعنا عنهم القحط  
والجذب **قوله** اخذنا **قوله** بالتخفيف والتشديد قرأتان سبقتا **قوله** ولكن  
كذبوا الرسل اي قالوا بغيرهم ولم يتفقا وقد اكتفى بذكر الاول لاستلزامه للثاني  
اخر **قوله** بما كانوا يكفرون اي من الكفر والمعاصي التي من جملتها قولهم قدس ابانا  
الخ وهذا الاخذ عبارة عما في قوله فاخذنا هم بغثة فهو الاخذ حال السعة والرخا  
لا حال الجذب كما قيل فانه قد بدل بالسعة اهل ابو السعد **قوله** افان من اهل القران  
الهمزة للتاثر والتوبيخ كما سياتي في التثنية والفا للعطف على اخذنا هم بغثة وما  
بينهما وهو قوله ولوان اهل القران الى هنا اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه  
يجي به للسارعة الى بيان ان الاخذ المذكور عما كتبت ايديهم والمعنى اي بعد ذلك  
الاخذ من اهل القران الخ اهل ابو السعد وفي السير **قوله** افان من اهل القران  
فان قلت ما المعطوف عليه ولم عطفت الاولى بالفا والثانية بالواو قلت المعطوف  
عليه قوله فاخذنا هم بغثة وقوله ولوان اهل القران الى قوله بما كانوا يكفرون  
رفع اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطفت بالفا لان المعنى  
متكورا وصفا فاخذنا هم بغثة استعد ذلك من اهل القران ان ياتيهم باسنا  
بياتا ومن اهل القران ان ياتيهم باسنا ضحى قال الشيخ وهذا الذي ذكره جوه  
عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مزجها في الهمزة الداخلة على

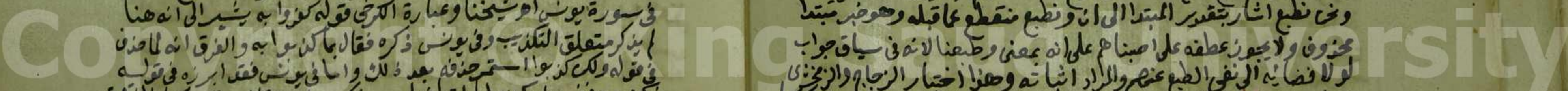
حرف العطف

حرف العطف تقدير معطوف في عليه بين الهمزة وحرف العطف ومذهب الجماعة  
ان حرف العطف في بنية التقديم وانما اخر وتقدمت عليه الهمزة لفظة  
مقدرها في اول الكلام وقد تقدم تحريم هذا غير مرة والزخشي هنا كما  
يقدر بينها معطوف عليه بل جعل ما بعد الفاء معطوفا على ما قبلها من  
الجزل وهو قوله فاخذنا هم بغثة **قوله** المكذبون فيه اشارة الى ان  
افان معطوف على فاخذنا هم بغثة وما بينهما اعتراض **قوله** اطرخرني  
بياتا حال من باسنا وقوله وهم ياتون حال من ضميرهم البارز او المستتر في ياتنا  
اطرخرني **قوله** ضحى اي ضحوة النهار وهي في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت  
اطرا بوالعود وفي السير الضحى اشتداد الشمس وامتداد النهار يقال  
ضحى وضحا **قوله** اذا ضمنت قصرت واذا فتحت مددت وقال بعضهم الضحى  
بالضم والقصر لا اول ارتفاع الشمس والضحا بالفتح والمدلقة ارتفاعها قبل  
الزوال والضحى مونت **قوله** وهم يلعبون اي يلعبون ويشتغلون بما لا ينفعهم  
كما نهم يلعبون اهل ابو السعد **قوله** افان من اهل القران التكرار لزيادة  
التوبيخ والمراد بذكر الله اتيان باسنا في الوقتين المذكورين ولذلك عطف الاول  
والثالث بالفا فان الاتيان فيهما متوجه الى ترتيب الامن على الاخذ المذكور ولما  
الثاني من نعمة الاول اطر ابو السعد فلذلك عطف بالواو **قوله** استدرجه  
اي اطره الخ والمكر بهذا المعنى مجاز بالاستعارة لان المعنى الحقيقي له لا يليق هنا  
قيل المختار المكر الاحتيال والخديعة وقد مر من باب نصر فهو ما كرم وما كراهوه في  
السير والمراد بذكر الله هنا فعل يعاقبه الكفرة على كفرهم واصناف الى الله  
لما كان عقوبة على ذنبهم فان العرب تسمى العقوبة على اي وجه كانت باسم  
الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهذا مضى في قوله ومكر وامكر الله قاله  
ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكر وامكر الله  
انه من باب المقابلة ايضا والفا في قوله فلا يامن للتثنية على ان العقاب  
يعقب امن مكر الله **قوله** للذين يرثون الارض المراد بهم اهل مكة وما حولها هو  
ابو قحافة السعد **قوله** فا على المصدر الماخوذ منها ومن جواب لو هو  
ظليما الفاعل والتقدير اول بيتين اصابتا لهم بالعذاب لو شينا الاصابة  
فمفعول المشيئة محذوف دل عليه جواب لو وانت بجواب لو هنا خالين  
اللام وهو جاز على قوله اطرخرني وفي السير قوله اول جهد قرأ الجمهور  
بالياء تحت وفي فاعله حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما

في جزها والمفعول محذوف والتقدير او لم يهد اي يبين ويوضح للوارثين  
 ما لهم وعاقبة امرهم اصابتنا ايهم بذنوبهم لو شئنا ذلك فقد سكتنا المصدر  
 من ان اوس جواب لو الثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى اي اول يبين الله ويؤيده  
 قراءة من قرأ نهد بالنون الثالث انه ضمير عايد على ما يفهم من سياق الكلام  
 اي اول يهد ما جرى للامر السابقة كقولهم اذا كان غدا فاتي اي اذا كان ما بيني  
 وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وما في جزها في تاويل  
 مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير او لم يبين ويوضح الله او ما جرى للامر  
 اصابتنا ايهم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرأ بمجاهد بنون العظمة وان مفعول  
 فقط وان هي المنخفضة من الثقيلة ولو فاصلة بينهما وبين الفعل وقد تقدم  
 ان الفصل بها قليل ونشا وان كان مضارع الفضا فهو ماضي معنى لانه لو الاشارة  
 تخلص المضارع للمضي **قوله** لو نشا اي الاصابة وقوله بذنوبهم اي بسبب  
 ذنوبهم **قوله** في المواضع الاربعة اولها افاضت اهل القرى واخرها او لم يهد وهذه  
 الاربعة اثنتان منها بالفاء واثنتان بالواو وقوله والفا والواو الراضة فيه ضمير يعود  
 على الهمة فكان عليه الابرار اي الراضة هي اي الهمة عليهما وقوله للفظ اي على  
 مذكور وهو قوله فاخذناهم بفتنة واما قوله ولوان اهل القرى الى قوله بالانوار كيبون  
 فهو اعتراض بين المتعاطفين وعلى هذا فالهزة مقدمة من تاخير واصل الكلام  
 فاذا آمن وآمن وهكذا وهذه من ذهب الجمهور ومذهب الزمخشري انها في مكانها  
 وان كلام الفاء والواو عاطفة على مقدر بعد الهمة والتقدير افعلوا ما فعلوا  
 فامر اهل القرى الخ وكلام الشئ محتمل للذهبي اه شيخنا **قوله** في الموضع الاول  
 اي من موصفي الواو وهو قوله او امن اهل القرى وقوله عطفيا يا ووعلى هذا فتكون  
 الهمة جزاء العاطف لا استفهامية وتكون استفهامية في موضع ثلاثة فقط  
 امر شيخنا وفي الكري قوله عطفيا يا واي يجعلها او العاطفة التي معناها هم  
 التقدير والمعنى افا امنوا اتيان العذاب ضمني او امنوا ان ياتيهم ليلاه **قوله**  
 ونطبع على قلوبهم متانف كما اشار له الشئ ولا يجوز عطفه على جواب لولانه  
 يودي الى كون الضم منفيًا بمقتضى لوم انه ثابت لهم اه شيخنا وفي الكري قوله  
 ونح نطبع اشار بتقدير المبتدأ الى ان ونطبع منقطع عما قبله وهو خبر مبتدأ  
 محذوف ولا يجوز عطفه على اصيناهم على انه بمعنى ونطبعنا لانه في سياق جواب  
 لولا فضاية الى نفي الضم عنهم والرد اثباته وهذا اختيار الزجاج والزمخشري  
 وجماعة اه **قوله** فهم لا يسمعون اي اخبار الامم المهلكة فضلا عن التدبير والتفكير  
 والاعتبار

كفرية بها ام  
 اي بقية الهمة  
 من كونها في الاصل  
 ينطق اه

والاعتبار بها اه ابو السعود **قوله** تلك القرى نقص الى قال الزمخشري هذا القول  
 تعالى هذا نقل شيخنا في كونه مبتدأ وخبر او جالا يعني ان تلك مبتدأ شئها الى ما بعدها  
 والقرى خبرها ونقص حال اي قاصد كقولهم فلك يوتهم خاوية قال الزمخشري فان قلت  
 ما معنى تلك القرى حتى تكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد ولكن بالصفة كما في قولك  
 هو الرجل الكريم الاتري انك لو اقتصر على هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز ان يكون القرى  
 صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون نقص خبرا خبرا سمي ونقص الكلام  
 بذكر القرى واصله الاشارة اليها مع ان المقصود اننا اهلها وبيان احوالهم حسبما يعرف  
 عنه قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فامروهم بالهدى الى صراط مستقيم  
 يشمل اماكنهم بالخلف بها اقطع واشنع اه ابو السعود **قوله** التي تذكروها وهي  
 قرى قوم نوح وعاد وهود وقوم لوط وقوم شعيب اه خازن **قوله** نقص عليك  
 اي لتتسلي ولتذكر كفار قريش ان يصيبهم مثل ما اصابت هذه القرى اه  
 والمضارع محتمل ان يكون على معناه والمراد نقص عليك سياقي مرقا في السور  
 الالية باسب ما ذكرنا ويحتمل ان يكون بمعنى الماضي ويحتمل ان يكون بالمعنيين  
 اه شيخنا **قوله** من انبأها اي من بعض انبائها لانه انما نقص عليه عليه الصلاة  
 والسلام ما فيه عظة وانذار دون غيرها ولها انبأ عنها لم يقصها عليك وانما  
 قصي عليه انبأ اهل هذه القرى لانهم اغتروا بطول الاسماع كثرة النعم فتوهوا  
 انهم على الحق فذكرها الله تعالى ليقوم محمد صلى الله عليه وسلم ليحذر واعين مثل تلك  
 الاعمال اه كرى **قوله** ولقد جاءتهم الامم فم **قوله** ليؤمنوا اللام زايده لتوكيد النفي  
**قوله** عند مجيئهم اي الرسل اي مجيئهم بالبينات والمعجزات وقوله  
 كذبوا اي بالشرايع التي كذبوا وقول الشئ قبل مجيئهم فيه شئ لان التكذيب  
 والكفر قبل مجيئ الرسل لا يعتبر ولا يترتب عليه شئ لعدم التكليف اذ ذلك  
 فلعل معنى قوله قبل مجيئهم بالمعجزات يعني بعد ارسالهم وبعينهم الخلق  
 يعني انهم كذبوا في ذلك الوقت واستمروا على التكذيب الى ما بعد مجيئ الرسل  
 بالمعجزات **قوله** كفروا به الاول تقدير العايد منصوبا بالفتنة شرط حذف الجور  
 وذلك لان المتعلق مختلف ولعل الى مله على تقديره مجرورا التصريح به كذلك  
 في سورة يونس اه شيخنا وعبارة الكري قوله كفروا به يشير الى انه هنا  
 لم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذفت  
 في قوله ولك كذبوا استمر حذفه بعد ذلك وانما في يونس فقد ابرره في قوله  
 فكذبوه فنجينا كذبوا اي اتنا فناسب ذكره موافقة قال معناه الكرياني انتهت



**قوله** كذلك الطبع اي المذكور بقوله ونطبع على قلوبهم وعبرة السمع قوله كذلك  
يطبع الله اي مثل ذلك الطبع على قلوب اهل القرى المنتقم عنهم الايمان يطبع الله  
على قلوب الكفرة الجاهلين بعد علمهم اهو وفي اي السوء على قلوب الكافرين اي  
المذكورين وغيرهم **قوله** لاكثرهم الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك ما وجدت  
له ما لا اي ما صادفت له ما لا ولا لعينه الثاني ان يكون حال من عهد لانه في الاصل  
صفة تكرة فلما قدم عليها نصب على الحال والاصل وما وجدنا عهد الاكثر ثم وهذا  
لم يذكر ابو القاسم غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعده لواحد وهو من عهد ومن  
مزبنة فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب مفعول الثاني لواحد  
هي معنى عالم والمفعول الاول هو من عهد وقد يتخرج هذا بان وجد الثانية علمية  
لاوجدانية بمعنى الاصابة فاذا تقر هذا فنسفي ان يكون الاولى كذلك مطابقة  
للکلام ومنا سبة له ومن يرجع الاول بقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى اخر  
اه سمع **قوله** اي الناس اي فلهذه الجملة اعتراض وقت في اخر الكلام فان الاعتراض  
في الاخر جاز فليست مرتبطة بما قبلها ومن جعلها مرتبطة به فسر الضمير  
بالامر السابقة ذكرها **قوله** يوم اخذ الميثاق طرف لعهدهم بواسطة  
تقدير الوصف اي الماخوذ عليهم يوم اخذ الميثاق اه شيخنا **قوله** مخففة اي  
وغير عاملة لما شرحتها الفعل فقد زال اختصاصها المقضى لا عملها وقال الزمخشري  
وان الشان والحديث وجدنا فظا هذه العبارة انها عاملة وان اسمها محذوف  
الا انه لم يقدره ضمير الحديث بل غيره فقالوا واسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا من عهد  
التخوين اعني اعتقاد اعمال المخففة من هذه الحروف اه سمع **قوله** وان وجدنا التزم  
اي علمنا فهو مستعد لاثنين واللام الراضة على المفعول الثاني هي الفارقة بين الناقلة  
والمخففة على حد قوله وخففت ان فعل العمل وتلزم اذا ما تهمل اه شيخنا **قوله** اي ارسل  
المذكورين وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب اه خازن **قوله** موسى وعاش من العمر  
مائة وعشرين سنة وبينه وبين يوسف اربعماية سنة وبينه اي موسى  
واراهم سبعماية سنة كما ذكره في التفسير **قوله** باياتنا التسع اي كما سياتي  
التعبير عنها هذا العدد في سورة الاسر وسياتي للمفسر هناك انها  
القصاص واليد البيضاء والسنون المحببة والدم والطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والطنس وكلها مذكورة في هذه السورة اي الاعراف الا الطس  
ففي سورة يونس قد ذكر بقوله ربنا اطس على اموالهم وسياتي للشان معناه  
سبح اموالهم حجارة فقد ذكر شتاء من التسع هنا بقوله فالتقى عصاه وترجم

يده وواحدة في قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسيد وخمسة في قوله فارسلنا  
عليهم الطوفان اه شيخنا **قوله** باياتنا التسع هذا يدل على ان النبي لا بد له من  
اية ومعجزة يتميز بها عن غيره والا لم يكن قبول قوله لولا من قبول قوله غيره اه  
**قوله** الى فرعون كان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان فهو علم  
شخص ثم صار لقباً للكرن ملك مصر اه شهاب قال في كتاب التوحيد فرعون اسمه  
الوليد بن مصعب بن الريان وكنيته ابومرة وقيل ابو العباس وهو فرعون الثاني  
الذي ارسل اليه موسى وكان قبله فرعون اخر وهو اخوه واسمه قابوس بن مصعب  
ملك العمالة ولم يذكر في القرآن وفرعون ابراهيم هو النمرود وفرعون هذه الامة ابو  
جهل اه **قوله** كان ملك فرعون اربعماية سنة وعاش ستماية وعشرين  
سنة ولم يذكر عاقلة ولو كان حصوله في تلك المدة جمع يوم او خمس ليلة  
او جمع لما ادعى الربوبية اه خازن **قوله** وملايه تقدم في اي السعدان  
الملا الشرف الناس الذين يملكون المجالس باجر امهم والعيون بجواهرهم والقلوب  
بمهابتهم والشفسر بالقوم فظاهرة الاطلاق فيشكل الرقيق والوضيع اه  
شيخنا **قوله** فظلموا بها يجوز ان يضمن ظلموا معنى كفروا فيتعذر بالباء  
كتعديته هنا ويؤيده ان الشرك لظلم عظيم ويجوز ان تكون البائية  
والمفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم وظلموا الناس بمعنى صدقهم  
عن الايمان بسبب الايات اه سمع **قوله** كيف كان عاقبة المفسدين كيف ضرب  
لكان مقدم عليها واجب التقديم لان صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه هي  
الجملة الاستفهامية في محل نصب على اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظر الى كذا  
اه سمع **قوله** وقال موسى الى كلام مستانف لتفصيل ما اجمل قبله من كيفية اظهار  
الايات وكيفية عاقبة المفسدين ولم يكن هذا القول وما بعده من جواب فرعون  
اشرا ما ذكرها هنا بل بعد ما جرى بينهما من المحاورات المحسنة بقوله تعالى  
قال من ربك يا موسى الايات وقوله وما رب العالمين الايات فظلمى ذكره هنا  
للايجاز اه ابو السعوه **قوله** انا حقيق اي حقيق خبر لمبتدأ محذوف على هذه  
القدرة كما قدرة النبي وقوله اي بان اي فعلى بمعنى الباء **قوله** وفي قراءة اي لناغ  
بتشديد الباء وذلك لقب الف على يا وادغامها في يا المتكلم المحذورة بها اي  
بعلى وقوله مبتدأ وسوغ الابتداء بالندرة العمل في الجار والجرور على متعلق  
بحقيق اه شيخنا وفي السمع وظل حقيق بمعنى فاعل او معنى مفعول الظاهر  
انه يحمل الامرين مطلقا اعنى على قراءة لناغ وعلى قراءة غيره وقال الواحد ناقلا

مطلب

فان

عن غيره انه مع قرأة نافع محتمل لا سرى ومع قرأة العامة بمعنى مفعول فانه قال  
وحقيق على هذه القرأة يعني قرأة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر  
تقول العرب حق على ال فعل كذا وقال الكلب حق الشيء معناه وجب وحق  
عليك ان تفعل وحقيق ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق  
بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق عليه ان يفعل ثم قال وحقيق على هذه  
القرأة يعني قرأة العامة بمعنى محقوق اه وقرابي بان لا اقوال هذه تقوي  
على ان معنى الباقى عند الله والاعشى ان لا اقول دون حرف جرفا حتم ان يكون  
ذلك الجار على نجا هو قرأة العامة وان يكون الجار الباقى هو قرأة ابي والحق يجوز  
ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر اي القول  
الحق والاستثناء مفرغ اه قوله فارسل معي بني اسرائيل اي خل امرهم واترك سبيلهم  
حتى يذهبوا الى الارض المقدسة التي هي وطن ابايهم اه ابو السكود وكان سبب  
سكنائهم مصر مع ان ابايهم كان بارض المقدسة ان الاسباط اولاد يعقوب  
جاوا مصر الى اخيهم يوسف فلكثوا وتناسلوا في مصر فلما ظهر فرعون استعبدهم  
واستعملهم في الاعمال الشاقة فاحد موسى ان يخلصهم من هذا الاسر ويذهب  
هم الى الارض المقدسة ارض الكنعان التي هي وطن ابايهم اه شيخنا قوله وكان اي  
فرعون استعبدهم اي عاملهم معاملة العبيد الاراق في الاستخدام وفي اللغة  
استعبده اتخذه عبدا قوله على دعوانك اي للرسالة قوله فاذا طي ثعبان  
اذ انجانية وقد تقدم ان فيها ثلاثة اوجه من اصب طرف مكان اعراب او حرف  
وقال ابن عطية واذا طرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث خبر عن جنة  
والصحيح الذي عليه الناس انها طرف زمان في كل موضع قلت المشهور عند الناس  
قول المبرد وهو من ذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو من ذهب الرواسبي  
وعن سيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبر عن جنة ليست هي هنا  
خبر عن جنة بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا اه سمن والثعبان هو  
الذكر من الحيات ووضعت ثعبانها ثعبان والثعبان من الحيات العظم الضخم  
وفي اية اخرى بقوله كانها جان والحانة الحية الصغيرة ووجه الجمع انها كانت في العظم  
كالثعبان العظم وفي حفة الحركة كالحية الصغيرة وهي الحان قال ابن عباس لما التقى موسى  
العصا صارت حية عظيمة صفرا شقرا فاتحة فهايت لحبيها ثمانون ذراعا وارتفعت  
من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها ووضعت لحبيها الا اسفل في الارض والاعلى على  
سور العصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فوثبك هاربا واحدا اي تقوط في ثيابه

بحضرة

بحضرة قومه في ذلك اليوم اربعة مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال  
حتى غرق وقيل ان الحية اخذت قبة القصر بين ابيها وجعلت على الناس فانهم  
وصاحوا وقتل بعضهم بعضا فمات في ذلك اليوم خمسة وعشرون الفا ودخل  
فرعون البيت فصاع يا موسى انشدك بالذي ارسلت ان تأخذها وانا  
او من بك وارسل معك بني اسرائيل فاسكنها بيده ففادت عصا كما كانت  
اه فازن مع بعض زيادة من زاده قوله مبين اي ظاهر لا يشك في كونه ثعبانا  
اه ابو السعود قوله وترع يده اي اليمن وقوله اخرجها من جيبه اي طوق قميصه  
وقوله ذات شعاع اي نور يظلم على منوع الشمس وقوله من الائمة اي  
السمة قوله للناظرين متعلق بمحذوف لانه صفة لبيضا وقال الزمخشري فان  
قلت بم تعلق الناظرين قلت يتعلق ببيضا للناظرين ولا تكون بيضا للنظر  
الا اذا كان بيضا فيها خارجا مجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه  
كما تجتمع النظر للعجايب اه سمن قوله وفي الشعر لانه اي القول المذكور  
قوله فكانهم قالوه معه ال عبارة السمن قال في هذه السورة قال الملائكة  
فاشد القول اليهم وفي الشعر قال للملائكة فاشد القول الي فرعون واجاب  
الزمخشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام صادرا منه  
ومنهم من حكى هنا عنهم وفي الشعر اعنه والثاني انه قال ابتدا وتلقته  
عنه خاضقه فقالوه لا عقاب لهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق  
التبليغ كما يفعل الملوك من الواحد منهم الرامي فيبلغه للخاصة ثم يبلغوه  
للعامه وهذا الوجه قريب من الثاني في الكيفية اه قوله يريد ان يخرج حكم  
هذان بقية القول الذي قبله قوله فاذا تاملت قد تقدم الكلام على فاذا  
مشعا في اول هذا التصنيف والجمهور على تاملت بفتح التاء وروي  
عن نافع كسرهما وعلى كلتا القرائين يجوز ان يكون ما ذكره اسما واحدا  
في محل نصب على انه مفعول ثان لتاملت بفتح التاء ويكون المفعول  
الاول لتاملت محذوفا وهو المتكلم والتقدير يا بني تاملت وتاملت  
نافع لا تقول ان المفعول محذوفا بل هو في قوة المنطوق به لان الكسر دالة  
عليه فهذا الحذف غير الحذف في قرأة الجماعة ويجوز ان تكون ما استفهاما  
في محل رفع بالابتداء وذا موصولا وصلته تاملت واما ما محذوف  
والمفعول الاول ايضا محذوف على قرأة الجماعة ويقدر العايد منصوب  
المحل غير معدي اليه بالبا فقد بره في الذي تاملت ونسبه وقدره ابن عطية

والمعنى فاذا  
هي بيضا ومع

تامروني به ورد عليه الشيخ بانه يلزم على ذلك حذف العايد المحرور بحرف الجح  
 الموصول قبله ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصل ثم اتبع فيه بان حذف الحرف  
 فاقصل الضمير بالفعل وهذه الجملة طرقي من كلام الملاء ويكونون قد خاطبوا  
 فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يخاطب الملوك بصيغة الجمع او يكونون  
 قالوه له ولا امر ايه او يكون من كلام فرعون على اضا فقال لهم فرعون  
 فاذا تامرون ويؤكد كونها من كلام فرعون قوله قالوا ارجيه وطل تامرون  
 من الامر المعهود او من الامر الذي بمعنى المشاورة الثانية منقول عن ابن  
 عباس وقال الزمخشري هو من امراته فامرني بكذا اي شاورته فاشار  
 علي بن ابي ابي سعيد وفي ابي السعود فاذا تامرون هذا من كلام فرعون كما في  
 قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اي فاذا كان كذلك فاذا اشرفون  
 علي في امره وقيل قاله الملاء من قبله بطريق التبليغ الى العامة فقوله قالوا ارجيه  
 واخاه علي الاول وهو الاظهر حكاية لكلام الملاء الذين شاورهم فرعون وعلي الثاني  
 حكاية لكلام العامة الذين خاطبهم الملاء وياياه ان الخطاب للفرعون وان المشاورة  
 ليست من وضا يفهم **قوله** قالوا ارجيه فيه ست قراءات ثلاثة باثبات  
 الهززة التي هي كسر الهمزة وهي كسر الهمزة غير اشياء وضمها كذلك وباشياء  
 حتى يتولد منها واو والثلاثة التي بحذفها اي الهززة المذكورة تكون الهمزة  
 وكسرها من غير اشياء وبه حتى يتولد منها يا اهل شيخنا وفي السين قوله ارجيه  
 في هذه الكلمة هنا وفي الشعر است قراءات في المشهور المتواتر ولا التفات  
 لمن انكر بعضها ولا لمن انكر من رايها ووسط ذلك ان يقال ثلاث مع الهززة وثلاث  
 مع عدمه فاما الثلاث التي مع الهززة فاولها قراءة ابن كثير وهن ثمان من ابن عامر  
 ارجيهوا بهززة ساكنة وها متصلة بواو الثانية قراءة ابن عمر وارجيه  
 كما تقدم الا انه لم يصلها بواو الثالثة قراءة ابن ذكوان عن امر عامر ارجيه بهززة  
 ساكنة وها مكسورة من غير صلة واما الثلاث التي بدون الهززة فاولها قراءة  
 الاخيرين ارجيه بكسر الهمزة وسكون الهمزة ووقفا الثانية قراءة الكسائي  
 وورش عن نافع ارجيه بفتح الهمزة متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بها مكسورة  
 دون ياء فاما في الهمزة فقد عرف مما تقدم واما الهززة فعدمه فلقتان  
 مشهورتان يقال اجاتنه وارجيته اي اخزته وقد قرئ قوله تعالى ترجي من  
 شاء بالهمزة وعدمه وهذا القول له توصيات وتوصيت وعلها مادتان اصليتان  
 ام المبدل فرع المجهول واحتمالات **قوله** وارسل في المداين قيل طي مداين صعيد

مصر

مصر وكان روسا السحرة باقصر مداين الصعيد اهل السعد ومداين جمع  
 مدينة على وزن فصيحة فاليان زائدة في المفرد فلذلك تقلب هززة في الجمع على خذونه  
 في الخلاصة والمدريد ثالثا في الواحد هززة يري في مثل كالقلادة والمدنية من  
 مداين معدن بالمكان اذا اقام به فالفعل من باب نصر اهل شيخنا وفي السين قوله  
 في المداين متعلق بارسل وحاشيت مفعول به ومفعول حاشيت محذوف اي  
 حاشيت السحرة بدل ما بعده والمداين جمع مدينة ووزنها فصيحة فجمعها  
 اصلية وياؤها زائدة مشتقة من مداين معدن صدونا اي اقام اهل **قوله**  
 حاشيت نعت لمحذوف اي رجالا حاشيت وقوله جامع مفعول محذوف محذوف  
 اي جامع السحرة وقوله ياتون مجزوم في جواب الامر **قوله** وفي قراءة سحار  
 اي بالامالة وتركها فالثلاث ت ثلاثة **قوله** فجمع السحرة وهذا المقدر  
 مصرح به في الشعراء بقوله فجمع السحرة لميقات يوم معلوم الا وكافوا اثنين  
 وسبعين سحرا وقال كعب الاحبار اثني عشر الفا وقال ابن اسحاق خمسة  
 عشر الفا وقال عكرمة بن سفيان الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا  
 وقال السدي بضعا وثمانين الفا اهل خازن **قوله** بتحقيق الهمزة التي  
 لم يستفد من عبارته الا التنبيه على قراءتين فكان الاولى ان يقول وركه  
 لتكوه منبهة على اربع قراءات وبقي خامسة وهي اسقاط الهززة الاولى  
 وكلها سبعية وفي السين وقرأ الحرمان وحضي عن عامر ان بهززة واجزة  
 والباقون بهززة على الاستفهام وطم على اصولهم من التحقيق والتسهيل  
 وجوز الفارس ان يكون على نية الاستفهام يد عليه قراءة الباقي وجعلوا  
 ذلك مثل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقد تقدم تحقيق هذا وانه منزه  
 اي الحسن وتكررا اجرا للتعظيم قال الزمخشري لقوله ان له لا بلا وان له  
 لقنا **قوله** قال شعراي لكر الاجر وانكم لمن المقربين اي ولكم المنزلة الرفيعة  
 عندي زيادة على الاجر اي اني لا اقتصر لكم على الاجر بل ازيدكم عليه تقربكم  
 مني وفي الخطيب وانكم لمن المقربين عطف على محذوف سد مسد الجواب كانه  
 قيل جوابا ليقول لهم اي لنا لاجرا ان لكر لاجرا وانكم لمن المقربين اراد اني  
 لا اقتصر لكم على الثواب بل ازيدكم عليه وتلك الزيادة اني اجعلكم من  
 المقربين عندي قال الكلبى يكونون اول من يدخل واخر من يخرج من عندي  
 والاية تدل على ان كل الخلق كانوا عالمين بان فرعون كان عبدا للبلاد مهيئا  
 عاجلا والاما احتاج الى استعانة بالسحرة وقدل ايضا على ان السحرة

وخال الفتيها وجمعه فقرة الحزبية على الاجزاء مع

ما كذا قادري على قلب الاعيان والا لا احتاجوا الى طلب الاجر والمال من فرعون  
لانهم لو قدروا على قلب الاعيان لقلبوا التراب ذهباً ولقلبوا ملك فرعون  
لانفسهم ولجعلوا انفسهم ملوك العالم ورسا وطم والمقصود من هذه الايات  
تنبيه الانسان لهذه الرقايق وان لا يغتر بكلمات اهل الاباطيل والامانيات  
**قوله** ان كنا نحن الغالبين شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور  
او ما تقدم عندهم يميز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون  
تاكيداً للضمير المرفوع وان يكون فضلاً فلا محالة عند البصريين ومجمله الرفع  
عند الكسائي والنصب عند الفراء **قوله** وانكم لمن المقربين هذه الجملة  
نسق على الجملة المحذوفة التي تابت نعم عنها في الجواب اذ التقدير قال نعم  
ان لكم اجرا وانكم لمن المقربين **قوله** قالوا يا موسى ان اتيناك بالسحرة  
مع موسى حيث قدموه على انفسهم وان كانوا راغبين باطنا في الاتقاد بدليل  
التاكيد بقولهم واما ان تكون نحن الملققة وقد جازاهم الله على هذا الادب حيث  
من عليهم بالايان اذ حازره وفي الكوفي قالوا يا موسى اني قالوا ذلك اعتماداً  
على غلبتهم او اربابهم كاهل الصنائع ولكن كانت رغبتهم في التقدم كما  
ينبغي عنه تفسيرهم للنظم بتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتاكيد الضمير  
المتصل بالمنفصل لان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من له قوة ومملكة في الامر  
الذي يدعيه فيجبر من يقابله في الابتداء بالاعمال والتاخر فكانه يقول لا بائي ثم  
بفعلك سوا تقدم او تاخر قال الواحدى ولم يقل فقالوا لان المصنعي لما  
جاوا قالوا نعم فلم يصح دخول الفاعل على هذا الوجه **قوله** اما ان تلقى اما  
هنا للتخدير ويطلق عليها حرف عطف مجازي وفي محل ان تلقى واما ان تكون  
ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما اي القان واما القاونا  
كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل اي لقاهم فينفي ان يقدر فعل لا يق  
بذلك وهو اختراي اخترا ما القاان واما القاونا وقدره مكى وابو القاسم قالوا  
اما ان تفعل الاتقا الثاني الرفع على خبر ابتداء مضمرة تقديره امرت اما القاونا  
واما القاونا الثالث ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره اما القاونا لا مبدوءه  
واما القاونا مبدوءه واما اني فمنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى  
واخرون مرجعون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها  
هنا اي مفعول به واما مبتدأ والمفعول به والمبتدأ لا يمكن ان يفلا صريحاً  
بل لا بد ان ينضم اليه حرف مصدرى يجعله في تاويل اسم واما اية له

التوبة

لعله  
فصاحة

التوبة فالفعل بعدها ما خربان لا خرون واما صفة له والخبر والصفة بقعان  
جملة فعلة من غير حرف مصدرى وحذف مفعول الاتقا للعلية والتقدير اما  
ان تلقى حالاً وعصيتك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعالهم وانلقى  
حبالنا او عصينا اهو سيد **قوله** امر للاذن الخ عرضه بهذا الجواب عن اراد حاصله  
كيف امرهم بالسحر واقرط عليه ومحصل الجواب انه انما امرهم لتظهر معجزته  
لانهم اذا لم يلقوا قبله لم تظهر معجزته اذ حازره **قوله** توسل به اي تقديم له  
القائم **قوله** سحر واعين الناس وهذا هو السحر الذي هو محض تخيل  
في عين الراي والشئ السحر حقيقة على ما هي عليه لم تنقلب واما المعجزة  
ففيها قلب حقيقة الشئ كالعصا حين صارت حية فهذا هو الفارق بين  
السحر والمعجزة اهو حازره **قوله** عن حقيقة ادراكها في العبارة قلب  
اي عن ادراك حقيقةها اهو شئنا **قوله** واسترهبوهم يجوز ان يكون  
استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قرأ ستر  
وعظم واستعظم وهذا راى المبرد ويجوز ان تكون السحر على بابها  
اي استدعوا رطبة الناس منهم وهو راى الزجاج اهو سيد **قوله** بسحر  
عظيم اي في باب السحرة وعند السحرة وان كان حقيقاً في نفسه وذلك لانهم  
القوا حبالاً غلاظاً واخشا باطوا الا فانه اهي حيات كاشا الحبال قد ملات  
الوادى يربك بعضها بعضاً وذلك لانهم ملكوا تلك الحبال بالزيف  
وجعلوا داخل تلك العصي ريباً ايضاً فلما اثر فيها السحر تحركت  
والنوى بعضها على بعض حتى تخيل للناس انها حيات وكانت سبعة بيلا  
في ميل فصارت كلها حيات اهو حازره وكانت تلك الواقعة في اسكندرية  
وبلغ ذنب الحية ورا التجزئ فتمت فاهاتاً ثنين ذراعاً فكانت تتلع جالهم  
وعصمهم واحد او احد احمى ابتليت الكمل وقصدت القوم الذين حضروا  
ذلك الجمع ففرغوا ووقع الزحام فأت منهم خمسة وعشرون الفائح  
اخذها موسى فصارت في يده عصاً كما كانت فلما راى السحرة ذلك عرفوا  
انه من امر السما وليس بسحر ففند ذلك خروا ساجدين وقالوا لو كان  
ما صنع موسى سحر البقيت حبالنا وعصينا انتهى روي انها لما تلقت  
ملا الوادى من الخشب والحصار ورففها موسى فرجعت عصا واعدم الله  
بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان هذا سحر البقيت  
حبالنا وعصينا اهو ابو السعود وقيل كانت الحبال والعصى حمل ثلاثية بهرام

لعله  
دلتها  
او طولوا

اهو خطب وفي القان  
قال ابن زيد كان  
اجتماعهم بال  
سكندر



خازن **قوله** واوحينا الى موسى اي على لسان جبريل وقوله ان الق عصيان  
 يجوز ان تكون المفردة لعني الايجاب ويجوز ان تكون مصدرية فتكون  
 هي وما بعدها مفعول الايجاب اسمين وصرح السياق يقتضي ان الق العصا  
 وانقلا بها حية وقع مرتين بحضرة فرعون الاولى كانت سببا في جمع السحرة  
 والثانية بحضرتهم فالاولى ذكرت سابقا بقوله فالتقى عصاة الخ والثانية هي  
 المذكورة هنا ووقع انقلا بها حية مرة اخرى قبل هاتين المرتين ولم يكن حاضر  
 هناك احد غير موسى وقد ذكرت هذه المرة في سورة طه في قوله وهل اتانا جبريل  
 موسى اذ راى نارا الى قوله قال القها يا موسى فالقها فاذا هي حية تسمى  
**قوله** فاذا هي بجوزان تكون الفاعلة طفة ولا بد من حذف جملة قبلها ليرتبط  
 ما بعد الفاعلها والتقدير فالقها فاذا هي وسجوزان تكون الفاعلة زائدة  
 في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوزا يرتقا هنا وعلى هذا فتكون هذه الجملة  
 قد اوجبت الى موسى كالتى قبلها واما على الاول اعني كون الفاعلة طفة فالجملة غير  
 موجبة بها اليه اسم **قوله** تلقف قرا العامة تلقف بتشديد القاف من تلقف  
 والاصل تتلقف متاين فحذفت احدها اما الاولى واما الثانية وقد تقدم  
 ذلك في نحو تذكرون والبرى على اصله في ادغامها فيما بعدها فقرا فاذا هي  
 اتلقف بتشديد التا ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تسمى الخبيث  
 وقرأ حفص تلقف بتخفيف القاف من لقف كعمل يعلم ويركب يركب يقال  
 لقفت الشيء القفه لقا وتلقفته اتلقفه كلقفنا اذا اخذت برة  
 واكلمته او ابتلقته ويقال لقف ولفق بمعنى واحد قاله ابو عبيد اسيد  
**قوله** من الاصل اي الفعل الماضي الذي هو اصل المضارع والتا في الماضي  
 هي الثانية في المضارع فيه تشبيه على ان المحذوفة هي الثانية وهذا  
 احد قولين كما تقدم في عبارة السمع **قوله** يتلغ الاولى ان يقول تاخذ وتبتلع  
 وفي المختار لقف من باب فهم وتلقفته اي تناولته بسرعة **قوله** ما ياكلون  
 اصل الافك قلب الشيء عن وجهه ومنه قيل للكذاب افك لانه يقلب  
 الكلام عن وجهه الصحيح الى الباطل اه خازن وفي المصباح افك يافك من  
 باب ضرب افك بالكسر فهو افك وافك وافكته صرفته وكلام صرف  
 عن وجهه فقد افك امر وما يجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف  
 اي الذي ياكلونه ويجوز ان تكون مصدرية اسيد **قوله** وبطل ما كانوا  
 يقولون اي ظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله واليه اشار الشيخ المصم  
 وهذا الاينافي

لعله  
واقلته

وهذا الاينافي سجود ولم يطوعا فان المراد ان معجزة النبي الخاتم الى السجود  
 طوعا ويجوز في ما اذا تكون موصولة وان تكون مصدرية اي وبطل الذي  
 كانوا يعملونه او علمهم وهذا المصدر يجوز ان يكون على باب وان يكون  
 واقفا موقع المفعول به ليصح المعنى اذ التلقف يستدعي عننا يصح  
 تسلطه عليها اذ كرتي **قوله** فقلبوها هناك هنالك بجوزان يكون ما نا اي  
 غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر وقيل بجوزان يكون  
 زمانا وهذا ليس اصله وقد اثبت له بعضهم هذا المعنى في قوله تعالى هناك  
 ابتلى المؤمنون وفي قول ان اعزهم هناك يعرفون اي المخرج ولا حجة فيها  
 لان المكان فيها واضح هو سيد **قوله** والقى السحرة الخ اي خروا سجدا كما نما  
 القاهر ملق لشدة خروهم كيف لا وقد بقرهم الحق واضطرهم الى ذلك  
 قال ابن عباس لما امتت السحرة اتبع موسى من بني اسرائيل استجابة  
 الفاط ابو السجود وقوله ساجدين حال من السحرة وكذلك قالوا اي القوا  
 حال كونهم ساجدين قائلين ذلك ويجوز ان يكون قالوا حال من الضمير المستتر  
 في ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالى ويجوز ان يكون  
 متانفا لا محل له وجعله ابو البقا حال من فاعل انقلبوا فانه قال بجوزان  
 يكون حالا اي فانقلبوا صا غررت قد قالوا وهذا ليس بجيد للفضل بقوله  
 والقى السحرة اسيد **قوله** رب موسى وهارون بجوزان يكون نقبا  
 لرب العالمين وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفائدة ذلك اني  
 توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى لقول فرعون  
 اناركم الا على وقد موى موسى في الذر على هارون وان كان هارون اسن  
 منه لكبره في الرتبة اولانه وقع فاصلة هنا ولذلك في سورة طه رب  
 هارون وموسى لوقوع موسى فاصلة او لكون كل طرف منهم قالت  
 احدي المقالتين فنسب فعل البعض الى المجموع في سورة وفعل بعض  
 اخر الى المجموع في اخرى اسيد **قوله** لطمهم الخ نقليل لقوله قالوا انما **قوله**  
 قال فرعون امنت الخ اي قال ما ذكر منكر اعلى السحرة موخا لهم على ما فعلوه  
 اه ابو السجود فالاستفهام للانكار والتوبيخ واصل هذا الفعل الامي بوزن  
 ادم اصله الامي بوزن تيب فقلبت الثانية الفا وجوبا على القاعدة والثانية  
 هي فاء الكلمة والاولى زائدة فهو بوزن افعل ما كرم ثم انه دخلت عليه حمزة  
 في الاصل فقوله وابوال الثانية ضوابة الثالثة التي هي فالفضل لمحصل ما ذكره

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

قراءة واحدة وهي تحقيق الهمزة الهمزة الاستفهام والهمزة التي بعدها  
التي هي زايدة في الفعل وبعدها الف متقبلة عن همزة التي هي فاء الكلمة وفي  
قراءات ثلاث غير هذه وهي تسهيل الهمزة الثانية وحذف الاولى التي هي  
همزة الاستفهام وقلها واو في الوصل مع تسهيل الثانية فالقراءة اربع  
كلها سبعة اه شينخا ر في السبع اختلف القراء في هذا الحرف هنا وفي طه  
وفي الشعراء فبعضهم جرى على سؤال واحد وبعضهم قرا في موضعين لم  
يقرب به في غيره فاقول ان القراء في ذلك على اربع مراتب الاولى قراءة الاخير  
وابي بكر عن عاصم وهي تحقيق الهمزتين في السور الثلاث من غير ادخال  
الفينهما وهو استفهام انكارى واما الالف الثالثة فالكل يقرأ بها  
كذلك لانها هي فاء الكلمة ابدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك  
ان اصل هذه الكلمة اا من ثلث همزات الاولى للاستفهام والثانية  
همزة افعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها الفاء ما عرفت اول هذا  
الموضوع واما الاولى فمخففة ليس الا واما الثانية فهي التي فيها الخلاف  
بالنسبة الى التحقيق والتسهيل الثانية قراءة حفص وهي وامتنع بتمهزة  
واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع القراءات وهذه القراءة يحتمل  
الحذف المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف  
لفهم المعنى ولقراءة الباقيين الثالثة قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر والبري  
عن ابن كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكور وهو  
استفهام انكار كما تقدم الرابعة قراءة قبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين  
السور الثلاث وذلك انه قرا في هذه السورة حال الابتداء امتنع بتمهزتين  
اولاهما محققة والثانية سهلة بين بين والف بعدها كقراءة رفيفته  
البري وحال الوصل يقرأ قال فرعون وامتنع بابدال الاولى واو وتسهيل  
الثانية بين بين والف بعدها وذلك ان الهمزة اذا كانت مفتوحة بعد  
ضمة اجاز ابدالها واو وقد فعل مثل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله  
واليه النشور وامتنع فابدا الهمزة الاولى واو الاضمار ما قامها حال الوصل  
واما في الابتداء يتحققها ~~السور~~ لزوال المحجب قلبها الا انه ليس في سورة  
ثلاث همزة وسباني ذلك في موضعين وقرا في سورة طه كقراءة حفص عن ثعلبة  
واحدة بعدها الف وهي الشعر القراءة رقيقة البري فانه ليس قلبها ضمة  
فيبدلها واو في حال الوصل ولم يدخل احد من القراء ما بين الهمزتين سوا

في ذلك

في سورة  
ص

في ذلك من حقق او سهل لبلا يجتمع اربع متشابهات والضمير في به عايد  
على الله تعالى لقوله قالوا انما يريد العالمين كبحر ان يعود على موسى واما  
الذي في سورة طه والشعر في قوله امنت له فالضير لموسى لقوله انه كبير  
اه قوله قبل ان اذن لكم اصله اذن وظوف فعل مضارع منصوب بان هو  
والهمزة الاولى همزة المتكلم التي تدخل على المضارع والثانية قلبت الفاء  
لوقوعها ياء كنه بعد همزة اخرى واصله اذن على وزن اعلاه شينخا قوله  
ان هذا المكر الخ يعني ان ما صنعتوه ليس مما افضى الخ لا صدوره عنك  
لقوة الدليل وظهور المحجة بل هو صيلة احتلتها مع مواطاة موسى  
في المدينة قبل ان يخرجوا الى الميصاد وقوله ان هذا المكر وقوله لتخرجوا الخ  
هاتان شبهتان القاها الى اسما عوام القبط فاراه ان ايمان السحرة  
مبنى على مواطاة بينهم وبين موسى وان عرضهم بذلك اخرج القوم من  
المدينة وابطال ملكهم ومعلوم ان مفارقة الاوطان مما لا يطلق في حق اللعين  
بين الشبهتين تنبيها للقبط على ما هم عليه وتوبيخا لعدوتهم لموسى  
ثم عقبها بالوعيد ليرحمهم ان له قوة فقال فسوف تعلمون ام اوالسعود  
قوله لكراني حيلة وحذبة وقوله في المدينة اي مصر وقوله اهلها اي القبط  
قوله فسوف تعلمون حذف مفعول العلم للعابيه اي تعلمون ما يحل لكم  
فهذا الابهام بقوله لا قطع جابه في جملة قسمة تأكيد لما يفعله وقرا  
عاصم ابن جبر وعبد الملك وابن محضن لا قطعن مخففا من قطع  
الثلاثي وكذا ولا صلنكم من صلب الثلاثي وروي ضم اللام وكسرها وهي  
لفتان في المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه اه سكن قوله من خلاف  
يحتمل ان يكون المعنى انه يقطع من شق طرفا فيقطع اليد اليمنى والرجل  
اليسرى وكذا هو في التفسير فكون الجار والمجرور في محل نصب على ان كان  
قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لا قطعن لاجل مخالفتكم اياي فتكون من  
تعليبية وتتعلق على هذا بنفس الفعل وهو بعيد واحتمل تأكيد به  
دون كل وان كان الاكثر سبقه بكل وجه هنا ثم وفي السورتين ولا صلنكم  
بالواو لان الواو صالحة للمهلة فلا تنافي بين الايات اه سكن قوله باي وجه  
كان اي سوا كان بقتلك او لا فلا ينافي بععيدك لانا صابرون الى رحمة  
ربنا اه اوالسعود قوله وما تنقمه من شكر عبارة الخازن يعني وما تنقمه منا  
وما قطعت علينا وقاد عطا معناه وما لنا عندك ذنب يحق عليه انتمت  
تعذبتنا

مطلب

وفي المصباح ونقمت عليه امره ونقمت منه نقام باب ضرب ونقوما ونقمت  
 انعمه من باب تعب لغة اذ اعنته وكرهته اشذ الكراهة لسوق فعله  
 وفي التنزيل وما تشق منا على اللغة الاولى اي وما تشق علينا وتقدح  
 وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبتا مكرها هو قوله **قوله** الا ان امانا الى الامان  
 خير الاعمال واصل الفاخر فلا تفعل عنه اصلا طلبا لمرضاة الله ثم عرضوا عن خطابه  
 اظها راغما في قلوبهم من العزيمة على ما قالوا وتقريرا له ففزعوا الى الله عز وجل  
 وقالوا ربنا افزع علينا صبرا الخ اهو بالسعود **قوله** الا ان امانا يجوز ان  
 يكون في محل نصب مفعولا به اي ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون  
 مفعولا من اجله اي ما تنال منا وتعد بنا ليس من الاشياء الا ايماننا وعلى  
 كل من القولين فهو استثناء مفرغ هو **قوله** لما جاتنا يجوز ان تكون ظرفية  
 كما هو رأي الفارس واحد قولي سيبويه والفاعل فيها على هذا الوجه اي امانا  
 حين مجي الايات وان تكون حرف وجوب وجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب  
 وهو محذوف تقديره لما جاتنا امانا بها من غير توقف هو **قوله** عند فعلها  
 تفعدوه بنا في العبارة قلت كما يدل له تغيير غيره وحقها عند فعل ما تفعدونا  
 به وقوله ليلا نرجع كفارا لتقليل لقوله افزع **قوله** وعرفنا مسلحا اي ثابتا  
 على الاسلام غير مفتونين بالوعيد قيل فعل فرعون ما تفعدتم به وقيل لم يقدر  
 عليه لقوله تعالى انما ومن اتبعك الفالبيون اهو بالسعود **قوله** ويذكر  
 قر العامة ويذكر بيا الغيبة ونصب الراوي في نصب وجهان اظهرها  
 انه على العطف على ليفد او الثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب  
 في جوابه بعد الفاء والمعنى كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه سفدين  
 وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقر الحسن في رواية  
 عنه ونصير ابن ميسرة ويذكر برفع الراوي فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق  
 على انذار اي انطلق له ذلك والثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه  
 حال ولا بد من اضرار مبتدأ اي وهو يذرك وقر الجماعة والهلك بالجمع وفي التفسير  
 انه كان يعبد الهة متعددة كالبقرة والحجارة والكواكب او الهة التي شرع عبادتها  
 لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انار بك الاعلى وقر على بن ابي طالب وابن مسعود  
 وان عباس وانس وجماعة كثيرة والهلك وفيها وجهان احدهما ان الالهة  
 اسم للعبود ويكون المراد بها عبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه كان  
 يعبد الشمس والشمس تسمى الهة علماء عبادتها ولذلك منعت الصراف للعلية

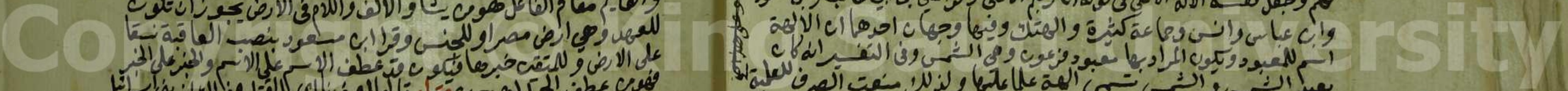
قوله في المصباح ونقمت عليه امره ونقمت منه نقام باب ضرب ونقوما ونقمت  
 انعمه من باب تعب لغة اذ اعنته وكرهته اشذ الكراهة لسوق فعله  
 وفي التنزيل وما تشق منا على اللغة الاولى اي وما تشق علينا وتقدح  
 وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبتا مكرها هو قوله قوله الا ان امانا الى الامان  
 خير الاعمال واصل الفاخر فلا تفعل عنه اصلا طلبا لمرضاة الله ثم عرضوا عن خطابه  
 اظها راغما في قلوبهم من العزيمة على ما قالوا وتقريرا له ففزعوا الى الله عز وجل  
 وقالوا ربنا افزع علينا صبرا الخ اهو بالسعود قوله الا ان امانا يجوز ان  
 يكون في محل نصب مفعولا به اي ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون  
 مفعولا من اجله اي ما تنال منا وتعد بنا ليس من الاشياء الا ايماننا وعلى  
 كل من القولين فهو استثناء مفرغ هو قوله لما جاتنا يجوز ان تكون ظرفية  
 كما هو رأي الفارس واحد قولي سيبويه والفاعل فيها على هذا الوجه اي امانا  
 حين مجي الايات وان تكون حرف وجوب وجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب  
 وهو محذوف تقديره لما جاتنا امانا بها من غير توقف هو قوله عند فعلها  
 تفعدوه بنا في العبارة قلت كما يدل له تغيير غيره وحقها عند فعل ما تفعدونا  
 به وقوله ليلا نرجع كفارا لتقليل لقوله افزع قوله وعرفنا مسلحا اي ثابتا  
 على الاسلام غير مفتونين بالوعيد قيل فعل فرعون ما تفعدتم به وقيل لم يقدر  
 عليه لقوله تعالى انما ومن اتبعك الفالبيون اهو بالسعود قوله ويذكر  
 قر العامة ويذكر بيا الغيبة ونصب الراوي في نصب وجهان اظهرها  
 انه على العطف على ليفد او الثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب  
 في جوابه بعد الفاء والمعنى كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه سفدين  
 وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقر الحسن في رواية  
 عنه ونصير ابن ميسرة ويذكر برفع الراوي فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق  
 على انذار اي انطلق له ذلك والثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه  
 حال ولا بد من اضرار مبتدأ اي وهو يذرك وقر الجماعة والهلك بالجمع وفي التفسير  
 انه كان يعبد الهة متعددة كالبقرة والحجارة والكواكب او الهة التي شرع عبادتها  
 لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انار بك الاعلى وقر على بن ابي طالب وابن مسعود  
 وان عباس وانس وجماعة كثيرة والهلك وفيها وجهان احدهما ان الالهة  
 اسم للعبود ويكون المراد بها عبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه كان  
 يعبد الشمس والشمس تسمى الهة علماء عبادتها ولذلك منعت الصراف للعلية

قوله في المصباح ونقمت عليه امره ونقمت منه نقام باب ضرب ونقوما ونقمت  
 انعمه من باب تعب لغة اذ اعنته وكرهته اشذ الكراهة لسوق فعله  
 وفي التنزيل وما تشق منا على اللغة الاولى اي وما تشق علينا وتقدح  
 وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبتا مكرها هو قوله قوله الا ان امانا الى الامان  
 خير الاعمال واصل الفاخر فلا تفعل عنه اصلا طلبا لمرضاة الله ثم عرضوا عن خطابه  
 اظها راغما في قلوبهم من العزيمة على ما قالوا وتقريرا له ففزعوا الى الله عز وجل  
 وقالوا ربنا افزع علينا صبرا الخ اهو بالسعود قوله الا ان امانا يجوز ان  
 يكون في محل نصب مفعولا به اي ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز ان يكون  
 مفعولا من اجله اي ما تنال منا وتعد بنا ليس من الاشياء الا ايماننا وعلى  
 كل من القولين فهو استثناء مفرغ هو قوله لما جاتنا يجوز ان تكون ظرفية  
 كما هو رأي الفارس واحد قولي سيبويه والفاعل فيها على هذا الوجه اي امانا  
 حين مجي الايات وان تكون حرف وجوب وجوب وعلى هذا فلا بد لها من جواب  
 وهو محذوف تقديره لما جاتنا امانا بها من غير توقف هو قوله عند فعلها  
 تفعدوه بنا في العبارة قلت كما يدل له تغيير غيره وحقها عند فعل ما تفعدونا  
 به وقوله ليلا نرجع كفارا لتقليل لقوله افزع قوله وعرفنا مسلحا اي ثابتا  
 على الاسلام غير مفتونين بالوعيد قيل فعل فرعون ما تفعدتم به وقيل لم يقدر  
 عليه لقوله تعالى انما ومن اتبعك الفالبيون اهو بالسعود قوله ويذكر  
 قر العامة ويذكر بيا الغيبة ونصب الراوي في نصب وجهان اظهرها  
 انه على العطف على ليفد او الثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب  
 في جوابه بعد الفاء والمعنى كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه سفدين  
 وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقر الحسن في رواية  
 عنه ونصير ابن ميسرة ويذكر برفع الراوي فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق  
 على انذار اي انطلق له ذلك والثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه  
 حال ولا بد من اضرار مبتدأ اي وهو يذرك وقر الجماعة والهلك بالجمع وفي التفسير  
 انه كان يعبد الهة متعددة كالبقرة والحجارة والكواكب او الهة التي شرع عبادتها  
 لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انار بك الاعلى وقر على بن ابي طالب وابن مسعود  
 وان عباس وانس وجماعة كثيرة والهلك وفيها وجهان احدهما ان الالهة  
 اسم للعبود ويكون المراد بها عبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه كان  
 يعبد الشمس والشمس تسمى الهة علماء عبادتها ولذلك منعت الصراف للعلية

والثاني

والثاني والثاني ان الالهة مصدر بمعنى العبادة اي ويذرع عبادتك  
 لان قومه كانوا يعبدونه ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان قراة  
 العامة ويقر او الهتك ويقول ان فرعون كان يعبد ولا يعبد اهل سين **قوله**  
 والهلك الاضافة لادني ملاية باعتبار انه صنعها وامرهم بعبادتها لتقرهم  
 اليه وعبارة الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا راى  
 بقرة حسنة امرهم بعبادتها ولذلك اخرج لهم السامري عجلا وقال السدي  
 كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وكان يامرهم بعبادتها وقال لهم انار بك  
 وهذه الاصنام وذلك قوله انار بك الاعلى والاقراب ان يقال ان فرعون كان  
 دهريا منكرا للوجود الصانع فكان يقول صبر هذا العالم السفلي هو الكواكب  
 فاخذ اصناما على صورة الكواكب وكان يعبدها ويامرهم بعبادتها وكان يقول  
 في نفسه انه هو المطاع والمخدوم في الارض فلما قال انار بك الاعلى **قوله**  
 اصناما صغارا اي على صورة الكواكب **قوله** قال سنقتل ابناءهم الخ لئلا يقدر  
 فرعون على موسى ان يفعل معه مكرها خوفا منه لما راى منه من العجزة عدل  
 الى قومه فقال سنقتل الخ وقال ابن عباس كان ترك القتل في بني اسرائيل  
 عدما ولرموسى فلما جاء موسى بالرسالة وكان من امره ما كان اعادتهم القتل  
 خازن **قوله** بالتشديد اي مع ضم النون وقوله والتخفيف اي فتح النون ويكون  
 القاف اهل شيخنا **قوله** المولودين اي الصغار وقوله وتسمى باسمهم  
 اي للخدمة كلفعلنا بهم من قبل اي قبل مجي موسى **قوله** وانا قوفهم قاهرون  
 اي بالسوة اي كما كنا اهل فعلوا بهم ذلك اي القتل للاولاد والاستبنا للامم **قوله**  
 فتكى بنوا اسرائيل الى موسى **قوله** يورثها في محل نصب على  
 الحال وفي صاحبها وجهان احدهما اب الجلالة اي هي له حال كونه مورثا  
 لها من يشاؤه الثاني ان الضم المستتر في الجار اي ان الارض مستقرة  
 لله حال كونها مورثة من الله لمن يشاء من عباده ويجوز ان يكون يورثها  
 خبرا ثانيا ويجوز ان يكون جملة متأنفة وقر الحسن ورؤيت عن  
 حفص يورثها بالتشديد على المبالغة وقرى يورثها بفتح الراء مبنيا للمفعول  
 والقيام مقام الفاعل هو من يشا والالف واللام في الارض يجوز ان تكون  
 للعهد وهي ارض مصر والحسن وقر ابن مسعود بنصب العاقبة نسقا  
 على الارض وللتفتيح خبرها فتكون قد عطف الاسم على الخبر والخبر على الخبر  
 فهو من عطف الخبر على الخبر **قوله** قالوا او ذينا اي بالقتل وذلك ان بني اسرائيل

للسام



لعله  
التعريف

كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة  
نصف النهار فلما جاء موسى وجري بينه وبين فرعون ما جرى شد فرعون  
في استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار واعاد القتل فيهم اذ حازن **قوله**  
**فقل من قبل ان تاتي بنا اي بالرسالة قوله** كيف تعلمون فيها اي من  
الاصلاح والافساد فان قيل اذ اجملتهم هذا النظر على الرواية لزم اشكال  
لان الفاي قوله فينظر التعصب فيلزم ان تكون رواية الله لتلك الاعمال  
متاخرة عن حصول تلك الاعمال وذلك يوجب حدوث صفة الله تعالى  
بذلك الشيء والتعلق نسبة حادثة والتعصب والاضافات لا وجود لها  
في العيان فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية في ذات الله تعالى **قوله**  
ولقد لام قسرا اخذنا اي ابتلينا وهذا شروفي تفصيل مبادي هلاكهم وتصدر  
الجملة بالقسم لاظهار الاعتناء بضمونها والسنة جمع سنة والمراد كما عام  
الخط ابراهيم السعود وقال الخازن يعني بالجدب والتخط فقوله العرب  
مستهم السنة بمعنى اخذهم الجدب في السنة ويقال استنوا كما يقال  
اجد بواومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سينا كسني  
يوسف اهو وفي السنين قوله بالسنين جمع سنة وفيه لغتان اشهرهما  
اجراوه مجرى جمع المذكور الم فرقع بالواو وينصب ويجر بالياء ويحذف  
نونه للاضافة واللفظة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع  
البا خاصة نقل هذه اللفظة ابو زيد والفرام **قوله** بالخط هو احتباس  
المطر **قوله** ونقص من الثمرات يعني واتلاف الغلات بالافات ابراهيم  
وعن كعب الاصحاري اتي على الناس زمان لا تحل النخلة فيه الا ثمرة وقال ابن  
عباس ان الخط كان لاهل البادية ونقص الثمار كان في امصارهم ابراهيم  
السعود **قوله** فاذا جاتهم الحسنة بيان لعدم تذكرهم وتمازجهم في النبي  
ابراهيم السعود وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها  
وتعلق الارادة باحداثها ونكر السببة واتى بها مع حرف الشك لتدويرها  
وعدم القصد لها الا بالتبع وهذا من محاسن علم المعاني ابراهيم **قوله**  
يطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاني الطامقار يتها لها والتطير التشاوم  
واصله ان يفرق المال ويطير بين القوم فطير لكل واحد حظه وما يخصه  
ثم اطلق على الخط والتعصب السبي بالفتنة ابراهيم **قوله** الا انما طارهم  
الا استبان مسوق من قبله تعالى لرد مقالتهم الباطلة وتحقيق الحق وتصديقه  
بكلمة

الكلمة

بكلمة التنبيه لابرز حال الصنابة عضونه اي ليس سبب شومهم  
وهو اعالم السببة الا عنده تعالى مكتوبة لديه فانها التي ساقى اليهم ما سوطهم  
اها بوالسعود وانما اداة حصر **قوله** ايضا الا انما طارهم عند الله اي سبب  
خبرهم وشركهم عنده وهو حكيمه ومشيئته او سبب شومهم عند الله وهو اعالمهم  
المكتوبة عنده فانها التي ساقى اليهم ما سوطهم ايضا وي وقوله اي  
سبب خبرهم الا ذكر فيه وجهين بناها على معنيين للطائر فانه يقال للحظ  
والنصيب خبر كما ان او شرا والتشاوم فاستعمل المعنى الاول في الوجه الاول  
والثاني في الثاني اهو زكريا وفي الخازن قال ابن عباس طارهم ما قضى لهم وقدر  
عليهم من عند الله وفي رواية عنه شومهم عند الله ومعناه ان ما جازهم بكفرهم  
بالله وقيل الشوم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار اهو وفي النصاب  
وطاير الانسان عمله الذي يقلده ونظير من الشيء واطير منه والاسم  
الطيرة وزان عينية وهي التشاوم اهو وفيه ايضا الشوم الشور رجل  
مشووم غير مبارك وتسام القوم به مثل تطيروا به اهو **قوله** ولكن  
اكثرهم لا يعلمون فيه اشعار بان بعضهم يعلمون به ان ما اصابهم من  
الخير من جهة الله تعالى وما اصابهم من المصائب انما هو مما كسبت  
ايديهم ولكنهم لا يعلمون عقنضى علمهم عنادا واستكبارا اهو ابو  
السعود **قوله** لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده اي لان اكثر الخلق  
يضيفون الحوادث الى الاسباب المحسوسة ويقطعونها عن قضا  
الله تعالى وقدره والحق ان الكل من الله لان كل موجود اما واجب  
لذاته او ممكن لذاته فكان الكل من الله فاسنادها الى غير الله  
تعالى يكون جهلا بحال الله تعالى اهو كرمي **قوله** وقالوا اي الفرعون  
مهاياتنا التي مهما اسر شرط جازم ومن اية بيان له والضمير ان في  
وبها راجعت لمصا الاول مراعاة للفظها والثاني مراعاة لمصاها اهو  
شيخنا وهذا شروع في بيان معنى اخرها اخذوا به من فنون العذاب  
التي هي في انفسها آيات بينات وعدم رجوعهم مع ذلك عما كانوا عليه  
من العناد اي قالوا بعد ما راوا من شان الكفا والسنين ونقص  
النار اهو بالسعود **قوله** فدعا عليهم اي وقال يا رب ان عبدك فرعون  
علا في الارض وبغي وعنى وان قومه قد نقضوا العهد رب فخذهم بعقوبة  
تجعلها عليهم نعمة ولقومي عظة ولئن بعدهم اية ابراهيم الخليل  
بكلمة

قال سعيد بن جبيرة لانت السحرة ورجع فرعون مفلوبا ابي هو وقومه  
الا الاقامة على الكفر والتادي على الشرف تابع الله عليهم الايات فاخذهم  
الله اولاً بالسند وهو الخط ونقص الثمرات واراهم قبل ذلك من المعجزات  
اليد والقصاصم يوسوا فدعا عليهم موسى وقال يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض  
وبني وعتا وان قومه قد نقضوا العهد فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نعمة  
ولقومي عظة ولعن بعد هراية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو  
الماء فارسل الله عليهم المطر وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مستبلة  
مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم ومن جلس  
منهم عرق ولم يدخل من ذلك الماء في بيوت بني اسرائيل وركب ذلك  
الماء على ارضهم فلم يقدروا ان يخرجوا ولا يعملوا شيئا ودائم ذلك عليهم  
سبعة ايام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى شيئا ولا  
قد ولا يستطيع الخروج من دارة فصرخوا الى فرعون فاستغاثوا به فارسل  
الي موسى عليه الصلاة والسلام فقال انكشف عنا العذاب فقد صار حرا  
واحدا فان كشفت هذا العذاب عنا انا ربك فازال الله تعالى عنهم المطر  
وارسل الريح فحفت الارض وخرجت من النبات ما لم يزل مثله قط هذا الذي جرمنا  
منه خير لنا لكننا لم نشعر فلو والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل  
وقيل المراد بالطوفان الجذري وهو بضم الجيم وفتح الال ~~وهو~~ ويضمها  
قروح في البدن تنتفخ وتنفخ وقيل هو الموتات وهو بضم الميم موت  
في الماتية وقيل هو الطاعون فنكثوا العهد ولم يوسوا فاقاموا شهرا  
في عافية فارسل الله عليهم الجراد فاكل النباتات والثمار واوراق الشجر  
حتى كان ياكل الابواب وابتلى الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولم يصب  
بني اسرائيل شي من ذلك وعظم الامر عليهم حتى صارت عند طيرها تنفخ  
الشمس ووقع بعضها على بعض في الارض ذراعا فضجوا من ذلك وقالوا يا موسى  
ادع لنا ربك لئلا تكشف عنا الرجس لئلا نؤمن لك فاعطوه عهد الله وميثاقه  
فدعى موسى عليه الصلاة والسلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما اقام عليهم  
سبعة ايام من السبت الى السبت وفي الخبر مكتوب على صدر كل جرادة جند  
الله الاعظم ويقال ان موسى عليه الصلاة والسلام برز الى الضوا وشاربعها  
كحو المشرق كوال مغرب فرجعت الجراد من حيث جات وقيل ارسل الله تعالى  
ريحا فاحمد الجراد فالتقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا  
قد بقي

اعلمه  
اتي

قد بقي لنا ما يكفيننا فما نحن بتباركي ديننا ولم يوسوا واقاموا شهرا في عافية  
وعادوا الى اعمالهم الخبيثة فارسل الله تعالى عليهم القمل واختلفوا في القمل  
فمن ابن عباس انه السوس الذي يخرج من الخنطة وعن قتادة انه اولاد  
الجراد قبل نبات اجنتها وعن عكرمة انه الخنثان وهو ضرب من القراد وعن  
عطاء انه القمل المعروف فاكل ما ابقاه الجراد وحسن الارض وكان يدخل بين  
ثوب احدهم وبين جلده فيمصه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قلا وكان  
احدهم يخرج عشرة اجرة الى الرخاء فلا يرد منها الا شيئا يسيرا وعن سعيد  
بن جبيرة كان الى جنهم كتيب امر فضر به موسى عليه الصلاة والسلام  
بعصاة فصار قلا فاخذت اثارهم واشعارهم واشعار عيونهم وحواسهم  
ولزم جلودهم كأنه الجذري وفتهم النوم والقرار فصاروا صرخوا هم  
و فرعون الى موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا انا نتوب فادع لنا ربك  
يكشف عنا هذا البلا فدعا موسى فرفع عنهم القمل بعدما اقام سبعة  
ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى خبيث اعمالهم وقالوا اليوم  
قد تيقنا انه ساحر حيث جعل الرمل رواب ولم يوسوا فدعا موسى عليهم  
بعد ما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله تعالى عليهم الضفاد فامتلات  
منهم بيوتهم واطعمتهم وانبتهم فلا تكشف احد منهم عن ثوب ولا طعام  
ولا شراب الا وجد فيه الضفاد وكان الرجل يجلس في الضفاد الى رقبته  
ويجران يتكلم فينب الضفاد في فيه وكان ينبت في قدورهم فيفسد عليهم  
طعامهم ويطلق نيرانهم وكان احد من يضطج فيركبه الضفاد فيكون  
عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى نشقه الا خر ويفتح فاه الى  
اكله فيسبق الضفاد اكلته الى فيه ولا يجت عجزنا ولا يفتح قدرا الا امتلا  
ضفاد **وعن** ابن عباس ان الضفاد كانت برية فلما ارسل الله تعالى الى  
ان فرعون سمعت واطاعت ففعلت تلقى نفسها في القدور وهي تغلي  
وفي التنانير وهي تغور فانابها الله بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها  
اذى شديدا فنكثوا الى موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا ارجنا هذه المرة  
فما بقي الا ان نتوب التوبة النصوح ولا نفور فاخذهم وهم وموا ثقتهم ثم دعا  
ربه فكشف عنهم الضفاد بان اماتها وارسل عليها المطر والريح فاحتملها  
الى البحر بعدما اقامت عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ثم نكثوا  
العهد ولم يوسوا وعادوا لكفرهم واعمالهم الخبيثة فدعا عليهم موسى بعدما اقاموا

شهر في عافية فارسل الله عليهم الدما فصارت مياههم كلها دما فما  
 يستقرون من بيرو ولا نهر الا وجدوه دما غسقا احر فشكوا الى فرعون وقالوا  
 انه ليس لنا شراب فقال فرعون شتمتم موسى فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد  
 في او عتينا شيئا من الماء الا دما غسقا وكان فرعون لعنه الله تعالى يجمع  
 القبطي والاسرائيلي على الانا الواحد فيكون ما يلي القبطي دما وما يلي  
 الاسرائيلي ماء حتى كانت المرأة من الفرعون تأتي المرأة من بني  
 اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول لها اسقيني من ما لك فتصب  
 لها من قربتها فيعود في الانا دما حتى كانت القطة تقول للاسرائيلية  
 اجعليه في فيك ثم مجبه في في فتأخذه في فيها ماء واذا احتته في فيها  
 صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار  
 الرطبة فاذا مضغها صار ماؤها دما فكنوا على ذلك سبعة ايام لا يشربون  
 الا الدم فاتوا موسى وشكوا اليه ما يلحقونه وقالوا ادع لنا ربك ليكشف  
 عنا هذا الدم فنوم بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى عليه  
 الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم وقيل الدم الذي سلطه الله عليهم هو  
 الرعاف فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الا انه **قوله** الطوفان فيه  
 قولان احدهما انه جمع طوفانة اي هوائسم جنس كفتح وفتح وشعيرة  
 وقيل هو مصدر كالفضاض والرجحان وهذا قول المبرد في اعراب والاول  
 قول الاخفش قال هو فعلا من الطوفان لانه يطوف حتى يع وواحدته  
 في القياس طوفانة والطوفان الماء الكثير قاله اللبث اه سيد **قوله** دخل  
 بيوتهم اي بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل مع انها كانت في خلال  
 بيوت القبط اه شيخنا **قوله** سبعة ايام اي واستمر عليهم سبعة ايام  
**قوله** والجراد جمع جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة ذكر وجرادة  
 انثى كمنلة وجمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق  
 في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ارض جرد اي ملسا ونوب اجرد اذا  
 ذهب وبره اوسم **قوله** كذلك اي واستمر عليهم سبعة ايام **قوله**  
 والقمل قيل هو القردان وقيل رواب تشبهها اصفر منها وقيل هو  
 السوس الذي يخرج من الخنطة وقيل نوع من الجراد اصفر منه وفيه  
 الخنات الواحدة خناتة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي  
 يكون في بدن الانسان ويتأبه زيوده هذا قراءة الحسن والقلم بفتح

القاف

King Saud

University

Copyright © King Saud University